كتاب
عجائب القلب

٢٣٥٤ ـ (إذا عرف نفسه عرف ربه) وهذا القول يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي يعني من قوله كذا قاله أبو المظفر بن السمعاني وكذا قاله النووي إنه لا يعرف مرفوعاً وقيل في تأويله من عرف نفسه بالحدوث عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء .

٢٣٥٥ ـ (الروح ولم يتكلم فيه رسول الله ﷺ) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وفيه فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم فعلمت أنه يوحى إليه الحديث.

٢٣٥٦ ـ (قوله ﷺ أعدى عدوّك) أي أكثرهم عداوة لك **(نفسك التي بين جنبيك) .**

قال العراقي : رواه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان أحد الوضاعين ا هـ .

قلت : عرف أبوه بغرار أبو نوح قال الدارقطني محمد هذا يضع الحديث وقال ابن عدي هو ممن يتهم بالوضع ا هـ .

وأما أبوه فممن خرج له البخاري ووثقه جماعة من الأئمة والحفاظ ولم أر فيه جرحاً ووجدت بخط الحافظ ابن حجر ما نصه وللحديث طرق أخرى غير هذه من حديث أنس وغيره وقد روى الديلمي من حديث أبي مالك الأشعري مرفوعاً أعدى عدوك زوجتك التي تضاجعك وما ملكت يمينك .

٢٣٥٧ ـ (قوله ﷺ أوّل ما خلق الله العقل) رواه داود بن المحبر في كتاب العقل عن صالح المري عن الحسن مرسلاً مرفوعاً وابن المحبر كذاب

وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم **(فإن العلم عرض لا يتصوّر أن يكون أوّل مخلوق بل لا بد أن يكون المحل مخلوقاً قبله أو معه ولأنه لا يمكن الخطاب معه)** ولذا قال الحافظ ابن حجر الوارد في أوّل ما خلق الله حديث أوّل ما خلق الله القلم وهو أثبت من حديث العقل **(وفي الخبر أنه قال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر الحديث)** أخرجه عبدالله ابن الإمام أحمد في زوائد الزهد عن علي بن مسلم عن سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا مالك بن دينار عن الحسن البصري مرفوعاً مرسلاً لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر قال ما خلقت خلقاً أحب إليّ منك بك آخذ وبك أعطي وسيار بن حاتم ضعفه غير واحد وقال القوار يرى إنه لم يكن له عقل وقد تقدم الكلام فيه في كتاب العلم مفصلاً .

٢٣٥٨ - في الخبر وقد **سئل أي الجهاد أفضل فقال جهادك هواك (وإن ضيع ثغره وأهمل رعيته ذم أثره)** إذا عاد إليه كما ورد في الخبر كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته **(وانتقم منع عند لقاء الله تعالى فيقال له يوم القيامة يا راعي السوء أكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة ولم تجبر الكسير اليوم أنتقم منك كما ورد في الخبر)** .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً ا هـ .

قلت : ولفظ الراغب في الذريعة إن الله تعالى يقول للكافر يوم القيامة يا راعي السوء الخ وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة مالك بن دينار فقال حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب حدثنا سليمان بن أيوب حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في بعض الكتب يجاء براعي السوء يوم القيامة فيقال يا راعي شربت اللبن وأكلت اللحم ولم ترد الضالة ولم تجبر الكسير ولم ترعها حق رعايتها اليوم ننتقم لهم منك .

قال ابن السبكي : (٣٣٠/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٣٥٩ - (قوله ﷺ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) .

قال العراقي : رواه البيهقي من حديث جابر وقال هذا اسناد فيه ضعف اهـ .

قلت : وسيأتي قريباً للمصنف في الكتاب الذي بعده بلفظ مرحباً بكم رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر .

٢٣٦٠ - (قوله) ﷺ (حكاية عن ربه عز وجل لقد طال شوق الأبرار إلى لقائي وأنا إلى لقائهم أشد شوقاً) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً إلا إن صاحب الفردوس ذكره من حديث أبي الدرداء ولم يذكر له ولده في مسند الفردوس إسناداً اهـ .

قال ابن السبكي : (٣٣١/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٣٦١ - (الإنسان عيناه هاد) وفي لفظ هاديتان **(وأذناه قمع)** وفي لفظ قمعان **(ولسانه ترجمان ويداه جناحان ورجلاه بريد والقلب ملك فإذا طالب الملك طابت جنوده قالت)** عائشة رضي الله عنها **(هكذا سمعت رسول الله ﷺ)** يقول .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الطب النبوي والطبراني في مسند الشاميين والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة نحوه وله ولأحمد من حديث أبي ذر أما الأذنان فقمع وأما العين فمقرة لما يدعي القلب ولا يصح منه شيء اهـ .

قلت : أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق كعب قال أتيت عائشة فقلت هل سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإنسان فانظري هل يوافق نعتي نعت رسول الله ﷺ فقالت انعت فقال عيناه هاد فساقه وزاد بعد قوله بريد وكبده رحمة ورئته نفس وطحاله ضحك وكليته مكر والقلب ملك الحديث فقال سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإنسان هكذا وقول العراقي وللبيهقي في الشعب الخ يشير إلى ما رواه من كلام أبي هريرة من حديثه ولفظه القلب ملك وله جنود فإذا صلح

الملك صلحت جنوده وإذا فسد الملك فسدت جنوده والأذنان قمع والعينان مسلحة واللسان ترجمان واليدان جناحان والرجلان بريد والكبد رحمة والطحال ضحك والكليتان مكر والرئة نفس هكذا رواه ثم قال قال أحمد هكذا جاء موقوفاً ومعناه في القلب جاء في حديث النعمان بن بشير مرفوعاً اهـ.

وهذا في الميزان من المناكير وقول العراقي رواه أبو نعيم في الطب ظاهره أنه من حديث عائشة وليس كذلك وإنما أخرجه فيه من حديث أبي سعيد الخدري وكذلك أخرجه أيضاً أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن عدي في الكامل ورواه الحكيم الترمذي من حديث عائشة ولفظهم جميعاً العينان دليلان والأذنان قمعان واللسان ترجمان واليدان جناحان والكبد رحمة والطحال ضحك والرئة نفس والكليتان مكر والقلب ملك فإذا صلح الملك صلحت رعيته وإذا فسد الملك فسدت رعيته .

٢٣٦٢ ـ (قال علي رضي الله عنه في تمثيل القلوب إن لله تعالى في أرضه آنية) جمع إناء وهو وعاء الشيء **(وهي القلوب فأحبها إليه أرقها وأصفاها وأصلبها)** هكذا في القوت من قول علي وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي عنبة الخولاني مرفوعاً إن لله تعالى آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها وأبو عنبة قيل له صحبة وقيل بل ولد في عهده ﷺ ولم يره وإنما صحب معاذ بن جبل ونزل دمشق قال الهيثمي : إسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه .

٢٣٦٣ ـ (قوله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً) أي ناصحاً ومذكراً للعواقب **(من قلبه)** .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أم سلمة وإسناده جيد اهـ .

قلت : رواه ابن لال في مكارم الأخلاق ومن طريقه أورده الديلمي ولفظه جعل له واعظاً من نفسه يأمره وينهاه ولفظ القوت وفي الخبر إذا أراد

الله بعبد خيراً جعل له زاجراً من نفسه وواعظاً من قلبه قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من قول ابن سيرين بزيادة يأمره وينهاه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) ذكره في (**الفردوس**) من حديث أم سلمة .

٢٣٦٤ - (قوله) ﷺ (من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ) هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً قلت أخرجه أحمد في الزهد عن أبي الجلد قال قرأت في الحكمة من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ ومن أنصف الناس من نفسه زاده الله بذلك عزاً والذل في طاعة الله أقرب من التعزز بالمعصية .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٦٥ - (قال ﷺ القلوب أربعة قلب أجرد فيه سراج يزهر) أي يلمع **(فذلك قلب المؤمن وقلب أسود منكوس)** أي مقلوب أعلاه أسفله وأسفله أعلاه **(فذلك قلب الكافر وقلب أغلف مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فأي المادتين غلبت عليه حكم له بها وفي رواية ذهبت به)** الخ .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد الخدري ا هـ .

قلت : وقال صاحب القوت وروينا عن أبي سعيد الخدري وأبي كبشة الأنماري وبعضه أيضاً عن حذيفة عن رسول الله ﷺ ثم ساق الحديث كسياق المصنف مع ذكر الرواية الثانية ورواه صاحب العوارف من حديث حذيفة وسياقه كسياق المصنف قلت قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير عن

الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة قال القلوب أربعة قلب أغلف فذلك قلب الكافر وقلب مصفح فذلك قلب المنافق وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب فيه نفاق وإيمان فمثل الإيمان كشجرة يمدّها ماء طيب ومثل النفاق كمثل القرحة يمدها قيح ودم فأيهما غلب عليه غلب وقال في ترجمة أبي البختري حدثنا سلمان بن أحمد حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي حدثنا أحمد بن خالد الوهبي حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن ليث بن أبي سليم عن عمرو بن مرة عن أبي البختري الطائي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ القلوب أربعة فقلب أجرد فيه مثل السراج يزهر وذلك قلب المؤمن وسراجه فيه نوره فساقه ثم قال غريب من حديث عمرو تفرد به شيبان عن ليث وحدث به الإمام أحمد عن أبي النضر عن شيبان بمثله ورواه جرير عن الأعمش فخالف ليثاً فقال عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة وأرسله .

٢٣٦٦ - (قوله ﷺ من قارف ذنباً) أي أصاب وارتكب **(فارقه عقل لا يعود إليه أبداً)** .

قال العراقي : لم أر له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٦٧ - (كل مولود يولد على الفطرة) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ .

قلت : رواه البخاري بلفظ المصنف إلا أنه قال فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه وزاد كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها من جدعاء ولفظ مسلم كل إنسان تلده أمه على الفطرة فأبواه بعد يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه فإن كانا مسلمين فمسلم الحديث وقد رواه الترمذي وقال حسن صحيح بلفظ كل مولود يولد على الملة فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه ويشركانه قيل يا رسول الله فإن هلك قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين وفي الباب عن الأسود بن سريع وعن جابر وعن أنس فحديث أنس أخرجه أبو يعلى والبغوي والباوردي والطبراني في الكبير والبيهقي بلفظ كل مولود يولد على الفطرة حتى

يعرب عنه لسانه فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه وحديث جابر أخرجه أحمد والضياء في المختارة بلفظ أبي يعلى إلا أنه قال بعد قوله لسانه فإذا عبر عنه لسانه أما شاكراً أو كفوراً وأما حديث أنس فأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول بلفظ كل مولود يولد من ولد كافر أو مسلم فإنما يولد على الفطرة على الإسلام كلهم ولكن الشياطين أتتهم فاحتالتهم عن دينهم فهوّدتهم ونصرتهم ومجستهم وأمرتهم أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً .

٢٣٦٨ - (رُوي عن ابن عمر) رضي الله عنهما **(قال قيل يا رسول الله أين الله في الأرض قال في قلوب عباده المؤمنين)** هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وللطبراني من حديث أبي عنبة الخولاني مرفوعاً إن لله آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين الحديث وقد تقدم قريباً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٦٩ - (في الخبر قال الله تعالى لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن) وفي لفظ زيادة **(اللين الوادع)** أي الساكن المطمئن هكذا هو في القوت والرسالة للقشيري والمشهور ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً وفي حديث أبي عنبة قبله عند الطبراني بعد قوله وآنية ربكم قلوب عبادة الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها اهـ .

قلت : وسبقه ابن تيمية الحافظ فقال هو مذكور في الإسرائيليات وليس له إسناد معروف عن النبي ﷺ ومعناه وسع قلبه الإيمان بي ومحبتي ومعرفتي وإلا فمن قال إن الله يحل في قلوب الناس فهو أكفر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده اهـ .

وفي المقاصد للحافظ السخاوى ما نصه ورأيت بخط الزركشي سمعت بعض أهل العلم يقول هذا باطل وهو من وضع بعض الملاحدة وأكثر ما يرويه المتكلم على رؤوس العوام علي بن وفا لمقاصد يقصدها ويقول عند الوجد والرقص طوفوا ببيت ربكم ا هـ .

قلت : علي هو أبو الحسن الشاذلي الصوفي، وقد أخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد بسنده عن وهب بن منبه قال إن الله فتح السموات لحزقيل حتى نظر إلى العرش فقال حزقيل سبحانك ما أعظمك يا رب فقال الله إن السموات والأرض ضعفن عن أن يسعني ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين وإلى هذا أشار ابن تيمية بقوله مذكور في الإسرائيليات.

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٧٠ - (وفي الخبر أنه قيل لرسول الله ﷺ من خير الناس فقال كل مؤمن مخموم القلب فقيل وما مخموم القلب فقال هو التقي النقي الذي لا غش فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد) هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي : رواه ابن ماجه من حديث عبدالله بن عمر باسناد جيد ا هـ .

قلت : لفظ ابن ماجه خير الناس ذو القلب المخموم واللسان الصادق قيل قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المخموم قال هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد قيل فمن على أثره قال الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة قيل فمن على أثره قال مؤمن في خلق حسن وقد رواه كذلك الحكيم

الترمذي في النوادر والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب ورواه أحمد في الزهد عن أسد بن وداعة مرسلاً .

٢٣٧١ - (قال ﷺ أكثر أهل الجنة البله) بضم فسكون جمع الأبله **(أي البله في أمور الدنيا)** قد أغفلوها فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهلها وقيل هم الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير أو الذين خلوا عن الدهاء والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم عقلاء قال الزبرقان خير أولادنا الأبله المغفول .

قال العراقي : رواه البزار من حديث أنس وضعفه وصححه القرطبي في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدي إنه منكر ا هـ .

قلت : وسبقه ابن الجوزي فقال ما نصه حديث لا يصح قال ابن عدي حديث منكر وقال الدارقطني تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف ا هـ .

كلام ابن الجوزي وقال الهيثمي : فيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد بن صالح وغيره .

٢٣٧٢ - (قال رسول الله ﷺ قلب المؤمن أشد تقلباً من القدر في غليانها) .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم وصححه من حديث المقداد بن الأسود ا هـ .

قلت : ولفظ القوت القدر إذا استجمعت في غليانها وسيأتي قريباً في آخر هذا الكتاب .

٢٣٧٣ - (قال) ﷺ (قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عبدالله بن عمر ا هـ .

قلت : ولفظ مسلم أن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع

الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء وكذلك رواه أحمد .

٢٣٧٤ - (وقال ﷺ سبق المفردون قيل ومن هم المفردون يا رسول الله قال المتنزهون بذكر الله تعالى وضع الذكر عنهم أوزارهم فوردوا القيامة خفافاً ثم قال في وصفهم إخباراً عن الله فقال ثم أقبل بوجهي عليهم أترى من واجهته بوجهي يعلم أحد أي شيء أريد أن أعطيه ثم قال تعالى أوّل ما أعطيهم أن أقذف النور في قلوبهم فيخبرون عني كما أخبر عنهم) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة مقتصراً على أوّل الحديث وقال فيه وما المفردون قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ورواه الحاكم قال الذين يستهترون في ذكر الله وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه الترمذي يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً وقال حديث حسن غريب ورواه هكذا الطبراني في المعجم الكبير من حديث أبي الدرداء دون الزيادة التي ذكرها المصنف في آخره وكلاهما ضعيف اهـ .

قلت : رواه مسلم عن أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال هذا جمدان سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات وأخرجه ابن حبان في مسنده والفريابي في كتاب الذكر والتسبيح كلاهما عن الحسن بن سفيان عن أمية بن بسطام وأخرجه كذلك أحمد في مسنده ولفظ حديث أبي الدرداء عند الطبراني سبق المفردون قالوا وما المفردون قال هم المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً وسنده ضعيف لضعف شيخه فيه عبدالله بن سعيد بن أبي مريم قاله الهيثمي ، وقال إسحاق بن راهويه في مسنده حدثنا إسحاق بن سليمان سمعت موسى بن عبيدة يحدث عن أبي عبدالله القراظ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنا نسير مع رسول الله ﷺ بالقرب من جمدان

فقال يا معاذ أين السابقون فقلت مضوا وتخلف أناس فقال إن السابقين الذين يهترون بذكر الله عز وجل من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله وموسى ضعيف لكن يقوى بحديث أبي هريرة السابق ذكره .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٧٥ - (ورد في الخبر أن بعضهم) أي المؤمنين **(يعطى نوراً مثل الجبل وبعضهم يعطى أصغر)** منه **(حتى يكون رجل يعطى نوره على إبهام قدمه فيضيء مرة وينطفىء أخرى فإذا أضاء قدم قدمه فمشى وإذا طفىء قام ومرورهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق)** الخاطف **(ومنهم)** من يمر **(كالسحاب ومنهم)** من يمر **(كانقضاض الكوكب)** وهو سقوطه يشير إلى السرعة **(ومنهم من يمر كشد الفرس)** أي عدوه **(والذي أعطي نوره على إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر منه يد)** أي تسقط **(وتعلق أخرى وتخر رجل وتعلق أخرى وتصيب جوانبه النار قال ولا يزال كذلك حتى يخلص الحديث)** .

قال العراقي : رواه الطبراني والحاكم من حديث ابن مسعود وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين اهـ .

قلت: وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه لفظ يؤتون نورهم على قدر أعمالهم يمرون على الصراط منهم من منوره على إبهامه ينطفىء مرة ويقيد أخرى وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود يسعى نورهم بين أيديهم قال على الصراط ورواه الحسن كذلك وزاد حتى يدخلوا الجنة أخرجه ابن أبي شيبة وعن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال إن من المؤمنين من لا يضي له نور إلا موضع قدميه والناس منازل بأعمالهم .

٢٣٧٦ - (جاء في الخبر أنه يقال يوم القيامة أخرجوا من النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان ونصف مثقال من إيمان وربع مثقال) من إيمان **(وذرة)** من إيمان وهكذا هو في القوت .

وقال العراقي : متفق عليه من حديث أبي سعيد وليس فيه قوله ربع مثقال ا هـ .

قلت : وأخرج الطيالسي وأحمد والشيخان وقال الترمذي حسن صحيح وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان كلهم من حديث أنس يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وأخرج الترمذي وقال حسن صحيح من حديث أبي سعيد يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٧٧ - (قوله ﷺ ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا الإنسان أو المؤمن) هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : رواه الطبراني من حديث سلمان بلفظ الإنسان ولأحمد من حديث ابن عمر لا نعلم شيئاً خيراً من مائة مثله إلا الرجل المؤمن وإسنادهما حسن ا هـ .

قلت : حديث سلمان أخرجه أيضاً كذلك الضياء في المختارة بلفظ ليس شيء خير أو هو هكذا أيضاً في بعض نسخ الكتاب واختلف قول الهيثمي فيه فقال مرة مداره على أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جداً وقال مرة في موضع آخر رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن يوسف وهو ثقة وأما حديث ابن عمر فقد أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط .

٢٣٧٨ ـ (قال ﷺ أكثر أهل الجنة البله وعليون لذوي الألباب) هكذا هو في القوت .

وقال العراقي : تقدم دون هذه الزيادة ولم أجد لهذه الزيادة أصلاً وهي مدرجة من كلام أحمد بن أبي الحواري .

٢٣٧٩ ـ (قال اللهم أعطني نوراً) (وزدني نوراً واجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً حتى قال وفي شعري وبشري ولحمي ودمي وعظامي).

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن عباس ا هـ .

قلت : ورواه الترمذي في السنن ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات من طريق داود بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده قال بعثني العباس إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة فقام فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم إني أسألك الخ وساق الحديث الطويل وفيه اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً في يدي ونوراً من تحتي ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي اللهم أعظم لي نوراً وأعطني نوراً واجعل لي نوراً الحديث وقد تقدم بتمامه مع الكلام عليه في كتاب ترتيب الأوراد .

٢٣٨٠ ـ (سئل ﷺ عن قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) هكذا في سائر النسخ والذي في القوت وسئل عن معنى قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام **(ما هذا الشرح قال هو التوسعة إن النور إذا قذف في القلب اتسع له الصدر وانشرح)** ولفظ القوت فقال هو النور يقذف به في القلب فينشرح له الصدر وينفسح .

وقال العراقي : رواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن مسعود وقد تقدم في العلم ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طرق وأخرجه ابن مردويه عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت هذه الآية أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فقلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا فما علامة ذلك يا رسول الله قال

٢٣٨٠/أ - (قال ﷺ لابن عباس) رضي الله عنه **(اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)**.

قال العراقي : أخرجه بهذه الزيادة أحمد وابن حبان والحاكم وصححه وقد تقدم في العلم اهـ .

٢٣٨١ - (بلوغ صوته إليه من جملة الكرامات العظيمة) وقد أخرج هذه القصة الواقدي عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر وأخرجها سيف في الفتوح مطوّلة عن أبي عثمان وأبي عمرو بن العلاء عن رجل من بني مازن فذكرها وهي عند البيهقي في الدلائل واللالكائي في شرح السنة والديرعاقولي في فوائده وابن الأعرابي في كرامات الأولياء من طريق ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن أبي عجلان عن نافع عن ابن عمر قال وجه عمر جيشاً وولى عليهم رجلاً يدعى سارية فبينما عمر يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثاً ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا أمير المؤمنين هزمنا فبينما نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي يا ساربة الجبل ثلاثاً فاسندنا ظهرنا إلى الجبل فهزمهم الله قال فقيل لعمر إنك كنت تصيح هكذا وكذا ذكره حرملة في جمعه بحديث ابن وهب بإسناد حسن ولابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر عن أبيه إنه كان يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم إلى بعض فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في ظني أن المشركين هزموا إخواننا وانهم يمرون بجبل وإن عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد وإن جاوزوه هلكوا فخرج مني ما تزعمون إنكم سمعتموه قال فجاء البشير بعد شهر وذكر أنهم سمعوا صوت عمر في ذلك

اليوم قال فعدلنا إلى الجبل ففتح الله علينا وقد أفرد لطرقه الحلبي الحافظ جزءاً.

٢٣٨٢ - **(قال ﷺ في القلب لمتان لمة من الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدوّ إيعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير)** قال صاحب القوت هو من قول ابن مسعود وقد رويناه من طريق مسنداً .

وقال العراقي : رواه الترمذي والنسائي في الكبير من حديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن حبان وقال الترمذي بعد أن رواه عن هناد حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ فذكره هو حسن غريب لا نعلمه مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص ولفظهم إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله على ذلك ومن وجد الأخرى فليتعوّذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والرواية الصحيحة إيعاد في الموضعين وهو وإن كان مختصاً بالشر عرفاً إلا أنه استعمله في الخير للازدواج والأمن من الاشتباه بذكر الخير بعده واللمة بالفتح القرب والإصابة فعلة من الإلمام .

٢٣٨٣ - **(قال ﷺ ما منكم من أحد إلا وله)** وفي رواية معه **(شيطان قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم)** بلفظ الماضي من الإسلام أو بلفظ المضارع من السلامة وقد روى بالوجهين **(فلا يأمر إلا بخير)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : هذا لفظ مسلم من حديث عائشة ورواه كذلك الطبراني في الكبير من حديث أسامة بن شريك وليس فيه فلا يأمر إلا بخير وأما لفظ حديث ابن

مسعود عند مسلم ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله عز وجل أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير وكذلك رواه أحمد ويروى ذلك أيضاً عن شريك بن طارق بلفظ ما منكم من أحد إلا وله شيطان قالوا ولك يا رسول الله قال ولي ولكن الله أعانني عليه فأسلم رواه ابن حبان والبغوي والطبراني وقال البغوي ولا أعلم لشريك بن طارق غيره ويروى أيضاً عن المغيرة بن شعبة بلفظ ما من أحد إلا جعل معه قرين من الجن قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير رواه الطبراني .

٢٣٨٤ - (قال عمرو بن العاصي) كذا في النسخ والصواب عثمان بن أبي العاصي وهو أبو عبدالله الثقفي الطائفي أخو الحكم بن أبي العاصي ولهما صحبة قدم على النبي ﷺ في وفد ثقيف واستعمله النبي ﷺ على الكوفة ثم أقره أبو بكر وعمر مات سنة إحدى وخمسين روى له الجماعة سوى البخاري وقد تقدم ذكره في كتاب الصلاة **(للنبي ﷺ يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب)** بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الزاي **(فإذا أحسسته فتعوذ بالله واتفل عن يسارك ثلاثاً قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديثه .

٢٣٨٥ - (في الخبر إن للوضوء شيطاناً يقال له الولهان فاستعيذوا بالله منه) .

قال العراقي : رواه ابن ماجه والترمذي من حديث أبيّ بن كعب وقال غريب وليس إسناده بالقوى عند أهل الحديث .

٢٣٨٦ - (قال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن الشيطان واضع خرطومه)** وهو من الفيل انفه وفي لفظ خطمه أي فمه

أو أنفـه والخطم من الـدابة مقـدم أنفها وفمهـا (**على قلب ابن آدم فـإن هو**) وفي لفظ فإذا (**ذكر الله تعالى خنس**) أي انقبض وتـأخر (**وإن نسي الله التقم قلبه**) فذلك الوسواس الخناس فبعد الشيطان من الإنسـان على قدر ملازمته للذكر والناس في ذلك متفاوتون .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيـطان وأبو يعـلى الموصـلي وابن عدي في الكامل وضعفه ا هـ .

قلت : وكـذلـك رواه ابن شـاهـين في الـترغيب في الـذكـر والبيهقي في الشعب وفي سنـد أبي يعلى وابن عـدي عدي بن أبي عـمارة وهـو ضعيف وفي الترغيب لابن شاهين أيضاً عن أنس مرفوعاً بلفظ إن للوسواس خـطماً كخطم الطائر فإذا غفل ابن آدم وضع ذلك المنقـار في أُذن القلب يوسـوس فإذا ذكـر الله خنس فذلك الوسواس الخناس وأخرج أبـو بكر بن أبي داود في كتـاب ذم الوسوسة عن معاوية في قوله الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس إليه فـإذا ذكر الله خنس وإن سكت عـاد إليه فهو الوسواس الخناس .

٢٣٨٧ ـ (قـال ابن وضـاح في حـديث ذكـره إذا بلغ الـرجـل أربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان وجهه بيده وقـال بأبي وجـه من لا يفلح) وفي نسخة وجه لا يفلح .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣١) لم أجد له إسناداً .

٢٣٨٨ ـ (قـال ﷺ إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الـدم فضيقوا مجاريـه بالجـوع) رواه أحمد الشيخـان وأبو داود من حـديث أنس ورواه الشيخـان وأبو داود أيضـاً وابن ماجـه من حديث صفيـة قـد تقـدم في الصوم، وقوله (فضيقوا مجارية بالجوع) لا أصل له.

٢٣٨٩ ـ (قـال ﷺ إن الشيطان قعـد لابن آدم بطرقـه فقعد لـه بـطريق الإسلام) أولاً (**فقـال أتسلم وتترك دينـك ودين آبـائـك**

فعصاه) أي خالفه ولم يسمع قوله **(وأسلم ثم)** لما أيس منه من طريق الإسلام **(قعد له بطريق الهجرة فقال)** لـه **(أتهاجـر أتدع أرضـك وسماءك)** وتذهب في بلاد الغربة **(فعصاه)** وخالفه **(وهاجر)** فراراً لـدينه **(ثم)** لما أيس منه من طـريق الهجرة **(قعـد له بـطريق الجهاد فقال)** له **(اتجاهد وهو)** أي الجهاد **(تلف النفس والمال فتقاتل)** العدوّ **(فتقتل فتنكح نساؤك ويقسم مالك فعصاه)** ولم يسمع كلامه **(وجاهد)** رغماً عليه **(قال رسول الله ﷺ فمن فعل ذلك فمات كان حقاً على الله أن يدخله الجنة)** .

قـال العـراقي : رواه النسـائي من حـديث سـبرة بن أبي فـاكـه بـإسنـاد صحيح .

٢٣٩٠ ـ (قـال ﷺ إن المؤمن ينضي شيطانـه كـما ينضي أحـدكم بعيره في سفره) .

رواه أحمد من حديث أبي هريرة وفيـه ابن لهيعة قاله العراقي، **قلت:** ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان والحكيم الترمذي في نوادر الأصول .

٢٣٩١ ـ (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه **(خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً وقال هذا سبيل الله)** مستقيماً **(ثم خط خطوطاً عن يمين)** ذلـك **(الخط و)** شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منهـا شيطان يـدعو إلـه ثم قال وأن هذا صراطي مستقيماً فـاتبعوه ولا تتبعـوا السبل) فتفـرق بكم عن سبيله أي **(لتلك الخطوط)** التي عن يمينه وشماله **(فبين ﷺ كثرة طرقه)** .

قـال العـراقي : رواه النســائي في الكبـير والحـاكم وقـال صحيـح الإسناد ا هـ .

قلت: وكذلك أخرجه عبـد بن حميد وأحمـد والبزار وابن المنـذر وأبو الشيـخ وابن مردويه وسياقهم جميعاً كسيـاق المصنف وأخرج عبـد الرزاق وابن جـرير

وابن مردويه عن ابن مسعود أن رجلا سأله ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد ﷺ في أدناه وطرفه الجنة وعن يمينه جواد وعن شماله جوادوثم رجال يدعون من مر بهم فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه الآية وأخرج أحمد وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فخط هكذا أمامه فقال هذا سبيل الله وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال هذا سبيل الشيطان ثم وضع يده في الخط الأوسط وتلا وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه الآية .

٢٣٩٢ - (رُوي عن النبي ﷺ أنه قال كان راهب في بني إسرائيل) أي عابد في صومعته **(فعمد الشيطان إلى جارية فخنقها)** أي صرعها وكانت جميلة **(وألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب)** أي هو يرقى عليها فيتطبب لها **(فأتوا بها إليه)** وعرضوا حالها عليه **(فأبى أن يقبلها فلم يزالوا به حتى قبلها فلما كانت عنده ليعالجها أتاه الشيطان)** من باب الشهوة **(فزين له مقاربتها)** أي ألقى في قلبه أن يجامعها **(فلم يزل به)** يخالجه ويستميله **(حتى واقعها فحملت منه فوسوس إليه وقال الآن تفتضح ويأتيك أهلها)** فيرون بها الحمل فيفضحونك وتسقط من مقامك عندهم **(فاقتلها فإن سألوك فقل ماتت)** ولم يزل يسوّل له حتى أطاعه **(فقتلها ودفنها فأتى الشيطان أهلها فوسوس إليهم وألقى في قلوبهم أنه أحبلها ثم قتلها ودفنها فأتاه أهلها فسألوه عنها فقال ماتت فأخذوه ليقتلوه بها فأتاه الشيطان فقال أنا الذي أخذتها وأنا الذي ألقيت في قلوب أهلها فأطعني تنج واسجد لي سجدتين فسجد له سجدتين فهو الذي قال الله تعالى فيه كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن مردويه في تفسيره من حديث عبد بن رفاعة مرسلاً وللحاكم نحوه موقوفاً على علي بن أبي طالب وقال صحيح الإسناد ووصله مطين في مسنده من حديث علي ا هـ .

قلت : ومرسل عبيد بن رفاعة وهو الزرقي أخرجه أيضاً البيهقي في الشعب وقالوا فيه يبلغ به النبي ﷺ وأخرج ابن المنذر والخرائطي في اعتلال القلوب من طريق عدي بن ثابت عن ابن عباس من قوله نحوه قال كان راهب بني إسرائيل متعبد زماناً حتى كان يؤتى بالمجانين فيقرأ عليهم ويعوّذهم حتى يبرؤا فأتي بامرأة في شرف قد عرض لها الجنون فجاء بها إخوتها إليه ليعوذها وساق القصة وفيها فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له وكفر فقتل على ذلك الحال وأما موقوف علي عند الحاكم فقد أخرجه أيضاً عبد بن حميد وابن راهويه وأحمد في الزهد وعبد الرزاق والبخاري في التاريخ وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ أن رجلاً كان يتعبد في صومعة وأن امرأة كانت لها إخوة فعرض لها شيء فأتوه بها فزينت له نفسه فوقع عليها إلى آخر القصة وفي آخرها فاسجد لي سجدة أنجيك فسجد له وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال كان راهب من بني اسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته وكان يؤتى من كل أرض فيسئل عن الفقه وكان عالماً وكان ثلاثة إخوة لهم أخت حسناء من أحسن الناس وإنهم أرادوا أن يسافروا وكبر عليهم أن يدعوها ضائعة فعمدوا إلى الراهب فقالوا إنا نريد السفر وإنا لا نجد أحداً أوثق في أنفسنا ولا آمن عندنا منك فإن رأيت جعلنا أختنا عندك فإنها شديدة الوجع فإن ماتت فقم عليها وإن عاشت فأصلح إليها حتى نرجع فقال أكفيكم إن شاء الله تعالى فقام عليها قد آواها حتى عاد إليها. حسنها وأنه اطلع عليها فوجدها مسفرة ولم يزل به الشيطان حتى وقع عليها فحملت ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها وقال إن لم تفعل افتضحت فلم تكن لك معذرة فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم إخوتها سألوه ما فعلت قال ماتت فدفنتها قالوا أحسنت فجعلوا يرون في المنام ويخبرون أن الراهب قتلها وأنها تحت شجرة كذا وكذا وأنهم عمدوا إلى الشجرة فوجدوها قد قتلت فعمدوا

إليه فأخذوه وقال الشيطان أنا الذي زينت لك الزنا وزينت لك قتلها فهل لك أن أنجيك وتطيعني قال نعم قال فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له ثم قتل وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في هذه الآية قال كانت امرأة ترعى الغنم وكان لها أربعة اخوة وكانت تأوي بالليل إلى صومعة راهب فنزل الراهب ففجر بها فأتاه الشيطان فقال اقتلها فقتلها ثم ساق القصة وفيها فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فأتوه فانزلوه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس نحوه .

٢٣٩٣ - (قال ﷺ حبك الشيء يعمي ويصم) رواه أبو داود من حديث أبي الدرداء بإسناد ضعيف قاله العراقي.

قلت : وكذلك رواه العسكري في الأمثال كلاهما من طريق بقية بن الوليد عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن خالد بن محمد الثقفي عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه مرفوعاً ولم ينفرد بقية فقد تبعه أبو حميدة شريح بن يزيد ومحمد بن حرب كما عند العسكري ويحيى البابلي كما عند القضاعي في مسنده وعصام بن خالد ومحمد بن مصعب كما عند أحمد في مسنده وابن أبي مريم ضعيف لا سيما وقد رواه أحمد عن أبي اليمان عن أبي مريم فوقفه والأوّل أكثر وقد بالغ الصغّاني فحكم عليه بالوضع وتعقبه العراقي بأن ابن أبي مريم لم يتهمه أحد بالكذب وإنما هو ضعيف ويكفي سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف بل هو حسن .

٢٣٩٤ - (العجلة من الشيطان والتأني من الله تعالى) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد بلفظ الأناة وقال حسن ا هـ .

قلت : لفظ الترمذي الأناة من الله والعجلة من الشيطان وهكذا رواه العسكري في الأمثال كلاهما من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل الساعدي عن أبيه عن جده مرفوعاً به وقال الترمذي حسن غريب وقد تكلم بعضهم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه وروى أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى عنه وابن منيع والحارث بن أبي أسامة كلهم في مسانيدهم من طريق

سنان بن سعد عن أنس مرفوعاً بلفظ التأني من الله والعجلة من الشيطان وأخرجه البيهقي في السنن كذلك فسمى الراوي عن أنس سعد بن سنان وهو ضعيف وقيل لم يسمع من أنس وروى العسكري من طريق سهل بن أسلم عن الحسن رفعه مرسلاً التبين من الله والعجلة من الشيطان فبينوا قال والتبين عند أهل اللغة مثل التثبت في الأمور والتأني وقد تقدم في كتاب العلم عند قصة حاتم الأصم ما استثني من العجلة واستحب فيه الإسراع .

٢٣٩٥ - (قال ثابت) بن أسلم **(البناني)** أبو محمد البصري المتوفى سنة بضع وعشرين عن ست وثمانين روى له الجماعة **(لما بُعث رسول الله ﷺ قال إبليس لشياطينه)** وهم جنده وعساكره **(لقد حدث أمر)** من قبل رجمهم بالكواكب ومنعهم عن استراق السمع **(فانظروا ما هو فانطلقوا)** ينظرون **(حتى أعيوا)** أي عجزوا **(ثم جاؤه وقالوا ما ندري)** الذي حدث **(قال أنا آتيكم بالخبر فذهب ثم جاء وقال قد بعث الله محمداً ﷺ قال فجعل يرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ فينصرفون خائبين ويقولون ما صحبنا قوماً قط مثل هؤلاء نصيب منهم)** بالوسوسة وإلقاء الشهوات **(ثم يقومون إلى صلاتهم فيمحى ذلك فقال لهم رويداً بهم عسى الله أن يفتح لهم بالدنيا فنصيب منهم حاجتنا)** أي تكثر مداخلنا فيهم فنملكهم بذلك .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان هكذا مرسلاً ا هـ .

قلت : وقد أخرج بعض هذه القصة ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في دلائل النبوّة عن ابن عباس قال كان الشياطين لهم مقاعد في السماء يستمعون فيها الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعاً فلما بعث رسول الله ﷺ منعوا فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم ترمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس ما هذا إلا لأمر حدث في الأرض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائماً يصلي بين جبلي نخلة فأتوه فأخبروه فقالوا هذا الحدث

الذي حدث في الأرض وأخرج الواقدي وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عمر وقال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله ﷺ منعت الشياطين من السماء ورموا بالشهب وأخرجا عن أبيّ بن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله ﷺ رُمي بها .

٢٣٩٦ - (روى أبو أمامة) الباهلي رضي الله عنه **(أن رسول الله ﷺ قال إن إبليس لما نزل إلى الأرض قال يا رب أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيماً)** أي مرجوماً مطروداً **(فاجعل لي بيتاً آخر قال الحمام)** فهو يسكن فيه دائماً إذ هو محل كشف العورات **(قال اجعل لي مجلساً)** أجلس فيه **(قال الأسواق ومجامع الطرق)** فهي محل انتشارهم **(قال اجعل لي طعاماً قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شراباً قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذناً قال المزامير قال اجعل لي قرآناً قال الشعر قال اجعل لي كتاباً قال الوشم)** وهو غرز الجلد بالإبرة ثم يذر عليه النؤر وهو دخان الشحم حتى يخضر وقد وشمت المرأة يدها وشماً إذا فعلت ذلك وهو من فعل الجاهلية وقد بقي عادة في عوام الريف **(قال اجعل لي حديثاً قال الكذب قال اجعل لي مكايد قال النساء)** فهي حبائل الشيطان كما رواه أبو نعيم في الحلية من حديث عبد الرحمن بن عباس بلفظ الشباب شعبة من الجنون والنساء حبالة الشيطان ورواه ابن لال من حديث ابن مسعود وأكثر الروايات حبائل الشيطان بلفظ الجمع .

قال العراقي : حديث أبي أمامة هذا رواه الطبراني في الكبير وإسناده ضعيف جداً ورواه بنحوه من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف أيضاً .

٢٣٩٧ - (رسول الله ﷺ يقول لفاطمة رضي الله عنها وهي بضعة منه) كما رواه الشيخان وأحمد والحاكم من حديث المسور بن مخرمة فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وعند البخاري في التاريخ فمن أغضبها فقد أغضبني يا فاطمة **(اعملي)** لله خيراً **(فإني لا**

أغني عنك من الله شيئاً) يوم القيامة .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً البيهقي في السنن بلفظ يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك من النار فإني لا أملك لك شيئاً ورواه البزار من حديث سماك بن حذيفة عن أبيه بلفظ يا فاطمة بنت رسول الله اعملي لله خيراً فإني لا أغني عنك من الله شيئاً .

٢٣٩٨ (قال رسول الله ﷺ إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول فمن خلق الله فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) (فإن ذلك يذهب عنه) .

قال العراقي : رواه أحمد والبزار وأبو يعلى في مسانيدهم ورجاله ثقات وهو متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه كذلك من حديث عائشة ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان ولفظ مسلم من حديث أبي هريرة يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق السماء من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله ورسوله ولفظ البخاري يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ورواه مسلم أيضاً وروى الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن عمرو إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلق الله فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ورسوله ورجاله رجال الصحيح خلا أحمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني ورواه أيضاً في الأوسط بلفظ من خلق السموات وفيه حتى يقول فمن خلق الله ورواه هكذا أحمد وعبد بن حميد والطبراني في الكبير أيضاً من حديث خزيمة بن ثابت .

٢٣٩٩ - (فقال ﷺ اتقوا مواضع التهم) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً قلت أخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن الخطاب قال من تعرض للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظن وأخرج البيهقي في الشعب عن سعيد بن المسيب قال كتب لي بعض إخواني من أصحاب رسول الله ﷺ من عرض نفسه للتهم فلا يلومنّ إلا نفسه .

قال ابن السبكي : (٣٣٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٤٠٠ - (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري تابعي وهو والد محمد وأبوه أبو ليلى له صحبة واختلف في اسمه على أقوال شهد أحداً وما بعدها وعاش إلى خلافة علي **(قال كان شيطان يأتي النبي ﷺ بيده شعلة من نار فيقوم بين يديه وهو يصلي فيقرأ ويتعوّذ فلا يذهب فأتاه جبريل عليه السلام فقال قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها من فتن الليل وطوارق النهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن فقال ذلك فطفئت شعلته وخر على وجهه) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان هكذا مرسلاً ولمالك في الموطأ نحوه عن يحيى بن سعيد مرسلاً ووصله ابن عبد البر في التمهيد من رواية يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عياش الشامي عن ابن مسعود ورواه أحمد والبزار من حديث عبد الرحمن بن خنبش وقيل كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين فذكر نحوه سئل أبو زرعة عن عبد الرحمن هل له صحبة فقال لا أعرفه .

٢٤٠١ - (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(نبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال إن عفريتاً من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان هكذا مرسلاً .

٢٤٠٢ - (قال ﷺ لقد أتاني الشيطان فنازعني) أي في الصلاة **(ثم نازعني فأخذت بحلقه فوالذي بعثني بالحق ما أرسلته حتى وجدت برد ماء لسانه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان عليه السلام لأصبح طريحاً)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من رواية الشعبي مرسلاً هكذا وللبخاري من حديث أبي هريرة إن عفريتاً من الجن تفلت عليّ البارحة أو كلمة نحوها ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه الحديث وللنسائي في الكبير من حديث عائشة كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه قال وجدت برد لسانه على يدي وإسناده جيد ا هـ .

قلت : وللبخاري أيضاً إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة على فأمكنني الله منه فذعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسئاً ورواه مسلم أيضاً نحوه وفي لفظ له فشد علي بشهاب من نار ليجعله في وجهي وفي لفظ آخر عرض لي في صورة هر .

٢٤٠٣ - (قال ﷺ ما سلك الشيطان فجاً) أي طريقاً **(سلكه عمر)** كذا في النسخ وفي بعض النسخ ما سلك عمر فجاً إلا سلك الشيطان فجاً غير فجه .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ ابن الخطاب ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً الحديث ا هـ .

قلت : وروى الدارقطني في الأفراد وابن منده وابن عساكر من حديث حفصة ما لقي الشيطان عمر منذ أسلم إلا خرّ لوجهه ورواه الحكيم والطبراني وأبو نعيم من طريق الأوزاعي عن سديسة مولاة حفصة ولا يعلم للأوزاعي سماع من أحد من الصحابة ورواه الطبراني في الأوسط فقال عن الأوزاعي عن

سالم عن سديسة وهو الصواب وروي الحكيم في النوادر عن عمر ما لقي الشيطان قط عمر في فج فسمع صوته إلا أخذ في غيره وروى أحمد والترمذي وابن حبان من حديث بريدة إن الشيطان ليفرق منك يا عمر .

٢٤٠٤ - (قد قال أبو أمامة الباهلي) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ وكل بالمؤمن من مائة وستون ملكاً يذبون عنه)** أي يدفعون عنه **(ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب الذباب)** أي يطرد ويدفع **(عن قصعة العسل في يوم صائف)** أي حار فإنه يكثر فيه الذباب ويعسر دفعها **(وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كل باسط يده فاغر فاه)** أي فاتح **(وما لو وكّل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان والطبراني في المعجم الكبير بإسناد ضعيف اهـ .

قلت : وكذا رواه ابن قانع والبزار والصابوني في المائتين ولفظهم جميعاً وكل بالمؤمن ستون وثلاثمائة ملك يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر تسعة أملاك يذبون عنه كما تذبون عن قصة العسل من الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل جبل وسهل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكّل العبد فيه إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين وروى الطبراني في الكبير وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه من حديث أبي أمامة وكّل بالشمس تسعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما أتت على كل شيء إلا أحرقته وروى ابن ماجة من حديث أبي هريرة وكّل بالركن اليماني سبعون ملكاً الحديث .

٢٤٠٥ - (عن أبي الدرداء) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض)** أي وحشراتها أي على هيآتهم وصورهم ومن ثم ندب الأنذار قبل القتل **(وصنف كالريح في الهواء)** وهذان الصنفان لا

حساب عليهم ولا عقاب كما يشير إليه قوله (**وصنف عليهم الثواب والعقاب**) أي مكلفون ولهم وعليهم (**وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف فصنف كالبهائم كما قال الله تعالى لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل وصنف أجسامهم أجسام بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين**) أي مثلها في الخبث والشر (**وصنف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله**) يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر في ذلك الموقف الأعظم حين يصيب الناس ويلجمهم العرق إلجاماً.

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن حبان في الضعفاء في ترجمة يزيد بن سنان وضعفه وللحاكم نحوه مختصراً في الجن فقط الجن ثلاثة أصناف من حديث أبي ثعلبة الخشني وقال صحيح الإسناد اهـ .

قلت : وكذلك رواه الحكيم في النوادر وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه في التفسير والديلمي في مسند الفردوس ويزيد بن سنان الرهاوي أحد رواته ضعفه ابن معين وغيره وتركه النسائي ثم ساق له في الميزان مناكير هذا منها وأما حديث أبي ثعلبة الخشني فرواه كذلك الطبراني في الكبير والبيهقي في الأسماء والصفات وأبو نعيم في الحلية والديلمي في مسند الفردوس ولفظهم جميعاً الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون قال الحكيم الترمذي والصنف الثاني هم الذين ورد النهي عن قتلهم وهم ذوات البيوت فإن تلك في صور الحيات وهم من الجن وهم سكان البيوت .

٢٤٠٦ - (ما رأى النبي ﷺ جبريل عليه السلام في صورته) الحقيقة **(إلا مرتين وذلك أنه سأله أن يريه نفسه على صورته فواعده بالبقيع وظهر له فسد الأفق من المشرق إلى المغرب ورآه أخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهي)** .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث عائشة وسئلت هل رأى محمد ربه وفيه ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين ا هـ .

قلت : وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعباً بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس إنا بنو هاشم نزعم أو نقول إن محمداً قد رأى ربه مرتين فقال كعب إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى ﷺ فرآه محمد مرتين وكلم موسى مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويداً ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى قالت أين يذهب بك إنما هو جبريل من أخبرك أن محمداً رأى ربه أو كتم شيئاً مما أمر به أو يعلم الخمس التي قال الله إن الله عنده علم الساعة الآية فقد أعظم الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره في صورته إلا مرتين مرة عند سدرة المنتهي ومرة عند أجياد له ستمائة جناح قد سد الأفق وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود قال رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته عند سدرة المنتهي له ستمائة جناح كل جناح منها سد الأفق تتأثر من أجنحته التهاويل الدر والياقوت ما لا يعلمه إلا الله عز وجل وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ لم ير جبريل في صورته إلا مرتين أما واحدة بانه سأله أن يراه في صورته فأراه صورته فسد الأفق وأما الثانية فإنه كان معه حيث صعد وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن مسعود قال رأى النبي ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل الدر والياقوت ما الله به عليم وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهي له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت كان أوّل شأن رسول الله أنه رأى في منامه جبريل بأجياد ثم خرج لبعض حاجته فصرخ به جبريل يا محمد فنظر يميناً وشمالاً فلم ير شيئاً ثلاثاً ثم رفع بصره فإذا هو ثاني رجليه إحدى رجليه على الأخرى

على أفق السماء وأخرج عبد بن حميد عن مرة الهمداني قال لم يأته جبريل عليه السلام في صورته إلا مرتين فرآه خضراً يتعلق به الدر .

٢٤٠٧ - **(إنما كان يراه في صورة الآدمي غالباً)** أي في أكثر الأوقات .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث عائشة في قوله ثم دنا فتدلى قالت ذلك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل .

٢٤٠٨ - **(كان يراه في صورة دحية الكلبي وكان)** دحية **(رجلاً حسن الوجه)** هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي صحابي مشهور رشهد أحداً نزل دمشق بقرية المزن وتوفي في خلافة معاوية وهو بفتح الدال وكسرها معاً ومعناه الرئيس .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث أسامة بن زيد أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام قال النبي ﷺ لأم سلمة من هذا قالت دحية الحديث ا هـ .

قلت : وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر أن جبريل كان يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الدلائل عن شريح بن عبيد قال لما صعد النبي ﷺ إلى السماء ثم ساق الحديث وفيه فرأيته يعني جبريل في خلقه الذي خلق عليه منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل الي أن ما بين عينيه قد سد الأفقين وكنت لا أراه قبل ذلك الأعلى صورة مختلفة وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي وكنت أحياناً لا أراه قبل ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أنس يأتيني جبريل على صورة دحية الكلبي .

٢٤٠٩ - **(روى عن رسول الله ﷺ أنه قال عُفي لأمتي)** أي أمة الإجابة **(عما حدثت به نفوسها)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن هريرة إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها الحديث ا هـ .

قلت : لفظ البخاري إن الله تجاوز لي عن أمتي عما حدثت به أنفسها وتمامة ما لم تتكلم به أو تعمل وفي رواية للبخاري وعما وسوست به وفي رواية لمسلم ما حدثت به أنفسها وفي رواية للبخاري صدرها بدل أنفسها وفي رواية لمسلم ما لم يتكلموا به أو يعملوا به وأنفسها بالرفع على الفاعلية ويروى بالنصب على المفعولية ورواه كذلك أئمة السنن الأربعة ورواه أيضاً الطبراني في الكبير من حديث عمران بن حصين وفيه المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح .

٢٤١٠ - (رُوي عن عثمان بن مظعون) بن حبيب بن وهب الجمحي يكنى أبا السائب أحد السابقين رضي الله عنه **(حيث قال يا رسول الله نفسي تحدثني أن أطلق خولة)** ويقال لها خويلة بنت حكيم بن أمية السلمي وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ **(قال مهلاً إن من سنتي النكاح قال نفسي تحدثني أن أجب نفسي)** أي أقطع آلة الشهوة مني **(قال مهلاً خصاء أمتي دؤب الصيام)** أي ملازمته فإنه يقطع الشهوة **(قال نفسي تحدثني أن أترهب بنفسي)** أي أعتزل الناس وأكون كالراهب في الصومة **(قال مهلاً رهبانية أمتي الجهاد والحج قال نفسي تحدثني أن أترك اللحم)** أي أكله فإنه يحرك الشهوة **(قال مهلاً فإني أحبه ولو أصبته)** أي وجدته **(لأكلته ولو سألت الله لأطعمنيه)** .

قال العراقي : رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب مرسلاً نحوه وفيه القاضي عبيدالله العمري كذبه أحمد وابن معين وللدارمي من حديث سعد بن أبي وقاص لما كان من أمر عثمان بن مظعون الذي كان من ترك النساء بعث إليه رسول الله ﷺ فقال يا عثمان أني لم أومر بالرهبانية الحديث وفيه فمن رغب عن سنتي فليس منى وهو عند مسلم بلفظ رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا وللبغوي والطبراني في معجمي الصحابة بإسناد حسن من حديث

عثمان بن مظعون أنه قال يا رسول الله إني رجل يشق على هذه العزبة في المغازي فتأذن لي يا رسول الله في الخصاء فأختصي قال لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فإنه مجفرة ولأحمد والطبراني بإسناد جيد من حديث عبدالله بن عمر خصاء أمتي الصيام والقيام وله من حديث سعيد بن العاصي بإسناد فيه ضعيف أن عثمان بن مظعون قال يا رسول الله ائذن لي في الاختصاء فقال له رسول الله ﷺ إن الله قد أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة والتكبير على كل شرف الحديث ولابن ماجة من حديث عائشة بسند ضعيف النكاح من سنتي ولاحمد وأبي يعلى من حديث أنس لكل نبي وقال أبو يعلى لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله وفيه زيد العمى وهو ضعيف ولأبي داود من حديث أبي أمامة إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله واسناده جيد .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤١١ - (روى عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا التقى المسلمان بسيفيهما) فقتل أحدهما صاحبه **(فالقاتل والمقتول في النار فقيل يا رسول الله هذا القاتل)** يستحق النار **(فما بال المقتول)** أي فما ذنبه **(قال)** ﷺ **(لأنه أراد قتل صاحبه)** .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي بكرة ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والنسائي ورواه ابن ماجة من حديث أبي موسى ولفظهم جميعاً قال أنه كان حريصاً على قتل صاحبه وهذا نص ما في أنه صار من أهل النار بمجرد الإرادة مع أنه قتل مظلوماً .

٢٤١٢ - (لما نزل قوله تعالى) لله ما في السموات وما في الأرض **(وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله)** فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير **(جاء ناس من الصحابة إلى رسول الله ﷺ)** ثم جثوا على الركب **(فقالوا)** يا رسول الله **(كلفنا)** من الأعمال **(ما)** نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية و **(لا نطيق إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في**

قلبه ثم يحاسب بذلك فقال ﷺ لعلكم تقولـون) وفي رواية أتـريدون أن تقـولوا (**كـما قالت بنـو إسرائيل**) وفي لفظ كـما قال أهـل الكتاب من قبلكم (**سمعنـا وعصينا**) بـل (**قولـوا سمعنا وأطعنـا**) غفرانـك ربنا وإليك المصير فاقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم (**فأنزل الله الفرج بقوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**) إلى آخرها .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة وابن عباس نحوه ا هـ .

قلت : وسياق المصنف أشبه بسياق أبي هريرة مع الزيادات التي سقتهـا في أثنائه دون قوله إن أحدنا ليحدث إلى قوله بذلك وقد رواه كـذلك أحمـد وابن جرير وابن أبي حـاتم وابن المنذر وأمـا لفظ حديث ابن عبـاس قال لما نزلت هذه الآية أن تبدوا ما في أنفسكم الآية دخل في قلوبهم منها شيء لم يدخل من شيء فقال للنبي ﷺ فقال قولوا سمعنا وأطعنا وأسلمنـا فألقى الله الإيمـان في قلوبهم فأنزل الله آمن الرسول بما أنزل إليـه من ربه الآيـة لا يكلف الله نفساً إلا وسعهـا لهـا مـا كسبت وعليـهـا مـا اكتـسبت ربنـا لا تـؤاخـذنـا إن نسينـا أو أخـطأنـا قـال قـد فعلت ربنـا ولا تحمـل علينـا إصـراً كـما حملتـه عـلى الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا بـه قال قـد فعلت واعف عنـا واغفر لنـا وارحمنا الآيـة قال قـد فعلت هكـذا رواه أحمـد ومسلم والترمذي والحاكم وابن جريـر وابن المنذر من طـريق سعيد بن جبـير عن ابن عباس وأخرج عبـد الرزاق وأحمـد وابن جريـر وابن المنذر بسنـد صحيح عن مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقال إن هذه الآية لما أنـزلت غمت أصحاب رسول الله ﷺ غماً شديداً وغاظتهم غيظاً شديداً وقالوا يا رسول الله هلكنا إن كنـا نؤاخذ بمـا تكلمنا وبمـا نعمل فـأما قلوبنـا فليست بأيـدينا فقـال لهم رسول الله ﷺ قـولـوا سمعنـا وأطعنـا قـال فنسختهـا هـذه الآية آمن الـرسـول إلى وعليهـا مـا اكتسبت فتجوّز لهم عن حديث النفس وأخـذوا بالأعـمال وأخرج أبـو داود في ناسخه وابن جرير بسند صحيح عن سعيد بن مرجانة أنه بينما هو جالس مـع عبدالله بن عمر تـلا هذه الآيـة وإن تبدوا مـا في أنفسكم أو تخفوه الآيـة فقال والله لئن آخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه قال ابن مـرجانـة

فقمت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر فقال ابن عباس يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت مثل ما وجد عبدالله بن عمر فأنزل الله بعدها لا يكلف الله نفساً الآية إلى آخر السورة قال ابن عباس فكانت هذه الوسوسة لا طاقة للمسلمين بها وصار الأمر إلى أن قضى الله أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت من القول والعمل وقد رُوي نحو ذلك من حديث علي وابن مسعود وغيرهما وعند الفريابي وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قالت لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين فقالوا يا رسول الله أنؤاخذ بما تحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا قال نعم فاسمعوا وأطيعوا واطلبوا إلى ربكم فذلك قوله آمن من الرسول الآية فوضع الله عنهم حديث النفس إلا ما عملت الجوارح لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر وفي الآية أقول أخر ذكرناها قريباً .

٢٤١٣ ـ (قال رسول الله ﷺ ما من عبد إلا وله أربعة أعين عينان في رأسه يبصر بهما أمر دنياه وعينان في قلبه يبصر بهما أمر دينه) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ بلفظ الآخرة مكان دينه وفيه الحسين بن محمد الهروي الشماخي الحافظ كذبه الحاكم والآفة منه ا هـ .

قلت : ولفظ الديلمي ما من عبد إلا وفي وجهه عينان يبصر بهما أمر الدنيا ثم ساق الحديث وفي آخره فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح الله عينيه اللتين في قلبه فابصر بهما وإذا أراد به غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرأ أم على قلوب أقفالها .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤١٤ ـ (يقول لا ومقلب القلوب) رواه البخاري من حديث ابن عمر **(كان كثيراً ما يقول)** في دعائه **(يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا وتخاف يا رسول الله قال وما يؤمنني والقلب بين**

أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف شاء) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أنس وحسنه والحاكم من حديث جابر وقال صحيح على شرط مسلم ولمسلم من حديث عبدالله بن عمرو اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على أطاعتك **(وفي لفظ)** حديث **(آخر إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه) .**

قال العراقي : رواه النسائي في الكبير وابن ماجة والحاكم وصححه على شرط الشيخين من حديث النواس بن سمعان ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه وللنسائي في الكبير بإسناد جيد من حديث عائشة نحوها هـ .

قلت : لفظ حديث النواس عند الجماعة ما من قلب إلا وهو معلق بين أصبعين والباقي سواء وفي آخره والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير وأما لفظ حديث عائشة ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه فكذلك رواه ابن عساكر وابن النجار في تاريخهما .

٢٤١٥ - (قال مثل القلب مثل العصفور يتقلب في كل ساعة) .

قال العراقي : رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي في الشعب من حديث أبي عبيدة عامر بن الجراح ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص ولفظهم إن قلب ابن آدم مثل العصفور فينقلب في اليوم تسع مرات.

قال العراقي : ورواه البغوي في معجمه من حديث أبي عبيدة غير منسوب وقال لا أدري له صحبة أم لا .

٢٤١٦ - (قال) ﷺ (مثل القلب في تقلبه كالقدر إذا استجمعت غلياناً) ولفظ القوت إذا استجمعت في غليانها وتقدم للمصنف

قريباً بلفظ قلب المؤمن أشد تقلباً من القدر في غليانها .

وقال العراقي: رواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث المقداد بن الأسود ا هـ .

قلت : ولفظهما لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذااستجمعت غلياناً .

٢٤١٧ ـ (قال) ﷺ (مثل القلب كمثل ريشة بأرض فلاة تقلبها الرياح ظهر البطن) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث أبي موسى الأشعري بإسناد حسن وللبزار نحوه من حديث أنس بسند ضعيف ا هـ .

قلت : لفظ حديث أبي موسى عند الطبراني مثل هذا القلب مثل ريشة بفلاة من الأرض والباقي سواء ولفظه عند البيهقي مثل القلب كمثل ريشة والباقي كسياق المصنف وكذلك رواه ابن النجار في التاريخ ورواه ابن ماجة بلفظ مثل القلب مثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة وأما لفظ حديث أنس عند البزار مثل المؤمن كريشة بفلاة تقلبها الرياح مرة وتفيئها أخرى .

٢٤١٨ ـ (قال تعالى فيما يروي عنه نبينا ﷺ هؤلاء في الجنة ولا أبالي في النار ولا أبالي) .

قال العراقي : رواه أحمد وابن حبان من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي وقال عبد البر في الاستيعاب أنه مضطرب الإسناد ا هـ .

قلت : وأخرج البزار والطبراني وابن عساكر من حديث أبي الدرداء خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم فقال للذين على يمينه هؤلاء في الجنة ولا أبالي وقال للذين على يساره في النار ولا أبالي.

كتاب
رياضة النفس
وتهذيب الخلق

٢٤١٩ ـ (قال ﷺ تصل من قطعك وتعطي من حرمك) أي منعك (وتعفو عمن ظلمك).

قال العراقي : رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث جابر وقيس بن سعد بن عبادة وأنس باسانيد حسان ا هـ .

قلت : أما حديث جابر عنده فلفظه قال لما نزلت هذه الآية خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قال النبي ﷺ يا جبريل ما تأويل هذه الآية قال حتى أسأل فصعد ثم نزل فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تصفح عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك فقال ﷺ ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وقد رواه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق عن إبراهيم النخعي ورواه أيضاً ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي وأما حديث قيس بن سعد بن عبادة فلفظه عند ابن مردويه قال لما نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة بن عبد المطلب قال والله لأمثلن بسبعين منهم فجاء جبريل بهذه الآية فقال يا جبريل ما هذا قال لا أدري ثم عاد فقال إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وأما لفظ حديث أنس قال رسول الله ﷺ إن مكارم الأخلاق عند الله أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك ثم تلا النبي ﷺ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقد روى ذلك أيضاً عن معاذ مرفوعاً قال أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن شتمك .

٢٤٢٠ ـ (قال ﷺ أثقل ما يوضع في الميزان خلق حسن) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وصححه من حديث أبي الدرداء ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن حبان في الصحيح ومداره على شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ وقد حدّثه عن شعبة جماعة محمد بن كثير وشعيب بن محرز وأبو عمر

الحوضي وبشر بن عمر الزهراني وعفان ويزيد بن هارون ورواه عيسى بن يونس عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن القاسم وهو خطأ فيما ذكره الخطيب البغدادي في كتابه المزيد ورواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن يزيد بن ميسرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء فذكره مرفوعاً بنحوه وقد أخرج طرقه الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه منهاج السلامة في ميزان القيامة واستوفاها فليراجع من هناك .

٢٤٢١ - (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم أتاه من قبل يمينه فقال ما الدين قال حسن الخلق ثم أتاه من قبل شماله فقال ما الدين قال حسن الخلق ثم أتاه من ورائه فقال ما الدين فالتفت إليه وقال أما تفقه هو أن لا تغضب) .

قال العراقي : رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة من رواية أبي العلاء بن الشخير مرسلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤٢٢ - (قيل يا رسول الله ما الشؤم) بالضم وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوا **(قال سوء الخلق)** أي يوجد فيه ما يناسب الشؤم يشاكله أو أنه يتولد منه .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة الشؤم سوء الخلق ولأبي داود من حديث رافع بن مكيث الخلق شؤم وكلاهما لا يصح ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الطبراني في الأوسط والعسكري في الأمثال وأبو نعيم في الحلية كلهم من حديث عائشة وقد ضعفه المنذري وقال الهيثمي : فيه أبو

بكر بن أبي مريم وهو ضعيف ورواه أيضاً الدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط كذلك من حديث جابر قيل يا رسول الله ما الشؤم فذكره فهو الموافق لسياق المصنف هنا وقال الهيثمي: وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف وأما سوء الخلق شؤم فقد رواه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عمر ورواه الخطيب من حديث عائشة بزيادة وشراركم أسوأكم خلقاً ورواه ابن منده من حديث أم سعد ابنة الربيع الأنصاري عن أبيها بزيادة وطاعة النساء ندامة وحسن الملكة نماء وأما حديث رافع بن مكيث فلفظه عند أبي داود وحسن الملكة يمن وسوء الخلق شؤم رواه في الأدب من طريق بقية عن عثمان بن زفرعن محمد بن خالد بن رافع عن رافع بن مكيث وهو جهني شهد الحديبية وقيل هو تابعي وحديثه مرسل وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وبقية فيه كلام معروف ولهذا قال العراقي وكلاهما لا يصح ورواه أحمد والطبراني في الكبير بزيادة والبر زيادة في العمر والصدقة تمنع ميتة السوء وفيه رجل لم يسم .

٢٤٢٣ - (قال رجل لرسول الله ﷺ أوصني فقال اتق الله حيث كنت قال زدني قال أتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالق الناس بخلق حسن).

قال العراقي : رواه من حديث أبي ذر وقال حسن صحيح اهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والحاكم هو والبيهقي وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي واعترض هون فيه يوسف بن يعقوب القاضي قال الذهبي مجهول ورواه أيضاً أحمد والترمذي والبيهقي من حديث معاذ وقال الذهبي في المهذب إسناده حسن ورواه الطبراني وابن عساكر في التاريخ من حديث أنس .

٢٤٢٤ - (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه **(سمعت رسول الله ﷺ يقول أوّل ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الإيمان قال اللهم قوّني فقوّاه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الكفر قال اللهم قوّني فقوّاه بالبخل وسوء الخلق)** .

قال العراقي : لم أقف له على أصل هكذا ولأبي داود والترمذي من حديث أبي الدرداء ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق وقال غريب وقال في بعض طرقه حسن صحيح ا هـ .

قلت : وبهذا اللفظ ما من شيء الخ أخرجه كذلك أحمد ولفظ الترمذي ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق الحديث ورواه عنبسة الوراق فقال حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا أبو إبراهيم بن نافع الصائغ عن الحسن بن مسلم عن خاله عطاء بن نافع أنهم دخلوا على أم الدرداء فاخبرتهم أنها سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ إن أثقل أو قال أفضل شيء في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن عصام بن يزيد عن أبيه عن سفيان عن إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن خاله يعني الكيخاراني عن أم الدرداء عن النبي ﷺ بنحوه غريب من حديثه عن إبراهيم تفرد به عصام بن يزيد قاله أبو نعيم وأخرجه أيضاً من طريق محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن أسد قالا حدثنا شريك عن خلف بن حوشب عن ميمون بن مهران قال قلت لأم الدرداء سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً قالت سمعته يقول أوّل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وهكذا أخرجه الطبراني في الكبير .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤٢٥ ـ (وقال ﷺ إن الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ألا فزينوا دينكم بهما)

قال العراقي : رواه الدارقطني في كتاب المستجاد والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد فيه لين ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً الطبراني في الكبير من حديث عمران بن الحصين قال الهيتمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك .

٢٤٢٦ ـ (قال ﷺ حسن الخلق خلق الله الأعظم) قال الحكيم

في النوادر وجميع محاسن الأخلاق تؤل إلى الكرم والجود والسخاء ومن أراد الله به خيراً منحه حسن الخلق .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف ا هـ .

قلت : وكذلك رواه في الكبير وقال المنذري سنده ضعيف جداً وقال الهيتمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك **(وقيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل إيماناً قال أحسنهم خلقاً)** .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وتقدم في النكاح بلفظ أكمل المؤمنين والطبراني من حديث أبي أمامة أفضلكم إيماناً أحسنكم خلقاً ا هـ .

قلت : وروى ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر أفضل المؤمنين أحسنهم خلقاً .

٢٤٢٧ - (وقال ﷺ إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق) قال العسكري في الأمثال نقلاً عن الصولي لو وزن هذا الكلام بأحسن كلام الناس كلهم لرجح عليه قال وقد كان ابن عباد كريم الوعد كثير البذل سريعاً إلى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى له حامداً .

قال العراقي : رواه البزار وأبو يعلى والطبراني في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة وبعض طرق البزار ورجاله ثقات ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الطبراني والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وقال البيهقي تفرد به عبدالله بن سعيد المقبري عن أبيه وروى من وجه آخر ضعيف عن عائشة ا هـ .

وعبدالله بن سعيد قال البخاري تركوه وقال العلائي اسناد حديث أبي يعلى حسن وعزاه الحافظ في الفتح إلى البزار وحده وقال سنده حسن وقال المنذري رواه أبو يعلى والبزار من طرق أحدها حسن .

٢٤٢٨ - (قال) ﷺ (أيضاً سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) أي يعود عليه بالإحباط وقال القشيري أراد أن البذيء يفعل الخير إذا أقرنه بسوء الخلق أفسد عمله وأحبط أجره كالمتصدق إذا أتبعه بالمنّ والأذى .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وأبي هريرة أيضاً وضعفهما ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً الحارث بن أبي أسامة في مسنده والحاكم في الكنى والألقاب وأبو نعيم والديلمي من حديث ابن عمر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤٢٩ - (عن جرير بن عبدالله) البجلي رضي الله عنه **(قال قال ﷺ إنك امرؤ قد حسن الله خلقك فحسن خلقك)** وكان جرير من أحسن الناس خلقاً قد أعطى شطر الحسن في جسمه .

قال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو العباس الدغولي في كتاب الآداب وفيه ضعف.

٢٤٣٠ - (وعن البراء بن عازب) رضي الله عنهما **(قال كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً)** .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بإسناد حسن ا هـ .

قلت : وقد تقدم في أخلاق النبوّة من رواية البيهقي عنه بزيادة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وروى مسلم وأبو داود من حديث أنس كان أحسن الناس خلقاً وفي الصحيحين من حديث أنس كان أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس وعند البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة كان أحسن الناس صفة وأجملها الحديث .

٢٤٣١ - (عن أبي مسعود) عقبة بن عامر الأنصاري **(البدري)** لنزوله بدراً لا لشهوده وقعتها **(كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه اللهم حسنت خلقي)** بفتح فسكون **(فحسن خلقي)** بضمتين .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق هكذا من رواية عبدالله بن أبي الهذيل عن أبي مسعود البدري وإنما هو ابن مسعود أي عبدالله هكذا رواه ابن حبان في صحيحه ورواه أحمد من حديث عائشة ا هـ .

٢٤٣٢ - (عن عبدالله بن عمرو) رضي الله عنهما **(قال كان رسول الله ﷺ يكثر الدعاء فيقول اللهم إني أسألك الصحة والعافية وحسن الخلق) .**

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بإسنادفيه لين ا هـ .

قلت : ورواه الطبراني في الكبير بلفظ اللهم إني أسألك الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا بالقدر ورواه البزار في مسنده بلفظ العصمة بدل الصحة وفي الإسناد ابن أنعم الافريقي وهو ضعيف .

٢٤٣٣ - (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال كرم المؤمن دينه وحسبه حسن خلقه ومروءته عقله) أي به يكرم ظاهراً وباطناً قولاً وفعلاً **(وحسبه)** محركة **(حسن خلقه)** وفي رواية وحسبه خلقه أي ليس شرفه بشرف آبائه بل بشرف أخلاقه وقال الأزهري أراد أن الحسب يحصل للرجل بكرم أخلاقه وإن لم يكن له نسب وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له **(ومروءته عقله)** لأن به يتميز عن الحيوانات وبه يعقل نفسه من كل خلق دنيء ويكفها عن شهواتها الردية وطباعها الدنية ويؤدي إلى كل ذي حق حقه من حق الحق فليس المراد بالمروءة ما في العرف من جمال الحال والاتساع في المال بذلاً وإظهاراً فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلاً وعطاء .

قال العراقي : رواه ابن حبان والحاكم وصححه على شرط مسلم والبيهقي قلت فيه مسلم بن خالد الزنجي وقد تكلم فيه قال البيهقي وروى من وجهين آخرين ضعيفين ثم رواه موقوفاً على عمر وقال إسناده صحيح ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد ورد الذهبي على الحاكم حين صححه بأن فيه مسلم بن خالد قال البخاري منكر الحديث وقال الرازي لا يحتج به ورواه العسكري في الأمثال بلفظ كرم الرجل تقواه وقد أخذ أبو العتاهية معنى الحديث فقال :

كرم الفتى التقوى وقوّته محض اليقين ودينه حسبه
والأرض طينته وكل بني حواء فهو واحد نسبه

٢٤٣٤ - (عن ابن عباس) رضي الله عنهما **(قال قال رسول الله ﷺ ثلاث)** أي ثلاث خصال **(من لم تكن)** أي لم توجد **(فيه)** خصلة **(واحدة منهن فلا تعتدن)** أي لا تعبأن وفي نسخة فلا تعتدون **(بشيء من عمله تقوى تحجزه)** أي تمنعه **(عن معاصي الله)** عز وجل **(أو حلم يكف به السفيه)** إذا سفه عليه **(أو خلق)** بضمتين **(يعيش به بين الناس)** .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق باسناد ضعيف ورواه الطبراني في الكبير وفي مكارم الأخلاق من حديث أم سلمة بإسناد حسن اهـ .

قلت : لكن شيخ الطبراني إبراهيم بن محمد ضعفه الذهبي كذا قال الهيثمي ،ورواه البيهقي في الشعب عن الحسن البصري مرسلاً بلفظ ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب خيراً منه ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل أو حلم يرد .

٢٤٣٥ - (وكان من دعائه ﷺ في افتتاح الصلاة اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت) رواه مسلم من حديث علي وقد تقدم في كتاب الصلاة.

٢٤٣٥/أ - (قال أنس) رضي الله عنه **(بينما نحن مع رسول الله ﷺ يوماً إذ قال إن حسن الخلق ليذيب الخطيئة)** كما تذيب الشمس الجليد.

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف ورواه

الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وضعفه وكذا رواه من حديث أبي هريرة وضعفه أيضاً ا هـ .

قلت : ورواه ابن عدي أيضاً من حديث ابن عباس ولفظه والبيهقي حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد.

٢٤٣٥/أ - (قال ﷺ من سعادة المرء حسن الخلق) أي فإنه يبلغ به خير الدنيا والآخرة .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث جابر بسند ضعيف ا هـ .

قلت : وكذا رواه القضاعي في مسند الشهاب وفيه الحسن بن سفيان قال أبو حاتم صدوق تغير وقال البخاري لم يصح حديثه عن هشام بن عمار وعند البيهقي والقضاعي زيادة ومن شقاوته سوء الخلق وعندهما أيضاً من سعادة ابن آدم ولفظ الخرائطي كما للمصنف ورواه الخرائطي من حديث سعد بلفظ من سعادة ابن آدم حسن الخلق ومن شقاوة ابن آدم سوء الخلق وروى الخرائطي أيضاً وابن عساكر من حديث جابر من شقوة ابن آدم سوء الخلق .

٢٤٣٦ - (وقال ﷺ اليمن حسن الخلق) .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عائشة بسند ضعيف .

٢٤٣٧ - (قال ﷺ لأبي ذر) الغفاري رضي الله عنه **(يا أبا ذر لا عقل كالتدبير)** أي النظر في عواقب الأمور **(ولا حسب كحسن الخلق) .**

قال العراقي : رواه ابن ماجة وابن حبان من حديث أبي ذر ا هـ .

قلت: ولفظهما لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقد رواه البيهقي كذلك في الشعب وفيه ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني قال أبو حاتم غير ثقة ورواه أبو الحسين القدوري في جزئه وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس بلفظ لا عقل كالتدبير في رضا الله ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا حسب كحسب الخلق وفيه صخر الحاجبي وهو صخر بن محمد المنقري

أورده في الميزان في ترجمته ونقل عن ابن طاهر أنه قال أنه قال إنه كذاب وقال ابن عدي حدث بالبواطيل وساق له منها هذا الحديث .

٢٤٣٨ - (**عن أنس**) رضي الله عنه (**قال قالت أم حبيبة**) رملة بنت أبي سفيان إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنها (**يا رسول الله أرأيت المرأة يكون لها زوجان في الدنيا**) يتزوّجها واحد بعد واحد (**فتموت**) هي (**ويموتان ويدخلون الجنة لأيهما تكون هي قال لأحسنهما خلقاً كان عندها في الدنيا يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة**) .

قال العراقي : رواه البزار والطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق باسناد ضعيف .

٢٤٣٩ - (**وقال ﷺ إن المسلم المسدد**) أي الموافق (**ليدرك درجة الصائم القائم بحسن خلقه وكرم ضريبته**) أي طبيعته (**وفي رواية أخرى**) ليدرك (**درجة الظمآن في الهواجر**) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بالرواية الأولى ومن حديث أبي هريرة بالرواية الثانية وفيهما ابن لهيعة ا هـ .

قلت : وروى الترمذي والطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء وأن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة وهو قطعة من حديث ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق وقد تقدم قريباً .

٢٤٤٠ - (**قال عبد الرحمن بن سمرة**) بن حبيب بن عبد شمس العبشمي رضي الله عنه قال أبو سعيد من مسلمة الفتح افتتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين أو بعدها روى له الأربعة (**كنا عند النبي ﷺ فقال إني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فأدخله على الله**) عز وجل .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف .

٢٤٤١ - (قال أنس) رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وأنه ضعيف العبادة) .**

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو الشيخ في كتاب طبقات الأصبهانيين باسناد جيد .

٢٤٤٢ - (قال ﷺ سوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء الظن خطيئة نتوج) أي تنتج الشرور .

قال العراقي : رواه الطبراني في الصغير من حديث عائشة ما من سيء إلا له توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد في شر منه واسناده ضعيف ا هـ .

قلت : وبسياق المصنف أخرجه الخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث أنس .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤٤٣ - (قال ﷺ إن العبد ليبلغ من سوء خلقه أسفل درك جهنم) .

قال العراقي : رواه الطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين من حديث أنس بإسناد جيد وهو بعض الحديث الذي قبله بحديثين .

٢٤٤٤ - (قال ﷺ حسنوا أخلاقكم) .

قال العراقي : رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث معاذ يا معاذ حسن خلقك للناس منقطع ورجاله ثقات ا هـ .

قلت : وروى أحمد من حديثه يا معاذ أتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقد تقدم قريباً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٢) لم أجد له إسناداً .

٢٤٤٥ - (قال رسول الله ﷺ إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أنس وله من حديث أبي هريرة إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر .

٢٤٤٦ - (كان ﷺ يتكلم بين يديه بما يكرهه فيغضب حتى تحمر وجنتاه ولكن لا يقول إلا حقاً فكان الغضب لا يخرجه عن الحق) .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث عبدالله بن الزبير في قصة شراج الحرة فقال إن كان ابن عمتك فتلوّن وجه رسول الله ﷺ ولهما من حديث أبي سعيد الخدري وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه ولهما من حديث عائشة ما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله ولمسلم وما نيل منه شيء فينتقم من صاحبه الحديث .

٢٤٤٧ - (قال رسول الله ﷺ : خير الأمور أوسطها) .

قال العراقي : رواه البيهقي في شعب الإيمان من رواية مطرف بن عبدالله معضلاً ورواه الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني في الأربعين العلوية من طريق أهل البيت من حديث علي ولا يصح ا هـ .

قلت : ورواه ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد بسند مجهول عن علي مرفوعاً وهو عند ابن جرير في التفسير من قول مطرف بن عبدالله ويزيد بن مرة الجعفي وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعاً خير الأعمال أوسطها في حديث أوّله دوموا على أداء الفرائض وللعسكري من طريق معاوية بن صالح عن الأوزاعي قال ما من أمر أمر الله به إلا عارض الشيطان فيه بخصلتين لا يبالي أيهما أصاب الغلو أو التقصير ولأبي يعلى بسند رجاله ثقات عن وهب بن منبه قال إن لكل شيء طرفين ووسط فإذا أمسك بأحد الطرفين مال الآخر وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان فعليكم بالأوساط من الأشياء وأنشد بعضهم .

عليـك بـأوسـاط الأمـور فـإنها نجـاة ولا تركب ذلـولا ولا صعبا

وأنشدنا شيخنا أبو الحسن علي بن موسى الحسيني لبعضهم:

حـب الـتـنـاهـي غـلط خـير الأمـور الـوسط

٢٤٤٨ - (لما سئل رسول الله ﷺ عن السعادة) ما هي **(فقال طول العمر في طاعة الله)**.

قال العراقي: رواه القضاعي في مسند الشهاب وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر باسناد ضعيف وللترمذي من حديث أبي بكرة وصححه أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله ا هـ.

قلت: حديث أبي بكرة رواه كذلك أحمد وابن زنجويه والطبراني والحاكم والبيهقي بزيادة وشر الناس من طال عمره وساء عمله وقد رُوي ذلك عن عبدالله بن بسر بلفظ خير الناس من طال عمره وحسن عمله رواه كذلك أحمد وعبد بن حميد والترمذي وقال حسن غريب والطبراني والبيهقي والضياء وفي لفظ له طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ورواه كذلك الطبراني وفيه بقية وقد عنعنه وعن جابر بلفظ إن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة ورواه الحاكم ورواه أيضاً بلفظ خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً وعن أبي هريرة بلفظ خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقاً رواه أحمد والبزار وفي معناه ما رواه الديلمي بسند فيه متروك من حديث أبي هريرة إذا أراد الله بقوم خيراً مد لهم في العمر وألهمهم الشكر.

٢٤٤٩ - (يرى أحدهم القذى) جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبن ووسخ **(في عين أخيه)** المؤمن **(ولا يرى الجذع في عين نفسه)** أخرج ابن المبارك في الزهد والعسكري في الأمثال من حديث أبي هريرة يبصر أحدكم القذى في عين أخيه وينسى الجذع أو قال الجذل في عينيه والجذع بالكسر واحد جذوع النخل والجذل بالكسر وبالفتح أصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جذلاً وقد رواه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب وأبو نعيم في الحلية دون قوله أو قال الجذل وهذا مثل ضرب

لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب بالنسبة إليه كنسبة الجذع إلى القذاة وذلك من أقبح القبائح ولله در القائل .

أرى كل إنسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه
فلا خير فيمن لا يرى عيب نفسه ويعمى عن العيب الذي بأخيه

٢٤٥٠ - (قال رسول الله ﷺ المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقتله وشيطان يضله ونفس تنازعه) .

قال العراقي: رواه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث أنس بسند ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٥١ - (قال ﷺ لقوم قدموا من الجهاد مرحباً بكم قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فقالوا وما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الزهد وقد تقدم في شرح عجائب القلب .

٢٤٥٢ - (قال ﷺ المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل) .

قال العراقي : رواه الترمذي في أثناء حديث وصححه وابن ماجه من حديث فضالة بن عبيد ا هـ .

قلت : وكذلك أخرجه ابن حبان في الصحيح وفي لفظ ابن ماجه والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب .

٢٤٥٣ - (قال ﷺ كف أذاك عن نفسك ولا تتابع هواها في معصية الله إذا تخاصمك يوم القيامة فيلعن بعضك بعضاً إلا أن يغفر الله تعالى لك ويستر) .

وقال العراقي : لم أجده بهذا السياق .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٥٤ - (حب الدنيا رأس كل خطيئة) كما رواه البيهقي في الشعب بإسناد حسن إلى الحسن البصري مرسلاً مرفوعاً وأورده الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا إسناد عن علي مرفوعاً وهو عند البيهقي أيضاً في الزهد وأبي نعيم في الحلية في ترجمة الثوري من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان من قول مالك بن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود النجيبي من تاريخ مصر له من كلام سعد هذا .

٢٤٥٥ - (المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) هو في الصحيحين من حديث أنس بلفظ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ورواه كذلك ابن المبارك والطيالسي وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وزاد الخرائطي في مكارم الأخلاق من الخيرة وقد رواه ابن عساكر من حديث يزيد القشيري بزيادة والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ولا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره شره .

٢٤٥٦ - (قال) ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) متفق عليه من حديث أبي شريح الخزاعي ومن حديث أبي هريرة ورواه أيضاً الطبراني من حديث ابن عمر ورواه أحمد من حديث أبي سعيد بزيادة قالوا وما كرامة الضيف قال ثلاثة أيام فما جلس بعد ذلك فهو صدقة .

٢٤٥٧ - (قال) ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) متفق عليه من حديثهما أيضاً وهو بعض الحديث الذي قبله ورواه أبو نعيم في الحلية والضياء من حديث أبي سعيد بلفظ فلا يؤذ جاره وكذلك رواه الخطيب من حديث أبي شريح مقتصر على هذه القطعة وعند ابن النجار من حديث علي لا يؤمن بالله من لم يكرم جاره .

٢٤٥٨ - (قال) ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) متفق عليه من حديثهما أيضاً وهو بعض الحديث الذي قبله وقد رواه الطبراني مع الذي قبله فقط من حديث ابن عباس ومع الجملة

الأولى فقط من حديث ابن عمر بزيادة فليتق الله قبل كل منهما .

٢٤٥٩ ـ (قال ﷺ إذا رأيتم المؤمن صموتاً وقوراً فادنوا منه فإنه يلقي الحكمة).

قال العراقي : رواه ابن ماجه من حديث أبي خلاد بلفظ إذا رأيتم الرجل قد أعطى زهداً في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة وقد تقدم .

قلت : وقد رواه كذلك أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب وروياه أيضاً من حديث أبي هريرة وسنده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) هو عند ابن ماجه ، بلفظ آخر .

٢٤٦٠ ـ (قال ﷺ من سرته حسنته أو ساءته سيئته فهو مؤمن) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه على شرطهما من حديث أبي موسى ورواه الطبراني والحاكم وصححه على شرطهما من حديث أبي أمامة ا هـ .

قلت : رواه كذلك النسائي في الكبرى والخطيب من حديث جابر بن سمرة ان عمر بن الخطاب خطب الناس فقال قال رسول الله ﷺ من سرته إلى آخره وفي إسناد الطبراني إلى أبي موسى ابن عتيك وهو ضعيف جداً .

٢٤٦١ ـ (قال ﷺ لا يحل لمؤمن أن يشير إلى أخيه بنظرة يؤذيه) .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق وفي البر والصلة مرسلاً وقد تقدم .

٢٤٦٢ ـ (قال ﷺ لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً) .

قال العراقي : رواه أبو داود من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا رجال من الصحابة فذكره مرفوعاً وفي أوّله قصة ورواه الطبراني في الكبير

والأوسط من حديث النعمان بن بشير والبزار من حديث ابن عمر وإسناده ضعيف اهـ .

قلت : ورواه من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى أيضاً أحمد والبغوي والبيهقي وعندهم عن أصحاب محمد أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزعه فذكره رسول الله ﷺ وحديث ابن عمر رواه أيضاً الدارقطني في الأفراد ورواه ابن المبارك في الزهد من حديث أبي هريرة وبخط الحافظ ابن حجر على هامش المغني ورواه إسحاق بن راهوية من حديث أبي هريرة وأبو نعيم في تاريخه من حديث أنس .

٢٤٦٣ - (قال ﷺ إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله) تعالى (فلا يحل لأحدهما أن يفشي على أخيه ما يكره) رواه ابن لال وأبو الشيخ من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ورواه البيهقي في الشعب مرسلاً وقال هذا مرسل جيد وقد تقدم في كتب آداب الصحبة .

٢٤٦٤ - (سئل رسول الله ﷺ عن علامة المؤمن والمنافق فقال إن المؤمن همته في الصلاة والصيام والعبادة وإن المنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قلت : ويشهد له قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٦٥ - (أما ترى أن نداء رسول الله ﷺ بلغه وهو على هذه الصفة فقيل له يا أيها المزمل يا أيها المدثر) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث جابر جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني الحديث وفيه فأتيت خديجة فقلت

دثروني وصبوا عليّ ماء بارداً قال فنزلت يا أيها المدثر وفي رواية فقال زملوني زملوني ولهما من حديث عائشة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ا هـ .

قلت : لفظ حديث جابر أخرجاه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبدالله عن أوّل ما نزل من القرآن فقال حدثنا رسول الله ﷺ قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ونظرت خلفي فلم أر شيئاً فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعباً فرجعت فقلت دثروني فدثروني فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر إلى قوله والرجز فاهجر وكذلك رواه عبد الرزاق والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن الأنباري في المصاحف ويروى عن إبراهيم النخعي قال كان ﷺ متدثراً في قرطق يعني شملة صغيرة الخمل أخرجه سعيد بن منصور وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا سموا هذا الرجل اسماً تصدوا الناس عنه فقالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر قالوا يفرق بين الحبيب وحبيبه فتفرق المشركون على ذلك فبلغ ذلك النبي ﷺ فتزمل في ثيابه وتدثر فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر .

٢٤٦٦ - (قال ﷺ عليكم بدين العجائز) .

قال العراقي : قال ابن طاهر في كتاب التذكرة هذا اللفظ تداوله العامة ولم أقف له على أصل يرجع إليه من رواية صحيحة ولا سقيمة حتى رأيت حديث لمحمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ إذا كان في آخر الزمان واختلفت الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء وابن البيلماني له عن أبيه عن ابن عمر نسخة كان يتهم بوضعها ا هـ .

وهذا اللفظ من هذا الوجه رواه ابن حبان في الضعفاء في ترجمة ابن البيلماني والله أعلم ا هـ .

قلت : ورواه من هذا الوجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن الحارث عن ابن البيلماني ثم قال ومن عجائبه هذا الحديث وعبارة ابن حبان في الضعفاء في ترجمته حدث عن أبيه نسخة شبيهة بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره إلا على وجه التعجب ا هـ .

ونظر إلى ظاهر سياقه مشى غالب الحفاظ على أنه موضوع وفيه نظر قال السخاوي وعند رزين في جامعه مما أضافه لعمر بن عبد العزيز ينميه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال تركتم على الواضحة ليلها كنهارها كونوا على دين الأعراب والغلمان والكتاب ا هـ .

وقد أشار المصنف إلى معناه فقال (**وهو تلقي أصل الإيمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال بأعمال الخير**) قال ابن الأثير في جامع الأصول بعد إيراده ما سبق عن رزين أراد بقوله دين الأعراب والغلمان الوقوف عند قبول ظاهر الشريعة واتباعها من غير تفتيش عن الشبه وتنقير عن أقوال أهل الزيغ والأهواء ومثله قوله عليكم بدين العجائز ا هـ .

وهذا السياق يدل على أن الحديث له أصل ا هـ .

قلت : ومنهم من يزيد بعد قوله العجائز الماء والمحراب ولم أجد له أصلاً وكأنه تفسير لمعناه (**فإن الخطر في العدول عن ذلك كثير**) فمن لم يسمع اختلاف المذاهب وتضليل أهلها بعضهم بعضاً كان أمره أهون فمن سمع منها وهو جائم لا يشخص به طلب التمييز بين الحق والباطل ولهذا كان الرازي فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر مع تبحره في الأصول يقول من التزم دين العجائز فهو الفائز وقال ابن السمعاني في الذيل عن الهمداني سمعت أبا المعالي يعني إمام الحرمين يقول قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت في الذي نهى أهل الإسلام عنه وكل ذلك في طلب الحق وهرباً من التقليد والآن فقد رجعت من العمل إلى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فإن لم يدركني الحق بلطفه وأموت على دين العجائز ويختم عاقبة

أمري عند الرحيل على أهل الحق وكلمة الإخلاص لا إله إلا الله فالويل لابن الجويني .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) قال ابن طاهر : لم أقف له على أصل .

كتاب

كسر الشهوتين :

شهوة البطن

وشهوة الفرج

٢٤٦٧ - (قال رسول الله ﷺ جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله وإنه ليس من عمل أحب إلى الله من جوع وعطش) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٦٨ - (قال ابن عباس) رضي الله عنهما **(قال رسول الله ﷺ لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه) .**

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٦٩ - (قيل يا رسول الله أي الناس أفضل قال من قل مطعمه وضحكه ورضي) من اللباس **(بما يستر عورته) .**

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٣) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٠ - (وقال رسول الله ﷺ سيد الأعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧١ - (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ البسوا واشربوا وكلوا في أنصاف البطون فإنه جزء من النبوّة) .

قال العراقي : لم أجد أصلاً قلت وسيأتي للمصنف نحوه قريباً من حديث الحسين عن أبي هريرة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٢ - (وقال الحسن البصري) رحمه الله تعالى مرسلاً **(قال النبي ﷺ التفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة) .**

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قلت : وروى أبو نعيم في الحلية من طريق سالم بن أبي الجعد قال قيل لأم الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء فقالت التفكر .

٢٤٧٣ - (وقال النبي ﷺ أفضلكم عند الله منزلة يوم القيامة أطولكم جوعاً وتفكر وأبغضكم عند الله عز وجل يوم القيامة كل نؤم أكول شروب) أي كثير النوم كثير الأكل كثير الشرب .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٤ - (وفي الخبر ان النبي ﷺ كان يجوع من غير عوز أي مختار له) ولفظ القوت في حديث عائشة قالت كان رسول الله ﷺ وأصحابه يجوعون من غير عوز أي مختارين لذلك .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث عائشة قالت لو شئنا أن نشبع لشبعنا ولكن محمداً ﷺ كان يؤثر على نفسه وإسناده معضل .

٢٤٧٥ - (وقال ﷺ إن الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل مطعمه

ومشربه يقول الله تعالى انظروا إلى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فصبر وتركهما اشهدوا يا ملائكتي ما من أكلة يدعها إلا أبدلته بها درجات في الجنة) رواه ابن عدي في الكامل وقد تقدم في الصيام .

٢٤٧٦ - (وقال ﷺ لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء) .

قال العراقي : لم أقف له على أصل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٧ - (وفي حديث أسامة بن زيد وأبي هريرة) رضي الله عنهما الطويل (ذكر فضيلة الجوع إذ قال فيه إن أقرب الناس من الله عز وجل من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الأحفياء) بالحاء المهملة بالمعجمة (الأتقياء الذين أن شهدوا لم يعرفوا) أي لخفائهم بين الناس (وإن غابوا لم يفتقدوا) أي لم يطلبوا (تعرفهم بقاع الأرض وتحف بهم الملائكة) ولفظ القوت ملائكة السماء (نعم الناس بالدنيا) أي بلذائذها (ونعموا بطاعة الله عز وجل فرش الناس الفرش) اللينة (وافترشوا الجباه والركب ضيع الناس فعل النبيين وأخلاقهم و) هم (حفظوها تبكي الأرض إذا فقدتهم ويسخط الجبار) جل وعز (على كل بلدة ليس فيها منهم أحد لم يتكالبوا) أي لم يتواثبوا (على الدنيا تكالب الكلاب) أي تواثبها على الجيف وهي أمتعة الدنيا (أكلوا العلق) جمع علقة بالضم هو اليسير من الطعام (ولبسوا الخرق) أي البالي من الثياب (شعثا رؤسهم غبرا) وجوههم (يراهم الناس فيظنون أن بهم داء) أي علة (وما بهم داء ويقال إنهم قد خولطوا وذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم) ولا خولطوا (ولكن نظر القوم بقلوبهم إلى أمر) جد (أذهب عنهم) حب الدنيا (فهم عند أهل

الدنيا يمشون بلا عقول)أي على هيئة من لا عقل له **عقلوا** (**عقلوا حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف**) أي الرتبة العالية (**في الآخرة إذا رأيتهم في بلدة فأعلم أنهم أمان لتلك البلدة ولا يعذب الله أبداً قوماً هم فيهم الأرض بهم فرحة والجبار عنهم راض اتخذهم لنفسك اخواناً عسى أن تنجو بهم وأن استطعت أن يأتيك الموت وبطنك جائع وكبدك ظمآن فانك بذلك تدرك شرف المنازل وتحل مع النبيين وتفرح بقدوم روحك الملائكة ويصلي عليك الجبار**) هكذا رواه صاحب القوت .

قال العراقي : الحديث بطوله رواه أحمد في الزهد من حديث سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله وأقبل على أسامة فذكره مع تقديم وتأخير ومن طريقه رواه ابن الجوزي في الموضوعات وفيه حبان بن عبدالله بن جبلة أحد الكذابين وفيه من لا يعرف وهو منقطع أيضاً ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده من هذا الوجه اهـ .

قلت : وقد روى بعضه من حديث معاذ أخرج أبو نعيم في الحلية من طريق أبي قلابة عن عبدالله بن عمر قال مر عمر بن الخطاب بمعاذ وهو يبكي فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وأن شهدوا لم يعرفوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٨ - (روى الحسن) البصري رحمه الله تعالى (**عن أبي هريرة**)رضي الله عنه (**أن رسول الله ﷺ قال البسوا الصوف وشمروا وكلوا في أنصاف البطون تدخلوا في ملكوت السماء**) .

قال العراقي : رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٧٩ - (قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين أجيعوا أكبادكم) ولفظ القوت في خبر عن عيسى عليه السلام قال يا معشر الحواريين جوّعوا بطونكم وعطشوا أكبادكم **(وأعروا أجسادكم لعل قلوبكم ترى الله عز وجل)** يعني بحقيقة الزهد وصفاء القلب فالجوع مفتاح الزهد وباب الآخرة وفيه ذل النفس واستكانتها وضعفها وانكسارها وفي ذلك حياة القلب وصلاحه وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق موسى بن سعيد عن مالك بن دينار قال بلغني أن عيسى عليه السلام قال لأصحابه أجيعوا أنفسكم وأظمئوها وأعروها وأنصبوها لعل قلوبكم أن تعرف الله عز وجل **(وروى ذلك عن نبينا ﷺ أيضا رواه طاوس)** مرسلاً قال العراقي لم أجده .

قلت : ورواه عبد الرحيم بن يحيى الأسود في كتاب الإخلاص هكذا عن طاوس عن النبي ﷺ أنه قال كذا في القوت .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٨٠ - (في خبر مرسل إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش) .

قال العراقي : تقدم في الصيام دون الزيادة التي في آخره وذكر المصنف أنه مرسل والمرسل رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان من حديث علي بن الحسين دون الزيادة أيضاً .

٢٤٨١ - (وفي الخبر إن الأكل على الشبع يورث البرص) نقله صاحب القوت وقال قد يروى في خبر ثم ساقه .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٨٢ - (وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن يأكل في معي

واحد) بكسر الميم بالعين المهملة مقصور فيه لغة أخرى معي بالكسر والسكون بعدها ياء حكاه صاحب المحكم والجمع الأمعاء وهي المصارين (والكافر) وفي نسخة المنافق بدل الكافر (يأكل في سبعة أمعاء).

قال العراقي : متفق عليه من حديث عمر وحديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : رواه البخاري من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ يأكل المسلم في معي واحد والكافر في سبعة أمعاء وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طريق مالك عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف وهو كافر فذكر قصته وفي آخرها المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء وأخرجه مسلم أيضاً من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مقتصراً على الحديث دون القصة وأخرجه البخاري والنسائي وابن ماجة من رواية عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً فأسلم فكان يأكل أكلاً قليلاً فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال أن المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء واختلف في المراد بهذا الحديث على أقوال أحدها قال ابن عبد البر الإشارة فيه إلى كافر بعينه لا إلى جنس الكفار ولا سبيل إلى حمله على العموم لأن المشاهدة تدفعه ألا ترى ينه قد يوجد كافر أقل من مؤمن ويسلم الكافر فلا ينقص أكله ولا يزيد وفي حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه على أبي هريرة ما يدل على أنه في رجل بعينه ولذلك جعله مالك في موطئه بعده مفسراً له وهذا عموم والمراد به الخصوص فكأنه قال هذا إذا كان كافراً كان يأكل في سبعة أمعاء فلما آمن عوفي وبورك له في نفسه فكفاه جزء من سبعة أجزاء ما كان يكفيه إذا كان كافراً خصوصاً له فكأنه قال هذا الكافر وهذا المؤمن ا هـ .

وسبقه إلى ذلك الطحاوي فقال هذا الكافر مخصوص حكاه عنه ابن طاهر في مهماته ثم اختلف في تعيين الكافر الذي أسلم وكان ورود الحديث على أقوال أحدها أنه جهجاه الغفاري رواه أبو يعلى والبزار والطبراني قال ابن بشكوال وهو الأكثر قال العراقي في شرح الترمذي أنه لا يصح لأن مدار حديثه على موسى بن عبيدة الترمذي وهو ضعيف الثاني أنه أبو بصرة الغفاري

رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح وجزم به الخطيب في مبهماته الثالث أنه أبو غزوان رواه الطبراني بإسناد صحيح الرابع أنه نضلة بن عمرو ورواه أحمد والبزار بإسناد رجاله ثقات قال العراقي وهذه قصة أخرى وليس هو المبهم في حديث أبي هريرة الخامس أنه ثمامة بن أثال السادس أنه بصرة بن أبي بصرة الغفاري حكاهما القاضي عياض والنووي وحكى ابن بشكوال كونه ثمامة بن أثال عن أبي اسحق وصدر به المازري كلامه وقال العراقي لم أجد في طرق الحديث ما يدل على هذين القولين الثاني من الأقوال أن هذا مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا وللكافر وحرصه عليها .

٢٤٨٣ - (روى) الحسن البصري **(عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله يقول اديموا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والظمأ)** كذا في القوت .

قال العراقي : لم أقف له على أصل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٨٤ - (رُوي أن أبا جحيفة) وهب بن عبدالله السوائي رضي الله عنه توفي رسول الله ﷺ وهو مراهق **(تجشأ في مجلس رسول الله ﷺ فقال له اقتصر من جشائك فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا)** ولفظ القوت وفي حديث أبي جحيفة تجشأ عند رسول الله ﷺ من ثريد ولحم قال كنت أكلته فقال له اكفف عنا جشاءك فإن أطولكم شبعاً في الدنيا أكثركم جوعاً في الآخرة فقال والله ما تملأت طعاماً منذ يومئذ إلى يومي هذا وأرجو أن يعصمني الله عز وجل فيما بقي اهـ .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي جحيفة وأصله عند الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث ابن عمر تجشا رجل الحديث لم يذكر أبا جحيفة اهـ .

قلت : وأخرجه البزار أيضاً من حديث أبي جحيفة بلفظ إن أكثر الناس

شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة قال الحافظ ابن حجر وسنده ضعيف وحديث ابن عمر عند ابن ماجة في سنده مقال .

٢٤٨٢ - (كانت عائشة رضي الله عنها تقول إن رسول الله ﷺ لم يمتلىء قط شبعا وربما بكيت رحمة له مما أرى به من الجوع فامسح بطنه بيدي وأقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة إخواني من أولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم وأجزل ثوابهم فأجدني أستحي إن ترفهت في معيشتي أن يقصر بي غداً دونهم فالصبر أياماً يسيرة أحب إليّ من أن ينقص حظي غداً في الآخرة وما من شيء أحب إليّ من اللحوق بأصحابي وإخواني قالت فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله إليه) .

قال العراقي : لم أجده قلت وهو أشبه بمخاطبة عمر رضي الله عنه مع ابنته حفصة حين لامت عليه في خشونة العيش أروده الذهبي في نعم السمر في سيرة عمر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٨٦ - (وعن أنس) رضي الله عنه **(قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز إلى رسول الله ﷺ فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته لم تطب نفسي حتى أتيك بهذه الكسرة فقال أما إنه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام) .**

قال العراقي : رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده بسند ضعيف ا هـ .

قلت : أخرجه القشيري في الرسالة فقال أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عبدالله بن أيوب حدثنا أبو الوليد الطيالسي

حدثنا أبو هاشم صاحب الزعفراني حدثنا محمد بن عبدالله عن أنس بن مالك أنه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز فساقه قال وفي بعض الروايات جاءت فاطمة بقرص شعير .

٢٤٨٧ - (قال ﷺ إن أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة وإن أبغض الناس إلى الله تعالى المتخمون الملآى) أي الذين يملؤن بطونهم من الطعام حتى يتخمون والتخمة فساد الطعام في المعدة **(وما ترك عبد أكلة يشتهيها إلا كانت له درجة في الجنة)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس بسند ضعيف اهـ .

قلت : لفظ الطبراني إن أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع غداً في الآخرة قال المنذري إسناده حسن وقال الهيثمي فيه يحيى بن سليمان القرشي فيه مقال وأخرج ابن ماجه والحاكم من حديث سلمان بلفظ إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم يوم القيامة جوعاً قال الحافظ ابن حجر في سنده لين وقد أخرجه ابن ماجه أيضاً من حديث ابن عمر بنحوه وقد تقدم عند ذكر حديث أبي جحيفة وتقدم عن كعب إن الله يبغض أهل البيت اللحمين أخرجه البيهقي في الشعب وهم المكثرون في أكل اللحم حتى يتخموا .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٨٨ - (وأما الآثار فقد قال عمر رضي الله عنه إياكم والبطنة فإنها ثقل في الحياة نتن في الممات) أخرجه أبو نعيم في كتاب الطب النبوي من طريق بشر الأعور قال قال عمر بن الخطاب إياكم والبطنة في الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسد مورثة للفشل مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فإنه أصلح للجسد وأبعد من السرف وقد روي عن عمرو بن العاص وغيره من الصحابة البطنة تذهب بالفطنة .

٢٤٨٩ - (قال رسول الله ﷺ جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش

فإن الأجر في ذلك) كأجر المجاهد في سبيل الله تقدم هذا الحديث قريباً .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

٢٤٩٠ ـ قال ﷺ أحيوا قلوبكم بقلة الضحك وطهروها بالجوع تصفو وترق) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً قلت لكن مقابل الجملة الأولى قد رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة كثرة الضحك تميت القلب وعند ابن ماجة لا تكثروا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلوب وسيأتي في الكتاب الذي يليه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٩١ ـ (قال مثل الجوع مثل الرعد ومثل القناعة مثل السحاب والحكمة كالمطر) الأشبه أن هذا من كلام أبي سليمان الداراني وليس بحديث .

٢٤٩٢ ـ (قال النبي ﷺ من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٤) لم أجد له إسناداً .

٢٤٩٣ ـ (وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ من شبع ونام قسا قلبه) أي غلظ واشتد ثم **(قال)** ﷺ **(لكل شيء زكاة وزكاة البدن الجوع)** .

قال العراقي : رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: ورواه كذلك البيهقي ورواه أيضاً الطبراني وابن عدي والبيهقي أيضاً من حديث سهل بن سعد وأما الجملة الأولى من الحديث لم أقف لها على أصل.

قال ابن السبكي: (٦ / ٣٣٥) لم أجد له إسناداً..

٢٤٩٤ - (قال النبي ﷺ نور الحكمة الجوع والتباعد من الله تعالى الشبع والقربة إلى الله عز وجل حب المساكين والدنوّ منهم ولا تشبعوا فينطفىء نور الحكمة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات الحور حوله حتى يصبح) .

قال العراقي : ذكره أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة وكتب عليه أنه مسند وهي علامة ما رواه بإسنادا هـ .

قلت : ورواه أيضاً ابن عساكر في التاريخ بلفظ نور الحكمة الجوع ورأس الدين ترك الدنيا والقربة إلى الله حب المساكين والدنوّ منهم والبعد من الله الذي قوى به على المعاصي الشبع فلا تشبعوا بطونكم فيطفا نور الحكمة من صدوركم فان الحكمة تسطع في القلب مثل السراج .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٥) لم أجد له إسناداً .

٢٤٩٥ - (لما عرضت الدنيا وخزائنها على النبي ﷺ قال لا بل أجوع يوماً وأشبع يوماً فإذا جعت صبرت وإذا شبعت شكرت أو كما قال) رواه أحمد الترمذي وحسنه وابن سعد والطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة بلفظ عرض على ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكني أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا جعت تضرعت إليك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك وقد تقدم الكلام على هذا الحديث .

٢٤٩٦ - (قال ﷺ البطنة أصل الداء والحمية أصل الدواء وعوّدوا كل جسد ما اعتاد) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً ا هـ .

قلت : رواه الخلال من حديث عائشة بلفظ الأزم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا بدناً ما اعتاد وقيل الحمية رأس الدواء من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من طريق وهب بن منبه قال أجمعت الأطباء على أن رأس الطب الحمية وأجمعت الحكماء على أن رأس

الحكمة الصمت وبخط الحافظ ابن حجر الجملة الأولى من الحديث لها أصل من حديث أوّله أصل كل داء البردة والبرده محركة هي التخمة قاله الجوهري وهو حديث ضعيف رواه ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الطب النبوي ا هـ .

ما وجد بخطه .

قلت : هذا الحديث أعني أصل كل داء البردة رواه أيضاً المستغفري في الطب النبوي والدارقطني في العلل كلهم من طريق تمام بن نجيح عن الحسن البصري عن أنس رفعه بهذا وتمام ضعفه الدارقطني وغيره ووثقة ابن معين وغيره ولأبي نعيم أيضاً من حديث ابن المبارك عن السائب بن عبدالله عن علي بن زحر عن ابن عباس مرفوعاً مثله ومن طريق عمرو بن الحارث عن دارج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد رفعه أصل كل داء من البردة ومفرداتها ضعيفة وقد ذكر الدارقطني عقب حديث أنس ما لفظه وقد رواه عباد بن منصور عن الحسن من قوله وهو أشبه بالصواب وجعله الزمخشري في الفائق من كلام ابن مسعود .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٥) لم أجد له إسناداً .

٢٤٩٧ ـ (في الحديث صوموا تصحوا) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب النبوي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف ا هـ .

قلت : هكذا رواه أبو نعيم مقتصراً في كتابه المذكور ورواه في موضع آخر منه بلفظ اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا ورواه أحمد بلفظ سافروا تربحوا وصوموا تصحوا واغزوا تغنموا وهو عند الطبراني بلفظ اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا ورواه ابن بخيت في جزئه بلفظ سافروا تربحوا وصوموا تصحوا واغزوا تغنموا في الصوم الجوع ومن هنا اشتهر على ألسنة العامة جوعوا تصحوا ومعناه صحيح لكنه ليس بحديث .

٢٤٩٨ ـ (نظر رسول الله ﷺ إلى سمين البطن فأومأ) أي أشار

٢٤٩٩ - (كان أبو ذر) الغفاري (رضي الله عنه يقول طعامي في كل جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله ﷺ والله لا أزيد عليه شيئاً حتى ألقاه فإني سمعته يقول أقربكم من منزلاً يوم القيامة وأحبكم إليّ من مات على ما هو عليه اليوم) هكذا أورده صاحب القوت .

قال العراقي : رواه أحمد في كتاب الزهد ومن طريقه أبو نعيم في الحلية دون قوله وأحبكم إليّ اهـ .

قلت : أما قوله كان قوتي الخ فقد أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية دون قوله من شعير وهذا لفظه حدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا يوسف بن موسى بن عبدالله المروروذي حدثنا عبدالله بن حنيف حدثنا يوسف بن أسباط حدثنا سفيان الثوري أراه عن حبيب بن حسان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعاً فلا أزيد عليه حتى ألقاه وقال أيضاً حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا أبي حدثنا أبو معاوية الضرير حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قيل له ألا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان وفلان قال وما أصنع بأن أكون أميراً وإنما يكفيني كل يوم شربة من ماء أو لبن وفي الجمعة قفيز من قمح قلت والقفيز مكيال وهو ثمانية مكاكيك والمكوك صاعان ونصف وهو أيضاً ثلاث كيلجات والكيلجة منّ وسبعة أثمان منّ وأما الحديث المرفوع فقد قال أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عمرو قال سمعت عراك بن مالك يقول قال أبو ذر إني لأقربكم مجلساً من رسول الله ﷺ يوم القيامة وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ما تركته فيها والله ما منكم من أحد إلا وقد تشبث بشيء منها غيري .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٥) حديث أبي ذر : نخل لكم الشعير ولم يكن ينخل ، وخبزتم المرقق وجمعتم بين إدامين .
لم أجد له إسناداً .

(إلى بطنه بأصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك أي لو قدمته لآخرتك وآثرت به غيرك) .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب من حديث جعدة الجشمي وإسناده جيد ا هـ .

قلت : هو جعدة بن خالد بن الصمة الجشمي وسماه ابن قانع جعدة بن معاوية حديثه في الجعديات ورواه أيضاً الطيالسي وأبو يعلى والباوردي والضياء بلفظ فطعن بطنه بأصبعه وقال لو كان بعض هذا في غير هذا لكان خيراً لك .

٢٥٠٢ - (روى أبو سعيد) مالك بن سنان **(الخدري)** الأنصاري رضي الله عنه **(أن النبي ﷺ كان إذا تغدى لم يتعش وإذا تعشى لم يتغد)** هكذا نقله صاحب القوت .

وقال العراقي : لم أجد له أصلاً في المرفوع ورواه البيهقي في الشعب من فعل أبي جحيفة ا هـ .

قلت : بل أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عطاء بن أبي رباح حدثنا محمد بن عمر بن مسلم وأحمد بن السندي قالا حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا أيوب بن حبان حدثنا الوضين بن عطاء عن عطاء بن أبي رباح قال دُعي أبو سعيد الخدري إلى وليمة وأنا معه فرأى صفرة وخضرة فقال أما تعلمون أن رسول الله ﷺ كان إذا تغدى لم يتعش وإذا تعشى لم يتغدا .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٥) لم أجد له إسناداً .

٢٥٠٣ - (وقال النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها إياك والسرف فإن أكلتين في كل يوم من السرف) كذا في القوت .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث عائشة وقال في إسناده ضعف .

٢٥٠٠ - (**كان قوت أهل الصفة**) وهم جماعة من فقراء الصحابة لم يكن لهم موضع يأوون إليه فكانوا يأوون إلى صفة المسجد (**مداً من تمر بين اثنين في كل يوم**) نقله صاحب القوت .

قال العراقي : رواه الحاكم وصحح إسناده من حديث طلحة النصري ا هـ .

قلت : هو طلحة بن عمرو النصري بالنون له صحبة روى عنه حرب بن أبي الأسود .

٢٥٠٤ - (**عن أبي هريرة**) رضي الله عنه (**قال ما قام رسول الله ﷺ قيامكم هذا قط وإن كان ليقوم حتى تزلع قدماه**) أي تتورم وتتشقق (**وما وصل وصالكم هذا قط غير أنه قد أخر الفطر إلى السحر**) كذا هو في القوت .

قال العراقي : رواه النسائي مختصرا كان يصلي حتى تزلع قدماه وإسناده جيد ا هـ .

قلت : وروى الجماعة سوى أبي داود من حديث المغيرة كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه (**وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يواصل إلى السحر**) كذا القوت .

قال العراقي : لم أجده من حديث عائشة لكن رواه أحمد من حديث علي ولا يصح ورواه الطبراني من حديث جابر لكنه لم يصح من فعله وإنما هو من قوله فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر ورواه البخاري من حديث أبي سعيد وأما هو فكان يواصل وهو من خصائصه .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٤) هو عند النسائي مختصراً وحديث (**كان يواصل إلى السحر**) لم أجد له إسناداً .

٢٥٠٥ - (**قال ﷺ شرار أمتي الذين يأكلون مخ الحنطة**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٥) لم أجد له إسناداً .

٢٥٠٦ - (قال ﷺ شرار أمتي الذين غـذوا بالنعيم وبنيت عليـه أجسامهم وإنما همتهم أنواع الطعـام وأنواع اللبـاس ويتشدقـون في الكلام) أي يتوسعون فيه من غير تحرز ولا احتياط .

قال العراقي : رواه ابن عـدي في الكامـل من طريق البيهقي في الشعب من حديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ وروى من حـديث فاطمـة بنت الحسين مرسلاً قال الدارقطني في العلل إنه أشبـه بالصـواب ورواه أبو نعيم في الحليـة من حديث عائشة بإسناد لا بأس به ا هـ .

قلت : وكذلك رواه ابن أبي الـدنيا في ذم الغيبـة وابن عساكـر كلهم من طـريق عبدالله بن الحسن عن أمـه فاطمـة بنت رسول الله ﷺ ولفظ حـديثهم شرار أمتي الـذين غذوا بـالنعيم الذين يـأكلون أنواع الـطعام ويلبسـون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام وقال البيهقي بعد أن أورده تفرد به علي بن ثابت عن عبد الحميد الأنصاري ا هـ .

وعـلي بن ثـابت سـاقـه الـذهبي في الضعفـاء وقـال ضعفـه الأزدي قـال وعبد الحميد ضعفه القطان وهو ثقة ا هـ .

وجزم المنذري بضعفه وقد روى هذا الحديث أيضاً عن عبدالله بن جعفـر وعن ابن عبـاس فحديث عبـدالله بن جعفر لفـظه شرار أمتي الذين ولـدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألواناً ويلبسون من الثياب ألواناً ويركبـون من الدواب ألواناً يتشدقـون في الكلام رواه الحـاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وقال الحاكم صحيح وتعقبه الـذهبي بأن فيـه أصرم بن حوشب وهـو ضعيف وأما لفظ حديث ابن عباس شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم وغذّوا فيه الذين يأكلون طيب الطعام ويلبسون لين الثياب هم شرار أمتي حقاً حقاً رواه الديلمي في مسند الفردوس .

٢٥٠٧ - (روى نـافع عن ابن عمـر) رضي الله عنه **(أنـه كـان مريضاً فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينـة فلم توجـد)** أي لبعدها عن البحر **(فوجدت بعد كذا وكذا)** يوماً **(فاشتريت)** لـه

(**بدرهم ونصف فشويت**) على النار (**وحملت إليه على رغيف**) ليأكل (**فقام سائل على الباب فقال**) ابن عمر (**للغلام**) وهو نافع (**لفها برغيفها وادفعها إليه**) أي إلى السائل (**فقال له الغلام أصلحك الله قد اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها اشتريناها بدرهم ونصف نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها إليه ثم قال**) أي الغلام (**له**) للسائل (**هل لك أن تأخذ درهماً وتتركها قال**) السائل (**نعم فأعطاه درهماً وأخذها وأتى بها ثانياً فوضعها بين يديه وقال قد أعطيته درهماً وأخذتها منه فقال لفها وادفعها إليه ولا تأخذ منه الدرهم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أيما امرىء اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له**) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ ابن حيان في الثواب بإسناد ضعيف جداً ورواه ابن الجوزي في الموضوعات .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٥) حديث ابن عمر : **أيما امريء اشتهى شهوة فرد شهوته . . .**) ذكره ابن حبان في (**الضعفاء**) في ترجمة عمرو بن خالد غير موصول الإسناد .

٢٥٠٨ ـ (**قال ﷺ إذا استد**) بالسين المهملة وفي نسخة العراقي إذا سددت (**كلب الجوع**) بتحريك اللام وهو الحرص على الأكل الكثير (**برغيف وكوز من الماء القراح**) الذي لا يشوبه شيء وفي غالب النسخ بدون ذكر القراح (**فعلى الدنيا وأهلها الدمار**) أي الهلاك (**أشار**) ﷺ (**إلى أن المقصود**) من الأكل (**رد كلب الجوع**) أي شدته (**ودفع ضرره دون التنعم بلذات الدنيا**) .

قال العراقي : رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه ابن عدي والبيهقي ولكن لفظ الحديث عندهم يا أبا هريرة

إذا اشتد كلب الجوع فعليك برغيف وجر ماء القراح وقل على الدنيا وأهلها الدمار وفي إسناده الحسين بن عبد الغفار الأزدي قال الذهبي متهم وقال الدارقطني متروك وفيه أيضاً أبو يحيى الوقار قال الذهبي كذوب وفيه أيضاً الماضي بن محمد قال الذهبي مصري مجهول وقال أبو حاتم الحديث الذي رواه باطل .

٢٥٠٩ - (في الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعاً) ولفظ القوت ثلاثمائة وستون بين صانع وصنعة **(أولهم ميكائيل)** عليه السلام يقال إن اسمه عبد الرزاق وكنيته أبو الفتوح **(الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة)** أي من تحت العرش **(ثم الملائكة التي تزجر السحاب)** أي تسوقه **(والشمس والقمر والأفلاك وملائكة الهواء ودواب الأرض وآخرهم الخباز وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها)** .

قال العراقي : هذا الحديث لم أجد له أصلاً قلت رواه صاحب القوت عن وهب بن منبه باللفظ الأول وعن غيره باللفظ الثاني والقصة واحدة وهي قصة دعاء العابد لبعض إخوانه وقد صرح صاحب القوت بذلك وميز بين السياقين حيث قال وقال الآخر زيادة في الخبر أي في هذا الخبر الذي ساقه وأراد به هذه القصة ولم يرد صاحب القوت بقوله في الخبر أنه مرفوع إلى نبينا ﷺ فمن هنا جاء الاشتباه والحق أن سياق المصنف مشعر بأنه في الخبر النبوي ولكن حيث وجدنا أصل الكلام الذي هو مأخذ المصنف في كتابه هذا استرحنا فهو خبر إسرائيلي من قول ذلك العابد الذي دعا مخاطباً به أخاه وهذا موضع شديد الالتباس وناهيك بالمصنف كيف يغفل عن ذلك ويزيد في كلامه لبساً حتى يظن من جاء بعده أنه كلام نبوي ولكن مراجعة الأصول الصحيحة تمنع من الوقوع في الغلط والله أعلم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٥) لم أجد له إسناداً .

٢٥١٠ - (كفى بالمرء إسرافاً أن يأكل من كل ما يشتهيه ويفعل

كل ما يهواه) فقد روى ابن ماجة وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي في الشعب من حديث أنس إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت وفي لفظ إن من الإسراف وسنده ضعيف فيه بقية وحاله معروف عن يوسف بن أبي كثير ضعيف عن نوح بن ذكوان منكر الحديث عن الحسن عن أنس ولذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقب بأن له شواهد بعضها أمثل من بعض وبعضها حسن وبعضها من تصحيح الحاكم فالسرف على كل حال في الأكل والفعل مذموم ومن أسرف في ماله أسرف في دينه ومن فعل ذلك خالف طريق السلف .

٢٥١١ - (وفي الحديث أذيبوا طعامكم) أي اهضموه **(بالصلاة والذكر)** وفي لفظ بذكر الله والصلاة **(ولا تناموا عليه)** قبل انهضامه عن أعالي المعدة **(فتقسوا)** منصوب بفتحة على الواو لأنه جواب النهي **(قلوبكم)** أي تغلظ وتشتد وتكتسب ظلمة وحجاباً .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وابن السني في اليوم والليلة من حديث عائشة بسند ضعيف اهـ .

قلت : رواه عبد الرحمن بن مبارك عن بزيع عن هشام عن عروة عن عائشة ومن هذا الطريق أخرجه الطبراني في الأوسط وابن السني وكذا أبو نعيم في الطب والبيهقي وقد رُوي أيضاً من طريق أبي الأشعث عن أصرم بن حوشب عن عبدالله الشيباني عن هشام ومن هذه الطريق أخرجه ابن السني وقد تكلم في الحديث من جهة بزيع وأصرم بن حوشب وكثر فيهما الكلام وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال بزيع متروك وأصرم كذاب وقد تعقبه الحافظ السيوطي في اللآليء المصنوعة وغاية ما يقال فيه إنه ضعيف .

٢٥١٢ - (قوله ﷺ خير الأمور أوسطها) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب مرسلاً وقد تقدم **قلت:** أخرجه من قول مطرف وكذلك رواه ابن جرير في التفسير أيضاً ويروى من قول يزيد بن مرة الجعفي رواه ابن جرير أيضاً وروى ذلك عن علي مرفوعاً بسند فيه

مجاهيل ورواه ابن السمعاني في الذيل وأبو بكر الجياني في الآربعين ويروى أيضاً عن ابن عباس أخرجه الديلمي بلا سند وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً .

٢٥١٣ - (كان) ﷺ (يدخل على أهله فيقول هل عندكم من شيء فإن قالوا نعم أكل وإن قالوا لا قال إني إذا لصائم) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث عائشة وهو عند مسلم بنحوه كما سيأتي .

٢٥١٤ - (كان)ﷺ (يقدم إليه الشيء فيقول أما إني قد أردت الصوم ثم يأكل) .

قال العراقي : رواه البيهقي من حديث عائشة بلفظ وإني قد كنت فرضت الصوم وقال إسناده صحيح وعند مسلم قد كنت أصبحت صائماً .

٢٥١٥ - (خرج ﷺ يوماً وقال إني صائم فقالت عائشة رضي الله عنها قد أهدي لنا حيس) وهو تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد وربما جعل معه السويق **(فقال كنت أردت الصوم ولكن قربيه) .**

قال العراقي : رواه مسلم بلفظ قد كنت أصبحت صائماً وفي رواية له ادنيه فلقد أصبحت صائماً فأكل وفي لفظ للبيهقي إني كنت أريد الصوم ولكن قربيه ا هـ .

٢٥١٦ - (كان رسول الله ﷺ يحب العسل ويأكله) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث عائشة كان يحب الحلواء والعسل الحديث وفيه قصة شربه للعسل عند بعض نسائه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٥) أثر عمر : عُرض عليه ماء ممزوج بعسل ، فتركه ، وفي أوله حديث حبه ﷺ العسل :

المرفوع منه ، في الصحيح .

٢٥١٧ - (عن ابن عباس) رضي الله عنهما **(في قوله تعالى ومن شر غاسق إذا وقب قال هو قيام الذكر)** قال صاحب القوت رويناه عن ابن عباس قلت والمشهور عن ابن عباس في تفسيره قال الليل إذا أقبل هكذا أخرجه ابن جرير وابن المنذر وروى عنه أيضاً الغاسق الظلمة والوقب شدة سواده إذا دخل في كل شيء أخرجه ابن السنّي في فوائده ورُوي عن مجاهد قال يعني الليل إذا دخل هكذا رواه ابن جرير وابن المنذر وإن صح ما قاله المصنف فهو نقل غريب عن ابن عباس وقوله هو قيام الذكر كأنه تفسير للوقوب والغاسق هو الذكر وهو في غريب اللغة **(وقد أسنده بعض الرواة إلى رسول الله ﷺ إلا أنه قال في تفسيره الذكر إذا دخل)** هكذا ذكره صاحب القوت قلت وهذا أغرب من الأوّل ولغرابة القولين نقلهما صاحب القاموس في كتابه وأسندهما للمصنف وهو إنما تبع صاحب القوت وكأنه لعدم اشتهار كتابه بين أيدي الناس تنوسي وجعل كأن الغزالي هو الذي أبدى هذين القولين وقد ذكرت في شرحي عليه كلاماً يحتاج إلى مراجعته وكان شيخنا أبو عبدالله بن الطيب رحمه الله تعالى ينكر هذا جداً ويدلك على هذا قول العراقي في تخريجه حديث ابن عباس موقوفاً ومسنداً لا أصل له .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥١٨ - (قال ﷺ النساء حبائل الشيطان) .

قال العراقي : رواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من حديث زيد بن خالد الجهني بإسناد فيه جهالة اهـ .

قلت : الحبائل جمع حبالة بالكسر هو ما يصاد به من أي شيء كان وروى أبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عابس وابن لال من حديث ابن مسعود والديلمي من حديث عبدالله بن عامر وعقبة بن عامر والتيمي في ترغيبه من حديث زيد بن خالد كلهم بلفظ الشباب شعبة من الجنون والنساء حبالة الشيطان هكذا روى عندهم بالإفراد والرواية بالجمع أكثر نبه عليه الحافظ السخاوي رضي الله تعالى عنه .

قلت : وقد رواه أيضاً الخرائطي في اعتلال القلوب والقضاعي في مسند الشهاب من حديث زيد بن خالد .

٢٥١٩ ـ (رُوي في غريب الحديث أن رسول الله ﷺ قال شكوت إلى جبريل ضعف الوقاع فأمرني بأكل الهريسة) .

قال العراقي : رواه العقيلي في الضعفاء والطبراني في الأوسط من حديث حذيفة وقد تقدم وهو موضوع .

٢٥٢٠ ـ (قال ﷺ ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أسامة بن زيد ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد والحميدي وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والعوفي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والطبراني وابن قانع كلهم عن أسامة بن زيد وقد رواه الترمذي أيضاً والحاكم في الكنى عنه وعن سعيد بن زيد معاً ورواه ابن النجار من حديث سلمان الفارسي وفي لفظ للطبراني ما تركت في الناس بعدي فتنة أمر على الرجال من النساء .

٢٥٢١ ـ (قال ﷺ اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فإن أوّل فتنة بني إسرائيل كانت من النساء) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري .

قلت : وروى الديلمي من حديث معاذ اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فإن إبليس طلاع رصاد وما هو بشيء من فخوخه بأوثق بصيده في الأتقياء من النساء .

٢٥٢٢ ـ (قال ﷺ لكل ابن آدم حظه من الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان وزناهما المشي والفم يزني وزناه القبل والقلب يهم ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه) .

قال العراقي : رواه مسلم والبيهقي واللفظ له من حديث أبي هريرة واتفق عليه الشيخان من حديث ابن عباس نحوه ا هـ .

وفي لفظ البيهقي لكل ابن آدم حظه من الزنا فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والأذنان زناهما الاستماع واليدان تزنيان فزناهما البطش والرجلان تزنيان فزناهما المشي والفم يزني وزناه القبل وهكذا رواه أبو داود أيضاً وروى أبو الشيخ من حديث أبي هريرة زنا اللسان الكلام وروى ابن سعد والطبراني وأبو نعيم في المعرفة من حديث علقمة بن الحويرث الغفاري زنا العينين النظر وروى أحمد والطبراني من حديث ابن مسعود العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني قال المنذري سنده صحيح ورواه كذلك أبو يعلى والبزار .

٢٥٢٣ - (قالت أم سلمة) أم المؤمنين ابنة أبي أميّة بن المغيرة المخزومية رضي الله عنها قيل اسمها هند وأبوها يعرف بزاد الركب من أشراف قريش وأجوادهم هاجرت إلى الحبشة مع أبي سلمة بن عبد الأسد **(استأذن ابن أم مكتوم)** وهو عبدالله بن قيس بن زائدة القرشي العامري مختلف في اسمه **(على رسول الله ﷺ وأنا وميمونة)** بنت الحرث الهلالية أم المؤمنين رضي الله عنهما **(جالستان فقال رسول الله ﷺ احتجبا)** أي ادخلا في الحجاب **(قلنا أو ليس بأعمى لا يبصرنا فقال وأنتما لا تبصرانه)** .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح .

٢٥٢٤ - (قال ﷺ من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد) .

قال العراقي : رواه الحاكم في التاريخ من حديث ابن عباس وقال أنكر على سويد بن سعيد ثم قال أيضاً يقال: إن يحيى لما ذكر هذا الحديث قال لو كان لي رمح وفرس غزوت سويداً ورواه الخرائطي من غير طريق سويد بسند فيه نظر اهـ.

قلت : قد كثر الكلام على هذا ولنذكر أوّلاً اختلاف ألفاظه وهذا الذي

أورده المصنف هو لفظ حديث ابن عباس أخرجه الحاكم والخطيب في تاريخيهما من طريق نفطويه عن محمد بن داود بن علي الأصبهاني عن أبيه إمام أهل الظاهر عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس به مرفوعاً وقرأت في مصارع العشاق للشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بدمشق قال حدثنا أبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين بن أيوب القمي إملاء حدثنا أبو عبيدالله المرزباني وأبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن شاذان قالوا حدثنا عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه قال دخلت على محمد بن داود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف تجدك فقال حب من تعلم أورثني ما ترى فقلت ما منعك عن الاستمتاع به مع القدرة فقال الاستمتاع على وجهين أحدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة فأما النظر المباح فأورثني ما ترى وأما اللذة المحظورة فإنه منعني منها ما حدثني أبي قال حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة ثم أنشدنا لنفسه:

انظر إلى السحر يجري في لواحظه   وانظر إلى دعج في طرفه الساج
وانظر إلى شعرات فوق عارضه   كأنهن نمال دب في عاج

وأنشد لنفسه

ما لهم أنكروا السواد بخديه   ولا ينكرون ورد الغصون
إن يكن عيب خده بد والشعر   فعيب العيون شعر الجفون

فقلت له: نفيت القياس في الفقه وأثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا إليه قال ومات في ليلته أو في اليوم الثاني وبهذا السند إلى القمي قال حدثنا محمد بن عمران حدثني محمد بن أحمد بن مخزوم حدثني الحسن بن علي الأشناني وأحمد بن محمد بن مسروق قالا حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من عشق فظفر فعف فمات مات شهيداً وقال الحافظ السخاوي

ورواه ابن المرزبان عن أبي بكر الأزرقي حدثنا سويد به مرفوعاً قال ابن المرزبان إن شيخه كان حدثه به مرفوعاً فعاتبه فيه فأسقط الرفع ثم صار بعد يرويه موقوفاً وهو مما أنكره عليه يحيى بن معين حتى قال ما تقدم من الكلام فيما نقله الحاكم في تاريخه وكذا أنكره عليه غيره وقد قال أحمد: إن سويد بن سعيد متروك وقال ابن الجوزي ومدار الحديث عليه فهو لا يصح لأجله وأورده في الموضوعات وتبعه في ذلك ابن تيمية وابن القيم مبالغاً في الإنكار على هذا الحديث قال السخاوي تبعاً للزركشي لكن سويداً لم ينفرد به فقد رواه الزبير بن بكار فقال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس به مرفوعاً وهو سند صحيح وقد ذكره ابن حزم في معرض الاحتجاج فقال :

فإن أهلك هوى أهلك شهيداً　　وإن تمنن بقيت قرير عين
روى هذا لنا قوم ثقات　　نأوا بالصدق عن كذب ومين

وقد نظمه أبو الوليد الباجي فقال :

إذا مات المحب هوى وعشقاً　　فتلك شهادة يا صاح حقاً
رواه لنا ثقات عن ثقات　　إلى الحبر ابن عباس ترقى

قال الحافظ السخاوي : وينظر هل هذه الطريق التي أوردها الخرائطي منها فإن تكن هي فقد قال العراقي في سندها نظر ا هـ .

قلت : ولعل وجه النظر أن الديلمي أخرجه في مسنده من طريق الزبير فقال عن عبدالله بن عبد الملك بن الماجشون لا عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون فإن كان هذا القدر هو المشار إليه بقوله فيه نظر فالأمر سهل والله أعلم ومن ألفاظ هذا الحديث من عشق فعف ثم مات فهو شهيد رواه الخطيب في ترجمة قطبة بن المفضل من حديث عائشة وهو من رواية أحمد بن محمد بن مسروق عن سويد بن سعيد وسويد قد عرفت حاله وابن مسروق ضعيف لينه الدارقطني ومنها من عشق فكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة رواه ابن عساكر من حديث ابن عباس ومنها من عشق فكتم فصبر فمات

فهو شهيد رواه بعض المذكورين أما الديلمي وأما الخرائطي ونظيره في توالي التعقيب بالفاء قوله تعالى فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّاها ولا يخاف عقباها وكذا في النازعات توالى فا آت وللحديث طرق عند البيهقي أيضاً الله أعلم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) ذكره ابن حبان في « **الضعفاء** » في ترجمة سويد بن سعيد .

٢٥٢٥ ـ (قال ﷺ لك الأولى وعليك الثانية أي النظرة) .

قال العراقي : رواه أبو داود الترمذي من حديث بريدة قاله لعلي قال الترمذي غريب .

كتاب
اللسان

٢٥٢٦ ـ (قال ﷺ من صمت نجا) أي من سكت عن النطق بالشر نجا من العقاب والعتاب يوم القيامة .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بسند فيه ضعف وقال غريب وهو عند الطبراني بسند جيد ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن المبارك وأحمد والدارمي وابن أبي الدنيا في الصمت والعكسري في الأمثال والبيهقي وآخرون ومداره على ابن لهيعة رواه عن يزيد بن عمرو عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص وقال النووي في الأذكار بعدما عزاه للترمذي إسناده ضعيف وانما ذكرته لكونه مشهوراً وقال المنذري رواة الطبراني ثقات .

٢٥٢٧ ـ (قال عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر بسند ضعيف بلفظ حكمة ورواه البيهقي في الشعب من حديث أنس بلفظ حكم بدل حكمة وقال غلط فيه عثمان بن سعيد والصحيح رواية ثابت قال والصحيح عن أنس أن لقمان قاله ورواه كذلك هو وابن حبان في كتاب روضة العقلاء بسند صحيح إلى أنس ا هـ .

قلت : أما قصة لقمان وفيها هذا الخبر سيأتي قريباً وقد رواه أيضاً العسكري في الأمثال من حديث أبي الدرداء بزيادة من كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه .

٢٥٢٨ ـ (رُوي عن عبدالله بن سفيان) الثقفي الطائفي وثقه النسائي وروى له **(عن أبيه)** سفيان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث الثقفي

الطائفي صحابي وكان عامل عمر على الطائف روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة **(قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الإسلام بأمر لا أسأل عنه أحد بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم قال قلت فما أتقي فأومأ بيده إلى لسانه)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وهو عند مسلم دون آخر الحديث الذي فيه ذكر اللسان قلت وكذلك رواه أحمد وقال النووي لم يرو مسلم لسفيان غير هذا الحديث اهـ.

وهو أوّل حديث أخرجه الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت فقال حدثني أبي وعبدالله بن عمر الجشمي قالا حدثنا هشيم عن يعلي بن عطاء عن عبدالله بن سفيان عن أبيه قال قلت يا رسول الله أخبرني فساقه بتمامة كما في سياق المصنف .

٢٥٢٩ ـ (قال عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه اختلف في كنيته على سبعة أقوال أشهرها أنه أبو حماد ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وبها توفي وكان فقيهاً فاضلاً روى له الجماعة **(قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن ا هـ .

قلت : أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت وهو ثاني حديث فيه قال حدثنا داود بن عمرو الضبي عن عبدالله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة فساقه سواء كما هنا وقد تقدم للمصنف هذا الحديث في كتاب العزلة ووقع في النسخ هناك عن عبدالله بن عامر وذكرنا أن ذلك غلط من النساخ والصواب عن عقبة بن عامر كما هنا .

٢٥٣٠ ـ (قال سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الخزرجي **(الساعدي)** أبو العباس وقيل أبو يحيى آخر وعمر دهراً رضي الله عنه **(قال ﷺ من يتكفل لي ما بين لحييه)** وفي رواية ما بين فقميه

(**ورجليه أتكفل له بالجنة**) وفي بعض النسخ من يتوكل وأتوكل في الموضعين .

قال العراقي : رواه البخاري قلت لفظ البخاري من يضمن لي أضمن في الموضعين بدل يتوكل وأتوكل وكذلك رواه البيهقي وأما سياق المصنف فقد رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن حبان والحاكم وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت حدثنا عبدالله أبو خيثمة حدثنا عاصم بن عمر بن علي حدثني عن أبي حازم المدني عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ من يتوكل لي بما بين لحييه ورجليه أتوكل له بالجنة ورواه العسكري في الأمثال من حديث جابر من ضمن لي ما بين لحييه ورجليه ضمنت له على الله الجنة .

٢٥٣١ - (قال ﷺ من وقي شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقي الشر كله) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف بلفظ فقد وجبت له الجنة ا هـ .

قلت : سياق المصنف بعينه أخرجه البيهقي من حديث أنس إلا أنه قدم اللقلق على القبقب ثم ذكر الذبذب (**القبقب هو البطن**) من القبقبة وهو صوت يسمع من البطن فكانها حكاية ذلك الصوت ويجوز أن يكون كناية عن أكل الحرام وشبيهه (**والذبذب الفرج واللقلق اللسان**) ولفظ البيهقي أما لقلقة فاللسان وقبقبة فالفم وذبذبه فالفرج وقال كذا وجدته موصولاً بالحديث وفي اسناده ضعف وفي سادس المجالسة للدينوري من حديث أبي الأشهب عن أبي رجاء العطاردي قال كان يقال إذا وقي الرجل شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي وله شاهد جيد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة وقد رواه ابن أبي الدنيا في الصمت أيضاً وسنده حسن .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥٣٢ - (سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل) الناس **(الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل)** الناس **(النار فقال الأجوفان الفم والفرج)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه وابن ماجة من حديث أبي هريرة اهـ .

قلت : وأخرجه كذلك ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس أخبرنا عبدالله بن إدريس أخبرني أبي وعمي عن جدي عن أبي هريرة قال سئل رسول الله ﷺ فساقه كما للمصنف .

٢٥٣٣ - (قال معاذ بن جبل) رضي الله عنه **(قلت يا رسول الله أنؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ .

قلت : وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا عبدالله أبو خيثمة وإسحاق بن إسماعيل قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن الحكم بن عتيبة وحبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله أنؤاخذ بما نقول قال ثكلتك أمك يا ابن جبل فساقه قال وقال حبيب في هذا الحديث وهل تقول شيئاً إلا وهو لك أو عليك .

٢٥٣٤ - (وقال عبدالله الثقفي) هو عبدالله بن سفيان بن عبدالله بن الحارث بن ربيعة الثقفي الطائفي الذي تقدم ذكره قريباً **(قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به فقال قل ربي ثم استقم فقال قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليّ فأخذ بلسانه وقال هذا)** .

قال العراقي : رواه النسائي قال ابن عساكر وهو خطأ والصواب سفيان بن عبد الله الثقفي كما رواه الترمذي وصححه وابن ماجة وقد تقدم

قبل هذا بخمسة أحاديث ا هـ .

قلت : وقد أخرجه ابن الدنيا في كتاب الصمت على الصواب فقال حدثنا حمزة بن العباس أخبرنا عبدان بن عثمان أنبأنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبدالله الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به فساقه وفيه ثم قال هذا .

٢٥٣٥ - (وقال أنس بن مالك) رضي الله عنه قال (ﷺ **لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والخرائطي في مكارم الأخلاق بسند فيه ضعف ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد والبيهقي وقال ابن أبي الدنيا حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا زيد بن الحباب حدثنا علي بن مسعدة الباهلي حدثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ فساقه وعلي بن مسعدة قال ابن حبان لا يحتج به .

٢٥٣٦ - (وقال ﷺ **من سره أن يسلم)** في الدنيا من أذى الخلق وفي الآخرة من عقاب الخالق **(فليلزم الصمت)** عما لا يعنيه ليسلم من الزلل ويقل حسابه .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وأبو الشيخ في فضائل الأعمال والبيهقي في الشعب من حديث أنس بإسناد فيه ضعف ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن عمر بن حفص عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله ﷺ فساقه ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال ابن سعد ليس بحجة وقال البيهقي فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك وقال الذهبي في الضعفاء تركوه وفي الميزان عن الأزدي عمر بن حفص الوقاصي منكر الحديث وقال أبو حاتم مجهول وله حديث

باطل وساق هذا الخبر .

٢٥٣٧ - (وعن سعيد بن جبير مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ أنه قال إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلها تذكر اللسان أي تقول اتق الله فينا فإنك أن استقمت استقمنا وأن اعوججت اعوججنا) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رفعه ووقع في الأحياء عن سعيد بن جبير مرفوعاً وإنما هو عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد رفعه ورواه الترمذي موقوفاً عن حماد بن زيد وقال هو أصح اهـ.

قلت : ورواه كذلك ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي كلهم من حديث أبي سعيد ولفظهم بعد قوله اتق الله فينا فإنما نحن بك وقوله تكفر اللسان كذا وقع في أكثر نسخ الجامعين الكبير والصغير ودرر البحار والذي في نسخ الترمذي والنهاية تكفر للسان ومنهم من وقفه على أبي سعيد لا على حماد كما في الجامع الكبير للسيوطي وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثني عمران بن موسى القزاز حدثنا حماد بن زيد عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد قال أراه رفعه قال إذا أصبح ابن آدم فساقه .

٢٥٣٨ - (رُوي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى أبا بكر الصديق رضي الله عنه وهو يمد لسانه بيده فقال له ما تصنع يا خليفة رسول الله قال هذا أوردني الموارد) أي موارد الهلاك **(إن رسول الله ﷺ قال ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله تعالى اللسان على حدته) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وأبو يعلى في مسنده والدارقطني في العلل والبيهقي في الشعب من رواية أسلم مولى عمر وقال الدارقطني أن المرفوع وهم على الدراوردي قال وروى هذا الحديث عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر ولا علة له ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثني عبد الرحمن بن زياد بن الحكم الطائي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع يا خليفة رسول الله قال إن هذا أوردني الموارد إن رسول الله ﷺ قال ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله اللسان على حدته ووقع في رواية أبي يعلى والبيهقي إلا وهو يشكو ذرب اللسان وكذلك رواه النسائي وابن السني والضياء وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني مصعب الزبيري حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر دخل على أبي بكر وهو يجبذ لسانه فقال عمر مه غفر الله لك فقال أبو بكر إن هذا أوردني الموارد ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت عن أبي خيثمة حدثنا وكيع عن سفيان الثوري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال أخذ أبو بكر الصديق بلسانه في مرضه وقال هذا أوردني الموارد وحديث قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الذي أشار إليه الدارقطني أنه لا علة له قد أخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا الفضيل بن عبد الوهاب وعلي بن الجعد وأحمد بن عمران الأخنسي قالوا حدثنا النضر بن إسماعيل عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال رأيت أبا بكر رحمه الله آخذاً بطرف لسانه وهو يقول هذا أوردني الموارد قلت النضر بن إسماعيل البجلي أبو المغيرة قال النسائي ليس بالقوي .

٢٥٣٩ - (عن عبدالله بن مسعود) رضي الله عنه **(أنه كان على الصفا)** وهو الجبل المشهور بمكة **(يلبي ويقول يا لسان قل خيراً تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم فقيل له يا أبا عبد الرحمن أهذا شيء تقوله)** أنت من نفسك **(أو شيء سمعته فقال لا بل سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه)** .

قال العراقي : رواه الطبراني وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب بسند حسن اهـ .

قلت : قال المنذري رواة الطبراني رواة الصحيح واسناد البيهقي حسن وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثني أبو عمر التميمي حدثني أبي عن أبي بكر النهشلي عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود أنه كان على الصفا يلبي ويقول يا لساني قل خيراً تغنم أو انصت تسلم من قبل أن تندم قالوا يا أبا عبد الرحمن هذا شيء تقوله أو سمعته قال بل سمعت رسول الله ﷺ يقول فساقه وأبو بكر النهشلي من رجال مسلم تكلم فيه ابن حبان .

٢٥٤٠ - (**قال ابن عمر**) رضي الله عنهما (**قال رسول الله ﷺ من كف لسانه**) أي عن التكلم في أعراض المسلمين (**ستر الله عورته**) أي لم يفضحه في الدنيا (**ومن ملك غضبه**) مع القدرة على الانتصاف (**وقاه الله عذابه**) في الآخرة (**ومن اعتذر إلى الله قبل عذره**) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت بإسناد حسن ا هـ .

قلت : وهذا لفظه حدثنا زهير بن حرب حدثنا شبابة بن سوار عن المغيرة بن مسلم عن هشام بن إبراهيم عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ فساقه وهكذا هو لفظه في كتاب الصمت وأخرجه في كتاب ذم الغضب من حديث أنس بلفظ من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر إلى ربه قبل الله منه عذره ومن خزن لسانه ستر الله عورته وقد رواه كذلك أبو يعلى وابن شاهين والخرائطي في مساوي الأخلاق والضياء في المختارة .

٢٥٤١ - (**رُوي أن معاذ بن جبل**) رضي الله عنه (**قال يا رسول الله أوصني قال اعبد الله كأنك تراه وعد نفسك في الموتى وإن شئت أنبأتك بما هو أملك لك من هذا كله وأشار بيده إلى لسانه**) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وفيه انقطاع ا هـ .

قلت : وهذا لفظ كتاب الصمت حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن

هارون أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن معاذ بن جبل قال يا رسول الله أوصني قال اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى وإن شئت أنبأتك بما هو أملك لك من هذا كله قال ما هو قال هذا وأشار بيده إلى لسانه وأما لفظ الطبراني في الكبير اعبد الله ولا تشرك به شيئاً واعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله عند كل حجر وشجر وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية وقد رواه كذلك البيهقي في الشعب وقد أخرج الطبراني في الكبير أيضاً من حديث أبي الدرداء بلفظ اعبد الله كأنك تراه وعد نفسك في الموتى وإياك ودعوات المظلوم الحديث وأبو نعيم في الحلية من حديث زيد بن أرقم اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك واحسب نفسك مع الموتى واتق دعوة المظلوم فإنها مستجابة .

٢٥٤٢ - (وعن صفوان بن سليم) المدني أبي عبدالله القرشي من موالي بني زهرة تابعي فقيه قال ابن سعد ثقة كثير الحديث عابد وقال أحمد بن حنبل هو يستسقي بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره قال الترمذي مات سنة أربع وعشرين ومائة روى له الجماعة **(قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن)** قالوا أخبرنا قال **(الصمت وحسن الخلق)** مع الناس .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا هكذا في كتاب الصمت مرسلاً ورجاله ثقات ورواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين من حديث أبي ذر وأبي الدرداء أيضاً مرفوعاً بسند ضعيف ا هـ .

قلت : ولفظ كتاب الصمت حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا ابن أبي فديك عن عبدالله بن أبي بكر عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله ﷺ فساقه وسيأتي حديث أبي ذر قريباً .

٢٥٤٣ - (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت)** أخرجه البخاري ومسلم وابن أبي الدنيا في الصمت قال حدثنا إبراهيم بن أبي المنذر

الحزامي حدثنا سفيان بن حمزة الأسلمي عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة فساقه .

٢٥٤٤ - (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(ذُكر لنا أن النبي ﷺ قال رحم الله عبداً قال فغنم أو سكت فسلم)** وهذا من جوامع الكلم لتضمنه الإرشاد إلى خير الدارين فإنه تم قد الارشاد إلى خير الآخرة في المعاد إذ قوله غنم أي غنم ثواب الله لقوله الخير ثم عطف عليه الارشاد إلى خير الدنيا وهو السلامة من شر الناس وقد عده العسكري من الأمثال .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب والخرائطي في مكارم الأخلاق هكذا مرسلاً ورجاله ثقات ورواه البيهقي في الشعب من حديث أنس بسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين ا هـ .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا عن عبيدالله بن عمر حدثنا حزم بن أبي حزم قال سمعت الحسن يقول ذكر لنا فساقه وقد رواه أيضاً العسكري في الأمثال مرسلاً ورواه أيضاً موصولاً عن الحسن عن أنس ورواه هناد كذلك عن الحسن مرسلاً وقد رواه أبو الشيخ والديلمي من حديث أبي أمامة الباهلي ورواه ابن المبارك في الزهد والخرائطي في مكارم الأخلاق عن خالد بن أبي عمران مرسلاً ورواه ابن أبي الدنيا من طريق ابن المبارك لكن في سنده ابن لهيعة وهو ضعيف وخالد هذا قال الذهبي هو التجيبي قاضي إفريقية فقيه عابد مات سنة ١٣٩ ويروى مثل ذلك عن ابن عباس قال يا لسان قل خيراً تغنم أو اسكت عن شر تسلم في كتاب الصمت من رواية إسماعيل بن مسلم عنه .

٢٥٤٥ - (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه **(قال جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال دلني على عمل يدخلني الجنة قال أطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فإن لم تطق**

فكف لسانك إلا من خير) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت قال حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا عبدالله بن المبارك أنبأنا عيسى بن عبد الرحمن حدثني طلحة الأيامي حدثني عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء قال جاء اعرابي إلى النبي ﷺ فقال فساقه .

٢٥٤٦ - (قال ﷺ اخزن لسانك إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه وله في المعجم الكبير ولابن حبان في صحيحه نحوه من حديث أبي ذر ا هـ .

قلت : وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت من قول أبي سعيد قال حدثنا الحسن بن حمزة أنبأنا عبدان أنبانا عبدالله يعني ابن المبارك أنبأنا إسماعيل بن عياش حدثني عقيل بن مدرك أن رجلاً قال لأبي سعيد الخدري أوصني قال عليك بالصمت إلا في حق فإنك به تغلب الشيطان وهذا إسناد حسن وعقيل بن مدرك الخولاني شامي مقبول روى له أبو داود .

٢٥٤٧ - (قال ﷺ إن الله عند لسان كل قائل) أي بعلمه **(فليتق الله امرؤ)** وفي رواية عبد **(علم ما يقوله)** وفي رواية ذكرها المطرزي أن الله وراء لسان كل قائل وهذا الحديث أغفله العراقي وكأنه سقط من نسخته وهو ثابت عندنا في سائر النسخ قال المطرزي هذا تمثيل والمعنى أنه تعالى يعلم ما يقوله الإنسان ويتفوّه به كمن يكون عند الشيء مهيمناً لديه محافظاً عليه أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن إسماعيل العسكري عن صهيب بن محمد بن عباد عن مهدي عن وهيب بن الورد عن محمد بن زهير عن ابن عمر مرفوعاً وفيه فليتق الله عبد ولينظر ما يقول قال أبو نعيم غريب لم نكتبه متصلاً مرفوعاً إلا من حديث وهيب ا هـ .

ومحمد بن زهير قال الذهبي في الميزان قال الأزدي ساقط وأخرجه أيضاً الحكيم الترمذي والبيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ من حديث ابن عباس.

٢٥٤٨ - (قـال ﷺ إذا رأيتم المؤمن صمـوتـاً) أي كثير الصمت (فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة) .

قال العراقي : رواه ابن ماجه من حديث ابن خلاد بلفظ إذا رأيتم الـرجل أعطى زهداً في الـدنيا وقلة منـطق فاقـربوا منـه فإنـه يلقي الحكمة وقـد تقدم ا هـ .

قلت : وقـد رواه كـذلـك أبـو نعيم في الحليـة والبيهقي في الشعب ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف وقد تقدم الكلام عليه .

٢٥٤٩ - (قال ابن مسعود) رضي الله عنه الناس ثلاثة إما غانم لـلأجر وإما سالم من الإثم وإما شاحب أي هالك آثم **(فالغانم الذي يذكر الله تعالى والسالم الساكت والشاحب الذي يخوض في الباطل)** ويروى الناس ثلاثـة الســالم الساكت والغـانم الذي يـأمر بـالخير وينهي عن المنكـر والشـاحب النـاطق بالخناء المعين على الظلم .

قـال العراقي : رواه الـطبراني في الكبير وأبـو يعلى من حـديث أبي سعيـد الخـدري بلفظ الناس ثـلاثـة وضعفـه ابن عـدي ولم أجده من حـديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : رواه الـطبراني وأبو يعـلى أيضاً من حـديث عقبة بن عـامـر الجهني بلفظ المصنف بدون التفسير وفي السند ابن لهيعة وهو ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥٥٠ - (قـــال ﷺ إن لســان المؤمن وراء قلبــه فــإذا أراد أن يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم أمضاه بلسانه وإن لسان المنافق أمام قلبه فإذا هم بشيء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه) .

قال العراقي : لم أجده مرفوعاً وإنما رواه الخرائطي في مكارم الأخـلاق من رواية الحسن البصري قال كانوا يقولون ا هـ .

قلت : أخـرجه ابن أبي الـدنيا عن يعقـوب بن إبـراهيم العبـدي حـدثنـا

عبد الرحمن بن مهدي عن أبي الأشهب عن الحسن قال كانوا يقولون لسان الحكيم من وراء قلبه فإذا أراد أن يقول رجع إلى قلبه فإن كان له قال وإن كان عليه أمسك وأن الجاهل قلبه على طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه ما جرى على لسانه تكلم به .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥٥١ ـ (قال نبينا ﷺ من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر باسناد ضعيف وقد رواه أبو حاتم بن حبان في روضة العقلاء والبيهقي في الشعب موقوفاً على عمر بن الخطاب ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الطبراني في الأوسط والقضاعي في مسند الشهاب والعسكري في الأمثال كلهم من حديث ابن عمر ولفظ العسكري من كثر كلامه كثر سقط ومن كثر سقطه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه والباقي سواء فبعضهم رواه من طريق ابن عجلان وبعضهم من طريق يحيى بن أبي كثير كلاهما عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً وقال العسكري أحسبه وهماً وإن الصواب أنه عن عمر من قوله وقول العراقي بسند ضعيف لأن فيه إبراهيم بن الأشعث ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه يغرب ويخطىء وينفرد ويخالف ولذا قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثني أحمد بن عبيد التميمي حدثنا عبيدالله بن محمد التيمي حدثنا دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب من كثر كلامه كثر سقطه ورواه العسكري من هذا الطريق ولفظه قال لي يا أحنف من كثر ضحكه **قلت** هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وكذا أورده العسكري من طريق معاوية في قصة قال فيها معاوية من كثر كلامه كثر سقطه وفي الباب

عن معاذ وفي تاريخ ابن عساكر من حديث أبي هريرة من كثر ضحكه استخف بحقه ومن كثرت دعابته ذهبت جلالته ومن كثر مزاحه ذهب وقاره ومن شرب الماء على الريق ذهب بنصف قوته ومن كثر كلامه كثر سقطه فمن كثر سقطه كثرت خطاياه ومن كثرت خطاياه كانت النار أولى به قال ابن عساكر غريب الإسناد والمتن وفي الزهد لابن المبارك ومن جهته ابن أبي الدنيا في الصمت من طريق شفى الأصبحي قال من كثر كلامه كثرت خطيئته .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) يكتب من **الميزان** من ترجمة إبراهيم بن الأشعث ، وأظنه في (**معجم الطبراني**) .

٢٥٥٢ - (المؤمن لا يكون صمته إلا فكراً و) لا يكون (نظره إلا عبرة و) لا يكون (نطقه إلا ذكراً هكذا قال النبي ﷺ) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً وروى محمد بن زكريا الغلابي أحد الضعفاء عن ابن عباية عن أبيه قال خطب رسول الله ﷺ فقال إن الله أمرني أن يكون نطقي ذكراً وصمتي فكراً ونظري عبرة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥٥٣ - (قال ﷺ من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه) رواه أحمد وأبو يعلى والترمذي وقال غريب وابن ماجة والبيهقي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ورواه ابن أبي الدنيا من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ورواه أحمد والعسكري في الأمثال والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عبد البر عن علي بن الحسين عن أبيه به مرفوعاً ورواه مالك والنسائي وابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً ورواه ابن عساكر عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام به مرفوعاً ورواه العسكري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب به مرفوعاً ورواه الشيرازي في الألقاب من حديث أبي ذر ورواه الحاكم في الكنى من حديث أبي بكر ورواه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن ثابت وفي الباب عن جماعة وقال الدارقطني في العلل يرويه الأوزاعي واختلف عنه فرواه محمد بن شعيب والوليد بن يزيد وعمارة بن بشر واسمعيل بن عبدالله بن

سماعة وبشر بن بكر كلهم عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وخالفهم عمرو بن عبد الواحد وبقية بن الوليد وأبو المغيرة فرووه عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ولم يذكروا فيه قرة ورواه بشر بن إسماعيل الحلبي عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن أبي هريرة قاله موسى بن هارون وهو ثقة حدث عنه محمد بن يحيى وغيره عن مبشر وروى عن إسماعيل بن عياش ومحمد بن كثير المصيصي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ورواه عبدالله بن بديل عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ والمحفوظ حديث أبي هريرة وحديث علي بن الحسين مرسلاً وكذلك هو في الموطأ ورواه خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه وخالد ليس بالقوي وروى عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر العمري وهو ضعيف عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ولا يصح والصحيح حديث الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً وأما حديث علي فقد يرويه الزهري عن علي بن الحسين واختلف عنه فرواه أبو همام الدلال عن عبيدالله بن عمر العمري فقال عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي عن رسول الله ﷺ وخالفه موسى بن داود فقال عن العمري عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن النبي ﷺ وغيره يرويه عن العمري عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً وهو الصحيح واختلف في مالك فرواه خالد بن خداش الخراساني عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً وكذلك رواه أصحاب الزهري عن الزهري وروى عن جعفر بن محمد واختلف عنه فرواه موسى بن عمير عن جعفر عن أبيه عن جده عن علي وخالفه يوسف بن أسباط فرواه عن الثوري عن جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب والصحيح قول من أرسله عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ اهـ .

قلت : قال ابن عدي في الكامل بعد أن روى هذا الحديث عن أبي العلاء الكوفي عن هشام بن عمار عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي عن قرة ما لفظه وقد روى عن الأوزاعي عن قرة عن الزهري بضعة عشر حديثاً ولقرة

أحاديث صالحة رواها عنه رشدين بن سعد وسويد بن عبد العزيز وابن وهب والأوزاعي وغيرهم وجملة حديثه عن هؤلاء والله أعلم .

٢٥٥٤ - (قال أنس) بن مالك رضي الله عنه **(استشهد غلام منا)** أي من الأنصار **(يوم أحد فوجدنا على بطنه حجراً مربوطاً)** أي من الجوع **(فمسحت أمه عن وجهه التراب وقالت هنيئاً لك يا بني فقال ﷺ ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره)** .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أنس مختصراً وقال غريب ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت بلفظ المصنف بسند ضعيف ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن الأعمش عن أنس بن مالك قال استشهد غلام منا يوم أحد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت أمه التراب عن وجهه وقالت هنيئاً لك يا بني الجنة فساقه ولعل وجه ضعف هذا السند أن الأعمش لم يثبت سماعه عن أنس له رؤية فقط لا رواية أو لأن يحيى بن يعلى الأسلمي ضعفه أبو حاتم وغيره .

٢٥٥٥ - (في حديث آخر أن النبي ﷺ فقد كعباً) أي ابن عجرة **(فسأل عنه فقالوا)** هو **(مريض فخرج يمشي حتى أتاه)** عائداً له **(فلما دخل عليه قال أبشر يا كعب فقالت أمه هنيئاً لك الجنة فقال ﷺ من هذه المتألية على الله قال)** كعب **(هي أمي يا رسول الله قال وما يدريك يا أم كعب لعل كعباً قال ما لا يعنيه أو منع ما لايغنيه)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث كعب بن عجرة بإسناد جيد إلا أن الظاهر انقطاعه بين الصحابي وبين من رواه عنه ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن عيسى المصري حدثنا ضمام بن إسماعيل الأسكندراني حدثني يزيد بن أبي حبيب وموسى بن وردان بن

كعب بن عجرة أن النبي ﷺ فقد كعباً فساقه كما هنا أما كعب ففي قول الواقدي مات سنة اثنين وخمسين وأما موسى بن وردان فإنه مات سنة سبع عشرة وله أربع وسبعون سنة فكان عمره لما مات كعب نحو أربع عشرة سنة وعلى هذا يمكن سماعه منه وأما يزيد بن أبي حبيب فإنه مات سنة ثمان وعشرين ومائة وبلغ زيادة على خمس وسبعين سنة فكان عمره حين مات كعب نحو أربع سنين فتأمل .

٢٥٥٦ - (عن محمد بن كعب) بن سليم بن أسد القرظي رحمه الله تعالى كنيته أبو حمزة مدني نزل الكوفة ولد سنة أربعين على الصحيح مات سنة عشرين ومائة روى له الجماعة **(قال قال رسول الله ﷺ إن أوّل من يدخل الجنة من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل عبدالله بن سلام)** رضي الله عنه **(فقام إليه ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فأخبروه بذلك وقالوا أخبرنا عن أوثق عمل في نفسك ترجو به فقال إني ضعيف وإن أوثق ما أرجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا هكذا مرسلاً وفيه أبو معشر نجيح اختلف فيه ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرني أبو معشر عن محمد بن كعب قال قال رسول الله ﷺ فساقه وفيه فأخبروه بقول النبي ﷺ وقالوا أخبرنا بأوثق عملك وفيه إني لضعيف وفيه لسلامة الصدر والباقي سواء وأبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي مولى بني هاشم مشهور بكنيته روى له أصحاب السنن ضعيف أسن واختلط مات سنة سبعين ومائة وقد رواه أيضاً أسد بن موسى عن أبي معشر هذا.

٢٥٥٧ - (قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه **(قال قال لي رسول الله ﷺ ألا أعلمك بعمل خفيف على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما**

لايعنيك) .

قال العراقي ؛ رواه ابن أبي الدنيا بسند منقطع ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا يزيد بن محمد بن خنيس عن وهيب بن الورد بلغه أن أبا ذر قال قال رسول الله ﷺ فساقه .

٢٥٥٨ - (قال ﷺ طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه وأنفق الفضل من ماله) .

قال العراقي : رواه البغوي وابن قانع في معجمي الصحابة والبيهقي من حديث ركب المصري وقال ابن عبد البر إنه حديث حسن وقال البغوي لا أدري سمع من النبي ﷺ أم لا وقال ابن منده مجهول لا تعرف له صحبة ورواه البزار من حديث أنس بسند ضعيف ا هـ .

قلت : قال عباس الدوري له صحبة وقال ابن عبد البر هو كندي له حديث روى عنه نصيح العنسي في التواضع ا هـ .

وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا مهدي بن حفص حدثنا إسماعيل بن عياش عن مطعم بن المقدام الصنعاني عن عنبسة بن سعيد الكلاعي عن نصيح العنسي عن ركب المصري قال قال رسول الله ﷺ فساقه كسياق المصنف ولفظ البغوي وابن قانع والبيهقي طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وأنفق من مال جمعه في غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وحسنت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وقد رواه كذلك البخاري في التاريخ والباوردي وابن شاهين والعسكري وتمام وابن عساكر ورواه أبو محمد الجيزي في تاريخ مصر فقال حدثني أحمد بن حمزة بن محمد بن هرون البصري حدثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا مطعم بن المقدام الصغاني وعنبسة بن سعيد

الكلاعي عن نصيح فساقه وفيه ان ابن عياش رواه عن مطعم وعنبسة وفي سياق ابن أبي الدنيا مطعم عن عنبسة وقال الذهبي في المهذب ركب يجهل ولم تصح له صحبة ونصيح ضعيف ا هـ .

وقال المنذري رواه أبي نصيح ثقات وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني نصيح العنسي عن ركب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حبان إن هذا السند لا يعتمد عليه وإن قول ابن عبد البر أنه حسن أراد به الحسن اللغوي أي لفظه حسن وأما الحديث الذي أشار إليه العراقي أنه رواه البزار عن أنس بسند ضعيف فلفظه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى البدعة وقد رواه كذلك الديلمي في مسند الفردوس .

٢٥٥٩ ـ (عن مطرف بن عبدالله) تقدمت ترجمته قريباً **(عن أبيه)** وهو عبدالله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش وهو معاوية بن ركب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الحرشي العامري من مسلمة الفتح عداده في أهل البصرة روى له الجماعة سوى البخاري **(قال قدمت على رسول الله ﷺ في رهط من بني عامر)** بن صعصعة وذلك في عام الفتح **(فقالوا أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت أفضلنا علينا فضلاً وأطولنا علينا طولاً وأنت الجفنة الغراء وأنت أنت فقال قولوا قولكم ولا يستهوينكم الشيطان)** وفي بعض النسخ ولا يستهو منكم الشيطان .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة بإسناد صحيح بلفظ آخر ورواه ابن أبي الدنيا بلفظ المصنف ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا خالد بن خداش حدثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبدالله عن أبيه قال قدمت فساقه ولفظ أبي داود والنسائي قولوا بعض قولكم ولا يستجر منكم الشيطان وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير والضياء في المختارة .

٢٥٦٠ - (**قال عمرو بن دينار**) المكي التابعي ثقة (**تكلم رجل عند رسول الله ﷺ فأكثر فقال له ﷺ كم دون لسانك من باب فقال شفتاي وأسناني قال أفما كان لك في ذلك ما يرد كلامك**) هكذا رواه ابن أبي الدنيا مرسلاً فقال حدثني إسماعيل بن أبي الحارث حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا ابن المبارك عن نافع بن عمر عن عمرو بن دينار قال تكلم رجال فساقه .

قال العراقي : ورجاله ثقات (**وفي رواية أنه قال ذلك في رجل أثنى عليه فاستخفر في الكلام**) أي بالغ وأطال ولفظ ابن أبي الدنيا في الصمت وبلغني عن ابن عائشة عن عبد الأعلى بن عبدالله بن أبي عثمان قال أثنى رجل على النبي ﷺ فاستخفر في الثناء فقال كم بيننا وبين لسانك من حجاب قال شفتاي وأسناني قال أما كان فيها ما يرد فضل قولك عنا منذ اليوم (**ثم قال ما أوتي رجل شراً من فضل في لسان**) وروى الديلمي من حديث ابن عباس ما أعطى عبد شراً من طلاقة لسانه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) حديث : (**ما أوتي رجل شراً من فضل في لسان**) .

ذكره ابن أبي الدنيا ، في الصمت ، منقطع الإسناد من وسطه غير موصول .

٢٥٦١ - (**قال بلا بن الحارث قال رسول الله ﷺ إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة**) .

قال العراقي : رواه ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح اهـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا علي بن الجعد أخبرنا أبو معاوية عن محمد بن

عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده علقمة بن وقاص عن بلال بن الحرث المزني عن النبي ﷺ قال فساقه **(ثم قال وكان علقمة)** بن وقاص بن محصن بن كلدة بن عبد يا ليل بن طريف بن عتواره بن مالك بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي العتواري المدني قال النسائي ثقة وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وله دار في المدينة في بني ليث وله بها عقب وقال المزي أخطأ من زعم أن له صحبة ولد في عهد النبي ﷺ ومات في خلافة عبد الملك روى له الجماعة **(يقول كم من كلام منعنيه حديث بلال بن الحارث)** وأصل ذلك أن علقمة مر برجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان إن لك حرمة وإن لك حقاً وإن رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة أنظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من بلال .

٢٥٦٢ - (قال ﷺ إن الرجل ليتكلم بالكلمة) الواحدة لأجل أن **(يضحك بها جلساءه يهوى)** أي يسقط **(بها)** أي بسببها **(أبعد من الثريا)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة بسند حسن وللشيخين والترمذي إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريفاً في النار لفظ الترمذي وقال حسن غريب ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا الحسن بن عيسى أنا عبدالله بن المبارك أخبرنا الزبير بن سعيد عن صفوان بن سليم عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فساقه وفيه يضحك منها والباقي سواء وقال أيضاً حدثنا العباس العنبري حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يرى أن تبلغ حيث بلغت ترديه في النار أربعين خريفاً وأما حديث الترمذي فرواه أيضاً ابن ماجه والحاكم وعند أحمد من حديث أبي سعيد الخدري إن الرجل ليتكلم بالكلمة يرى بها بأساً ليضحك بها القوم وإنه ليقع بها أبعد من السماء .

٢٥٦٣ ـ (قال ﷺ أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث قتادة مرسلاً ورجاله ثقات ورواه الطبراني موقوفاً على ابن مسعود بسند صحيح ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرنا أبو جعفر الرازي عن قتادة قال قال رسول الله ﷺ إن أعظم الناس خطايا فساقه وأما موقوف ابن مسعود فقال ابن أبي الدنيا حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن الأعمش عن صالح بن خباب عن حصين بن عقبة قال قال عبدالله إن أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل .

٢٥٦٤ ـ (قال ﷺ لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث ابن عباس وقد تقدم ا هـ .

قلت : وقال الترمذي غريب وقال ابن أبي الدنيا حدثنا ابن أبي شيبة قاسم حدثنا المحاربي عن ليث عن عبد الملك عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ وسار فذكره .

٢٥٦٥ ـ (وقال ﷺ ذروا المراء) أي اتركوه **(فإنه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته) .**

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه وأبي أمامة وأنس بن مالك وواثله بن الأسقع بسند ضعيف دون قوله لا تفهم حكمته ورواه بهذه الزيادة ابن أبي الدنيا موقوفاً على ابن مسعود وفيه من لم يسم ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن إسحاق الباهلي حدثنا سفيان قال حدثني رجل صالح قال قال ابن مسعود المراء لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٦) لم أجد قوله : **(لا تفهم حكمته ،**

من قول ابن مسعود) وقال **(لا تقبل)** بدل **(لا تفهم) .**

٢٥٦٦ - (وقال ﷺ من ترك المراء وهو محق بُني له بيت في أعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بُني له بيت في ربض الجنة) تقدم في كتاب العلم وأخرج ابن أبي الدنيا عن هارون بن معروف أنه كان مع روسول الله ﷺ فقال وجبت وجبت فقال أصحابه ما هذا الذي قلت يا رسول الله قال من ترك المراء وهو محق بني له في ربض الجنة ومن ترك الكذب بني له في ربض الجنة ومن حسن خلقه بني له في ربض الجنة وقد صحح أحمد بن صالح هذا الحديث وأثبت لمالك بن أوس رواية والمشهور إن له رؤية فقط وقال ابن خزيمة في القلب من سلمة بن وردان شيء ورواه ابن منده في معجم الصحابة إلا أنه قال مالك بن أوس بن الحدثان عن أبيه ورواه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أنس .

٢٥٦٧ - (أم سلمة) أم المؤمنين **(رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ إن أوّل ما عهد إليّ ربي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والطبراني والبيهقي بسند ضعيف وقد رواه أبو داود في المراسيل من حديث عروة بن رويم ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي عن يحيى بن المتوكل عن إسماعيل بن رافع عن ابن أم سلمة عن أم سلمة قالت فساقه .

٢٥٦٨ - (قال)ﷺ (أيضاً ما ضل قوم إلا أوتوا الجدل) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي أمامة وصححه وزاد فيه بعد هدى كانوا عليه وتقدم في العلم وهو عند ابن أبي الدنيا دون هذه الزيادة كما ذكره المصنف ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا بشر بن معاذ حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق حدثنا الحجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي

أمامة قال قال رسول الله ﷺ ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خَصِمُـون .

٢٥٦٩ - (قال) ﷺ (أيضاً ست) خصال **(من كن فيه بلغ حقيقة الإيمان الصيام في الصيف)** يعني في الحر الشديد **(وضـرب أعداء الله بالسيف)** أي قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لأنه أعمها استعمالاً **(والتعجيل في الصلاة)** في **(يوم الدجن)** أي الغيم والمطر الكثير **(والصبر على المصيبات)** عند الصدمة الأولى **(واسباغ الوضوء على المكاره وترك المراء وهو صادق) .**

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي مالك الأشعري بسند ضعيف بلفظ ست خصال من الخير الحديث ا هـ .

قلت : الديلمي إنما رواه من حديث أبي سعيد بلفظ ست من كن فيه كان مؤمناً حقاً إسباغ الوضوء والمبادرة إلى الصلاة في يوم دجن وكثرة الصوم في شدة الحر وقتل الأعداء بالسيف والصبر على المصيبة وترك المراء وإن كنت محقاً وفي سنده إسحـاق بن عبدالله بن أبي فروة وهو متروك واه وقد رواه ابن نصر أيضاً بهذا السند وأما حديث أبي مالك الأشعري فقد أخرجه البيهقي بلفظ ست خصال من الخير جهاد أعداء الله بالسيف والصوم في يوم الصيف وحسن الصبر عند المصيبة وترك المراء وأنت محق وحسن الوضوء في أيام الشتاء رواه من طريق يحيى بن أبي طالب عن الحـارث الواسطي عن بحر بن كنيز عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري ثم قال بحر بن كنيز السقاء ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٧) لم أجد له إسناداً .

٢٥٧٠ - (قال)ﷺ (أيضاً لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يذر المراء وإن كان محقاً) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهـو عند أحمـد بلفظ لا يؤمن العبد حتى يـترك الكـذب في المـزاحـة والمـراء وإن

كان صادقاً ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن عباد بن العوّام عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقاً ويدع كثيراً من الحديث مخافة الكذب وقد أخرجه كذلك في كتاب ذم الغيبة له وأما حديث أحمد فقد أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط بلفظ لا يؤمن عبد الإيمان كله والباقي سواء .

قال ابن السبكي : (٣٣٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥٧١ - (قال ﷺ يكفر كل لحاء ركعتان) واللحاء الملاحاة وهي الملاجة والمماراة .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف .

قال ابن السبكي : (٣٣٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٥٧٢ - (قال ﷺ رحم الله من كف لسانه عن أهل القبلة إلا بأحسن ما يقدر عليه).

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا بإسناد ضعيف من حديث هشام بن عروة عن النبي ﷺ مرسلاً ورواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية هشام عن عائشة بلفظ رحم الله امرءاً كف عن أعراض المسلمين وهو منقطع وضعيف جداً ا هـ .

قلت : وزاد الديلمي في الحديث ولا تحل شفاعتي لطعان ولا للعان وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا علي بن أبي جعفر حدثنا عبدالله بن صالح حدثني رشدين عن العمري عن هشام بن عروة قال قال رسول الله ﷺ فذكره وزاد فقال **(قال هشام بن عروة)** وهو راوي هذا الحديث **(كان)** ﷺ **(يردد قوله هذا سبع مرات) .**

٢٥٧٣ - (قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي بلفظ أبغض وبلفظ المصنف أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا وكيع عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة .

٢٥٧٤ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من جادل في خصومة من غير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والأصفهاني في الترغيب والترهيب وفيه رجاء أبو يحيى ضعفه الجمهور اهـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في كتابيه الصمت وذم الغيبة حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي حدثنا مسكين أبو فاطمة حدثنا رجاء أبو يحيى عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكره ورجاء هذا هو ابن صبيح الحرشي أبو يحيى البصري صاحب السقط بفتح القاف وروى ابن ماجه والحاكم والرامهرمزي في الأمثال من حديث ابن عمر من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع .

٢٥٧٥ - (قال ﷺ يمكنكم من الجنة طيب الكلام واطعام الطعام) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر وفيه من لا أعرفه وله من حديث هانيء بن شريح بإسناد جيد يوجب الجنة اطعام الطعام وحسن الكلام اهـ .

قلت : أخرجه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان سمع محمد بن المنكدر يقول قال رسول الله ﷺ يمكنكم من الجنة الحديث هكذا هو عندي في كتاب الصمت إن لم يكن فيه سقط فيكون الحديث مرسلاً وأما حديث أبي شريح فقال ابن أبي الدنيا حدثنا بشار بن موسى أنبأنا يزيد بن المقدام بن شريح قال حدثني أبي المقدام عن أبيه عن جده هانيء بن شريح قال قلت للنبي ﷺ أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قال عليك بحسن الكلام

وبذل الطعام .

قال ابن السبكي : (٣٣٧/٦) لم أره بهذا اللفظ إلا من قول ابن المنكدر .

٢٥٧٦ - (قال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام) .**

أخرجه ابن أبي الدنيا عن سويد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن أنس وفيه غرفة بدل غرفاً وأطاب بدل ألان وروى أيضاً من حديث أبي مالك الأشعري بزيادة في آخره وصلى بالليل والناس نيام هكذا ورواه ابن أبي الدنيا وفي أخرى بزيادة وتابع الصيام بعد ألان الكلام وهكذا رواه أحمد وابن حبان والبيهقي وهو عند الترمذي من حديث علي وقد تقدم هذا الحديث في كتاب آداب الطعام .

٢٥٧٧ - (قال نبينا ﷺ الكلمة الطيبة صدقة) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا عن الحسن بن عيسى أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الكلمة الطيبة صدقة .

٢٥٧٨ - (قال) ﷺ (اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة) .

متفق عليه من حديث عدي بن حاتم وقد تقدم ورواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن مسعود أنبأنا الفريابي أنبأنا سفيان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم يكن شق تمرة فكلمة طيبة .

٢٥٧٩ - (قال فيه النبي ﷺ أنا واتقياء أمتي برآء من التكلف) .

أغفله العراقي وقال النووي ليس بثابت ا هـ .

وأخرجه الدارقطني في الافراد من حديث الزبير بن العوّام مرفوعاً إلا إني بريء من التكلف وصالحو أمتي وسنده ضعيف ويشهد لذلك ما رواه البخاري عن أنس عن عمر رضي الله عنهما نهينا عن التكلف وروى أحمد والطبراني في معجميه الكبير والأوسط وأبو نعيم في الحلية عن سلمان رضي الله عنه أنه قال لمن استضافه لولا أنا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم .

٢٥٨٠ - (قال ﷺ إن أبغضكم إلى الله وأبعدكم مني مجلساً الثرثارون المتفيقهون المتشدقون في الكلام) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث أبي ثعلبة وهو عند الترمذي من حديث جابر وحسنه بلفظ أن أبغضكم إليّ ا هـ .

قلت : وروى الديلمي من حديث أبي هريرة شرار أمتي الثرثارون المتشدقون المتفيقهون وخيار أمتي أحاسنهم أخلاقاً .

٢٥٨١ - (وقالت فاطمة رضي الله عنها) وهي ابنة رسول الله ﷺ **(قال رسول الله ﷺ شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام)** رواه ابن عدي والبيهقي وابن عساكر من طريق عبدالله بن الحسين عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

قال العراقي : وفيه انقطاع .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن إبراهيم الترجماني حدثنا علي بن ثابت عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري عن عبدالله بن حسن عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ رفعته فذكره وهذا السند لا انقطاع فيه وقد تقدم الكلام عليه قريباً .

٢٥٨٢ ـ (وقال ﷺ ألا هلك المتنطعون ثلاث مرات)رواه مسلم من حديث ابن مسعود وقد تقدم في كتاب العلم وأخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة والقواريري قالا حدثنا يحيى القطان عن ابن جريرج أخبرني سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الأحنف بن قيس عن ابن مسعود عن النبي ﷺ فذكره .

٢٥٨٣ ـ (جاء عمر بن سعد بن أبي وقاص) تقدم له ذكر **(إلى أبيه سعد)** بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة **(يسأله حاجة فتكلم بين يدي حاجته بكلام فقال له سعد ما كنت من حاجتك بأبعد منها اليوم إني سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي على الناس زمان يتخللون الكلام بألسنتهم كما تتخلل البقر الكلأ بألسنتها)** أي يتشدق الكلام بلسانه كما تتشدق البقر ووجه الشبه إدارة لسانه حول أسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الأكل وخص البقرة من بين البهائم لأن سائرها تأخذ النبات بأسنانها والبقرة لا تحتش إلا بلسانها .

قال العراقي : رواه أحمد وفيه من لم يسم ومختصراً بإسناده مسلم من حديث المغيرة بن شعبة وأبي هريرة وأصلهما عند البخاري أيضاً ا هـ .

قلت : أخرجه ابن أبي الدنيا عن ابن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال جاء عمر بن سعد إلى أبيه فسأله حاجة فذكر الحديث كما عند المصنف وأخرجه أيضاً بهذا الإسناد في كتاب ذم الغيبة له وأخرجه أحمد وأبو داود الترمذي من حديث ابن عمر وإن الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها وقال الترمذي حسن غريب .

٢٥٨٤ ـ (قال ﷺ إياكم والفحش فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش) .

قال العراقي : رواه النسائي في الكبرى في التفسير والحاكم وصححه من

حديث عبدالله بن عمرو ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت عن علي بن الجعد أخبرني المسعودي وقيس بن الربيع عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن مالك أو عن عبدالله بن مالك عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن عمر وقال قال رسول الله ﷺ فذكره بلفظ المصنف قال وحدثنا أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله ابن المبارك أنبأنا المسعودي أنبأنا عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن أبي كثير الزبيدي عن عبدالله ابن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال ألا فاتقوا الله وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش .

٢٥٨٥ - (نهى رسول الله ﷺ عن أن تسب قتلى بدر من المشركين فقال لا تسبوا هؤلاء فإنهم لا يخلص إليهم شيء مما تقولون وتؤذون الأحياء ألا أن البذاء لؤم) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث محمد بن علي الباقر مرسلاً ورجاله ثقات وللنسائي من حديث ابن عباس بإسناد صحيح لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا وفي أوّله قصة ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرني القاسم بن الفضل الحراني عن محمد بن علي قال نهى رسول الله ﷺ أن تسب قتلى بدر من المشركين وقال فذكره بلفظ المصنف وأخرج الخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث أم سلمة لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء إلا أن البذاء لؤم وقد رواه أحمد والترمذي والطبراني من حديث المغيرة بن شعبة دون قوله إلا أن البذاء لؤم .

٢٥٨٦ - (وقال ﷺ أربعة يؤذون أهل النار في النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور) أي الهلاك **(رجل يسيل فوه)** أي فمه **(قيحاً ودماً فيقال له ما بال**

الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة) أي قبيحة **(خبيثة فيستلذ بها كما يستلذ الرفث)** وهو الفحش في المنطق أو ما يكنى عنه من ذكر النكاح .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث شفي بن ماتع واختلف في صحبته فذكره أبو نعيم في الصحابة وذكره البخاري وابن حبان في التابعين والراوي عنه بشير بن أيوب العجلي وثقه ابن حبان وجهله الذهبي اهـ.

قلت: قال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا إسماعيل بن عياش حدثني ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن أيوب بن بشير العجلي عن شفي بن ماتع أن رسول الله ﷺ قال أربعة يؤذون أهل النار الحديث وفيه فيستلذها ويستلذ الرفث ثم قال حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا عبدالله بن وهيب عن ثابت بن ميمون عن شعيب بن أبي سعيد قال يقال من استلذ من الرفث سال فوه قيحاً ودماً يوم القيامة وشفي بن ماتع أبو عثمان الأصبحي مات في خلافة هشام ذكر خليفة بن خياط أنه أرسل حديثاً فظن بعضهم أنه صحابي .

وقد روى له البخاري في خلق أفعال العباد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في كتاب التفسير وأيوب بن بشير العجلي شامي صدوق روى له ابن ماجه في كتاب التفسير وعبارة الذهبي في ديوان الضعفاء أيوب بن بشير شامي مجهول عن تابعي .

٢٥٨٧ - (قال ﷺ ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء) .

قال العراقي : رواه الترمذي بإسناد صحيح من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب والحاكم وصححه وروى موقوفاً قال الدارقطني في العلل والموقوف أصح اهـ .

قلت : أخرجه الترمذي في البر وإنما قال حسن غريب ولم يصحح لأن فيه

محمد بن سابق البغدادي وهو ثقة لكنه ضعفه بعضهم وكذلك رواه البخاري في الأدب المفرد وأحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والبيهقي كلهم من حديث ابن مسعود مرفوعاً ورواه البيهقي أيضاً من حديث أبي هريرة وممن رواه مرفوعاً ابن أبي الدنيا في الصمت قال حدثنا يحيى بن يوسف الرقي حدثنا أبو بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبدالله عن النبي ﷺ فساقه وقال أيضاً حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا محمد بن سابق عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ ليس المؤمن بطعان ولا بلعان ولا الفاحش البذيء .

٢٥٨٨ - (قال ﷺ الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها)

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية من حديث عبدالله بن عمر وباسناد فيه لين ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثني عصمة بن الفضل حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا ابن لهيعة عن عياش بن عياش عن أبي عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو إن النبي ﷺ قال فذكره وكان العراقي أشار بقوله باسناد فيه لين إلى ابن لهيعة فإن حاله مشهور والكلام فيه كثير.

٢٥٨٩ - (وقال ﷺ لعائشة) رضي الله عنها **(يا عائشة لو كان الفحش رجلاً كان رجل سوء) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من رواية ابن لهيعة عن أبي النضر عن أبي سلمة عنها ا هـ .

قلت : قال حدثني ابراهيم بن سعيد حدثنا عبيد بن أبي قرة عن ابن لهيعة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لو كان الفحش رجلاً كان رجل سوء ورواه أيضاً من طريق أخرى ليس فيها ابن

لهيعة قال حدثنا الحكم بن موسى حدثنا الوليد بن مسلم عن طلحة بن عمرو عن عطاء أن النبي ﷺ قال لعائشة يا عائشة لو كان الفحش رجلاً لكان رجل سوء وهذا هو الذي أشار إليه المصنف وأورده وأخرج الخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث عائشة لو كان سوء الخلق رجلا يمشي في الناس لكان رجل سوء وإن الله لم يخلقني فحاشاً وعند أبي نعيم بلفظ لو كان البذاء رجلاً كان رجل سوء مما عزاه السيوطي إلى الصمت لابن أبي الدنيا من حديث عائشة ولم أجده فيه لو كان الفحش خلقاً كان شر خلق الله .

٢٥٩٠ ـ (قال ﷺ البذاء) يروى بكسر الموحدة وبفتحها ممدوداً **(والبيان شعبتان من شعب النفاق) .**

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط الشيخين من حديث أبي أمامة وتقدم .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرني أبو غسان محمد بن مطرف عن حسان بن عطية عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ فذكره أما البذاء فهو الفاحشة في القول والفعل .

٢٥٩١ ـ (قال ﷺ إن الله لا يحب الفاحش المتفحش الصياح في الأسواق) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا من حديث جابر بسند ضعيف وله وللطبراني من حديث أسامة بن زيد إن الله لا يحب الفاحش المتفحش وإسناده جيد ا هـ .

قلت : لفظ ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو بكر الفضل بن مبشر الأنصاري سمعت جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله ﷺ لا يحب الله الفاحش المتفحش الصياح في الأسواق ورواه كذلك ابن عدي في الكامل وضعفه ولعل سبب ضعفه الفضل بن مبشر أبو بكر المدني عن جابر قال الذهبي في المغني ضعفه ابن معين والنسائي وقال أبو زرعة لين وأما حديث أسامة بن زيد فقد أورده ابن

أبي الدنيا من وجهين الأوّل قال حدثنا أبو خيثمة حدثنا معلى بن منصور حدثنا يحيى بن زكريا حدثني عثمان بن حكيم حدثني محمد بن أفلح مولى أبي أيوب عن أسامة بن زيد قال أما إني أشهد على رسول الله ﷺ سمعته يقول لا يحب الفاحش المتفحش الثاني قال حدثنا أبو موسى الهروي حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثنا عثمان بن حكيم عن أفلح مولى ابن أيوب عن أسامة بن زيد قال سمعت النبي ﷺ يقول إن الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش وقد رُوي ذلك أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن عبدالله بن بزيع حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن أبي سعيد رفعه إن الله لا يحب الفاحش المتفحش .

٢٥٩٢ - (قال جابر بن سمرة) بن جنادة بن جندب بن حجير بن زباب ابن حبيب بن سوآة بن عامر بن صعصعة السوائي أبو عبدالله ويقال أبو خالد العامري وأمه خلدة بنت أبي وقاص أخت سعد له صحبة وخالف بني زهرة ونزل الكوفة وابتنى بها داراً وله بها عقب ومات بها سنة ست وسبعين في ولاية بشر بن مروان روى له الجماعة **(كنت جالساً عند النبي ﷺ وأبي أمامي)** هو سمرة بن جنادة له أيضاً صحبة مات بالكوفة في ولاية عبد الملك بن مروان روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي حديث كلهم من قريش يعني الأثني عشر خليفة **(فقال ﷺ إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء وإن أحسن الناس إسلاماً أحاسنهم أخلاقاً)** .

قال العراقي : رواه أحمد وابن أبي الدنيا بإسناد صحيح اهـ .

قلت : ورواه كذلك أبو يعلى وقال ابن أبي الدنيا حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا أبو أسامة عن زكريا بن سياه عن عمران بن رباح عن ابن عمارة الثقفي عن جابر بن سمرة قال كنت عند النبي ﷺ قاعداً وأبي أمامي فساقه بلفظ المصنف ووقع عند أحمد وأبي يعلى أحسنهم خلقاً قال الهيتمي رجاله ثقات وقال المنذري إسناد أحمد جيد .

٢٥٩٣ - (قال أعرابي لرسول الله ﷺ أوصني فقال عليك بتقوى الله وان امرؤ عيرك) أي عابك **(بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمه)** أنت **(فيه يكن وباله عليه وأجره لك ولا تسبن شيئاً قال)** الأعرابي **(فما سببت شيئاً بعده)** .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد من حديث أبي جري الهجيمي قيل اسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر ا هـ .

قلت : هو صحابي مشهور روى عنه عقيل بن طلحة وأبو تميمة وعند أبي داود والبيهقي من حديث جابر بن سليم وهو أبو جري الهجيمي لا تسبن أحداً ولا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليه ورواه أحمد نحوه ولكن قال عن رجل من الصحابة ولم يسمه ولفظه ولا تسبن شيئاً ولا تزهدن في المعروف ولو ببسط وجهك إلى أخيك وأنت تكلمه وافرغ من دلوك في إناء المستقى واتزر إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة .

٢٥٩٤ - (المتسابان شيطانان) .

قال العراقي : رواه أبو داود والطيالسي وأصله عند أحمد ا هـ .

قلت: ورواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح .

٢٥٩٥ - (وقال ﷺ المستبان ما قالا) أي ثم ما قالاه من السب والشتم **(فعلى البادىء)** منهما لأنه السبب لتلك المخاصمة فللمسبوب أن ينتصر ويسبه بما ليس بقذف ولا كذب كيا ظالم ولا يأثم والعفو أفضل فإن قيل إذاً لم يأثم المسبوب وبرىء البادىء من ظلمه بوقوع التقاص فكيف صح أن يقدر فيه ثم ما قالا قلنا اضافته بمعنى في يعني إثم كائن فيما قالاه وإثم

الإبتـداء على البـادىء ويستمر هـذا الحكم **(حتى يعتدي المظلوم)** أي يتعدى الحد في السب فلا يكون الإثم على البادىء فقط بل عليهما وقيل المراد أنه يحصل إثم ما قالا وللبادىء أكثر من المظلوم حتى يعتدى فيربوا إثم المظلوم وقيل معناه أنه إذا سبه فرد عليه كان كفافاً فإن زاد بالغضب والتعصب لنفسه كان ظالماً وكان كل منهما فاسقاً .

قـال العـراقي : رواه مسلم من حـديث أبي هـريـرة وقـال مـا لم يعتـد المظلوم ا هـ .

قلت : وكذا الترمذي روياه من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ورواه أيضاً أحمد وأبـو داود بلفظ المصنف وفي الباب عن أنس وابن مسعود وعبدالله بن الفضل وغيرهم .

٢٥٩٦ ـ (وقـال ﷺ سبـاب) بكسر السـين وتخفيف المـوحـدة **(المسلم)** أي سبه وشتمه يعني التكلم في عرضه بمـا يعيبه وهـو مضاف إلى مفعول **(فسوق)** أي خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظه يقتضي كـونه من اثنـين لأنه مصـدر سابـه مسابـة وفسر الراغب السبـاب بالشتم الـوجيع قـال النـووي فيحرم سب المسلم بغـير سبب شرعي قـال ومن الألفـاظ المـذمـومـة المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه يا حمـار يا كلب ونحـو ذلك فهـذا قبيح لأنـه كذب وإيذاء بخـلاف قولـه يا ظـالم ونحوه فـإن ذلك ممـا يتسامـح به لضرورة المخاصمة مع أنه صدق غالباً فما من إنسان إلا وهو ظالم لنفسه ولغـيرها وفيـه تعظيم حق المسلم والحكم علي من سبه بالفسق وإن الإيمان ينقص ويزيد لأن الساب إذا فسق نقص إيمانه وخرج عن الطاعة فضره ذنبه وفيه رد على المرجئة في قـولهم ءنه لا يضر مـع التوحيـد ذنب **(وقتالـه)** أي بمحـاربتـه لأجـل الإسلام **(كفر)** حقيقة أو ذكره للتهـديد وتعـظيم الوعيـد أو المراد الكفـر اللغوي وهو الجحد لحقه أو هضم اخوّة الإيمان .

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر رواه أحمد الشيخان في الإيمان والترمذي في البر والنسائي في المحاربة وابن ماجه من حـديث ابن مسعود ورواه ابن مـاجه أيضاً وأبو نعيم في الحلية والخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث أبي هريرة

ورواه الدارقطني في الأفراد من حديث جابر ورواه ابن ماجه أيضاً من حديث سعد بن أبي وقاص ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن مغفل وفيه كثير ابن يحيى وهو ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب والطبراني أيضاً من حديث عمرو بن النعمان بن مقرن ورواه أحمد والطبراني أيضاً من حديث ابن مسعود بزيادة وحرمة ماله كحرمة دمه .

٢٥٩٧ - (وفي رواية من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه قالوا يا رسول الله كيف يسب الرجل والديه قال يسب أبا الرجل فيسب الآخر أباه) .

قال العراقي : رواه الشيخان من حديث عبد الله بن عمرو ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الترمذي ولفظهم من الكبائر شتم الرجل والديه قيل يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه .

٢٥٩٨ - قال العراقي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من حديث ابن عباس بإسناد جيد ا هـ .

قلت : ولفظ أحمد ملعون من سب أباه ملعون من سبه أمه الحديث وهكذا رواه أبو نعيم في الحلية ولفظ الطبراني ملعون من سب شيئاً من والديه الحديث وروى الخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث أبي هريرة ملعون من لعن والديه .

٢٥٩٩ - (قال ﷺ المؤمن ليس بلعان) .

قال العراقي : تقديم حديث ابن مسعود ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان الحديث قبل هذا بأحد عشر حديثاً وللترمذي وحسنه من حديث ابن عمر لا يكون المؤمن لعاناً ا هـ .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا عن بندار بن بشار حدثنا أبو عامر عن كثير بن زيد سمعت سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لا يكون المؤمن لعاناً قال وحدثنا عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزهري حدثنا كثير بن زيد عن سالم بن عبدالله بن عمر قال ما سمعت ابن عمر لعن انساناً قط إلا إنساناً واحداً

وقال قال رسول الله ﷺ لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعاناً وقد رواه كذلك الحاكم والبيهقي .

٢٦٠٠ ـ (**قال ﷺ لا تلاعنوا**) أي لا يلعن بعضكم بعضاً وأصله لا تتلاعنوا فحذف احدى التاءين تخفيفاً (**بلعنة الله ولا بغضبه ولا بجهنم**) وفي رواية ولا بالنار بدل ولا بجهنم أي لا يدعو بعضكم على بعض كأن يقول عليه لعنة الله وعليه غضب الله واجعله من أهل النار أو أحرقك الله بنار جهنم قال الطيبي قوله لا تلاعنوا الخ من عموم المجاز لأنه في بعض أفراده حقيقة وفي بعضها مجاز وهذا مختص بمعين لجواز اللعن بالوصف الأعم أو الأخص كالمصوّرين .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي من حديث سمرة بن جندب وقال الترمذي حسن صحيح اهـ .

قلت : وكذلك رواه أبو يعلى والطبراني والحاكم والضياء في المختارة .

٢٦٠١ ـ (**قال حذيفة**) بن اليمان رضي الله عنه (**ما تلاعن قوم قط إلا حق عليهم القول**) أي العذاب .

أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو يحيى الرازي حدثنا أبو يزيد الخراز عن عبيدة عن الأعمش عن أبي ظبيان قال قال حذيفة فذكره والظاهر أن المراد بالتلاعن في قوله هذا هو اللعان بين الرجل وامرأته ولم يقع بعده ﷺ إلا مرة بالأندلس في زمان الأمويين كما نقله المقري في نفح الطيب وليس المراد به أن يلعن بعضهم بعضاً محاوراتهم فتأمل ذلك .

٢٦٠٢ ـ (**قال عمران بن حصين**) رضي الله عنه (**بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ امرأة من الأنصار على ناقة لها فضجرت منها**) أي لسوء سيرها (**فلعنتها فقال رسول الله ﷺ خذوا ما عليها**) من الأثقال (**وأعروها**) بقطع الهمزة (**فإنها ملعونة قال**) عمران رضي الله عنه (**فكأني انظر إلى تلك الناقة تمشي بين الناس ولا يتعرض لها أحد**) .

قال العراقي : رواه مسلم قلت قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو خيثمة حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة قال عمران فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد وأخرجه ابن حبان في الصحيح بلفظ خذوا متاعكم عنها وأرسلوها فإنها ملعونة .

وانظر (٢٦٠٤/أ).

٢٦٠٣ - (قالت عائشة رضي الله عنها سمع رسول الله ﷺ أبا بكر) رضي الله عنه **(وهو يلعن بعض رقيقه فالتفت إليه فقال يا أبا بكر ألعانين وصديقين كلا ورب الكعبة)** قال ذلك **(مرتين أو ثلاثاً فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه وأتى النبي ﷺ وقال لا أعود) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وشيخه بشار بن موسى الخفاف ضعفه الجمهور وكان أحمد حسن الرأي فيه ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا بشار بن موسى أنبأنا يزيد بن المقدام بن شريح عن أبيه المقدام عن جده عن عائشة قالت سمع النبي ﷺ أبا بكر الصديق لعن بعض رقيقه فقال له النبي ﷺ يا أبا بكر الصديقون لعانون فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه وجاء إلى النبي ﷺ فقال والله لا أعود ا هـ .

وبشار بن موسى الخفاف شيباني عجلي بصري نزل بغداد قال صاحب التهذيب ضعيف كثير الغلط لين الحديث روى له ابن ماجه في كتاب التفسير له وقال الذهبي في المغنى بشار بن موسى الخفاف عن يزيد بن زريع أبو زرعة وغيره ضعيف وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به .

٢٦٠٤ - (قال ﷺ إن اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي الدرداء ا هـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي عمر المقري حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير حدثني زيد بن أسلم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال فذكره .

٢٦٠٤/أ - (وقال أنس) رضي الله عنه **(كان رجل يسير مع النبي ﷺ على بعير فلعن بعيره فقال له النبي ﷺ يا عبدالله لا تسر معنا على بعير ملعون).**

رواه ابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن إسحاق الأزدي حدثنا إسماعيل بن أبي إدريس حدثنا أبي عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس بن مالك وهو سند جيد ، وانظر (٢٦٠٢) .

٢٦٠٥ - (رُوي أنه) ﷺ (كان يلعن الذين قتلوا أصحاب بئر معونة في قنوته شهراً فنزل قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون يعني أنهم ربما يسلمون فمن أين تعلم أنهم ملعونون) .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث أنس دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحاً الحديث وفي رواية لهما قنت شهراً يدعو على رعل وذكوان الحديث ولهما من حديث أبي هريرة كان يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه الحديث وفيه اللهم ألعن لحيان ورعلا الحديث وفيه ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل الله ليس لك من الأمر شيء لفظ مسلم ا هـ .

قلت : وروى الشيخان وأحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في الدلائل من حديث أنس أن هذه الآية نزلت يوم أحد لما كسرت رباعيته وشج وجهه وعند ابن جرير في روايته عن الربيع في آخره فكف رسول الله ﷺ عن الدعاء عليهم وروى أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ يوم أحد اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت هذه الآية قال فتيب عليهم كلهم وروى الترمذي

وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم من حديث ابن عمر قال كان النبي ﷺ يدعو على أربعة نفر فأنزل الله هذه الآية فهداهم للإسلام وروى الشيخان وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في السنن من حديث أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاة الفجر اللهم العن فلاناً وفلاناً لأحياء من أحياء العرب حتى أنزل الله هذه الآية وفي لفظهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت هذه الآية. وروى ابن إسحاق في سيرته والنحاس في ناسخه من حديث سالم بن عبدالله بن عمر قال جاء رجل من قريش إلى النبي ﷺ فقال إنك تنهى عن الشيء ثم تحوّل فحوّل قفاه للنبي ﷺ وكشف استه فلعنه ودعا عليه فأنزل الله هذه الآية قال ثم أسلم الرجل وحسن إسلامه .

٢٦٠٦ - (**رُوي أن رسول لله ﷺ سأل أبا بكر رضي الله عنه عن قبر مر به وهو يريد الطائف فقال**) أبو بكر (**هذا قبر رجل كان عاتياً**) أي متمرداً (**على الله ورسوله وهو سعيد بن العاص**) بن أمية بن عبد شمس بن مناف (**فغضب ابنه عمرو بن سعيد**) وهو ابن عمة خالد بن الوليد صحابي كبير من مهاجرة الحبشة قدم عليهم بخيبر هو وأخوه خالد قتل باجنادين وقيل باليرموك وابن أخيه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص له رؤية وحفيده عمرو بن سعيد بن العاص وهو الأصغر ويعرف بالأشدق (**وقال يا رسول الله هذا قبر رجل كان أطعم للطعام وأضرب للهام من أبي قحافة**) يعني والد أبي بكر (**فقال أبو بكر يكلمني هذا يا رسول الله بمثل هذا الكلام فقال ﷺ**) لعمرو بن سعيد (**اكفف عن أبي بكر فانصرف**) عنه (**ثم أقبل**) رسول الله (**على أبي بكر**

فقال يا أبا بكر إذا ذكرتم الكفار فعمموا) أي اذكروهم بلفظ العموم **(فإنكم إذا خصصتم غضب الأبناء للآباء فكف الناس عن ذلك).**

قال العراقي : رواه أبو داود في المراسيل من رواية علي بن ربيعة قال لما افتتح رسول الله ﷺ مكة توجه من فوره ذلك إلى الطائف ومعه أبو بكر ومعه ابنا سعيد بن العاص فقال أبو بكر لمن هذا القبر قالوا قبر سعيد بن العاص فقال أبو بكر لعن الله صاحب هذا القبر فأنه كان يحادالله ورسوله الحديث وفيه فإذا سببتم المشركين فسبوهم جميعاً .

٢٦٠٧ - (قال ﷺ لا يرمي رجل رجلاً بالكفر ولا يرميه بالفسق إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك) .

قال العراقي : متفق عليه والسياق للبخاري من حديث أبي ذر مع تقديم ذكر الفسق ا هـ .

٢٦٠٨ - (قال ﷺ ما شهد رجل على رجل بالكفر إلا باء به أحدهما إن كان كافراً فهو كما قال وإن لم يكن كافراً فقد كفر بتكفيره) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه كذلك النقاش في كتاب القضاة وفيه مندل بن علي وهو ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٧) ينظر في (**الأدب**) للبخاري .

٢٦٠٩ - (قال معاذ) بن جبل رضي الله عنه **(قال لي رسول الله ﷺ أنهاك أن تشتم مسلماً أو تعصي أماماً عادلاً) .**

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية في أثناء حديث له طويل تقدم

ورواه من طريق إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ قال قال رسول الله ﷺ يا معاذ انطلق فارحل راحلتك ثم ائتني أبعثك على اليمن فذكر على اليمن فذكر الحديث وفيه أنهاك أن تشتم مسلماً أو تكذب صادقاً أو تصدق كاذباً أو تعصي اماماً عادلاً الحديث .

قال ابن السبكي : (٣٣٧/٦) رواه أبو نعيم في (الحلية) .

٢٦١٠ - (قال مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة اثنين وستين **(دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت ما فعل فلان لعنه الله قلت توفي قالت رحمه الله قلت وكيف هذا قالت قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)** .

قال العراقي : رواه البخاري وذكر المصنف في أوّله قصة لعائشة رضي الله عنها وهو عند ابن المبارك في الزهد والرقائق مع القصة ا هـ .

قلت : رواه البخاري من طريق مجاهد عن عائشة وكذلك رواه أحمد والنسائي لكن بدون تلك القصة وفي تاريخ ابن النجار بلفظ إلى ما كسبوا وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبيدة بن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثنا أياس الأفطس حدثنا عطاء بن أبي رباح قال ذكر رجل عند عائشة فنالت منه فقالوا إنه قد مات فترحمت عليه وقالت إني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تذكروا موتاكم إلا بخير .

٢٦١١ - (قال ﷺ لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حيث المغيرة بن شعبة ورجاله ثقات إلا أن بعضهم أدخل بين المغيرة وبين زياد بن علاقة رجلاً لم يسم ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والطبراني ورواه الطبراني أيضاً من حديث صخر الغامدي .

٢٦١٢ - (وقال ﷺ أيها النـاس احفظوني في أصحـابي وإخواني وأصهـاري ولا تسبوهم أيهـا النـاس إذا مـات الميت فـاذكـروا منـه خيراً) .

قـال العـراقي : رواه الـديلمي في مسنـد الفـردوس من حـديث عيـاض الأنصـاري احفظوني في أصحـابي وأصهاري وإسنـاده ضعيـف وللشيخـين من حـديث أبي سعيد وأبي هـريرة لا تسبـوا أصحابي ولأبي داود والـترمذي وقـال غـريب من حـديث ابن عمـر اذكروا محـاسن مـوتـاكم وكفـوا عن مسـاويهم وللنسائي من حديث عائشة لا تذكروا موتاكم إلا بخير وإسناده جيد ا هـ .

قلت : حـديث عيـاض تمـامـه فمن حفـظني فيهم حفـظه الله في الـدنيـا والآخـرة ومن لم يحفـظني فيهم تخـلى الله عنـه ومن تخـلى الله عنـه أو شـك أن يأخذه رواه كذلك البغـوي والطبراني وأبـو نعيم في المعرفـة وابن عسـاكـر وأما حديث أبي سعيد وأبي هريرة عنـد الشيخين فتـمامه فـوالذي نفسي بيـده لو أن أحـدكم أنفق مثل أحـد ذهباً مـا بلغ مد أحـدهم ولا نصيفـه وكـذلـك رواه الطيالسي وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبـو داود والترمـذي وابن حبان من حديث أبي سعيد ورواه ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة وعنـد الـدارقطني في الإفـراد من حديث أبي سعيـد لا تسبـوا أصحـابي لعن الله من سب أصحـابي فوالـذي نفسي بيده الحـديث وعند ابن النجـار من حـديثـه لا تسبوا أصحاب محمد فوالله لئن سلكتم طـريقهم لقد سبقتم سبقـاً بعيداً ولئن أخذتم يميناً وشمـالاً لقد ضللتم ضـلالاً بعيداً وأمـا حديث ابن عمـر اذكروا محـاسن موتـاكم وكفوا عن مسـاويهم فرواه أبـو داود في الأدب والـترمـذي في الجنائز من طريق معاويـة بن هشام عن عمـران بن أنس المكي عن عطاء عن ابن عمـر رفعه بهـذا ورواه أيضاً الـطبراني وقال كـالترمـذي أنه غـريب ورواه الحاكم وقال أنه صحيح الإسنـادولم يخرجاه وعند أبي داود من طريق وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت إذا مات صاحبكم فـدعوه لا تقعوا فيه وكذا هم عند الطيالسي من طريق عبدالله بن عثمان عن هشام وأما حديث

عائشة عند النسائي لا تذكروا موتاكم إلا بخير فقد رواه من طريق منصور بن صفية عن أمه عنها قالت ذكر عند النبي ﷺ هالك بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم إلا بخير .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٧) لم أجد له إسناداً .

٢٦١٣ - (قال رجل لرسول الله أوصني فقال أوصيك أن لا تكون لعاناً) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني من حديث جرموز الهجيمي وفيه رجل لم يسم أسقط ذكره ابن أبي عاصم ا هـ .

قلت : وكذلك رواه البخاري في التاريخ كلهم من طريق عبيدالله بن هوزة عن رجل من بلهجيم عن جرموز القريعي البصري قال ابن أبي حاتم وابن السكن له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرموز بن أوس بن جرير الهجيمي قال الحافظ ابن حجر: ورأيت في رواية قال ابن هوزة حدثني جرموز فذكره فلعله سمعه منه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم في الرواية الأولى جزم البغوي وابن السكن انه أبو تميمة الهجيمي قلت أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت عن إبراهيم بن زياد سياه حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا عبدالله بن هوزة القريعي عن جرموز الهجيمي قال قلت يا رسول الله أوصني قال أوصيك أن لا تكون لعاناً .

٢٦١٤ - (قال بعضهم لعن المؤمن كعدل قتله وقال حماد بن زيد) بن درهم الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه مات سنة ست وتسعين وله إحدى وثمانون سنة بعد أن روى هذا **(لو قلت إنه مرفوع)** إلى رسول الله ﷺ **(لم أبال)** .

أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت عن عبدالله بن عمر حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك وكانت له صحبة قال حماد ولو قلت إنه مرفوع لم أبال أنه قال لعن المؤمن كعدل قتله ومن دعاه بالكفر فهو

كقتله ومن حلف بملة سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال .

٢٦١٥ ـ (**عن أبي قتادة**) الحارث بن ربعي بن بلدمة السلمي بفتحتين المدني شهد أحداً وما بعدها ومات سنة أربع وخمسين (**قال كان يقال من لعن مؤمناً فهو مثل أن يقتله وقد نقل ذلك مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ**) .

قال العراقي : روى الشيخان من حديث ثابت بن الضحاك لعن المؤمن كقتله ا هـ .

قلت : وقد رواه الطبراني في الكبير بزيادة ومن قذف مؤمناً أو مؤمنة بكفر فهو كقتله وروى أيضاً لعن المؤمن كقتله ومن أكفر مسلماً فقد باء به أحدهما وثابت بن الضحاك بن خليفة أنصاري ممن بايع تحت الشجرة ورواه الخرائطي في مساويء الأخلاق من حديث عبدالله بن عامر وابن مسعود بلفظ الشيخين من غير زيادة وأخرجه ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عمر حدثنا حماد بن زيد حدثنا إسحاق بن سويد العدوي عن أبي قتادة كان يقال من لعن فهو مثل أن يقتله .

٢٦١٦ ـ (**قال رسول الله ﷺ لأن يمتلىء بطن**) وفي لفظ جوف (**أحدكم**) يحتمل أن المراد أن الجوف كله وما فيه من القلب وغيره وان يراد القلب خاصة وهو الظاهر لقول الأطباء إذا وصل القلب شيء من قيح حصل الموت (**قيحاً**) أي مدة لا يخالطها دم (**حتى يريه**) بفتح المثناة التحتية من الوري مثل الرمي غير مموز أي حتى يغليه حتى يشغله عن ذكر الله حتى يفسده قال الزمخشري وري الداء جوفه يريه أفسده ولفظ البخاري باسقاط حتى وعليه ضبط يريه بإسكان ثالثة قال ابن الجوزي وكان جماعة من المبتدئين ينصبون يريه هنا جرياً على العادة في قراءة الحديث الذي فيه حتى وليس هنا ما ينصب وتعقبه الزركشي بأن الأصيلي رواه بالنصب على بدل الفعل من الفعل (**خير**) له (**من أن يمتلىء شعراً**) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص واتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة نحوه والبخاري من حديث ابن عمر ومسلم من حديث أبي سعيد ا هـ .

قلت : وعند مسلم زيادة قبل الحديث قال أبو سعيد بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ عرض شاعر ينشد فقال خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان ثم ذكره ورواه أحمد من حديث ابن عمر ومن حديث أبي سعيد ورواه الطيالسي والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء ورواه ابن جرير وصححه وأبو عوانة والطحاوي وتمام والضياء من حديث عمر بن الخطاب ولفظ حديث أبي هريرة عند الشيخين لان يمتلىء جوف رجل قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعراً وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة ورواه أيضاً أحمد وأبو داود وابن ماجة من حديث سعد بن أبي وقاص ورواه الطبراني في الكبير من حديث سلمان ومن حديث ابن عمر وروى ابن عدي في الكامل من حديث جابر بلفظ لأن يمتلىء جوف الرجل قيحاً أو دماً خير من أن يمتلىء شعراً مما هجيت به وروى الطبراني في الكبير من حديث عوف بن مالك بلفظ لأن يمتلىء جوف أحدكم من عانته إلى لهاته قيحاً يتخضخض خير له من أن يمتلىء شعراً ورواه أيضاً من حديث مالك بن عمير بلفظ لأن يمتلىء ما بين لبتك إلى عانتك قيحاً خير من أن يمتلىء شعراً .

٢٦١٧ - (وعن مسروق) بن الأجدع الهمداني التابعي الثقة **(أنه سئل عن بيت من الشعر فكرهه)** أي كره إنشاده **(فقيل له في ذلك فقال أنا أكره أن يوجد في صحيفتي شعر)** إذ ليس هو من صالح الأعمال أخرجه ابن أبي الدنيا عن حمزة بن العباس أنبأنا عبدان أخبرنا عبدالله أنبأنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه سئل فذكره **(وسئل بعضهم عن الشعر فقال اجعل مكان هذا ذكراً فإن ذكر الله خير من الشعر)** وكأنه خاف عن التجرد له فيكون شاغلاً له عن

الذكر أخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي مريم عن حسين الجعفي حدثنا هلال أبو أيوب الصيرفي قال سألت طلحة بن مصرف عن شيء من الشعر قال اجعل مكان هذا ذكراً فإن ذكر الله خير من الشعر (**وعلى الجملة فإنشاد الشعر**) لنفسه أو لغيره (**ونظمه**) أي انشاءه (**ليس بحرام إذا لم يكن فيه كلام مستكره**) فقد روى ان النبي ﷺ كان ينقل اللبن مع القوم في بناء المسجد وهو يقول :

هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبرُّ رَبَّنا وأطهر

أخرجه البخاري في قصة الهجرة من رواية عروة مرسلاً قال الزهري ولم يبلغنا في الأحاديث أنه ﷺ أنشد بيت شعر تام غير هذا البيت وقد تقدم ذلك وفي الصحيحين من حديث أنس ارتجازهم وهو ﷺ معهم وكذا إنشاد حسان كما عند مسلم من حديث عائشة وإنشاد ابن رواحة كما عند البخاري وإنشاد النابغة الجعدي كما في معجم البغوي والاستيعاب وإنشاد بلال وهو محموم بالمدينة كما في الصحيحين من حديث عائشة وكان الصحابة يتناشدون الأشعار وهو ﷺ يتبسم كما عند الترمذي من حديث جابر بن سمرة وإنشاد الشريد مائة قافية من قول أمية بن الصلت في كل ذلك يقول ﷺ هيه كما عند مسلم وكل ذلك قد تقدم في كتاب السماع فنفس الإنشاد والسماع جائزان بالإجماع كيف وقد (**قال ﷺ إن من الشعر لحكمة**) تقدم في كتاب العلم (**نعم مقصود الشعر المدح والذم والتشبيب**) بذكر القامة والخد والصدغ والخال (**وقد يدخله الكذب**) أحياناً (**وقد أمر رسول الله ﷺ حسان بن ثابت الأنصاري**) **رضي الله عنه** (**بهجاء الكفار**) فقد روى الشيخان من حديث البراء أنه ﷺ قال لحسان اهجهم وجبريل معك وفي لفظ هاجهم وروى أبو داود والترمذي والحاكم من حديث عائشة كان ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ أو ينافح ويقول رسول الله ﷺ إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الأسناد وأخرجه البخاري تعليقاً وقد تقدم في كتاب السماع (**والتوسع في**

المدح وإن كان كذباً فإنه لا يلتحق في التحريم بالكذب كقول الشاعر) وهو المتنبي :

(ولو لم يكن في كفه غير روحه   لجاد بها فليتق الله سائله)

(فإن هذا عبارة عن الوصف بنهاية السخاء فإن لم يكن صاحبه) الذي مدح به (سخياً كان) القائل (كاذباً) في مدحه (وإن كان سخياً فله المبالغة في صنعة الشعر ولا يقصد منه أن يعتقد صورته) وقد قيل أعذب الشعر أكذبه (وقد أنشدت أبيات بين يدي رسول الله ﷺ لو تتبعت لوجد فيها مثل ذلك) من المبالغات (فلم يمنع منه) فمن ذلك إنشاد كعب بن زهير بين يديه قصيدته اللامية وفيها من التشبيب والمبالغات ما لا يخفى ولم ينكر عليه ذلك ومن ذلك .

٢٦١٨ - (قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ يخصف نعله وكنت جالسة أغزل فنظرت) إليه فجعل جبينه يعرق وجعل (عرقه يتولد نوراً فبهت فنظر إليّ رسول الله ﷺ وقال مالك بهت فقلت يا رسول الله نظرت إليك فجعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نوراً ولو رآك أبو كبير الهذلي) أحد شعراء هذيل واسمه ثابت بن عبد شمس من بني كعب بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل (لعلم أنك أحق بشعره قال) ﷺ (وما يقول أبو كبير الهذلي قلت يقول :

(ومُبَرَّءٍ من كل غُبَّرِ حيضة   وفساد مرضعة وداء مغيَّل
فإذا نظرت إلى أسرّة وجهه   برقت كبرق العارض المتهلل)

غبر الحيض كسكر بقاياه وكانوا يزعمون أن المرأة إذا جومعت في غبر الحيض وأراد الله تعالى بتكوين الولد جاء فاسداً وداء مغيل من الغيلة كانوا

يزعمون أن المرضع إذا جومعت فسد لبنها فإذا شربه الرضيع كان فاسداً وأسرة الوجه خطوط ترى في الجبهة والعارض السحاب والمتهلل المترقرق ماء (قالت فوضع ﷺ ما كان بيده) أي من آلة الخصف (وقام إليّ وقبل ما بين عيني) فرحاً وسروراً (وقال جزاك الله خيراً يا عائشة ما سررت مني كسروري منك) أخرجه البيهقي في دلائل النبوّة .

قال ابن السبكي : (٣٣٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٦١٩ - (ولما قسم رسول الله ﷺ الغنائم يوم حنين) بعد الانصراف منه (أمر) بإعطائها للمؤلفة قلوبهم فأمر (للعباس بن مرداس) السلمي وكان مطاع قومه (بأربع قلائص) أي النوق فاستغلها (فاندفع في شعره يقول)

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع

وما كنت دون امرىء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

يريد ببدر وحابس أبا عيينة والأقرع والنهب اسم لما يؤخذ من الغنائم والعبيد بالتصغير اسم فرس له (فقال ﷺ اقطعوا عني لسانه فذهب به أبو بكر رضي الله عنه حتى اختار مائة من الإبل ثم رجع وهو من أرضى الناس فقال ﷺ أتقول فيّ الشعر فجعل) العباس (يعتذر) له (ويقول بأبي أنت وأمي إني لأجد للشعر دبيبا على اللسان كدبيب النمل ثم يقرصني كما يقرص النمل فلا أجد بداً من قول الشعر فتبسم ﷺ وقال لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين).

قال العراقي : رواه مسلم من حديث رافع بن خديج أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حسن والأقرع بن حابس كل انسان منهم مائة من الإبل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس

أتجعل نهبي ونهب العبيد   بين عيينة والأقرع

وما كان بدر ولا حابس   يفوقان مرداس في المجمع

وما كنت دون امرىء منهما   ومن تضع اليوم لا يرفع

قال فأتم له رسول الله ﷺ مائة وزاد في رواية وأعطى علقمة بن علانة مائة وأما زيادة اقطعوا عني لسانه فليست في شيء من الكتب المشهورة وذكرها ابن اسحق في السيرة بغير اسناد ا هـ .

قلت : وجدت بخط الحافظ ابن حجر ما نصه ورواه اسمعيل القاضي من طريق عروة مرسلاً بالقصة وأنه قال يا بلال اذهب فاقطع لسانه الحديث أخرجه في النوادر له والله أعلم .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٨) أصل الحديث عند « مسلم » مختصراً .

٢٦٢٠ - (قال ﷺ لا تمار أخاك ولا تمازحه) .

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس وقد تقدم قال ابن أبي الدنيا حدثنا القاسم بن أبي شيبة حدثنا المحاربي عن ليث عن عبد الملك عن عكرمة عن ابن عباس فساقه **(فإن قلت المماراة فيها إيذاء لأن فيها تكذيب للأخ)** المؤمن **(والصديق)** المرافق **(أو تجهيلاً له)** وهي لا تخلو من هذين فوجه النهي عنها ظاهر **(وأما المزاح فمطايبة)** في

الكلام باللسان (**وفيه انبساط وطيب قلب**) أي سبب لهما (**فلم ينه عنه**) وليس فيه ما ينشأ عنه المكروه شرعاً (**فاعلم أن المنهي عنه**) أحد شيئين (**الإفراط فيه**) وفي نسخة منه بأن يتجاوز عن الحد (**أو المداومة عليه**) فيتخذه ديدناً له وصنعة (**أما المداومة فلأنه اشتغال باللعب والهزل واللعب مباح ولكن المواظبة عليه مذمومة**) وفي نسخة مذموم (**وأما الإفراط فيه**) أو منه (**فإنه يورث كثرة الضحك**) لأن الذي يفرط فيه إنما غرضه أن يضحك الناس (**وكثرة الضحك تميت القلب**) كما ورد في الخبر إياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب والمراد بإماتته غشيان الظلمة عليه الناشئة من الغفلة عن ذكر الله تعالى (**وتورث الضغينة في بعض الأحوال**) كما قاله عمر بن عبد العزيز وسيأتي (**وتسقط المهابة**) والجلالة (**والوقار**) عن أعين الأبرار كما سيأتي من قول عمر رضي الله عنه (**فما يخلو من هذه الأمور فلا يذم** .

٢٦٢١ - (رُوي عن النبي ﷺ أنه قال إني أمزح ولا أقول إلا حقاً) تقدم في كتاب أخلاق النبوّة وقال ابن أبي الدنيا حدثنا سعيد بن سليمان عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله تمزح قال نعم ولا أقول إلا حقاً .

(**وقد قال ﷺ إن الرجل ليتكلم بالكلمة**) الواحدة لأجل أن (**يضحك بها جلساءه**) ومعاشريه (**يهوى**) أي يسقط (**بها في النار**) أي نار جهنم (**ابعد من الثريا**) وهو النجم المعروف وفي لفظ أبعد من صنعاء وفي آخر سبعين خريفاً وكل ذلك قد تقدم .

٢٦٢٢ - (وقال عمر) رضي الله عنه (**من كثر ضحكه قلت هيبته**) أي وقاره عن أعين الناس (**ومن مزح استخف به**) أي صار

مهيناً (**ومن أكثر من شيء عرف به**) وأشير إليه به (**ومن كثر كلامه**) ولو من غير مزاح (**كثر سقطه**) أي سقوطه في الكلام وكذبه (**ومن كثر سقطه قل حياؤه**) فلا يبالي بما يفعله (**ومن قل حياؤه قل ورعه**) أي خوفه من جلال هيبة الله تعالى (**ومن قل ورعه مات قلبه**) .

قال ابن أبي الدنيا : حدثني أحمد بن عبيد التميمي حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي حدثنا دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأعمش عن قيس قال قال عمر بن الخطاب من مزح استخف به وحدثني الحسن بن الصباح حدثنا محمد بن كثير عن عبدالله بن واقد عن موسى بن عقيل أن الأحنف بن قيس كان يقول من كثر كلامه وضحكه ومزاحه قلت هيبته ومن أكثر من شيء عرف به وروى الطبراني في الأوسط والقضاعي في مسند الشهاب والعسكري في الأمثال من حديث ابن عمر من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر كذبه ومن كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقد تقدم وروى ابن عساكر من حديث أبي هريرة من كثر ضحكه استخف بحقه ومن كثرت دعابته ذهبت جلالته ومن كثر مزاحه ذهب وقاره ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت خطاياه ومن كثرت خطاياه كانت النار أولى به قال وهو غريب المتن والإسناد وقد روى الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف جداً من حديث أنس الصمت سيد الأخلاق ومن مزح استخف به (**ولأن الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة**) وما فيها من الأهوال .

٢٦٢٣ - (قال ﷺ لو علمتم ما أعلم لبكيتم كثيراً) أي لغلبه الخوف واستيلاء الحزن (**ولضحكتم قليلاً**) أي لتركتم الضحك أو لم يقع منكم إلا نادراً .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس وعائشة بلفظ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً اهـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والدارمي والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث أنس قال خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت بمثلها قط ثم ذكره وجاء في رواية أنها كانت خطبة الكسوف ورواه أحمد والبخاري والترمذي من حديث أبي هريرة.

وروى الحاكم في الأهوال وابن عساكر من طريق يوسف بن خباب عن مجاهدعن أبي ذر رفعه لو تعلمون ما أعظم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولما ساغ لكم الطعام ولا الشراب قال الحاكم صحيح على شرطهما وتعقبه الذهبي وقال بل هو منقطع وروى ابن عساكر من حديث أبي الدرداء لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت ما أكلتم طعاماً على شهوة أبداً ولا شربتم شراباً شهوة أبداً ولا دخلتم بيتاً تستظلون به ولمررتم إلى الصعدات تلدمون صدوركم وتبكون على أنفسكم وروى الطبراني والبيهقي والحاكم من حديث أبي الدرداء لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله لا تدرون تنجون أو لا تنجون وروى الحاكم من حديث أبي هريرة لو تعلمون أما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً يظهر النفاق وترتفع الامانة الحديث وقال صحيح وأقره الذهبي (**وقال رجل لأخيه**) وقد رآه يضحك (**أنبئت**) أي أخبرت (**أنك وارد النار قال نعم**) وذلك في قوله تعالى وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً (**قال فهل أنبئت أنك صادر عنها قال لا قال ففيم الضحك فما رئي ضاحكاً حتى مات**) أخرجه أبو نعيم في الحلية (**وقال يوسف بن أسباط**) الشيباني رحمه الله تعالى (**أقام الحسن البصري رحمه الله تعالى**) (ثلاثين سنة لم يضحك) أخرجه أبو نعيم في الحلية (**وقيل أقام عطاء السليمي أربعين سنة لم يضحك**) وكان شديد الخوف قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا أحمد بن الحسين حدثني أبو عبدالله بن عبيدة قال سمعت غفيرة تقول لم يرفع عطاء رأسه إلى السماء ولم يضحك أربعين سنة فرفع رأسه مرة ففزع فسقط ففتق فتقاق بطنه (**ونظر وهيب بن الورد**)

المكي قيل اسمه عبد الوهاب ووهيب لقب له (**قوماً يضحكون في**) يوم (**عيد فطر فقال إن كان هؤلاء قد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين**) .

قال أبو نعيم : في الحلية حدثنا أبي حدينا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمي حدثنا سفيان قال رأى وهيب قوماً يضحكون يوم الفطر فقال إن كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كان هؤلاء لم يتقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الخائفين وحدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثني محمد بن يزيد بن خنيس قال رأيت وهيب بن الورد صلى ذات يوم العيد فلما انصرف الناس جعلوا يمرون به فنظر إليهم شزراً ثم زفر قال لئن كان هؤلاء القوم أصبحوا مشفقين أنه قد تقبل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي لهم أن يكونوا مشاغيل بأداء الشكر عما هم فيه وإن كانت الأخرى لقد كان ينبغي أن يصبحوا أشغل وأشغل (**وكان عبدالله بن أبي يعلى**) رحمه الله تعالى(**يقول أتضحك ولعل أكفانك خرجت من عند القصار**) وأنت لا تدري هكذا هو في سائر النسخ عن عبدالله بن أبي يعلى ولم أجد له ذكراً وفي نسخة المقاصد للسخاوي قال عبدالله بن ثعلبة فانظره (**وقال ابن عباس**) رضي الله عنه (**من أذنب ذنباً وهو يضحك استخفافاً بما اقترفه دخل النار وهو يبكي**) جزاء وفاقاً وقضاء عدلاً أخرجه أبو نعيم في الحلية عنه مرفوعاً وفيه عمر بن أيوب المزني قال الذهبي في الضعفاء روى عن ضمرة وجماعة خرجه ابن حبان (**وقال**) أبو عبدالله (**محمد بن واسع**) البصري رحمه الله تعالى (**إذا رأيت في الجنة رجلاً يبكي ألست تعجب من بكائه قيل بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري إلى ماذا يصير هو أعجب منه**) .

٢٦٢٤ - (**قال القاسم مولى معاوية**) بن أبي سفيان وكأنه القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي مولى خالد بن يزيد بن معاوية صاحب أبي امامة يغرب كثيراً قال الذهبي في الضعفاء قال أحمد حدث عنه علي بن مزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم وقد روى له الأربعة قال (**أقبل اعرابي إلى النبي ﷺ على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا النبي ﷺ ليسأله نفر به**) ومنع من القرب (**وجعل أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون به**)مما صنع به قلوصه(**ففعل ذلك مراراً**) وفي نسخة ثلاث مرات (**ثم وقصه**) أي ألقاه على رأسه فاندقت عنقه (**فقتله فقيل يا رسول الله إن الأعرابي قد صرعه قلوصه وقد هلك**) أي مات (**قال نعم أفواههم ملأى من دمه**) يشير إلى ما صنعوا من الضحك عليه .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق وهو مرسل .

٢٦٢٥ - (**قال عمر رضي الله عنه من مزح استخف به**) أخرجه ابن أبي الدنيا وقد تقدم (**وقال**) أبو عبدالله (**محمد بن المنكدر**) بن عبدالله بن الهدير التيمي المدني ثقة فاضل روى له الجماعة (**قالت لي أمي**) قال أبو القاسم اللالكائي كان المنكدر خال عائشة فشكا إليها الحاجة فقالت له إن لي شيئاً يأتيني أبعث به إليك فجاءتها عشرة آلاف فبعثت بها إليه فاشترى جارية من العشرة آلاف فولدت له محمداً وأبا بكر وعمر (**لا تمازح الصبيان فتهون عندهم**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال قالت لي أمي لا تمازح الصبيان فتهون عليهم (**وقال**) أبو عثمان (**سعيد بن العاص**) بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي أحد اشراف قريش وأجوادها (**لابنه**) وهو عمرو بن سعيد ويعرف بالأشدق وقد تقدم ذكره (**يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنىء فيجتريء عليك**) أخرجه ابن أبي أبي الدنيا عن أبي صالح المروزي حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة عن عبدالله

ابن المبارك قال قال سعيد بن العاص لابنه فساقه وأخرجه الدينوري في المجالسة من طريق أبي عبيدة قال قال سعيد فذكره .

٢٦٢٦ ـ **(قال عمر بن عبد العزيز)** رحمه الله تعالى **(اتقوا الله وإياكم والمزاح فإنه يورث الضغينة ويجر إلى القبيح تحدثوا بالقرآن وتجالسوا به فإن ثقل عليكم فحديث حسن من حديث الرجال)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي كريب حدثنا زكريا بن عدي عن عبدالله بن المبارك عن عبد العزيز بن أبي رواد قال قال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله وإياكم والمزاح فانه يورث الضغينة ويجر القبيحة تحدثوا بالقرآن وتجالسوا به والباقي سواء **(وقال عمر رضي الله عنه أتدرون لم سمي المزاح مزاحاً قال لا قال لأنه زاح صاحبه عن الحق)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الحسن حدثنا أبو صالح حدثني الليث بن سعد أن عمر بن الخطاب قال هل تدرون فساقه **(وقيل لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن الحسين بن عبد الرحمن قال قال خالد بن صفوان قال كان يقول لكل شيء بذر فساقه **(ويقال المزاح مسلبة النهي)** هكذا في النسخ أي العقول **(مقطعة للاصدقاء)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن الحسين بن عبد الرحمن قال كان يقال المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للصداقة .

٢٦٢٧ ـ **(وقال عطاء)** بن أبي رباح **(إن رجلاً سأل ابن عباس)** رضي الله عنه **(فقال كان رسول الله ﷺ يمزح قال نعم قال فما كان مزاحه قال كان مزاحه أنه ﷺ كسا ذات يوم امرأة من نسائه ثوباً واسعاً فقال البسيه واحمدي وجري منه ذيلاً كذيل العروس)** .

قال العراقي : لم أقف عليه قلت والذي روي عن ابن عباس فيما أخرجه الطبراني وابن عساكر انه سئل هل كان ﷺ يداعب فقال كان فيه دعابة قليلة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٨) لم أجد له إسناداً .

٢٦٢٨ - (**وعن الحسن**) البصري رحمه الله تعالى (**قال أتت عجوز**) قيل هي صفية بنت عبد المطلب أم الزبير رضي الله عنها (**إلى النبي ﷺ فقال لها لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال إنك لست بعجوز يومئذ**) .

قال العراقي : رواه الترمذي في الشمائل هكذا مرسلاً وأسنده ابن الجوزي في الوفاء من حديث أنس بسند ضعيف .

٢٦٢٩ - (**روى زيد بن أسلم**) أبو عبدالله مولى عمر بن الخطاب ثقة عالم وكان يرسل روى له الجماعة (**أن امرأة يقال لها أم أيمن**) هي بركة الحبشية مولاة رسول الله ﷺ أعتقها وزوجها زيد بن حارثة فهي أم أسامة بن زيد (**جاءت إلى النبي ﷺ فقالت إن زوجي**) عنت به زيد بن حارثة (**يدعوك فقال ومن هو أهو الذي بعينه بياض قالت ما بعينه بياض فقال بلى بعينه بياض فقالت لا والله فقال ﷺ ما من أحد إلا وبعينه بياض وأراد البياض المحيط بالحدقة**) لا البياض العارض على الحدقة كما يتبادر إليه الفهم .

قال العراقي : رواه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عبدالله بن سهم الفهري مع اختلاف .

٢٦٣٠ - (**وجاءت امرأة أخرى فقالت يا رسول الله ﷺ احملني على بعير فقال بل نحملك على ابن البعير فقالت ما أصنع به إنه لا يحملني فقال ﷺ وهل بعير إلا وهو ابن بعير فكان يمزح به**) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ إنا حاملوك على ولد الناقة ا هـ .

قلت : وأخرجه الترمذي في الشمائل وفيه أن الذي استحمله رجل فقال له إني حاملك على ولد ناقة وفيه هل تلد الإبل إلا النوق .

٢٦٣١ - (**وقال أنس**) رضي الله عنه (**كان لأبي طلحة**) زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه وهو زوج أم أنس (**ابن يقال أبو عمير**) وهو أخو أنس لأمه (**وكان رسول الله ﷺ يأتيهم**) تأنيساً لخاطرهم ويخالطهم (**ويقول**) مداعباً مع الصبي (**أبا عمير ما فعل النغير**) أي ما شأنه وما حاله وهو مصغر النغرة (**لنغير كان يلعب به وهو ولد العصفور**) أو طائر شبه العصفور رواه البخاري ومسلم بلفظ كان ﷺ أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير وكان له نغير يلعب به فمات فدخل عليّ النبي ﷺ فرآه حزيناً فقال ما شأنه فقالوا مات نغيره فقال يا أبا عمير ما فعل النغير وقد تقدم ذلك في كتاب أخلاق النبوّة .

٢٦٣٢ - (**وقالت عائشة رضي الله عنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر فقال تعالى حتى أسابقك فشددت عليَّ درعي**) وفي نسخة فشددت درعي على بطني (**ثم خططنا خطاً فقمنا عليه واستبقنا فسبقني وقال هذه مكان ذي المجاز**) وهو اسم مكان بمكة (**وذلك أنه جاء يوماً ونحن بذي المجاز وأنا جارية قد بعثني أبي بشيء فقال اعطنيه فأبيت وسعيت وسعى في أثري فلم يدركني**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً ولم تكن عائشة معه في غزوة بدر (**قالت**) عائشة رضي الله عنها (**أيضاً سابقني رسول الله ﷺ فسبقته فلما حملت اللحم سابقني فسبقني وقال هذه بتلك**) رواه النسائي وابن ماجة وقد تقدم في كتاب النكاح .

قال ابن السبكي : (٣٣٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٦٣٣ - (**وقالت**) عائشة رضي الله عنها (**أيضاً كان عندي رسول الله ﷺ وسودة بنت زمعة**) بن قيس بن عبد شمس العامرية أم المؤمنين رضي الله عنها تزوّجها رسول الله ﷺ بعد خديجة ولما أسنت وهبت يومها لعائشة رضى الله عنها ولها حديث في مسند أحمد وتوفيت في آخر خلافة

عمر رضي الله عنه (**فصنعت خزيراً وجئت به فقلت لسودة كلي فقالت لا أحبه فقلت والله لتأكلن أو لألطخن وجهك**) به (**فقالت ما أنا ذائقته فأخذت بيدي من الصحفة شيئاً منه فلطخت به وجهها ورسول الله ﷺ بيني وبينها فخفض لها ركبته** لتستقيد) منها (**فتناولت من الصحفة شيئاً فمسحت به وجهي وجعل رسول الله ﷺ يضحك**) .

قال العراقي : رواه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح وأبو يعلى بإسناد جيد .

قال ابن السبكي : (٣٣٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٦٣٤ - (وروى أن الضحاك بن سفيان) بن عوف العامري (**الكلابي**) كنيته أبو سعيد ولاه رسول الله ﷺ على قومه الذين أسلموا وكان أحد الأبطال يعد بمائة فارس ولما سار رسول الله ﷺ إلى مكة أمّره على بني سليم روى له الأربعة (**كان رجلاً دميماً**) بالدال المهملة أي قصيراً (**قبيحاً**) أي في الصورة (**فلما بايعه النبي ﷺ قال**) أي سفيان (**إن عندي امرأتين أحسن من هذه الحميراء**) يعني بها عائشة رضي الله عنها (**وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب أفلا أنزل لك عن إحداهما فتتزوجها وعائشة**) رضي الله عنها (**جالسة تسمع فقالت**) عائشة (**أهن أحسن أم أنت فقال بل أنا أحسن منهن وأكرم فضحك رسول لله ﷺ من سؤالها إياه لأنه كان دميماً**) أي حقيراً قصيراً .

قال العراقي : رواه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح من رواية عبدالله بن حسن بن حسن مرسلاً أو معضلاً وللدارقطني نحو هذه القصة مع عيينة بن حصن الفزاري بعد نزول الحجاب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ .

قلت : وروى سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم النخعي قال جاء عيينة بن حصن إلى النبي ﷺ وعنده عائشة فقال من هذه وذلك قبل أن ينزل الحجاب فقال هذه عائشة فقال ألا أنزل لك عن خير منها فضبت عائشة وقالت من هذا فقال هذا الأحمق المطاع يعني في قومه هكذا رواه مرسلاً ورجاله ثقات وأخرجه الطبراني من وجه آخر موصولاً عن جرير أن عيينة بن حصن دخل على النبي ﷺ فقال وعنده عائشة من هذه الجالسة إلى جنبك قال عائشة قال أفلا أنزل لك عن خير منها يعني امرأته فقال النبي ﷺ اخرج فاستأذن فقال إنها يمين على أن لا أستأذن على مضري فقالت عائشة من هذا فذكره .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٨) لم أجد له إسناداً .

٢٦٣٥ - (وروى) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبدالله ثقة مكثر مات سنة أربع وتسعين **(عن أبي هريرة)** رضي الله عنه **(أنه ﷺ كان يدلع لسانه للحسن بن علي)** رضي الله عنهما **(فيرى الصبي لسانه فيهش له)** أي يفرح له ويقبل إليه **(فقال له عيينة بن بدر الفزاري)** هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري من المؤلفة قلوبهم شهد حنيناً والطائف وكان أحمق مطاعاً دخل على النبي ﷺ بغير إذن وأساء الأدب فصبر النبي ﷺ على جفوته وأعرابيته وقذارته وكان يتبعه عشرة آلاف قناة كان من الجرارة واسمه حذيفة ولقبه عيينة لشنز عيينه **(والله ليكونن لي الإبن رجلاً قد تزوج وبقل وجهه وما قبلته قط فقال ﷺ إن من لا يرحم لا يرحم)** .

قال العراقي : رواه أبو يعلى من هذا الوجه بسند جيد دون ما في آخره من قول عيينة وهو عيينة بن حصن بن بدر نسب إلى جده وحكى الخطيب في المبهمات قولين في قائل ذلك أحدهما أنه عيينة بن حصن والثاني أنه الأقرع بن حابس وعند مسلم في رواية الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن فقال إن لي عشرة

من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال رسول الله من لا يرحم لا يرحم ا هـ .

قلت : وحديث من لا يرحم لا يرحم رواه الشيخان والطبراني من حديث جرير ورواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة ورواه الطبراني أيضاً من حديث ابن عمر ورواه أبو نعيم في الحلية عن الأقرع بن حابس وهو في الأدب المفرد للبخاري عن الأقرع بن حابس مع القصة التي ذكرها المصنف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٩) لم أجد له إسناداً .

٢٦٣٦ - (وقال ﷺ مرة لصهيب) بن سنان بن خالد الربعي النمر كنيته أبو يحيى وإنما قيل له الرومي لأن الروم سبته وهو صغير فنشأ فيهم ثم ابتاعته كلب و بيع بمكة **(وبه رمد وهو يأكل تمراً أتأكل التمر وأنت رمد فقال انما آكل بالشق الآخر)** وكأنه كان رمداً بإحدى عينيه وقد صرح الأطباء أن أكل مثل التمر للعين الرمداء مضر **(فتبسم ﷺ)** .

قال العراقي : رواه ابن ماجة والحاكم من حديث صهيب ورجاله ثقات **(قال بعض الرواة)** لهذا الحديث **(حتى نظرت إلى نواجذه)** أي أضراسه أو أنيابه .

٢٦٣٧ - (ورُوي أن خوات بن جبير) بن النعمان بن أمية **(الأنصاري)** الأوسي كنيته أبو عبدالله وقيل أبو صالح أحد فرسان رسول الله ﷺ شهد بدراً وقال ابن إسحاق لم يشهدها وأسهم له وقيل هو صاحب ذات النحيين امرأة من بني تيم الله كانت تبيع السمن وقصتها مشهورة توفي سنة أربعين وله أربع وسبعون سنة **(كان جالساً إلى نسوة من بني كعب)** وفي بعض النسخ من قريش **(بطريق مكة فطلع عليه رسول الله ﷺ فقال أبا عبدالله ما لك مع النسوة فقال يفتلن ضفيراً)** أي حبلاً يضفرنه **(لجمل لي شرود)** أي نفور **(قال فمضى رسول الله ﷺ لحاجته ثم عاد)** أي رجع عليه **(فقال أبا عبدالله أما ترك ذلك**

الجمل الشراد) أي النفرة **(بعد قال فسكت واستحييت وكنت بعد ذلك أتفرر منه كلما رأيته حياء منه)** أن يكلمني بذلك الكلام **(حتى قدمت المدينة وبعدما قدمت المدينة قال فرآني في المسجد يوماً أصلي فجلس إليّ فطوّلت)** في الصلاة **(فقال لا تطول فإني أنتظرك فلما سلمت)** من الصلاة **(قال أبا عبدالله أما ترك ذلك الجمل الشراد بعد فسكت واستحييت وكنت بعد ذلك أتفرر منه حتى لحقني يوماً وهو على حمار وقد جعل رجليه في شق واحد فقال أبا عبدالله أما ترك ذلك الجمل الشراد بعد فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد منذ أسلمت فقال الله أكبر الله أكبر اللهم اهد أبا عبدالله قال فحسن اسلامه وهداه الله)** ببركة دعوة النبي ﷺ .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير من رواية زيد بن أسلم عن خوات بن جبير مع اختلاف ورجاله ثقات وأدخل بعضهم بين زيد وبين خوات ربيعة بن عمرو ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الإمام البغوي في معجم الصحابة روياه من طريق جرير بن حازم عن زيد بن أسلم أن خوات بن جبير قال نزلت مع النبي ﷺ بمر الظهران قال فخرجت من خبائي فإذا بنسوة يتحدثن فأعجبنني فرجعت إلى خبائي فأخذت حلتي فلبستها وجلست إليهن وخرج رسول الله ﷺ من قبته فلما رآني هبته فقلت يا رسول الله جمل لي شرود فأنا أبتغي له قيداً الحديث بطوله وربيعة بن عمرو المذكور هو الدمشقي أبو الغاز الجرشي مختلف في صحبته قتل يوم مرج راهط سنة أربع وستين .

٢٦٣٨ - (وكان نعيمان) بن عمرو بن رفاعة النجاري **(الأنصاري)** رضي الله عنه **(رجلاً مزاحاً)** أي كثير المزح والدعابة **(وكان يشرب** الخمر**(فيؤتى به إلى النبي ﷺ فيضربه بنعليه ويأمر أصحابه فيضربونه**

بنعالهم فلما كثر ذلك منه قال له رجل من الصحابة لعنك الله فقال النبي ﷺ لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله) .

رواه البخاري من حديث عمر نحوه وفيه فقال النبي ﷺلا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله وقد تقدم ذلك قريباً .

٢٦٣٩ ـ (قال وكان (نعيمان المذكور **(لا يدخل المدينة رسل ولا طرفة إلا اشترى منها ثم جاء به إلى النبي ﷺ ويقول هذا أهديته لك فإذا جاء به إلى النبي ﷺ ويقول هذا أهديته لك فإذا جاء صاحبه يطلب نعيمان بثمنه)** وفي نسخة يتقاضاه بالثمن **(جاء به إلى رسول الله ﷺ ويقول يا رسول الله أعطه ثمن متاعه فيقول ﷺ أو لم تهده لنا فيقول يا رسول الله إنه والله لم يكن عندي ثمنه وأحببت أن تأكل منه فيضحك رسول الله ﷺ ويأمر لصاحبه بالثمن) .**

قال العراقي : رواه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة ومن طريقه ابن عبد البر من رواية محمد بن عمرو بن حزم مرسلاً ا هـ .

قلت : رواه من طريق أبي طوالة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه وروى أبو يعلى في مسنده أن رجلاً كان لا يدخل المدينة طرفة إلا اشترى منها فذكره وقال أيضاً كان يهدى إليه ﷺ العكة من السمن أو العسل فإذا طولب بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبي أعطه متاعه فما يزيد ﷺ على أن يتبسم ويأمر به فيعطى .

٢٦٤٠ ـ (قالت عائشة) رضي الله عنها **(حكيت إنساناً فقال النبي ﷺ ما أحب أني حكيت انساناً وأن لي كذا وكذا) .**

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وصححه .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أخبرنا سفيان بن سعيد عن علي بن الأقمر عن أبي حذيفة عن عائشة قالت فذكره.

٢٦٤١ - **(وقال ابن عباس)** رضي الله عنه **(في قوله)** تعالى **(يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها الصغيرة ابتسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس فذكره **(وهو إشارة إلى أن الضحك على الناس من)** جملة **(الجرائم والذنوب)** وفي بعض النسخ من جملة الذنوب الكبائر .

٢٦٤٢ - **(وعن عبدالله بن زمعة)** بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي ابن أخت أم سلمة أحد الأشراف كان يأذن على النبي ﷺ استشهد يوم الدار مع عثمان روى له الجماعة وعنه عروة وأبو بكر بن عبد الرحمن **(أنه سمع النبي ﷺ يخطب فوعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك أحدكم مما يفعل)** .

قال العراقي : متفق عليه **قلت**: رواه ابن أبي الدنيا عن الحسين بن الحسن حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن زمعة أنه سمع النبي ﷺ فذكره .

٢٦٤٣ - **(وقال ﷺ إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم باب من الجنة فيقال)** له **(هلم هلم)** أي تعال تعال والقائل لذلك بعض الملائكة **(فيجيء)** ذلك المستهزيء **(بكربه وغمه)** مما أصابه من هول الموقف والحساب **(فإذا أتاه أغلق دونه)** ذلك الباب ومنعه من الدخول منه **(ثم يفتح له باب آخر فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فإذا أتاه أغلق دونه فما يزال كذلك حتى إن الرجل يفتح له الباب فيقال هلم هلم فلا يأتيه)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث الحسن مرسلاً ورويناه في ثمانيات النجيب من رواية أبي هدبة أحد الهالكين عن أنس ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثني عبدالله بن أبي بدر أنبأنا روح بن عبادة عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ فذكره .

٢٦٤٤ ـ (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه **(من عير أخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله) .**

قال العراقي : رواه الترمذي دون قوله قد تاب منه وقال حسن غريب وليس إسناده بمتصل قال الترمذي قال أحمد بن منيع قالوا من ذنب قد تاب منه ا هـ .

قلت : وروواه ابن أبي الدنيا في الصمت وفي ذم الغيبة وابن منيع والبغوي والطبراني وغيرهم كلهم عن معاذ به مرفوعاً قال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن منيع حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن ثور بن يزيد عن خالد ابن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من عير أخاه بذنب قال ابن منيع قال أصحابنا قد تاب منه لم يمت حتى يعمله ثم قال حدثنا خالد بن خداش حدثني صالح المري سمعت الحسن يقول كانوا يقولون من رمي أخاه بذنب قد تاب إلى الله منه لم يمت حتى يبتليه الله به قال البغوي هو منقطع لأن خالد بن معدان لم يدرك معاذاً ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد قال أبو داود وغيره كذاب وأورده ابن الجوزي في الموضوعات نظراً إلى ما ذكرنا وفيه نظر فقد رواه الترمذي من هذا الطريق وغاية ما في الباب أنه ضعيف من جهة محمد بن الحسن وقول الحسن الذي أسنده ابن أبي الدنيا فيه صالح المري وهو ضعيف أيضاً إن سلم منه فهو شاهد جيد لحديث معاذ ونحوه فليجلدها الحد ولا يثرب أي لا يوبخ ولا يقرع بالزنا بعد الجلد وحديث ابن مسعود لو سخرت من كلب لخشيت أن أحوّل كلباً ولابن أبي شيبة عن أبي موسى من قوله نحوه وعزاه الزمخشري في الحجرات من الكشاف لعمرو بن شرحبيل بلفظ لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فضحكت منه لخشيت أن أصنع مثل ما صنع وللبيهقي ما عاب رجل قط رجلاً بعيب إلا ابتلاه الله بذلك العيب وعن ابراهيم النخعي قال إني لأرى الشي فأكرهه فلا يمنعني أن أتكلم فيه إلا مخافة

أن أبتلى بمثله وهذه كلها شواهد لحديث معاذ وبمجموع ذلك كيف يورد في الموضوعات .

٢٦٤٥ - (قال رسول الله ﷺ إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث جابر وقد تقدم .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا ابن أبي ذئب أخبرني عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال إذا حدث فساقه .

٢٦٤٦ - (قال) ﷺ (مطلق الحديث بينكم أمانة) رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله أنبأنا حيوة بن شريح عن عقيل عن ابن شهاب قال قال رسول الله ﷺ فذكره هكذا رواه مرسلاً وهو إسناد جيد .

٢٦٤٧ - (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك)** رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله أنبأنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال سمعته يقول إن من الخيانة فذكره .

٢٦٤٨ - (ويروى أن معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه **(أسر إلى الوليد بن عتبة)** بن أبي سفيان وهو ابن أخي معاوية **(حديثاً فقال)** الوليد **(لأبيه)** عتبة بن أبي سفيان وهو أخو معاوية لأبويه قال ابن منده ولد في عهد النبي ﷺ وولاه عمر الطائف وأنكره الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال لم أجد بعد التتبع ما يدل على أنه ولد في العهد النبوي وهو محتمل وإنما ولاه الطائف أخوه معاوية حج بالناس سنة إحدى وأربعين وبعدها ثم ولاه بمصر الجند بعد عزله عبدالله بن عمرو بن العاص فمات بالاسكندرية هذا لفظه في الإصابة ورجح تلميذه الحافظ السخاوي أن الموصوف بما ذكر في كلام ابن منده هو عنبسة بن أبي سفيان لا عتبة وقد وجدت في كتاب

الأنساب لأبي عبيد القاسم بن سلام ما يشهد لما ذكره الحافظ قال ومن بني حرب بن أمية معاوية وعتبة ويزيد وعنبسة ومحمد وعمرو وحنظلة بنو أبي سفيان بن حرب وأم معاوية وعتبة هند بنت عتبة بن ربيعة وأم عنبسة ومحمد عاتكة بنت أبي أزهر الدوسي وكان معاوية ولي عنبسة الطائف ثم عزله (**يا أبت إن أمير المؤمنين**) يعني معاوية (**أسر إليّ حديثاً وما أراه يطوى عنك ما بسطه إلى غيرك قال فلا تحدثني به فإن من كتم سره كان الخيار له ومن أفشاه كان الخيار عليه قال قلت يا أبت وإن هذا ليدخل بين الرجل وبين أبيه قال لا والله يا بني ولكن أحب لا تذلل لسانك بأحاديث السر قال**) الوليد (**فأتيت معاوية فحدثته**) بما جرى (**فقال يا وليد أعتقك آخر من رق الخطأ**) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال وحدثني أبي عن بعض أشياخه قال أسر معاوية إلى الوليد بن عتبة فذكر القصة .

٢٦٤٩ - (وقال ﷺ العدة عطية) أي بمنزلتها فلا ينبغي الخلف فيها كما لا ينبغي الرجوع فيها .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث قباث بن أشيم بسند ضعيف وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث الحسن مرسلاً وقد تقدم اهـ .

قلت : في سند الطبراني أصبغ بن عبد العزيز الليثي قال أبو حاتم مجهول ورواه الديلمي أيضاً عن ابن مسعود وأصله أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فسأله شيئاً فقال ما عندي ما أعطيكه فقال تعدني فقال العدة عطية وسياق أبي نعيم في الحلية قال ابن مسعود إذا وعد أحدكم أخاه فلينجز له فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره ثم قال غريب تفرد به إبراهيم الفزاري وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن عدي عن يونس عن الحسن أن النبي ﷺ قال العدة عطية وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق

حدثنا عبدالله بن الحسين الهاشمي حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي حدثنا وهيب بن خالد أخبرنا يونس عن الحسن أن امرأة سألت رسول الله ﷺ شيئاً فلم تجده عنده فقالت عدني فقال رسول الله ﷺ إن العدة عطية .

٢٦٥٠ - (قال) ﷺ (الوأي مثل الدّيْن أو أفضل والوأي الوعد) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت من رواية ابن لهيعة مرسلاً وقال الوأي يعني الوعد ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بسند ضعيف اهـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني حدثنا عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة قال رسول الله ﷺ الوأي يعني مثل الدين أو أفضل وقال الفضل بن عباس اللهبي :

إنا أناس من سجيتنا صدق الحديث ووأينا حتم

في أبيات أخر ذكرها ابن أبي الدنيا .

٢٦٥١ - (وقد أثنى الله تعالى على نبيه إسماعيل عليه السلام فقال إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً فيقال إنه واعد إنساناً في موضع فلم يرجع إليه فبقى اثنين وعشرين يوماً في انتظاره) أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا كعب بن فروخ الرقاشي حدثنا يزيد الرقاشي ان إسماعيل نبي الله وعد رجلاً ميعاداً فجلس له إسماعيل اثنين وعشرين يوماً مكانه لا يبرح لميعاده ولها الآخر عن ذلك حتى جاء بعد ذلك .

٢١٥٢ - (ولما حضرت عبدالله بن عمرو) بن العاص رضي الله عنهما **(الوفاة قال إنه كان خطب إليّ ابنتي رجل من قريش وقد كان مني إليه شبه الوعد فوالله لا ألقى الله بثلث النفاق)** يشير إلى الحديث الذي رواه هو ويأتي قريباً وفيه وإذا وعد أخلف فخلف الوعد ثلث النفاق

(اشهدوا أني زوّجته ابنتي) أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثني محمد بن كثير عن الأوزاعي عن هرون بن رياب قال لما حضرت عبدالله بن عمرو الوفاة فذكره وفيه اشهدوا أني قد زوّجتها إياه .

٢٦٥٣ - (وعن عبدالله بن أبي الحمساء) بالمهملتين المفتوحتين بينهما ميم ساكنة العامري وقيل هو عبدالله بن أبي الجدعاء قال المزني والراجح أنه غيره **(قال بايعت رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يبعث فبقيت له بقية فوعدته أن آتيه بها في مكانه ذلك فنسيت يومي والغد فأتيته اليوم الثالث وهو في مكانه فقال يا فتى قد شققت علينا أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك)** ..

قال العراقي : رواه أبو داود واختلف في إسناده وقال ابن مهدي ما أظن إبراهيم بن طهمان إلا أخطأ ا هـ .

قلت : قال الحافظ في الإصابة في ترجمته له حديث عند أبي داود والبزار من طريق عبد الكريم بن عبدالله بن شقيق عن أبيه عنه قال بايعت النبي ﷺ الحديث ا هـ .

وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن سنان العوفي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الكريم عن عبدالله بن شقيق عن أبيه عن عبدالله بن أبي الحمساء قال بايعت النبي ﷺ فذكره وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق حدثنا نصر بن داود الخلنجي حدثنا محمد بن سنان أبو بكر العوفي وحدثنا عباس بن أحمد الدوري حدثنا معاذ بن هانيء القناد قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الكريم عن عبدالله بن شقيق عن أبيه عن عبدالله بن أبي الحمساء رضي الله عنه قال بايعت رسول الله ﷺ فذكره .

قلت : وقد وقع هكذا في نسخة الصمت ونسخة مكارم الأخلاق عبد الكريم عن عبدالله بن شقيق عن أبيه والصواب عبد الكريم بن عبدالله بن شقيق كما في نسخ سنن أبي داود وعبد الكريم هذا روى عن أبيه

مجهول وأبو عبدالله بن شقيق العقيلي بالضم البصري ثقة فقيه مات سنة ثمان ومائة .

٢٦٥٤ - (وقيل لإبراهيم) التخعي **(الرجل يواعد الرجل الميعاد فلا يجيء قال ينتظره ما بينه وبين أن يدخل وقت الصلاة التي تجيء)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن الصلاح البزار حدثنا إسماعيل بن زكريا عن الحسن بن عبيدالله قال قلت لإبراهيم الرجل يواعد الرجل الميعاد ولا يجيء قال لينتظره والباقي سواء .

٢٦٥٥ - (وكان رسول الله ﷺ إذا وعد وعداً قال عسى) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٩) لم أجد له إسناداً .

٢٦٥٦ - (وكان) ابن مسعود رضي الله عنه **(لا يعد وعداً إلا ويقول إن شاء الله) .**

وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو معاوية حدثنا حجاج عن أبي إسحاق قال كان أصحاب عبدالله يقولون إذا وعد فقال إن شاء الله فلم يخلف وروى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود موقوفاً من حلف على يمين فقال إن شاء الله فقد استثني **(وهو الأولى)** أي قول إن شاء الله عند الوعد ووجه الأولوية خروجه عن صورة الكذب .

٢٦٥٧ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ ثلاث من كن فيه)** أي ثلاث خصال من وجدت فيه **(فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان) .**

قال العراقي : متفق عليه وقد تقدم اهـ .

قلت : ولكن ليس بلفظ المصنف وبهذا اللفظ أخرجه الخرائطي في مكارم

الأخلاق فقال حدثنا محمد بن جابر حدثنا يوسف بن كامل حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وقال إني مسلم إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد اخلف وأما لفظ البخاري ومسلم فقال في الإيمان حدثنا أبو الربيع حدثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا نافع عن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وأخرجه كذلك في الوصايا عن أبي الربيع وفي الشهادات عن قتيبة وفي الأدب عن أبي سلام وأخرجه مسلم في الإيمان عن قتيبة ويحيى بن أيوب كلهم عن إسماعيل بن جعفر وأخرجه أيضاً الترمذي والنسائي فهذا ما يتعلق بحديث أبي هريرة وأخرج رستة في الإيمان وأبو الشيخ في التوبيخ من حديث أنس ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال إني مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وقال الخرائطي حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت أبا وائل يحدث عن عبدالله عن النبي ﷺ قال ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منها ففيه خصلة من النفاق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وأخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي حفص الصيرفي عن أبي داود وهو الطيالسي بلفظ آية المنافق ثلاث وقال الخرائطي حدثنا معدان بن يزيد البزار حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن كعب القرظي أن رسول الله ﷺ قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان ثم قال تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل إذا جاءك المنافقون الآية وقال ومنهم من عاهد الله الآية وقال إنا عرضنا الأمانة الآية .

٢٦٥٨ - (وقال عبدالله بن عمرو) بن العاص رضي الله عنهما **(قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه كان منافقاً ومن كان فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها)** أي يتركها **(إذا حدث**

كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر) .

قال العراقي : متفق عليه .

قلت : هذا لفظه عند الخرائطي في مكارم الأخلاق قال حدثنا عبدالله بن الحسن الهاشمي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن الأعمش عن عبدالله ابن مرة عن مسروق عن عبدالله عن النبي ﷺ قال أربع من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من إذا حدث فساقه وقال البخاري في الإيمان حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ثم قال تابعه شعبة عن الأعمش وقد أوصلها هو في كتاب المظالم وكذلك أوصلها مسلم وقد أخرجه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وأخرجه ابن أبي الدنيا عن زهير بن حرب حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش بلفظ البخاري قال النووي لا منافاة بين الحديثين من ثلاث خصال أو أربع لأن الشيء الواحد قد تكون له علامات كل واحدة تحصل صفة ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء وروى أبو أمامة مرفوعاً وإذا غنم غل وإذا أُمر عصى وإذا لقي جبن وقال الطيبي لا منافاة لأن الشيء الواحد قد تكون له علامات فتارة يذكر بعضها وأخرى جميعها أو أكثر وقال القرطبي يحتمل أن النبي ﷺ استجد له من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده قال العيني الأولى أن يقال أن التخصيص بالعدد لا يدل على الزائد والناقص وقال الحافظ في الفتح لا تعارض بين الحديثين لأنه لا يلزم من عدد الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال أن تكون العلامات دالات على أصل النفاق والخصلة الزائدة إذا أضيفت إلى ذلك كمل خلوص النفاق على أن في رواية مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ما يدل على إرادة عدم الحصر فإن لفظه من علامة المنافق ثلاث وكذا أخرج الطبراني في الأوسط من حديث

أبي سعيد وإذا حمل اللفظ الأوّل على هذا لم يرد السؤال فيكون قد أخبر ببعض العلامات في وقت وبعضها في وقت آخر ا هـ .

ووجه الحصر على الأربع أن إظهار خلاف الباطن إما في الماليات فهذا إذا ائتمن وإما في غيرها فهوإما في حالة الكدورة فهو إذا خاصم وأما في حالة الصفاء فهو إما مؤكدة باليمين فهو إذا عاهد وإلا فهو بالنظر إلى المستقبل فهو إذا وعد وإما بالنظر إلى الحال فهو إذا حدث قال العيني ومرجع الأربع إلى ثلاث لأن قوله إذا عاهد غدر داخل في قوله إذا ائتمن خان وإذا خاصم فجر داخل في قوله إذا حدث كذب ا هـ .

ووجه الحصر على الثلاث هو التنبيه على فساد القول والفعل والنية فبقوله إذا حدث نبه على فساد القول وبقوله إذا ائتمن نبه على فساد الفعل وبقوله إذا وعد نبه على فساد النية وإليه أشار المصنف بقوله (**وهذا ينزل على من وعد وهو على عزم الخلف أو ترك الوفاء من غير عذر فأما من عزم على الوفاء**) مقارناً بوعده (**وعنّ له**) أي عرض له (**عذر منعه من الوفاء**) أو بدا له رأي (**لم يكن منافقاً**) أي لم يوجد فيه صفة النفاق (**وإن جرى عليه ما هو صورة النفاق**) ويشهد لذلك ما رواه الطبراني بإسناد لا بأس به في حديث طويل من حديث سلمان رضي الله إذا وعد وهو يحدث نفسه أن يخلف .

٢٦٥٩ - (**فقد رُوي أنه ﷺ كان وعد أبا الهيثم**) مالك (**بن التيهان**) بن مالك بن عبيد الأنصاري من ما بقي الأنصار توفي سنة عشرين والتيهان بفتح المثناة من فوق وتشديد المثناة التحتية المكسورة (**خادماً فأتى**) ﷺ (**بثلاثة من السبي**) فأعطى اثنين لجماعة (**وبقي واحد فجاءت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وسلم تطلبه منه وهي تقول ألا ترى أثر الرحا يا رسول الله في يدي فذكر**) ﷺ (**موعده لأبي الهيثم فجعل يقول كيف بموعدتي لأبي الهيثم فآثره به**) أي

بالواحد من السبي **(على فاطمة)** رضي الله عنها **(لما سبق من موعده له مع أنها كانت تدير الرحا بيدها الضعيفة)** .

قال العراقي : تقدم ذكر قصة أبي الهيثم في آداب الأكل وهي عند الترمذي من حديث أبي هريرة وليس فيها ذكر لفاطمة رضي الله عنها ا هـ .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا العباس بن الوليد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الجريري عن أبي الورد عن ابن أعبد قال قال لي علي يا ابن أعبد ألا أخبرك عني وعن فاطمة بنت محمد كانت أكرم أهله عليه وكانت زوجتي فجرت بالرحا أثر الرحا بيدها واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها وقمت البيت حتى غبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها فأصابها من ذلك فقدم على رسول الله ﷺ سبي أو خدم فقلت لها انطلقي إلى رسول الله ﷺ فسليه خادماً يقيك حرّ ما أنت فيه فأتت أباها حين أمست فقال لها مالك يا بنية قالت لا شيء جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأل شيئاً فلما رجعت قلت لها ما فعلت فساق الحديث وفيه فقال ﷺ هل أدلكما على خير لكما من حمر النعم تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة حين تريدان أن تناما الحديث وليس فيه أيضاً ذكر لأبي التيهان وابن أعبد قال الذهبي في الضعفاء قال ابن المديني ليس بمعروف .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٣٩) لم أجد فيه ذكر فاطمة .

٢٦٦٠ - (كان رسول الله ﷺ جالساً يقسم غنائم هوازن بحنين) اسم موضع بين مكة والطائف وكان قد خرج لقتال هوازن وثقيف فصار إلى حنين فلما التقى الجمعان انكشف المسلمون ثم أمدهم الله بنصره وعطفوا وقاتلوا المشركين فهزموهم وغنم أموالهم وعيالهم ثم سار إلى أوطاس فانهزم المشركون إلى الطائف وغنم المسلمون منها أيضاً أموالهم وعيالهم ثم سار إلى الطائف فقاتلوهم فلما أهل ذو القعدة ترك القتال لأنه شهر حرام ورحل راجعاً فنزل الجعرانة وقسم غنائم أوطاس وحنين ويقال كانت ستة

آلاف سبى **(فوقف عليه رجل من الناس فقال إن لي عندك موعداً يا رسول الله ﷺ فقال صدقت فاحتكم ما شئت)** أي لك الحكم في طلب ما تريد **(فقال احتكم ثمانين ضائنة)** الضأن من الغنم فالذكر ضائن والأنثى ضائنة قال ابن الأنباري الضأن مؤنثة والجمع أضؤن كأفلس وجمع الكثرة ضئين ككريم **(وراعيها)** أي الخادم الذي يراعاها **(فقال رسول الله ﷺ هي لك ولقد احتكمت يسيراً ولصاحبة موسى)** عليه السلام وهي العجوز من عجز مصر **(التي دلته على عظام يوسف)** عليه السلام أي جسده الشريف وكان في صندوق من رخام في قعر النيل تتلاطم عليه الأمواج **(كانت أحزم منك)** أي أكثر حزماً **(وأجزل حكماً حين حكمها موسى)** عليه السلام فإنه لما سأل عن يوسف عليه السلام لم يجد عند أحد علماً لتقادم العصر ومرور الأزمنة وأجمع رأيهم على عجوز كانت من بقايا القبط وقد أتت عليها سنون فطلبها موسى عليه السلام وسألها فقالت عندي علم من ذلك فقال أخبرينا ولك ما تريدين **(فقالت حكمي أن تردني شابة)** كأحسن ما كنت عليه من الشباب **(وأدخل معك الجنة)** فأخبرته عن محله فدعا الله تعالى بأن يردها شابة فارتدت في الحال شابة ورجع إليه حسنها وجمالها ودعا الله تعالى أن يجعلها معه في الجنة فاستجيب له ودلته على محله في قعر النيل فأتى إليه وأشار بعصاه فانفرق البحر وظهر الصندوق فحمله موسى عليه السلام إلى بيت المقدس فدفنه عند آبائه الكرام عليهم السلام **(قيل فكان الناس يضعفون ما احتكم به حتى جعل مثلاً يقولونه)** هو **(أشح من صاحب الثمانين والراعي) يعنون به ذلك الرجل الدنيء الهمة .**

قال العراقي : رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك من حديث أبي موسى مع اختلاف قال الحاكم صحيح الإسناد قلت فيه نظر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٩) لم أجد فيه أنه بحنين ، ولا أنه تمنى ثمانين ضائنة وراعيها وأصل الحديث عند ابن حبان ، والحاكم .

٢٦٦١ - (**قال النبي ﷺ ليس الخلف ان يعد الرجل الرجل ومن نيته أن يفي**) بما وعد به وتمامه ولكن الخلف أن يعد الرجل ومن نيته أن لا يفي أخرجه أبو يعلى في مسنده وابن لال في مكارم الأخلاق والديلمي من حديث زيد بن أرقم وهو حديث حسن (**وفي رواية**) في هذا الحديث (**إذا وعد الرجل**) يعني الإنسان فذكر الرجل طردى (**أخاه**) أي في الإسلام وإن لم يكن من النسب بأن يفعل له شيئاً يسوغ له شرعاً (**وفي نيته**) وفي لفظ ومن نيته (**أن يفي**) له وفيه دليل على أن النية الصالحة يثاب عليها الإنسان وإن تخلف عنها المنوي (**فلم يجد**) ما يفي به (**فلا إثم عليه**) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وضعفه من حديث زيد بن أرقم إلا أنهما قالا فلم يف ا هـ .

قلت : لفظ أبي داود في الأدب إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف ولم يجيء للميعاد فلا إثم عليه ومثله للترمذي في الإيمان إلا أنه قال فلا جناح عليه وقال غريب وليس سنده بالقوي قال الذهبي في المهذب وفيه أبو النعمان يجهل كشيخه أبي الوقاص وقال الصدر المناوي في تخريج المصابيح اشتمل سنده على مجهولين .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٩) حديث (**إذا وعد الرجل أخاه . . .**)

لم أجد له إسناداً .

٢٦٦٢ - (**قال إسماعيل بن أوسط**) هكذا في سائر النسخ والصواب أوسط بن إسماعيل كما نبه العراقي وهو أوسط بن إسماعيل به أوسط البجلي شامي ثقة مخضرم مات سنة تسع وسبعين روى له البخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه (**سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا عام**

أوّل ثم بكى وقال إياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار).

قال العراقي : رواه ابن ماجة والنسائي في اليوم والليلة وجعله المصنف من رواية إسماعيل بن أوسط عن أبي بكر وإنما هو أوسط بن إسماعيل بن أوسط وإسناده حسن اهـ.

قلت: وأخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن يزيد بن ضمير سمعت سليم بن عامر يحدث عن أوسط بن اسماعيل بن أوسط سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب بعد ما قبض رسول الله ﷺ بسنة فقال قام رسول الله ﷺ عام أوّل مقامي هذا ثم بكى أبو بكر ثم قال عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار ورواه الخرائطي في مكارم عن علي بن حرب حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا شعبة ورواه أيضاً عن الدوري حدثنا زيد بن الحباب عن معاوية بن أبي صالح حدثني سليم بن عامر ورواه كذلك أحمد وابن حبان والحاكم ولفظهم كالنسائي وابن ماجة من طريق أوسط خطبنا أبو بكر الصديق فقال قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا عام الأوّل فقال سلوا الله المعافاة أو قال العافية فلم يؤت أحد قط بعد اليقين أفضل من العافية والمعافاة عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمر الله ورواه ابن جرير في تهذيب الآثار وابن مردويه بلفظ قام فينا رسول الله ﷺ فقال سلوا الله العافية فإنه لم يعط أحد أفضل من معافاة بعد يقين وإياكم والريبة فإنه لم يؤت أحد أشد من ريبة بعد كفر وعليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار وروى سفيان بن عيينة في الجامع وابن المبارك وهناد وابن أبي الدنيا في الصمت وحسين بن أصرم في الاستقامة وابن مردويه والبيهقي وسنده أصح الأسانيد من طريق قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر يقول إياكم والكذب فإن الكذب مجانب للإيمان .

٢٦٦٣ - (قال أبو أمامة) صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه

(قال النبي ﷺ إن الكذب باب من أبواب النفاق) .

قال العراقي : رواه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف فيه عمر بن موسى الوجيهي ضعيف جداً ويغني عنه قوله ﷺ ثلاث من كن فيه فهو منافق وحديث أربع من كنّ فيه فهو منافق قال في كل منهما وإذا حدث كذب وهما في الصحيحين وقد تقدما في الآفة التي قبلها.

٢٦٦٣/أ ـ (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (كان يقال إن من النفاق اختلاف السر والعلانية و) اختلاف (القول والعمل و) اختلاف (المدخل والمخرج وإن الأصل الذي بني عليه النفاق الكذب) أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا إسحاق الأزرق عن عون عن الحسن قال يعد من النفاق اختلاف القول والعمل واختلاف السر والعلانية والمدخل والمخرج وأصل النفاق والذي بني عليه النفاق الكذب .

٢٦٦٤ ـ (قال ﷺ كبرت خيانة) ثانيه باعتبار الضمير وهو فاعل معنى (أن تحدث أخاك) في الدين وإن لم يكن أخاك في النسب (حديثاً هو لك به مصدق وأنت له به كاذب) .

قال العراقي : رواه البخاري في كتاب الأدب المفرد وأبو داود من حديث سفيان بن أسيد وضعفه ابن عدي ورواه أحمد والطبراني من حديث النواس بن سمعان بإسناد جيد ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً ابن سعد والبغوي وابن قانع والبيهقي عن سفيان بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة الحضرمي قال البغوي ولا أعلم لسفيان غيره ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي أيضاً عن النواس بن سمعان وقد سكت أبو داود على حديث سفيان فاقتضى كونه حسناً عنده إلا أن النووي في الأذكار قال هو ضعيف وكأنه تبع فيه ابن عدي فإن فيه بقية بن الوليد والكلام فيه مشهور وكون سند حديث النواس جيداً فيه خلاف أيضاً فقد ذكر المنذري أن شيخ أحمد فيه عمر بن هارون فيه خلف وبقية رجاله ثقات وقال الهيثمي : عمر ضعيف وبقية رجاله ثقات .

٢٦٦٥ - (قال ابن مسعود) رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) .**

قال العراقي : متفق عليه .

٢٦٦٦ - (ومر رسول الله ﷺ برجلين يتبايعان شاة ويتحالفان يقول أحدهما والله لا أنقصك من كذا وكذا ويقول الآخر والله لا أزيدك على كذا وكذا فمر بالشاة وقد اشتراها أحدهما فقال أوجب أحدهما بالإثم والكفارة) .

قال العراقي : رواه أبو الفتح الأزدي في كتاب الأسماء المفردة من حديث ناسح الحضرمي وهكذا رويناه في أمالي بن شمعون وناسح ذكره البخاري هكذا في التاريخ وقال أبو حاتم هو عبدالله بن ناسح اهـ.

قلت : ذكره الأزدي في مفردات أسماء الصحابة وذكره البخاري فقال ناسح عن النبي ﷺ وعنه شرحبيل بن شفعة وأخرج ابن شاهين من طريق الوليد بن مسلم عن حريز بن عثمان عن شرحبيل بن شفعة عن ناسح الحضرمي عن النبي ﷺ أنه مر برجلين يتبايعان شاة فذكر الحديث وقال ابن أبي حاتم أخرجه البخاري في النون وخطأه في ذلك أبي وأبو زرعة وقالا إنما هو عبدالله بن ناسح وقال الحسن بن سفيان في الصحابة عبدالله بن ناسح الحضرمي الحمصي واخرج له حديثاً آخر من طريق سعيد بن سنان عن شريح بن نسيب عنه وقال أبو نعيم لا تصح له صحبة قال الحافظ السخاوي وحديثه المذكور أعني الذي أورده ابن شاهين أخرجه أيضاً الخرائطي في مساويء الأخلاق وقال الحافظ في الإصابة ناسح بنون ومهملتين على الراجح وقيل بمعجمة وجيم وقيل بمعجمة ثم مهملة حكاها أبو أحمد العسكري .

٢٦٦٧ - (قال ﷺ الكذب ينقص الرزق) .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين من حديث أبي هريرة ورويناه كذلك في مشيخة القاضي أبي بكر وإسناده ضعيف .

٢٦٦٨ - (وقال ﷺ إن التجار هم الفجار فقيل يا رسول الله قد أحل البيع قال نعم ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون) .

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن شبل ا هـ .

قلت : عبد الرحمن بن شبل أوسي انصاري أحد نقباء الأنصار قال البخاري له صحبة وقال ابن منده عداده في أهل المدينة روى عنه تميم بن محمود ويزيد بن عمير وأبو راشد الحبراني وأبو سلام الأسود ذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة وقال أبو زرعة الدمشقي نزل الشام وأخرج الجوزجاني في تاريخه من طريق أبي راشد الحبراني قال كنا بمسكن مع معاوية فبعث إلى عبد الرحمن بن شبل إنك من فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ وقدمائهم فقم في الناس وعظهم وأخرج أحمد من طريق أبي سلام عن أبي راشد قال كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل أن أعلم الناس بما سمعت فجمعهم فذكر لهم أحاديث منها حديث إن التجار هم الفجار وأخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجة حديثاً من رواية تميم بن محمود عنه وابن ماجة أخرجه من طريق أبي راشد عنه .

٢٦٦٩ - (قال ﷺ ثلاثة نفر لا يكلمهم الله) (يوم القيامة) الذي من افتضح في جمعه لم يفز **(ولا ينظر إليهم)** الأول **(المنان بعطيته)** من المنة التي هي الاعتداد بالصنيعة وهي إن وقعت في صدقة أحبطت الثواب أو في معروف أبطلت الصنيعة **(و)** الثاني **(المنفق)** كمحدث أي المروّج **(سلعته)** أي متاع **(بالحلف)** بكسر اللام ويروى بسكونها أيضاً **(الفاجر)** أي الكاذب **(و)** الثالث **(المسبل إزاره)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي ذر ا هـ .

قلت : ورواه كذلك أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة بلفظ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وكررها رسول الله ﷺ ثلاث مرات فقال أبو ذر رضي الله عنه خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل إزاره والمنان الذي لا يعطي شيئاً إلا منه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر وروى الشيخان من حديث أبي هريرة واللفظ للبخاري ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع مال رجل مسلم الحديث وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة المنان عطاءه والمسبل إزاره خيلاء ومدمن الخمر .

٢٦٧٠ - (قال ﷺ ما حلف حالف بالله فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا كانت نكتة في قلبه إلى يوم القيامة) .

قال العراقي : رواه الترمذي والحاكم وصحح إسناده من حديث عبدالله بن أنيس ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الخرائطي في مساويء الأخلاق .

٢٦٧١ - (قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه **(ثلاثة)** من الناس **(يحبهم الله رجل كان في فئة)** أي جماعة من أصحابه **(فنصب نحره)** أي رقبته للعدوّ **(حتى يقتل أو يفتح الله عليه أو على أصحابه ورجل كان له جار سوء يؤذيه)** بقول أو فعل **(فصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت لأحدهما أو ظعن)** أي رحلة **(ورجل كان معه قوم في سفر أو سرية فأطالوا السرى)** أي سير الليل **(حتى أعجبهم أن يمسوا الأرض)** وهو كناية عن غلبة النوم **(فنزلوا)** عن دوابهم **(فتنحى)** ذلك الرجل **(يصلي)** وهم نيام **(حتى) يصبح** و **(يوقظ أصحابه للرحيل)** من ذلك المكان **(وثلاثة**

من النـاس يشنؤهم الله) أي يبغضهم **(التاجـر)** الحـلاف **(أو)** قال **(البياع الحلاف)** أي كثير الحلف على سلعته وفيه اشعار بـأن القليل الصـدق ليس محـلاً للذم **(والفقـير المختـال)** أي المتكـبر **(والبخيـل المنان)** بعطيته .

قـال العراقي : رواه أحمـد واللفظ له وفيـه ابن الأقمس ولا يعرف حـاله ورواه هـو والنسائي بلفظ آخـر بإسناد جيـد ورواه النسـائي من حـديث أبي هريرة أربعة يبغضهم الله البياع الحلاف الحديث وإسناده جيد ا هـ .

قلت : لفظ أحمـد في مسنده ثـلاثة يحبهم الله وثـلاثة يشنؤهم الله الـرجل يلقى العـدوّ في فئة فينصب لهم نحـره حتى يقتل أو يفتـح لأصحـابـه والقـوم يسـافـرون فيـطول سراهم حتى يحبـوا أن يمسـوا الأرض فينزلون عن دوابهم فيتنحي أحدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم والرجـل يكون لـه الجار يؤذيـه فيصـبر على أذاه حتى يفـرق بينهما بمـوت أو ظعن والـذين يشنؤهم الله التاجر الحلاف والفقير المختال والبخيل المنان وأما حـديث النسائي الـذي أشار إليـه العـراقي فلفظه في بـاب الزكـاة من سننه من حـديث أبي ذر ثلاثـة يحبهم الله تعالى وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم فـأعطاه سراً لا يعلم بعـطيته إلا الله والـذي أعطاه وقـوم سـاروا ليلتهم حتى إذا كـان النـوم أحب إليهم مما يعدل بـه فوضعـوا رؤسهم فقام أحـدهم يتملقني ويتلو آياتي ورجـل كان في سرية فلقي العدوّ فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له والثلاثـة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختـال والغني الظلوم ورواه كـذلك الترمذي في صفة الجنة وابن حبان والحاكم في الـزكاة والجهـاد وقال الـترمذي حديث صحيح وقـال الحاكم عـلى شرطهما وأقـره الذهبي في التلخيص ورواه ابن عساكر في التـاريخ من حـديث مطرف بن عبـدالله بن الشخير قـال بلغني عن أبي ذر حديث فكنت أحب أن ألقاه فلقيته فسألته عنه لذكره وأمـا حديث أبي هـريرة عنـد النسائي الـذي أشار إليـه العراقي فلفـظه أربعة يبغضهم الله

البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والإمام الجائر وهكذا رواه البيهقي أيضاً في السنن .

٢٦٧٢ - (**قال ﷺ ويل للذي يحدث**) الناس (**فيكذب**) في حديثه (**ليضحك به القوم ويل له ويل له**) كرره إيذاناً بشدة هلكته وذلك لأن الكذب وحده رأس كل مذموم وجماع كل فضيحة فإذا انضم إليه استجلاب الضحك الذي يميت القلب ويجلب النسيان ويورث الرعونة كان أقبح القبائح .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي في الكبرى من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي كلهم عن جد حكيم معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه .

٢٦٧٣ - (**وقال ﷺ رأيت كأن رجلاً جاءني فقال لي قم فقمت معه وإذا أنا برجلين أحدهما نائم والآخر جالس بيد القائم كلوب من حديد**) وهو مثل تنور خشبية في رأسها حديدة (**يلقمه في شدق الجالس**) أي في فمه كما يلقم الجمل (**فيجذبه حتى يبلغ كاهله**) رأس الكتف (**ثم يجذبه فيلقمه الجانب الآخر فيمده فإذا مده رجع الآخر كما كان فقلت للذي أقامني ما هذا قال هذا رجل كذاب يعذب في قبره إلى يوم القيامة**) رواه البخاري من حديث سمرة بن جندب في حديث طويل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٣٩) لم أجد له إسناداً .

٢٦٧٤ - (**عن عبدالله بن جراد**) بن المنتفق بن عامر بن عقيل العامري العقيلي هكذا نسبه ابن ماكولا وأما يعلى بن الأشدق فقال حدثني عمي عبدالله بن جراد بن معاوية بن فرح بن خفاجة بن عمرو بن عقيل قال البخاري له صحبة روى عنه يعلى بن الأشدق أحد الضعفاء وأبو قتادة الشامي ووثقه ابن حبان (**أنه سأل النبي ﷺ فقال يا نبي الله هل يزني**

المؤمن قال قد يكون من ذلك قال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لاثم أتبعها رسول الله ﷺ فقال هذه الكلمة إنما يفتري الكذب على الله الذين لا يؤمنون) .

قال العراقي : رواه ابن عبد البر في التمهيد بسند ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت مقتصراً على الكذب وجعل السائل أبا الدرداء ا هـ .

قلت : لفظ الصمت حدثنا إسماعيل بن خالد الضرير حدثنا يعلى بن الأشدق حدثنا عبدالله بن جراد قال قال أبو الدرداء يا رسول الله هل يكذب المؤمن قال لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من حدث فكذب وروى مالك في الموطأ عن صفوان بن سليم مرسلاً ومعضلاً قيل يا رسول الله المؤمن يكون جباناً قال نعم قيل يكون بخيلاً قال نعم قيل يكون كذاباً قال لا .

٢٦٧٥ ـ (قال أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه **(سمعت رسول الله ﷺ يدعو ويقول)** من جملة دعائه **(اللهم طهر قلبي من النفاق)** أي من إظهار خلاف ما في الباطن وهذا قاله تعليماً لغيره **(وفرجي من الزنا ولساني من الكذب) .**

قال العراقي : هكذا وقع في نسخ الأحياء عن أبي سعيد وإنما هو عن أم معبد كذا رواه الخطيب في التاريخ دون قوله وفرجي من الزنا وزاد وعملي من الرياء وعيني من الخيانة وسنده ضعيف ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الحكيم الترمذي في النوادر ولفظها اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وأم معبد هي عاتكة بنت خالد الخزاعية الكعبية التي نزل عليها النبي ﷺ في الهجرة وإنما قال كذلك مع أن ذاته الشريفة قد جبلت على الطهارة ابتداء ونزع من قلبه حظ الشيطان وأعين عليه فأسلم تشريفاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٠) لم أجد له إسناداً .

٢٦٧٦ - (**قال ﷺ ثلاثة**) من الناس (**لا يكلمهم الله**) (**ولا ينظر إليهم**) نظر رحمة (**ولا يزكيهم**) أي لا يطهرهم من دنس قلوبهم أو لا يثني عليهم (**ولهم**) مع ذلك الأمر المهول (**عذاب أليم**) مؤلم موجع يعرفون به ما جهلوا من عظمته واجترحوا من مخالفته (**شيخ زان**) لاستخفافه بحق الحق وقلة مبالاته ورذالة طبعه إذ داعيته قد ضعفت وهمته قد فترت فزناه عناد ومراغمة (**وملك كذاب**) لأن الكذب يكون غالباً لجلب نفع أو دفع ضر والملك لا يخاف أحد فيصانعه فهو منه قبيح لفقد الضرورة (**وعائل**) أي فقير (**مستكبر**) لأن كبره مع فقد سببه فيه من نحو مال وجاه أنه كونه مطبوعاً عليه مستحكماً فيه فيستحق أليم العذاب وفظيع العقاب .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : وكذلك رواه النسائي وابن أبي الدنيا في الصمت قال حدثنا سواد بن عبدالله حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة الشيخ الزاني والإمام الكذاب والعائل المزهو ورواه أيضاً عن محمد بن عمرو الباهلي حدثنا أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس حدثنا بن عجلان .

٢٦٧٧ - (**قال**) أبو محمد (**عبدالله بن عامر**) بن ربيعة بن مالك بن عامر العنزي بسكون النون حليف بني عدي ثم الخطاب والد عمر وأبوه من كبار الصحابة قال الهيثم بن عدي مات سنة بضع وثمانين وقال الطبراني في الذيل مات سنة خمس وثمانين (**جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا وأنا صبي صغير فذهبت لألعب فقالت أمي يا عبدالله تعال أعطك فقال رسول الله ﷺ وما أردت أن تعطيه فقالت تمراً فقال أما إن لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة**) .

قال العراقي : رواه أبو داود وفيه من لم يسم وقال الحاكم إن عبدالله بن

عامر ولد في حياته ﷺ ولم يسمع منه قلت له شاهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود ورجالهم ثقات إلا أن الزهري لم يسمع من أبي هريرة ا هـ .

قلت : وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق فقال حدثنا أبو بدر الغبري حدثنا أبو الوليد حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن مولى لعبدالله بن عامر بن ربيعة عن عبدالله بن عامر قال جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا فساقه كسياق المصنف ووقع في روايته كأبي داود عن مولى لعبدالله بن عامر ولذا قال العراقي فيه من لم يسم وقد سماه غيرهما كما يأتي وعبدالله بن عامر ذكره الترمذي في الصحابة وقال أبو حاتم الرازي رأى النبي ﷺ دخل على أمه وهو صغير وقال أبو زرعة أدرك النبي ﷺ وقال ابن حبان لما ذكره في الصحابة أتاهم النبي ﷺ في بيتهم وهو غلام وأشاروا كلهم إلى هذا الحديث وقد أخرجه الضياء والبخاري في التاريخ وابن سعد والطبراني والذهلي من طريق محمد بن عجلان عن زياد مولى عبدالله بن عامر عن عبدالله بن عامر قال دخل رسول الله ﷺ على أمي وأنا غلام فأدبرت خارجاً فنادتني أمي يا عبدالله تعال هاك فقال لها النبي ﷺ ما تعطيه قالت أعطيه تمراً قال أما أنك لو لم تفعلي لكتبت عليك كذبة ورواية البخاري مختصرة جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا وأنا صبي وذكره العجلي في كبار التابعين قال الحافظ في الإصابة جل روايته عن الصحابة فروى عن أبيه وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وحارثة بن النعمان وعائشة وجابر روى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وعاصم بن عبيدالله ومحمد بن زيد بن المهاجر وعبد الرحمن بن القاسم وعبدالله بن أبي بكر بن حزم وآخرون .

٢٦٧٨ - (**قال ﷺ لو أفاء الله عليَّ نعماً**) أي إبلا (**عدد هذا الحصى**) وفي لفظ عدد هذه العضاء (**لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذاباً ولا جباناً**) رواه مسلم وقد تقدم في كتاب أخلاق النبوّة مبسوطاً .

٢٦٧٩ - (**قال ﷺ وكان متكئاً**) على وسادة (**ألا أنبئكم بأكبر**

الكبائر) جمع كبيرة وهي كل ما ورد فيه وعيد شديد في الكتاب أو السنة وإن لم يكن فيه حد على الأصح (**الإشراك**) **بالله**) أي الكفر به (**وعقوق الوالدين**) أو أحدهما لأن عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالباً أو يجر إليه وضابطه أن يفعل معهما ما يتأذيان به تأذياً ليس بالهين وليس المناط وجود التأذي الكثير بل أن يكون ذلك من شأنه أن يتأذى منه كثيراً فان قلت أكبر الكبائر لا يكون إلا واحداً وهو الشرك فكيف التعدد هاهناوأيضاًفتحول القتل والزنا أكبر من العقوق فلم حذفا وذكر هو قلت ادعاء أن الأكبر لا يكون إلا واحداً إنما هو إن أريد الحقيقة أما أن أريد بالأكبر لنسبي فهو يكون متعدد أو لا شك أن الأكبر بالنسبة إلى بقية الكبائر أمور أشار إليها ﷺ بقوله اتقوا السبع الموبقات الحديث وحينئذ فالأكبر ههنا لتعدده في الجواب يراد به الأمر النسبي وانما ترك ذكر القتل ونحوه في هذا الحديث لأنه علم من أحاديث أخر أن ذلك أكبر الكبائر بعد الشرك على أنه ﷺ كان يراعي في مثل ذلك أحوال الحاضرين كقوله مرة أفضل الأعمال الصلاة لأوّل وقتها أو لوقتها وأخرى أفضل الأعمال الجهاد وأخرى أفضل الأعمال بر الوالدين وغير ذلك من نظائر له مما لا نخفي (**ثم قعد**) بعد أن كان متكئاً تنبيهاً على عظيم إثم ما يقوله (**فقال إلا وقول الزور**) وإنما خص بذلك لأنه يترتب عليه الزنا والقتل وغيرها فكان أبلغ ضرراً من هذه الحيثية .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي بكرة ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً الترمذي في الشمائل ولفظه وجلس وكان متكئاً فقال إلا وشهادة الزور أو وقول الزور وعند البخاري إلا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلنا ألا ليته سكت وروى البخاري أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه أكبر الكبائر الأشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وشهادة الزور .

٢٦٨٠ - (قال ابن عمر) رضي الله عنه (**قال النبي ﷺ إن العبد ليكذب الكذبة فيتباعد الملك عنه مسيرة ميل من نتن ما جاء به**) .

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن غريب ا هـ .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثني أبو محمد عبدالله بن أيوب حدثنا عبد الرحيم بن هارون أبو هشام الغساني عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر رفعه قال إن العبد ليكذب الكذب فيتباعد الملك منه ميلا أو ميلين مما جاء به .

٢٦٨١ - (**قال أنس**) بن مالك رضي الله عنه (**قال النبي ﷺ تقبلوا لي بست**) أي تكفلوا لي بست خصال (**أتقبل لكم بالجنة**) أي أتكفل لكم بدخولها (**قالوا وما هن**) وفي لفظ وما هي (**قال إذا حدث أحدكم فلا يكذب**) أي إلا لضرورة أو مصلحة محققة (**وإذا وعد**) إنساناً بشيء (**فلا يخلف**) وعده (**وإذا ائتمن**) أي جعل أميناً على سر (**فلا يخن**) فيما جعل أميناً عليه (**وغضوا أبصاركم**) عن النظر إلى ما لا يجوز (**وكفوا أيديكم**) فلا تبسطوها لما يحل (**واحفظوا فروجكم**) عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توفي أكثر المحرمات فهو حري بأن يتكفل له بالجنة .

قال العراقي : رواه الحاكم في المستدرك والخرائطي في مكارم الأخلاق وفيه سعد بن سنان ضعفه أحمد والنسائي ووثقه ابن معين ورواه الحاكم بنحوه من حديث عبادة بن الصامت وقال صحيح الإسناد ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن أبي شيبة في المصنف وأبو يعلى والبيهقي وسياق المصنف هو سياق الخرائطي في مكارم الأخلاق قال حدثنا عباس بن محمد حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ فساقه كما للمصنف سواء وأما سياق الحاكم والبيهقي فليس فيه قالوا وما هن وفيه غضوا أبصاركم من غير واو وأخرجه ابن أبي الدنيا مختصراً فقال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله

ﷺ إذا حدثتم فلا تكذبوا وإذا ائتمنتم فلا تخونوا وسعد بن سنان أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفوه وفي الميزان أحاديثه واهية وقال النسائي منكر الحديث ثم ساق له مما أنكر عليه هذا الخبر وقال المنذري رواته ثقات إلاّ سعد بن سنان وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير أن ابن سنان لم يسمع من أنس وأما حديث عبادة بن الصامت من رواية الحاكم الذي أشار إليه العراقي فقد أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق وقال حدثنا أبو غالب البصري محمد بن أحمد حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا عمرو بن أبي عمر وعن المطلب بن حنطب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم ورواه كذلك أحمد ابن حبان والبيهقي .

٢٦٨٢ - (قال ﷺ إن للشيطان كحلاً) أي شيئاً يجعله في عيني الإنسان لينام **(ولعوقا)** بالفتح أي شيئاً يجعله في فيه ليندلق لسانه بالفحش **(ونشوقاً)** بالفتح وهو ما ينشقه الإنسان إنشاقاً وهو جعله في أنفه ويلعقه إياه ويدسم به اذنيه أي يسد يعني أن وساوسه ما وجدت فيه منفذاً دخلت فيه **(فأما لعوقه فالكذب)** أي المحرم شرعاً **(وأما نشوقه فالغضب)** أي لغير الله **(وأما كحله فالنوم)** أي الكثير المفوّت للقيام بوظائف العبادات الفرضية والنفلية كالتهجد .

قال العراقي : رواه الطبراني وأبو نعيم من حديث أنس بسند ضعيف وقد تقدم اهـ .

قلت : ورواه كذلك البيهقي وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكر له ابن عدي أحاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقوّاه أبو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك وروى ابن أبي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان والطبراني في الكبير والبيهقي أيضاً بسند ضعيف من حديث سمرة بن جندب إن للشيطان كحلاً

ولعـوقاً فـإذا كحل الإنسـان من كحله نامت عينـاه عن الذكـر وإذا لعقـه من لعوقه ذرب لسانه بالشر .

٢٦٨٣ - (**خطب عمر بن الخطاب**) رضي الله عنه (**بالجابيـة**) لما قدم الشام والجابية موضع قرب دمشق (**فقال**) في خطبته (**قام رسول الله ﷺ كمقامي فيكم فقال أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم**) وهم التـابعـون لهم بـاحسـان (**ثم يفشـو الكـذب**) أي يـظهـر (**حتى يحلف الرجل عـلى اليمين ولم يحلف ويشهـد**) على الشيء ابتـداء (**ولم يستشهد**) أي لم يطلب للشهادة .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه والنسائي في الكـبرى من رواية ابن عمر عن عمر ا هـ .

وخطبته رضي الله عنـه بالجـابية طـويلة مشهورة قـد نقلت من عدة طـرق وتواترت .

٢٥٨٤ - (**قـال ﷺ من حدث**) وفي روايـة لابن مـاجـه من روى عني بحديث وفي رواية حديثاً ولفظه ابن ماجـه من روى عني حديثـا وهو أي والحـال أنه (**يرى**) بضم ففتح أي يظن بالفتح أي يعلم (**أنه كذب**) بكسر فسكـون أو بفتح فكسر (**فهو أحد الكاذبـين**) بصيغة الجمـع باعتبـار كثرة النقلة وبـالتثنية باعتبار المفتري والناقل عنه وقال النووي يرى ضبطناه بضم الياء والكاذبين بكسر الباء الموحـدة وفتح النـون على الجمـع قال وهـذا هو المشهـور في اللفظين وقـال عياض الرواية عندنا الكاذبين على الجمع وقال الطيبي وقولـه أحد الكـاذبين من باب القلم أحد اللسانيين والخال أحد الأبوين .

قال العراقي : رواه مسلم في مقدمة صحيحة من حديث سمرة بن جندب ا هـ .

قلت : وكـذلك رواه الـطيالسي وأحمـد وابن ماجـه وابن حبـان كلهم من حديث سمرة ورواه أيضاً أحمد وابن ماجه وابن جـرير من حـديث علي ورواه أيضاً أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير من حديث المغيرة بن شعبة وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أنبأنـا شعبة وقيس عن حبيب بن أبي

ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ قال من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وحدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى يحدث عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين واستنبط من الحديث أنه ليس لراوي حديث أن يقول قال رسول الله ﷺ إلا إن علم صحته ويقول في الضعيف رُوي أو بلغنا فإن روى ما علم أو ظن وضعه ولم يبين حاله اندرج في جملة الكذابين لإعانته المفتري على نشر فريته فيشاركه في الإثم كمن أعان ظالماً ولهذا بعض التابعين كان يهاب الرفع ويوقف قائلاً الكذب على الصحابي أهون .

٢٦٨٥ - (**قال ﷺ من حلف على يمين**) أي محلوف يمين (**بإثم**) وإنما قال على يمين تنزيلاً للحلف منزله المحلوف اتساعاً (**ليقتطع بها**) أي بسبب اليمين (**مال امرىء مسلم**) قيداً تفاقي لا احترازي فالذمي كذلك بل حقه أوجب رعاية لا مكان أن يرضي الله المسلم المظلوم يوم الجزاء يرفع درجاته فيعفوا عن ظالمه والكافر لا يصلح لذلك (**بغير حق**) شرعي بأن يكون كذباً وزوراً (**لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان**) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن مسعود ا هـ .

قلت : ولفظهما من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امريء مسلم هو فيها فاجر لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان وهكذا رواه الطيالسي في مسنده وعبد الرزاق في المصنف وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان من حديث الأشعث بن قيس وابن مسعود معاً وذلك أن ابن مسعود لما ذكر ذلك في مجلسه دخل الأشعث فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قالوا كذا وكذا قال صدق فيّ نزلت كان بيني وبين رجل مخاصمة إلى النبي ﷺ فقال هل لك بيِّنة؟ قلت لا قال فيمينه قلت إذا يحلف فقال عند ذلك فذكره فنزلت إن الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية ورواه أحمد والطبراني وأبو نعيم من حديث معقل بن يسار ورواه الطبراني أيضاً من حديث واثلة بن حجر وروى الحاكم وحده من حديث الأشعث بن قيس

بلفظ من حلف على يمين يقتطع بها مال امرىء مسلم وهو فاجر لقي الله تعالى وهو أجذم ورواه هو والطبراني أيضاً من حديثه بلفظ من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امريء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان عفا عنه وروى الشافعي في سننه تخريج الطحاوي والبزار من حديث معبد بن كعب عن أبيه بلفظ من حلف على يمين ليقتطع بها مال امريء مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان قيل يا رسول الله وإن كان شيئاً يسيراً قال وإن كان سوأ كامن أراك ورواه ابن عساكر من حديث ابن مسعود بهذا اللفظ وروى عبد الرزاق وأحمد والحاكم والطبراني من حديث عمران بن حصين بلفظ من حلف على يمين مصبورة بالله كاذباً متعمد ليقتطع بهم مال امريء مسلم فليتبوّأ مقعده من النار وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي موسى بلفظ من حلف على يمين يريد أن يقتطع بها حق أخيه ظالماً لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزكه وله عذاب أليم وروى أحمد وعبد بن حميد والنسائي والطبراني والبيهقي من حديث عدي بن عميرة الكندي والطبراني وحده من حديث العرس بن عميرة بلفظ من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان ورواية حق امريء أحق بالترجيح من رواية مال امريء لعمومها وشمولها غير المال كحد قذف ونصيب زوجة في قسم ونحو ذلك وقوله وهو فيها فاجر أقام الفجور مقام الكذب ليدل على أنه من أنواعه ورواية لقي الله أجذم وكذا فليتبوّأ مقعده من النار خرج مخرج الزجر والمبالغة في المنع والمقام يقتضي التأكيد إذا مرتكب هذه الجريمة قد بلغ في الأعتداء الغاية حيث اقتطع حق امريء لا تعلق له به واستخف بحرمة الإسلام ومع ذلك فلا يجري على ظاهره وفيه أن اقتطاع الحق يوجب دخول النار إلا أن يبريء صاحب الحق أو يعفو الحق .

٢٦٨٦ ـ (رُوي أن النبي ﷺ رد شهادة رجل كذبة كذبها) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت من رواية موسى بن شيبة مرسلاً وموسى روى معمر عنه مناكير قاله أحمد بن حنبل اهـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو حذيفة الفزاري حدثنا عبد الرحمن بن

مسعود الزجاج الموصلي عن معمر عن موسى بن شيبة أن النبي ﷺ رد شهادة رجل في كذبة قال الحافظ في التهذيب موسى بن شيبة أو ابن شيبة مجهول روى له أبو داود في المراسيل وقال الذهبي في الكاشف قال أحمد أحاديثه مناكير وقال أبو حاتم صالح روى عنه الحميدي .

٢٦٨٧ - (قال ﷺ على كل خصلة يطبع) أي يمكن أن يطبع وهي رواية الجماعة كما سيأتي (**أو**) قال (**يطوي**) وهي رواية حديث أبي مسعود (**عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب**) فلا يطبع عليهما وإنما يحصل ذلك بالتطبع ولهذا صح سلب الإيمان عنه في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا معارضة بين استثناء الخصلتين هنا وخبر من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق لأن خلف الوعد داخل في الكذب والفجور من لوازم الخيانة .

قال العراقي : رواه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي أمامة ورواه ابن عدي في مقدمة الكامل من حديث سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبي أمامة أيضاً ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث سعد مرفوعاً وموقوفاً والموقوف أشبه بالصواب قاله الدارقطني في العلل ا هـ .

قلت: ورواه أيضاً أبو يعلى في المسند والضياء في المختارة من حديث سعد بلفظ كل خلة يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب رواه البزار من حديثه بلفظ يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب ورواه الدارقطني في الافراد وابن عدي والبيهقي وابن النجار من حديثه بلفظ يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب ورواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب ورواه الطبراني كذلك ورواه أحمد من حديث أبي أمامة يطبع الله على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا داود بن رشيد حدثنا علي بن هاشم سمعت الأعمش ذكره عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ على كل خلة يطبع أو يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب وهذا أشبه بسياق المصنف ثم قال وحدثنا

أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا سفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن سعد قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب قال وأنبأنا أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله أنبأنا سفيان عن منصور عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال كل الخلال يطوى عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب قال الحافظ السخاوي في المقاصد وأمثلها حديث سعد لكن ضعف البيهقي رفعه وقال الدارقطني الموقوف أشبه بالصواب اهـ .

ومع ذلك فهو مما يحكم له بالرفع على الصحيح لكونه مما لا مجال للرأي فيه .

٢٦٨٨ - (قالت عائشة) رضي الله عنها (ما كان من خلق أشد عند أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب ولقد كان رسول الله ﷺ يطلع على الرجل من أصحابه على الكذبة فما تنحل من صدره حتى يعلم أنه قد أحدث لله عز وجل منها توبة) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة ورجاله ثقات إلا أنه قال عن ابن أبي مليكة أو غيره وقد رواه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين فقال عن ابن أبي مليكة ولم يشك وهو صحيح اهـ .

قلت : وأخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا نصر بن طريف الباهلي حدثنا إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد عن عائشة قالت ما كان فذكره .

٢٦٨٩ - (قال موسى عليه السلام يا رب أي عبادك خير عملاً قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يزني فرجه) .

أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي أنبأنا إبراهيم بن الأشعث حدثنا الفضيل عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن

مردان بن قيس عن هذيل بن شرحبيل قال قال موسى عليه السلام رب أي عبادك فساقه .

٢٦٩٠ ـ **(قال لقمان)** لابنه **(يا بني إياك والكذب فإنه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلاه صاحبه)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن عبدالله أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن قال قال لقمان لابنه فساقه .

٢٦٩١ ـ **(قال ﷺ في مدح الصدق أربع)** خصال **(إذا كن فيك فلا يضرك ما فاتك من الدنيا)** أي لا بأس عليك وقت قوت الدنيا إن حصلت هذه الخلال **(صدق حديث)** أي ضبط اللسان وعفته عن الكذب والبهتان **(وحفظ أمانة)** بأن يحفظ جوارحه وما ائتمن عليه **(وحسن خليقة)** بأن يكون حسن العشرة مع الناس **(وعفة طعمة)** بأن لا يطعم حراماً ولا ما قويت الشبهة فيه ولا يزيد على الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر الأكل وأطلق الأمانة لتشيع في جنسها فيراعي أمانة الله في التكاليف وأمانة الخلق في الحفظ والأداء .

قال العراقي : رواه الحاكم والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عبدالله بن عمرو وفيه ابن لهيعة ا هـ .

قلت : قال الخرائطي حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا زيد بن أبي الزرقاء حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ابن حجيرة عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ فذكره مثل سياق المصنف ورواه كذلك الطبراني في الكبير ورواه أحمد والطبراني أيضاً والبيهقي من حديث ابن عمر بلفظ صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة مطعم وفي مسند البيهقي شعيب بن يحيى قال ابن أبي حاتم ليس بمعروف وقال الذهبي بل ثقة عن ابن لهيعة وفيه ضعف ورواه ابن عدي وابن عساكر من حديث ابن عباس قال الهيثمي : إسناد أحمد والطبراني حسن وقال المنذري رواه احمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي بأسانيد حسنة .

٢٦٩٢ - (قال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته بعد وفاة رسول الله ﷺ قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا عام أوّل ثم بكى) أبو بكر **(وقال عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة)** وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار أخرجه ابن أبي الدنيا من طريق أوسط بن اسمعيل البجلي وقد تقدم الكلام عليه في أوّل هذه الآفة وقد روى نحو ذلك من قول ابن مسعود قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني قال كان عبدالله يقول عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عندالله صديقاً ويثبت البر في قلبه فلا يكون للفجور موضوع إبرة يستقر فيها وقد روى ذلك مرفوعاً قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً (تنبيه) إيراد المصنف هذا هنا وفيما تقدم يوهم أن ذلك الكلام مرفوع إلى النبي ﷺ وإنما هو من كلام أبي بكر رضي الله عنه لأن ضمير ثم بكى وقال يرجع إليه لا إلى رسول الله ﷺ فعلى هذا لو ذكره في الآثار كان أليق .

٢٦٩٣ - (قال معاذ) بن جبل رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لي أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وبذل السلام وخفض الجناح)** .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية وقد تقدم .

قلت : رواه من طريق إسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ قال قال رسول الله ﷺ يا معاذ انطلق فارحل راحلتك ثم ائتني أبعثك على اليمن فذكر الحديث وفيه فقال يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام ولين الكلام ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل

الحديث بطوله وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق مختصراً من طريق عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ قال لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال لي أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورواه في موضع آخر بمثل سياق المصنف .

٢٦٩٤ - (قال علي رضي الله عنه أعظم الخطايا) أي الذنوب الصادرة عن عمد يقال عصى إذا أذنب متعمداً ذكره الزمخشري **(عند الله اللسان الكذوب)** أي الكثير الكذب لأن اللسان أكثر الأعضاء عملاً **(وشر الندامة ندامة يوم القيامة)** .

أخرجه ابن أبي الدنيا عن عبد العزيز بن بحر أنبأنا أبو عقيل عن محمد بن نعيم مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن جده علي رضي الله عنه قال أعظم الخطايا فساقه .

قلت : الجملة الأولى من الأثر قد رويت مرفوعة أخرجه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث طويل ومن طريقه الديلمي من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ أعظم الخطايا اللسان الكذوب وفيه الحسن بن عمارة قال الذهبي هو متروك بالاتفاق وأخرجه ابن عدي في الكامل عن يعقوب بن اسحق حدثنا أحمد بن الفرج عن أيوب بن سويد عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن ابن عباس قال كان من خطبة رسول الله ﷺ إن أعظم الخطايا اللسان الكذوب قال ابن عدي تفرد به أيوب عن الثوري ثم قال وحدثنا محمد بن أحمد الوراق حدثنا موسى بن سهل النسائي عن أيوب بن سويد عن المثنى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس ثم قال وهذا إنما يرويه أيوب بهذا الإسناد وأخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً من قوله عبدالله يعني ابن مسعود قال حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان حدثني عبد الرحمن بن عابس حدثني ناس من أصحاب عبدالله عن عبدالله أنه كان يقول في خطبته شر الروايا روايا الكذب وأعظم الخطايا اللسان الكذوب .

٢٦٩٥ - (**قال عمر بن عبد العزيز**) رحمه الله تعالى (**ما كذبت كذبة منذ شددت عليّ إزاري**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن ادريس حدثنا محمد بن خالد النيلي حدثنا الوليد بن مسلم عن مالك بن أنس قال قال عمر بن عبد العزيز فذكره (وانظر ٢٧٠٣).

٢٦٩٦ - (**عن عمر**) بن الخطاب (**رضي الله عنه**) قال (**أحبكم إلينا ما لم نركم أحسنكم أسماء فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم خلقاً فإذا اختبرناكم فاحبكم إلينا أصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانة**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن إدريس حدثنا محمود بن خالد حدثنا أبي حدثني عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت قال قال عمر فذكره .

٢٦٩٧ - (**عن ميمون بن أبي شبيب**) الربعي الكوفي كنيته أبو نصر صدوق كثير الإرسال مات سنة ثلاث وثلاثين في وقعة الجماجم روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة (**قال قعدت أكتب كتاباً فمررت بحرف إن أنا كتبته زينت الكتاب وكنت قد كذبت فعزمت على تركه فناداني مناد من جانب البيت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عمر بن محمد القرشي وعبد الرحمن بن صالح العتكي قالا حدثنا حسين الجعفي عن الحسن بن الحر عن ميمون بن أبي شبيب قال قعدت فذكره وزاد في آخره قال وتهيأت للجمعة في زمن الحجاج فجعلت أقول اذهب لا أذهب فناداني مناد من جانب البيت يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله قال فذهبت .

قلت : ورواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا

عبدالله بن أحمد حدثني أبي قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن الحسن بن الحر عن ميمون بن أبي شبيب قال جلست مرة أكتب كتاباً قال فعرض لي شيء إذا أنا كتبته في كتابي زين كتابي وكنت قد كذبت وإن أنا تركته كان في كتابي بعض القبح وكنت قد صدقت قال فقلت مرة أكتبه وقلت مرة لا أكتبه قال فأجمع رأيي على تركه فناداني مناد من جانب البيت يثبت الله الذين آمنوا الآية ثم ذكر القول الثاني بهذا الإسناد .

٢٦٩٨ ـ (قال) عامر بن شراحيل **(الشعبي)** رحمه الله تعالى **(ما أدري أيهما أبعد غوراً في النار الكذب أو البخل)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إبراهيم أنبأنا جرير عن بيان عن الشعبي فذكره .

٢٦٩٩ ـ (قال) محمد بن صبيح **(بن السماك)** البغدادي الواعظ **(ما أراني أؤجر)** أي أثاب **(على ترك الكذب لأني إنما أدعه)** أي أتركه **(أنفة)** . أخرجه ابن أبي الدنيا عن هارون بن سفيان حدثنا عبدالله بن صالح العجلي سمعت ابن السماك يقول فذكره وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن ابن أبي الدنيا بهذا الإسناد .

٢٧٠٠ ـ (وقيل لخالد بن صبيح) أرأيت من يكذب كذبة واحدة هل يسمي فاسقاً قال نعم أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي صالح المروزي سمعت رافع ابن أشرس قال قامت لخالد بن صبيح فذكره .

٢٧٠١ ـ (قال) أبو يحيى **(مالك بن دينار)** البصري التابعي رحمه الله تعالى **(قرأت في بعض الكتب ما من خطيب)** يخطب **(إلا عرضت خطبته على عمله فإن كان صادقاً)** بأن كان عمله موافقا لقوله **صدق وإن كان كاذبا فرضت)** أي قطعت **شفتاه بمقراضين من نار)** وإنما ثناهما لكونهما قطعتان ركبتا بمسمار واحد ولذلك يسمى المقراض الجلمات **(كلما قرضتا ثبتا)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمرو بن العباس الباهلي حدثنا مرحوم بن عبد العزيز سمعت مالك بن دينار يقول قرأت فذكره. وقال أبو نعيم في الحلية

حدثنا الحسين بن محمد بن العباس الزجاج الفقيه الآملي حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحدادي وأحمد بن محمد اللآلي قالا حدثنا أبو حاتم حدثنا عباس بن مرحوم حدثنا أبي قال سمعت مالك بن دينار يقول ما من خطيب يخطب فذكره وليس فيه قرأت في بعض الكتب وقد روى مالك بن دينار بعض ذلك عن الحسن مرسلا قال ابن أبي الدنيا حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائلة عنها يوم القيامة ما أردت بها قال فكان مالك إذا حدثني بهذا بكى ثم يقوم أتحسبون أن عيني تقر بكلامي عليكم وأنا أعلم أن الله سائلي عنه يوم القيامة ما أردت به أنت الشهيد على قلبي لو أعلم أنه أحب إليك لم أقرأ على اثنين أبدا وروى أبو نعيم في الحلية من طريق المغيرة بن حبيب وصدقة بن موسى كلاهما عن مالك بن دينار وعن ثمامة عن أنس رفعه أتيت ليلة أسري بي إلى السماء فإذا أنا برجال تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء من أمتك هذا لفظ حديث المغيرة ولنا حديث صدقة أتيت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وقت فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون وأخرجه ابن أبي الدنيا عن حمزة بن العباس حدثنا عبدان أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فساقه نحوه.

٢٧٠٢ ـ **وقال مالك بن دينار)** رحمه الله تعالى **(الصدق والكذب يعتركان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن أسد بن عمار التميمي حدثنا سعيد بن عون البصري حدثنا جعفر سمعت مالك بن دينار يقول فذكره.

٢٧٠٣ - (كلم عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى **(الوليد)** بن عبد الملك بن مروان **(في شيء فقال له الوليد كذبت فقال عمر ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين صاحبه)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن أبي عمر المسكي وسفيان بن وكيع قالا حدثنا ابن عيينة عن رجل قال قال سفيان عن الماجشون قال كلم عمر بن عبد العزيز فساقه .
(وانظر/٢٦٩٥) .

٢٧٠٤ - (قال ميمون بن مهران) الجزري الثقة كاتب عمر بن عبد العزيز **(إن الكذب في بعض المواطن خير أرأيت لو أن رجلا سعى وآخر وراءه بالسيف فدخل داراً فانتهى إليك فقال أرأيت فلاناً ما كنت قائلاً ألست تقول لم أره وما تصدق فهذا الكذب واجب)** أخرجه ابن أبي الدنيا فقال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا ابن علية عن سوار بن عبدالله قال نبئت أن ميمون بن مهران قال وعنده رجل من قراء أهل الشام إن الكذب في بعض المواطن خير من الصدق فقال الشامي لا الصدق في كل مواطن خير قال أرأيت لو رأيت رجلاً يسعى وآخر تبعه بالسيف فدخل داراً فانتهى إليك فقال رأيت الرجل ما كنت قائلاً قال كنت أقول لا قال فهو ذاك .

٢٧٠٥ - (رُوي عن أم كلثوم) بنت عقبة بن أبي معيط أخت الوليد وأخت عثمان لامه صلت القبلتين وهاجرت إلى المدينة ماشية عام الحديبية وفيها نزلت آية الامتحان فتزوّجها زيد بن حارثة ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميد و مات عنها فتزوّجها عمرو بن العاص فماتت بعد شهر روى لها البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي **(قالت ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث)** مواطن **(الرجل يقول القول يريد)** به **(الإصلاح)** أي إصلاح ذات البين **(والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها)** رواه مسلم في صحيحه وقد تقدم وعند ابن جرير لا

يصلح الكذب إلا في إحدى ثلاث الرجل يصلح بين الرجلين في الحرب والرجل يحدث امرأته ورواه ابن جرير أيضاً من حديث أبي الطفيل بلفظ رجل كذب امرأته ليستصلح خلقها ورجل كذب ليصلح بين امرأين مسلمين ورجل كذب في حذيفة فإن الحرب خدعة ورواه أبو عوانة من حديث أبي أيوب بلفظ لا يحل الكذب إلا في ثلاثة الرجل يكذب امرأته يرضيها بذلك والرجل يمشي بين رجلين يسلم بينهما والحرب خدعة .

٢٧٠٦ - **(قالت أم كلثوم)** أيضاً **(قال رسول الله ﷺ ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيراً أو نمى خيراً)** بتخفيف الميم وتشديدها أي رفع خيراً رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن جرير من طريق حميد بن عبد الرحمن عن أم كلثوم ولفظهم ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً وقد تقدم هذا الحديث وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا يونس عن الزهري أنبأنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه هي أم كلثوم بنت عقبة أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيراً وينمى خيراً قال ابن شهاب فلم أسمع يرخص فيما يقول الناس كذب إلا في ثلاث الحرب الاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها .

٢٧٠٧ - **(قالت أسماء بنت يزيد)** بن السكن الأنصارية بنت عمة معاذ روى لها الأربعة **(أن رسول الله ﷺ قال كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا رجل كذب بين رجلين)** بينهما لحن وفتن **(يصلح بينهما)** فلا يكتب عليه في ذلك إثم .

قال العراقي : رواه أحمد بزيادة فيه وهو عند الترمذي مختصراً وحسنه اهـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا عن داود بن عمرو الضبي حدثنا دادو بن عبد الرحمن العطار عن عبدالله بن عثمان بن خيثم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال أيها الناس ما يحملكم على أن تتابعوا كما تتابع الفراش في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال رجل كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب بين امرأين ليصلح بينهما ورجل كذب في خديعة الحرب وأخرجه ابن عدي في الكامل بمثل ذلك وأخرجه الترمذي وحسنه بلفظ لا يصلح الكذب إلا في ثلاث حديث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب يصلح بين الناس ورواه ابن جرير وابن النجار بهذا اللفظ من حديث عائشة .

٢٧٠٨ ـ **(رُوي عن أبي كاهل)** الأحمس اسمه قيس بن عائذ وقيل عبدالله بن مالك روى عن النبي ﷺ وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد بواسطة أخيه وبغير واسطة وكان امام الحي ومات في زمن المختار قال الحافظ في الإصابة وفي الصحابة رجل آخر أبو كاهل غير منسوب له حديث طويل أخرجه أبو أحمد الحاكم **(قال وقع بين رجلين من أصحاب النبي ﷺ كلام حتى تصارما)** أي تقاطعا **(فلقيت أحدهما فقلت مالك ولفلان وقد سمعته يحسن عليك الثناء ولقيت الآخر فقلت)** له **(مثل ذلك حتى اصطلحا ثم قلت أهلكت نفسي)** بالكذب **(وأصلحت بين اثنين فأخبرت النبي ﷺ فقال يا أبا كاهل أصلح بين الناس ولو يعني بالكذب)** .

قال العراقي : رواه الطبراني ولم يصح اهـ .

ولفظه ولو بكذا يعني الكذب .

٢٧٠٩ ـ **(وقال عطاء بن يسار)** أبو محمد الهلالي المدني ثقة روى له الجماعة **(قال رجل للنبي ﷺ أكذب أهلي قال لا خير في الكذب قال أعدها)** وعدا **(وأقول لها)** كذا وكذا أمنيها **(قال لا جناح عليك)** وهذا مرسل .

قال العراقي : رواه ابن عبد البر في التمهيد من رواية صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مرسلاً وهو في الموطأ عن صفوان بن سليم معضلاً من غير ذكر عطاء بن يسار .

٢٧١٠ - (يروى أن ابن أبي عذرة الدؤلي وكان في خلافة عمر) رضي الله عنه **(يخلع النساء اللاتي يتزوّجهن فطار له في الناس من ذلك أحدوثة)** أي سيرة يتناقلونها **(يكرهها)** حين يسمعها **(فلما علم بذلك قام بعبدالله بن أرقم)** بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري أسلم عام الفتح وكتب للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر وولي بيت المال لعمر ولعثمان يسيراً وكان من خيار عباد الله روى عنه عروة **(حتى أدخله بيته فقال لامرأته أنشدك الله)** أي أسألك بالله **(هل تبغضيني قالت لا تنشدني)** أي لا تحلفني **(قال فإني أنشدك بالله قالت له نعم)** أبغضك **(فقال لابن أرقم أتسمع)** ما قالت **(ثم انطلق إلى عمر)** رضي الله عنه أي هو وزيد بن أرقم **(فقال)** ابن أبي عذرة **(إنكم لتحدّثون أني أظلم النساء فأخلعهن فسل ابن أرقم)** ما جرى **(فسأله عمر فأخبره الخبر فأرسل إلى امرأة ابن أبي عذرة فجاءت وعمتها)**أي مع عمتها **(فقال أنت التي تحدثين لزوجك أنك تبغضينه فقالت إني أوّل من تاب وراجع أمر الله تعالى إنه ناشدني)** أي حلفني بالله **(فتحرجت أن أكذب)** أي خفت أن أقع في الإثم إن كذبت **(أفأكذب يا أمير المؤمنين قال نعم فاكذبي فإن كانت إحداكن)** يا معشر النساء **(لا تحب أحدنا)** معشر الرجال **(فلا تحدّثه بذلك فإن أقل البيوت الذي يبني على الحب ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والأحساب)**أخرجه الذهبي والإسماعيلي في مناقب عمر .

٢٧١١ - (عن النوّاس بن سمعان) بن خالد العامري **(الكلابي)** رضي الله عنه **(قال ما لي أراكم تتهافتون في الكذب**

تهافت الفراش) أي تتساقطون فيه تساقط هـذا الحيوان الـذي يرمي نفسـه (**في النار**) أي على ضوئها (**كل الكذب مكتوب كذباً لا يحل لـه إلا أن يكذب الرجـل في الحرب**) فإنه لا يكتب عليـه إثم في ذلك (**فإن الحـرب خدعـة**) بل قـد يجب إذا دعت إليـه ضرورة أهـل الإسـلام (**أو يكون بين رجلين**) أو قبيلتين أو بين رجل وامرأتـه (**شحناء**) أي عـداوة واحن (**فيصلح بينهـما أو يحدث امـرأته يـرضيها**) أي يمنيهـا ويعـدهـا الترضي فالكذب في هذه الأحوال غير محرم بل قد يجب .

قـال العـراقي : رواه أبـو بكـر بن لال في مكـارم الأخـلاق وفيـه انقـطاع وضعف اهـ .

قلت : ورواه أيضـاً الـطبراني وابن السنى في اليـوم والليلة والخـرائـطي في مكارم الأخلاق بنحوه .

قال ابن السبكي : (٣٤٠/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٧١٢ ـ (وقـال ثوبـان) رضي الله عنه (**الكـذب كله إثم إلا ما نفع به مسلم أو دفع عنه**) به ضر وقال إياس بن معاوية الكذب عنـدي من يكذب فيما لا يضره ولا ينفعه فأما رجل كذب كذبة يرد عن نفسه بها بلية ويجر إلى نفسه بهـا معروفـاً فليس عندي بكـذاب اخرجـه ابن أبي الـدنيـا في الصمت .

٢٧١٣ ـ (قـال علي رضي الله عنه إذا حـدثتكم عن رسـول الله ﷺ فلأن أخر) أي اسقط (**من السـماء**) إلى الأرض (**أحب إلى من أن أكذب عليه**) فان كذباً عليه ليس ككـذب على أحـد (**وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم**) أي في المحاورات (**فالحرب خدعة**) وقد تقدم تحقيق هـذه اللفظة في كتـاب العلم وتقدم بيـان قول عـلي رضي الله عنـه في كتـاب الحلال والحرام .

٢٧١٤ - (قال رسول الله ﷺ من ارتكب شيئاً من هذه القاذورات) جمع قاذورة وهي كل قول أو فعل يستفحش ويستقبح وقيل المراد هنا الفاحشة يعني لأن سبب الحديث أنه ذكره لما رجم ماعزاً سمت قاذورة لأن حقها أن تتقذر فوصفت بما يوصف به صاحبها **(فليستتر بستر الله)** أي لا يخبر بذلك الناس وفي معناه قول العامة إذا بليتم فاستتروا .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث ابن عمر اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فمن لم يشيء منها فليستتر بستر الله وإسناده جيد اهـ .

قلت : وتمامة وليتب إلى الله فانه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله قال الحاكم على شرطها وتعقبه الذهبي فقال غريب جداً لكنه قال في المهذب إسناده جيد وصححه ابن السكن وذكره الدارقطني في العلل وصحح إرساله وقول ابن عبد البر لا نعلمه بوجه من الوجوه قال الحافظ ابن حجر مراده من حديث مالك ولما ذكر إمام الحرمين هذا الحديث في النهاية قال صحيح متفق على صحته فتعجب منه ابن الصلاح وقال أوقعه فيه عدم إلمامه بصناعة الحديث التي يفتقر إليها كل عالم .

٢٧١٥ - (قالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق زوجة الزبير رضي الله عنهم وأمها قتيلة بنت عبد العزي من بني عامر بن لؤى أسلمت قديماً بمكة قال ابن إسحاق بعد سبعة عشر نفساً وهاجرت وهي حامل من الزبير بولده عبدالله فوضعته بقباء وعاشت إلى أن ولي ابنها الخلافة ثم إلى أن قتل وماتت بعده بقليل وكانت تلقب ذات النطاقين وروت عن النبي ﷺ عدة أحاديث وهي في الصحيحين وفي السنن روى عنها ابناها عبدالله وعروة وأحفادها عباد بن عبدالله بن عروة وفاطمة بنت المنذر بن الزبير وعباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير ومولاها عبد الله بن كيسان وابن عباس وصفية بنت شيبة وابن أبي مليكة ووهب ابن كيسان وغيرهم وقد بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل **(سمعت امرأة تسأل رسول الله ﷺ قالت إن لي ضرة)** وهي امرأة زوجها **(وإني أتكثر من زوجي بما لا يفعل)** فأقول

أعطاني وكساني كذا وهو كذب (**أضارها بذلك**) أي أطلب مضرتها والمضارة تكون من الجانبين (**فهل علي فيه شيء فقال المتشبع**) متفعل من الشبع وصيغة التفعل للتكلف ومعناه المتكلف الإسراف في الأكل وزيادة على الشبع أو المراد المتشبه بالشبعان وليس به (**بما لم يعط**)وفي رواية للعسكري بما لم ينل وكلاهما بالبناء للمجهول (**كلابس ثوبي زور**) أي ذي زور وهو من يزوّر على الناس فيلبس لباس ذوي التقشف وليس هو بذاك وأضاف الثوبين إلى الزور لأنهما لبسا لأجله وثنى باعتبار الرداء والإزار يعني أن المتحلي بما ليس له كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى بأحدهما واتزر بالآخر وقيل المراد بثوبي زور من يصل بكمية كمين ليرى أنه لابس قميصين أو من يلبس ثوبين لغيره موهماً أنهما له وكيفما كان فيتحصل منه أن تشبع المرأة على ضرتها بما لم يعطها زوجها حرام وهذا من بديع التشبيه وبليغه .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أسماء ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود ورواه مسلم أيضاً من حديث عائشة بهذه القصة ورواه العسكري في الأمثال من طريق ابن جريج عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعاً وفي الباب سفيان بن الحكم الثقفي وجابر .

٢٧١٦ - (وقال ﷺ من تطعم بما لم يطعم وقال) هذا (لي وليس له وأعطيت ولم يعط كان كلابس ثوبي زور يوم القيامة) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ قلت ولكن معناه صحيح وروى العسكري في الأمثال من طريق أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً من تحلى بباطل كان كلابس ثوبي زور وفي معناه ما رواه الديلمي من من حديث ابن عباس من تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك شانه الله عز وجل .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٤٠) لم أجد له إسناداً .

٢٧١٧ - (وقد نقل عن السلف) قولهم (أن في المعاريض

مندوحة) أي سعة وغنية وفسحة **(عن الكذب)** وهـذا قد روى مـرفوعـاً أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أبي إبراهيم الترجماني حدثنـا داود بن الـزبـرقـاني عن سعيـد بن أبي عـروبـة عن قتـادة عن زرارة بن أبي أوفى عن عمران بن الحصين رضي الله عنه مرفوعاً إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب قال ولا أعلم رفعه غير داود رواه البيهقي وابن السني عنه موقوفاً قال البيهقي الصحيـح هكذا ورواه الترجماني عن داود بن الـزبرقـان عن ابن أبي عـروبـة فرفعه قال الذهبي داود قد تركه أبو داود وقد رواه كذلـك البخاري في الأدب المفرد .

٢٧١٨ - (قـال عـمـر رضي الله عنـه) في مـعـنى ذلـك **(في المعـاريض ما يكفي الـرجـل عن الـكـذب)** أي يغنيـه عنـه ويجعله في فسحة منه رواه البيهقي في الشعب من طريق أبي عثمان النهدي عنه بلفظ أمـا ان في المعاريض ما يكفي المسلم من الكذب ورواه العسكري في الأمثـال من طريق محمد بن كثير عن ليث عن مجاهد قال قال عمران في المعاريض لمندوحـة للرجل المسلم الحر عن الكذب **(ورُوي ذلك عن ابن عباس وغيره)** من الصحابة رضـوان الله عليهم منهم عمران بن حصـين فقد روى ذلـك من قـوله كـما في الأدب المفرد للبخـاري ومنهم من رفعه كـما تقدم والمـوقوف هـو الضحيح قالـه البيهقي ومنهم علي بن أبي طـالب رُوي عنه مـوقوفـاً ومرفـوعاً **(وإنمـا أرادوا ذلك إذا اضـطـر الإنسـان إلى الكـذب)** وأُلجىء إليـه **(فـأمـا إذا لم يكن حـاجـة ولا ضرورة فـلا يجوز التعـريض ولا التصريـح جميعاً ولكن التعـريض أهون)** في الجملة وقـال البيهقي بعد أن أورد الحديث المذكور هذا يجوز فيما يرد به ضرراً ولا يضر الغير .

٢٧١٩ - (ما رواه الحسن بن سفيان والديلمي من حديث أبي هريرة قـال ركب رسول الله ﷺ خلف ناقة أبي بكر وقال يا أبا بكر ول الناس عني فإنه **لا ينبغي لنبي أن يكذب** فجعل الناس يسألونه من أنت قال باغ يبتغي قالوا ومن وراءك قال هاد يهديني .

٢٧٢٠ ـ (قال رسول الله ﷺ لا يستكمل المؤمن إيمانه حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحتى يجتنب الكذب في مزاحه) .

قال العراقي : ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب من حديث ابن أبي مليكة الذماري وقال فيه نظر وللشيخين من حديث أنس لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وللدارقطني في المؤتلف والمختلف من حديث أبي هريرة لا يؤمن عبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في مزاحه قال أحمد بن حنبل منكر ا هـ .

قلت : ذكره البخاري في الكنى وأورد له هذا الحديث من طريق راشد بن سعد عنه ورواه أبو نعيم في المعرفة بلفظ وحتى يخاف الله في مزاحه وكذبه وحديث أبي هريرة رواه أيضاً أحمد والطبراني في الأوسط بلفظ حتى يترك الكذب في المزاحة ويترك المراء وإن كان صادقاً وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن الحكم قال قال ابن عمر لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محق والكذب في المزاح ورواه أبو يعلى من حديث عمر وقد تقدم الكلام عليه .

٢٧٢١ ـ (قال مجاهد) بن جبر المكي التابعي الثقة **(قالت أسماء بنت عميس)** بن سعيد بن الحارث بن كعب الخثعمية هاجرت مع جعفر إلى الحبشة تزوّجها أبو بكر الصديق ثم علي بن أبي طالب وكانت فاضلة جليلة **(كنت صاحبة عائشة رضي الله عنها في الليلة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعي نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قرى)** أي ضيافة **(إلا قدحاً من لبن)** فشرب منه **(ثم ناول عائشة رضي الله عنها قالت)** أسماء **(أستحيت الجارية قالت فقلت لا تردي يد رسول الله ﷺ خذي منه قالت فأخذته منه على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك)** وهن النسوة اللاتي أتين معها **(فقلن لا نشتهيه)** وأبين أن يأخذنه **(فقال لا تجمعن جوعاً وكذباً قالت)**

أسماء (**فقلت يا رسول الله إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه لا أشتهيه أيعد ذلك كذباً فقال إن الكذب ليكتب حتى تكتب الكذيبة كذيبة**) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والطبراني في الكبير وله نحوه من رواية شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد وهو الصواب فإن أسماء بنت عميس كانت إذ ذاك بالحبشة لكن في طبقات الأصفهانيين لأبي الشيخ من رواية عطاء بن أبي رباح عن أسماء بنت عميس زففنا إلى النبي ﷺ بعض نسائه الحديث فإذا كانت غير عائشة ممن تزوجها بعد خيبر فلا مانع من ذلك ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عثمان بن عمر حدثنا يونس بن يزيد الأيلي عن أبي شداد عن مجاهد فذكر مثل سياق المصنف ورواه أحمد وابن ماجه والبيهقي من حديث أسماء بنت عميس قالت أتى النبي ﷺ بطعام فعرض علينا فقلنا لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعاً وكذباً .

٢٧٢٢ - (عن عبد الرحمن بن سلمة (وقال) أبو الحارث **(الليث بن سعد)** بن عبد الرحمن الفهمي المصري ثقة ثبت إمام فقيه مشهور مات في شعبان سنة خمس وسبعين **(كانت ترمص عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمص خارج عينيه فيقال له لو مسحت هذا الرمص)** بخرقة ونحوها **(فيقول فأين قولي للطبيب وهو يقول لا تمس عينك فأقول لا أفعل)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن عيسى بن عبدالله التيمي أنبأنا يحيى بن بكير المصري سمعت الليث بن سعد فذكره وفيه بعد قوله خارج عينيه وصف يحيى بيده إلى المحاجر.

٢٧٢٣ - **(جاءت أخت الربيع بن خثيم)** الثوري الكوفي العابد **(عائدة)** من العيادة للمريض **(إلى بني له)** تصغير ابن وقد كان مريضاً **(فانكبت عليه فقالت كيف أنت يا بني قال فجلس الربيع)** بعد أن كان مضطجعاً **(فقال أرضعته قالت لا قال ما عليك لو قلت يا ابن أخي فصدقت)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي حدثنا قيس بن سليم عن جواب التيمي قال جاءت أخت الربيع فذكره وقال أيضاً حدثنا عبد الرحمن بن يونس حدثنا يحيى بن يمان أنبأنا سفيان بن سعيد عن أبيه عن محارب بن دثار أن امرأة قالت لشتير بن شكل يا بني قال كذبت لم تلديني أو ما ولدتني .

٢٧٢٤ - **(قال عيسى عليه السلام إن من أعظم الذنوب عند الله تعالى أن يقول العبد إن الله يعلم لما لا يعلم)** .

أخرجه ابن أبي الدنيا عن الحسن بن عبد العزيز حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز أن عيسى بن مريم عليه السلام قال فذكره .

٢٧٢٥ - **(قال رسول الله ﷺ إن من أعظم الفرى)** بكسر الفاء وفتح الراء مقصوراً بوزن القرى ويمد أي من اكذب الكذبات الشنيعة جمع فرية بالكسر **(أن يدعى الرجل إلى غير أبيه)** فيقال ابن فلان وهو ليس بابنه **(أو يرى)** بضم أوّله وكسر ثانيه **(عينه)** بالإفراد **(في المنام ما لم تر)** لأنه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه إليه وقال الطيبي المراد بإراءته عينه وصفها بما لي فيها ونسب الكذب إلى الكذبات للمبالغة نحو ليل الليل **(أو يقول)** بفتح أوّله وضم القاف ويروى بفتح التاء الفوقية والقاف وتشديد الواو مفتوحة **(ما لم أقل)** .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث واثلة بن الأسقع وله من حديث ابن عمر من فرى الفرى أن يرى عينيه ما لم تر ا هـ .

قلت : وحديث ابن عمر رواه أيضاً أحمد ولفظه إن من أعظم الفرى وفيه العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقد روى النسائي نحو رواية البخاري ورواه البيهقي من حديث واثلة وروى في معناه عن أوّس بن أوّس الثقفي مرفوعاً من كذب على نبيه أو على عينيه أو على والديه قاله لا يريح ريح الجنة رواه ابن جرير والطبراني وابن عدي والخرائطي في مساوىء الأخلاق وهو ثالث حديث له ولا رابع لها قال ابن عدي لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن عياش .

قال ابن السبكي : ٦/٣٤٠) في البخاري من حديث ابن عمر : **(إن من أفرى الفرى أن يُري عينيه ما لم تر)** .

٢٧٢٦ - (وقال ﷺ من كذب في حلمه) بضم فسكون أي في منامه **(كلف يوم القيامة أن يعقد شعيرة)** أي ولن يقدر على ذلك لصعوبته قال ابن العربي وخص الشعير بذلك لما بينهما من نسبة تلبسه بما لم يشعر به .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث ابن عباس ا هـ . **قلت :**
ورواه أحمد والترمذي وابن جرير والحاكم من حديث علي بلفظ عقد شعيرة قال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح وتعقبه ابن القطان بأنّ فيه عبد الأعلى بن عامر ضعفه أبو زرعة وغيره وروى من حديث صهيب من كذب عليّ متعمداً كان يوم القيامة أن يعقد طرفي شعيرة ولن يقدر على ذكل رواه ابن قانع والحاكم وابن عساكر وعند أحمد من حديث علي من كذب في حلمه متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

٢٧٢٧ - (وقال ﷺ كل) مبتدأ **(المسلم)** فيه رد على من زعم أن كلا لا تضاف إلا إلى نكرة **(على المسلم حرام)** خبره أي جميع أنواع ما يؤذيه حرام ثم بين ذلك بقوله **(دمه)** أي إراقة دمه بلا حق **(وماله)** أي أخذه ماله بنحو غصب **(وعرضه)** أي هتك عرضه بلا استحقاق وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة معروفة من الدين بالضرورة وجعلها كل

مسلم وحقيقته لشدة اضطراره إليها فالدم به حياته ومادته المال فهو ماء الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقتصر عليها لأن ما سواها فزع عنها وراجع إليها لأنه إذا قامت صورته البدنية والمعنوية فلا حاجة لغيرهما وقيامهما إنما هو بتلك الثلاثة ولكون حرمتها هي الأصل والغالب لم يحتج لتقييدها بغير حق فقوله في رواية إلا بحقها إيضاح وبيان .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : هذا لفظ ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت قال حدثنا أحمد بن جميل المروزي أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا داود بن قيس حدثني أبو سعيد مولى عبدالله بن عامر بن كريز عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ فساقه هكذا وأما لفظ مسلم بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ورواه ابن ماجه في الزهد بلفظ كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم .

٢٧٢٨ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضاً وكونوا عباد الله إخواناً)** أخرجه ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال فذكره .

وقال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة وأنس دون قوله ولا يغتب بعضكم بعضاً وقد تقدم في آداب الصحبة ا هـ .

قلت : وبدون هذه الزيادة أيضاً رواه ابن أبي شيبة من حديث أبي بكر وقد تقدم الكلام عليه في آداب الصحبة .

٢٧٢٩ - (وعن جابر) بن عبدالله **(وأبي سعيد)** الخدري رضي الله عنهما **(قالا قال رسول الله ﷺ إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا)** أي من إثمه **(إن الرجل قد يزني فيتوب الله عليه**

وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه) وهيهات أن يغفر له حكى أن رجلاً اغتاب ابن الجلاء فأرسل يستحله فأبى وقال ليس في صحيفتي حسنة أحسن منها فكيف أمحوها .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وابن حبان في الضعفاء وابن مردويه في التفسير ا هـ .

قلت : ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً في كتاب ذم الغيبة وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ ورواه الطبراني عن جابر وحده بلفظ الغيبة أشد من الزنا والباقي سواء وفيه عباد بن كثير وهو متروك قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا أسباط عن أبي رجاء الخراساني عن عباد بن كثير عن الجريري عن أبي بصرة عن جابر وأبي سعيد قالا قال رسول الله ﷺ فساقه كسياق المصنف سواء .

٢٧٣٠ - (وقال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون)** أي يقطعون **(وجوههم باظافيرهم)** جمع الأظفار جمع ظفر **(فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس)** أي كانوا يذكرونهم بما يكرهون **(ويقعون في أعراضهم)** رواه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثني أبو بكر محمد بن أبي عتاب حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فساقه كما للمصنف سواه وقال أيضاً حدثنا حسين بن مهدي حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة حدثنا صفوان بن عمروالسكسكي حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وقد أخرجه أيضاً في كتاب ذم الغيبة باللفظ الأول .

وقال العراقي : رواه أبو داود مسند ومرسلاً والمسند أصح .

٢٧٣١ - (**وقال سليم بن جابر**) أبو جري الهجيمي وقيل سليم بن جابر صحابي مشهور كان ينزل البدو وتقدم ذكره قريباً (**أتيت رسول الله ﷺ فقلت علمني خيراً ينفعني الله به قال لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تصب من دلوك في إناء المستسقى وأن تلقى أخاك ببشر حسن**) أي بطلاقة وجه وبشاشة (**وإذا أدبر فلا تغتابه**) أي إذا ولى بظهره فلا تذكره بما يكره كذا في النسخ وفي بعضها فلا تغتابنه رواه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا أبو خيثمة حدثنا يزيد بن هارون عن زياد بن أبي زياد عن محمد بن سيرين قال قال سليم بن جابر أتيت رسول الله ﷺ فساقه .

وقال العراقي : رواه أحمد في المسند وابن أبي الدنيا في الصمت واللفظ له ولم يقل فيه أحمد الجملة الأخيرة وفي إسنادهما ضعف .

قلت : وكذلك رواه أبو داود والبيهقي وقد تقدم قريباً وذكر أيضاً في آداب الصحبة وليس في سند أحمد وابن أبي الدنيا من ينظر إلا زياد بن أبي زياد الجصاص أبو محمد الواسطي بصري الأصل ضعيف .

٢٧٣٢ - (**وقال البراء**) بن عازب رضي الله عنه (**خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق**) أي ذوات الخدور (**في بيوتها**) وهو كناية عن رفع صوته فيها (**فقال**) من جملة ما خطب (**يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه**) أي يخلص إليه (**لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم**) بكشفها وإظهارها فإن من تتبع عورة أخيه) المسلم (**يتتبع الله عورته ومن يتتبع الله عورته يفضحه**) وهو (**في جوف بيته**) رواه ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن دينار حدثنا مصعب بن سلام عن حمزة بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق عن البراء قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكره قال **العراقي** وفيه مصعب بن سلام مختلف فيه **قلت** مصعب بن سلام بتشديد اللام التميمي الكوفي قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان هو كثير

الغلط لا يحتج به وقال الحافظ في تهذيب التهذيب صدوق له أوهام ثم قال العراقي ورواه أبو داود من حديث أبي برزة بإسناد جيد .

قلت : ورواه الترمذي من هذا الطريق بلفظ يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا الحديث وقال حسن غريب ورواه ابن حبان من حديث ابن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ووجدت بخط الحافظ ابن حجر رواه الإسماعيلي من حديث ابن عوف وابن قانع في معجمه في ترجمة سعد مولى رسول الله ﷺ اهـ .

ما وجدته وقد روى نحوه الحكيم الترمذي في النوادر عن جبير بن نفير مرسلاً وقد أشرت إلى ذلك في كتاب آداب الصحبة وأما حديث أبي برزة فقد أخرجه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في الصمت إلا أنه فيه رجل مجهول فقال حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة عن أبي برزة قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال لا تتبعوا عثرات المسلمين فإنه من يتتبع عثرات المسلمين يتتبع الله عثرته حتى يفضحه في جوف بيته وأخرجه أيضاً من طريق آخر فقال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني وأحمد بن عمران الأخنسي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبدالله بن جريج عن أبي برزة قال قال رسول الله ﷺ يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين ولا عثراتهم فساقه نحوه (**وأوحى الله تعالى إلى موسى**) عليه السلام يا موسى (**من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصراً عليها فهو أول من يدخل النار** .

٢٧٣٣ - (**قال أنس**) بن مالك رضي الله عنه (**أمر رسول الله ﷺ الناس بصوم يوم**) من أيام السنة (**وقال لا يفطرن أحد حتى آذن له فصام الناس حتى اذا أمسوا جعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله ظللت صائماً فائذن لي لأفطر فيأذن له**) فيفطر (**والرجل والرجل**)

يجيء فيستأذن فيأذن له (**حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتاتان من أهلك**) يعني من قريش (**ظلتا صائمتين وإنهما يستحييان أن يأتياك فائذن لهما فلتفطرا فأعرض عنه**) بوجهه (**وعاوده**) في الأذن (**فقال إنهما لم يصوما**) أي في حكم من لم يصم (**وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن تستقيا**) أي تطلبان إفراغ ما في بطونهما (**فرجع**) الرجل (**إليهما فأخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم**) أي قطعة من دم غليظ متجمد (**فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره**) ما رأى (**فقال والذي نفس محمد بيده لو بقيتا**) أي العلقتان (**في بطونهما لأكلتهما النار**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال أمر النبي ﷺ فذكره .

قال العراقي : رواه ابن مردويه في التفسير من هذا الوجه ويزيد الرقاشي ضعيف .

قلت : وكذلك رواه البيهقي من هذا الوجه ويزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القباص زاهد ضعيف روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجة .

٢٧٣٤ - (وفي رواية) أخرى (**أنه**) ﷺ (**لما اعرض عنه جاءه بعد ذلك وقال يا رسول الله إنهما والله قد ماتتا أو كادتا أن تموتا فقال النبي ﷺ ائتوني بهما فجاءتاه فدعا رسول الله ﷺ بعس أو**) قال (**قدح**) شك من الراوي (**فقال لإحداهما قيء فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح وقال للأخرى قيء فقاءت كذلك**) أي قيحا ودماً وصديداً (**فقال**) ﷺ (**إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما**) وهو الطعام والشراب (**وأفطرتا على ما حرم الله عليهما**) ثم بين ذلك بقوله (**جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم**

الناس) أخرجه ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن أبي بدر أنبأنا يزيد بن هارون أنبأنا سليمان التيمي قال سمعت رجلاً يحدث في مجلس أبي عثمان النهدي عن عبيد مولى رسول الله ﷺ أن امرأتين من الأنصار صامتا على عهد رسول الله ﷺ فجلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إن هاهنا امرأتين صامتا وقد كادتا أن تموتا من العطش فاعرض عنه النبي ﷺ فسكت قال ثم جاءه بعد ذلك أحسبه قال في الظهيرة فقال يا رسول الله إنهما والله لقد ماتتا أو كادتا أن تموتا فساقه كسياق المصنف .

قال العراقي : رواه كذلك أحمد من حديث عبيد وفيه رجل لم يسم ورواه أبو يعلى في مسنده فأسقط فيه ذكر الرجل .

قلت : ورواه أيضاً ابن مردويه في التفسير وفيه رجل لم يسم وقد تقدم ذكر هذه الرواية في كتاب آداب الصحبة والتعريف بحال راوية عبيد مولى رسول الله ﷺ .

٢٧٣٥ - (وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه **(خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الربا وعظم شأنه فقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عندالله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل)** قال الطيبي إنما كان الربا أشد من الزنا لأن فاعله حاول محاربة الشارع بفعله بعقله قال تعالى فائذنوا بحرب من الله ورسوله أي بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد وأما قبح الزنا فظاهر عقلاً وشرعاً وله روادع وزواجر سوى الشرع فأكل الربا يهتك حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحياء فريحه تهب حيناً ثم تسكن ولواؤه يخفق برهة ثم يفر (وأربى الربا عرض الرجل المسلم) أي الاستطالة فيه بأن يتناول منه أكثر مما يستحقه على ما قيل له وأكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداد ثم فضله على جميع أفراده لأنه أكثر مضرة وأشد فساداً فإن العرض شرعاً وعقلاً أعز على النفس من المال وأعظم منه خطراً أو لذلك أوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الأعراض ما لم يوجب بنهب الأموال أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي بن شقيق قال سمعت

أبي حدثنا أبو مجاهد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكره .

قال العراقي : سنده ضعيف قلت ليس فيه من وصف بالضعف وأبو مجاهد سعد الطائي ذكره ابن حبان في الثقات وقال أحمد أنه لا بأس به ونسبه فقال سعد بن عبيد الطائي الكوفي روى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجة وعلي بن شقيق وابنه محمد ما رأيت أحداً وصفهما بضعف ولا غيره وقال الكمال الدميري كما وجد بخطه هنا الحديث رويناه في مسند أحمد وروى ابن عساكر من حديث ابن عباس من أكل درهماً ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زينة .

٢٧٣٦ - (قال جابر) بن عبدالله رضي الله عنه **(كنا مع رسول الله ﷺ في مسير)** أي سفر نسير معه فيه **(فأتى على قبرين يعذب صاحبهما فقال ألا إنهما لا يعذبان في كبيرة)** أي في خصلة ثقيلة عليهما **(أما أحدهما فكان يغتاب الناس وأما الآخر فكان لا يستنزه)** أي لا يتباعد **(من بوله ودعا بجريدة رطبة أو جريدتين)** شك من الراوي **(فكسرهما ثم أمر بكل كسر فغرس على قبر فقال ﷺ أما إنه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين أو)** قال **(ما لم تيبسا)** شك من الراوي أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي حدثنا النضر بن شميل أنبأنا أبو العوام واسمه عبد العزيز بن ربيع الباهلي حدثنا أبو الزبير واسمه محمد عن جابر بن عبدالله قال كنا مع النبي ﷺ في مسير فساقه إلا أنه قال لا يعذبان في كبير وفيه وأما الآخر فكان لا يتأذى من بوله وفيه ثم أمر بكل كسرة فغرست على قبر والباقي سواء .

قال العراقي : ورواه أبو العباس الدغولي في كتاب الآداب بإسناد جيد وهو في الصحيحين من حديث ابن عباس إلا أنه ذكر فيه بدل الغيبة النميمة وللطيالسي فيه أما أحدهما فكان يأكل لحوم الناس ولأحمد والطبراني من حديث أبي بكرة نحوه بإسناد جيد ا هـ .

قلت : وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من حديث جابر أيضاً وفيه انهما لا يعذبان في كبير وبلى أما أحدهما وفيه ما كانتا رطبتين ولم يشك وفي بعض ألفاظ هذا الحديث وأما الآخر فكان لا يستتر من البول وفي أخرى لا يستنزه وفي أخرى لا يستبريء فهي خمس روايات مع رواية المصنف ورواية ابن أبي الدنيا .

٢٧٣٧ - (**لما رجم رسول الله ﷺ الرجل في الزنا**) وهو ماعز بن مالك الاسلمي (**قال رجل لصاحبه هذا أقعص كما يقعص الكلب**) القعص الموت الوحي وقصعة كمنعه قتله مكانه كأقعصه وانقعص مات (**فمر النبي ﷺ وهما معه بجيفة**) أي ميتة حيوان (**فقال**) لهما (**انهشا منها**) والنهش الأكل بمقدم الفم (**فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما أصبتما من أخيكما أنتن من هذه**) .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة بإسناد جيد اهـ .

قلت : وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في المصنف والبخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى وابن المنذر والبيهقي في الشعب بسند صحيح ولفظهم أن ماعزاً لما رجم سمع النبي ﷺ رجلين أحدهما يقول لصاحبه ألم تر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب فسار النبي ﷺ ثم مر بجيفة حمار فقال أين فلان وفلان فكلا من جيفة هذا الحمار فقالا وهل يؤكل هذا قال فأكلتما من أخيكما آنفاً أشد أكلا منه والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها .

٢٧٣٨ - (**وقال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه لحمه في الآخرة فقيل كله ميتاً كما أكلته حياً فياكله ويضج**) أي يصيح ويتململ (**ويكلح**) أي يعبس وجهه رواه ابن أبي الدنيا هكذا موقوفاً عن يحيى بن يوسف الرقي حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن عمه موسى بن يسار عن أبي هريرة قال من أكل فذكره .

قال العراقي : رواه محمد بن إسحاق هكذا بالعنعنة **(ورُوي مرفوعاً كذلك)** إلى رسول الله ﷺ .

قال العراقي : رواه ابن مردويه في التفسير اهـ .

قلت : وكذلك أبو يعلى وابن المنذر وعندهم فانه ليأكله ويكلج ويضج .

٢٧٣٩ - (إن رجلين كانا قاعدين عند باب من أبواب المسجد) الحرام **(فمر بهما رجل كان مخنثاً)** أي كان يتشبه بالنساء **(فترك ذلك فقالا لقد بقي فيه منه شيء فأقيمت الصلاة فدخلا فصليا مع الناس فجال في أنفسهما)** أي حدثت نفوسهما **(مما قالا فأتيا عطاء)** بن أبي رباح مفتي مكة **(فسألاه فأمرهما أن يعيدا الوضوء والصلاة وإن كانا صائمين أن يقضيا صيام ذلك اليوم)** رواه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إبراهيم أنبأنا سعيد بن عامر عن الربيع بن صبيح أن رجلين فذكره .

٢٧٤٠ - (عن مجاهد) بن جبر المكي التابعي الثقة **(قال)** في قوله تعالى **(ويل لكل همزة لمزة الهمزة الطعان في الناس)** أي في أعراضهم **(واللمزة الذي يأكل لحوم الناس)** رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا ابن المبارك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وروى بهذا السند أيضاً عن ابن المبارك عن أبي مودود عن يزيد مولى قيس الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس ولا تلمزوا أنفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض .

٢٧٤١ - (قال قتادة) بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري **(ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة)** رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن منيع حدثنا ابن علية حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا فساقه .

٢٧٤٢ - (وقال حسن البصري) رحمه الله تعالى **(للغيبة أسرع في دين المؤمن من الأكلة في الجسد)** رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن أبي حاتم الأزدي حدثنا داود بن المحبر حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت

الحسن يقول والله للغيبة فذكره .

٢٧٤٣ - (قال بعضهم أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن أعراض الناس) رواه ابن أبي الدنيا عن عيسى بن عبدالله التميمي قال بلغني عن عتاب بن بشير عن خصاف وخصيف وعبد الكريم بن مالك قالوا أدركنا السلف فذكره .

٢٧٤٤ - (وقال ابن عباس) رضي الله عنه **(إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك)** رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا عبدالله بن المبارك عن إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال إذا أردت فذكره .

٢٧٤٥ - (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(يبصر أحدهم القذي في عين أخيه ولا يبصر الجذل في عينه) .**

رواه ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن أبي بدر أنبأنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة قال يبصر أحدكم القذي في عين أخيه وينسى الجذل في عينه وروى ذلك أيضاً من قول الحسن قال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن جميل أنبأنا ابن المبارك أنبأنا جعفر بن حبان عن الحسن قال ابن آدم تبصر القذي في عين أخيك وتدع الجذل معترضاً في عينك وقد رواه ابن المبارك أيضاً وكذا العسكري في الأمثال من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ وينسى الجذع أو قال الجذل في عينه وقد تقدم في كتاب آداب الصحبة.

٢٧٤٦ - (كان الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(يقول ابن آدم إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك وأحب العباد إلى الله من كان هكذا)**

رواه ابن أبي الدنيا عن نصر بن طرخان حدثنا عمران بن خالد الخزاعي قال كان الحسن يقول يا ابن آدم انك لن تصيب فذكره .

٢٧٤٧ - (**وقال مالك بن دينار**) رحمه الله تعالى (**مر عيسى بن مريم**) عليه السلام (**والحواريون**) معه (**على جيفة كلب فقال الحواريون ما أنتن ريح هذا فقال عيسى**) عليه السلام (**ما أشد بياض أسنانه كأنه نهاهم عن الغيبة ونهاهم على أنه لا يذكر من شيء من خلق الله إلا أحسنه**) رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عثمان العقيلي حدثنا ابن عون صاحب القرب عن مالك بن دينار قال مر عيسى بن مريم عليه السلام فذكره ورواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني سويد بن سعيد حدثنا الحكم بن عون عن مالك بن دينار قال مر عيسى عليه السلام مع الحواريين على جيفة كلب فساقه وقال في آخره يعظهم ينهاهم عن الغيبة .

٢٧٤٨ - (**سمع علي بن الحسين**) بن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى (**رجلاً يغتاب آخر فقال إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس**) رواه ابن أبي الدنيا عن الحسين بن عبد الرحمن قال سمع علي بن الحسين رجلاً فذكره قال وحدثني الحسين بن عبد الرحمن قال سمع المهلب بن أبي صفرة رجلاً يغتاب رجلا فقال اكفف فوالله لا ينقى فوك من سهكها قال وحدثنا حسين قال سمع قتيبة بن مسلم رجلاً يغتاب رجلاً قال أما والله لقد تلمظت بمضغة طالما لفظتها الكرام .

٢٧٤٩ - (**قال عمر رضي الله عنه عليكم بذكر الله فإنه شفاء وإياكم وذكر الناس فإنه داء**) رواه ابن أبي الدنيا عن العباس العنبري حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محرز وهو أبو رجاء الشامي عن عمر بن عبدالله عن عمران بن عبد الرحمن قال قال عمر بن الخطاب عليكم بذكر الله فساقه روى أيضاً عن خالد بن مرداس حدثنا أبو عقيل عن حفص بن عثمان قال كان عمر بن الخطاب يقول لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء وعليكم

بذكر الله فانه رحمة وقد روى ذلك أيضاً من قول سلمان قال ابن أبي الدنيا حدثني أبو محمد الأزدي حدثنا علي بن يزيد عن صالح المري قال كتب سلمان إلى أبي الدرداء أما بعد فإني أوصيك بذكر الله فانه دواء وأنهاك عن ذكر الناس فانه داء وقد بقيت أخبار وآثار أحببت ايرادها في هذا الباب هي على شريطة المصنف قال السدي كان سلمان رضي الله عنه مع رجلين في سفر يخدمهما وينال من طعامهما وإن سلمان قام يوماً فطلبه صاحباه فلم يجداه فضربا الخباء قالا ما يريد سلمان شيئاً غير هذا أن يجيء إلى طعام معدود وخباء مضروب فلما جاء سلمان أرسلاه إلى رسول الله ﷺ يطلب لهما إداماً فانطلق فأتاه فقال يا رسول الله بعثني أصحابي لتؤدمهم إن كان عندك قال ما يصنع أصحابك بالأدم قد ائتدموا فرجع سلمان فأخبرهم فانطلقا فأتيا رسول الله ﷺ فقالا والذي بعثك بالحق ما أصبنا طعاماً منذ نزلنا قال إنكما قد ائتدمتما سلمان بقولكما فنزلت أيحب أحدكم إن يأكل لحم أخيه ميتاً أخرجه ابن أبي حاتم وقال ابن جريج زعموا أنها نزلت في سلمان أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجلان أكله ورقاده فنزلت أخرجه ابن المنذر وقال مقاتل نزلت في رجل كان يخدم النبي ﷺ أرسل بعض الصحابة إليه يطلب منه إداماً فمنع فقالوا له إنه وخيم فنزلت في ذلك أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال المؤمن حرام على المؤمن لحمه عليه حرام أن يلطمه أخرجه ابن مردويه وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه مر على بغل ميت وهو في نفر من أصحابه فقال والله لأن يأكل أحدكم من هذا حتى يملأ بطنه خير له من أن يأكل لحم رجل مسلم أخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في الصمت والخرائطي في مساوي الأخلاق وعن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ فارتفعت لنا ريح منتنة فقال أتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون الناس أخرجه أحمد وابن أبي الدنيا في الصمت وعن عائشة رضي الله عنها قالت لا يتوضأ أحدكم من الكلمة الخبيثة يقولها لأخيه ويتوضأ من الطعام الحلال أخرجه البيهقي وقال إبراهيم الوضوء من الحديث وأذى المسلم كذا أخرجه البيهقي وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قالا الحدث حدثان حدث من فيك وحدث

من نومك وحدث الفم أشد الكذب والغيبة أخرجه البيهقي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلين صليا صلاة الظهر والعصر وكانا صائمين فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال أعيدا وضوأ كما وصلاتكما وامضيا في صومكما واقضيا يوماً آخر مكانه قالا لم يا رسول الله قال قد اغتبتما فلاناً أخرجه الخرائطي في مساوي الأخلاق والبيهقي وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال الربا سبعون حوباً أيسرها كنكاح الرجل أمه وأربى الربا عرض المسلم رواد ابن ماجة وابن أبي الدنيا وقال عبيدة السلماني اتقوا المفطرين الغيبة والكذب رواه ابن أبي الدنيا وقال خالد الربعي دخلت المسجد فجلست إلى قوم فذكروا رجلاً فنهيتهم عنه فكفوا ثم جرى بهم الحديث حتى عادوا في ذكره فدخلت معهم في شيء من أمره فلما كان الليل رأيت في المنام كأن شيئاً أسود طويلاً يشبه الرجل إلا أنه طويل جداً معه طبق خلاف أبيض عليه لحم خنزير فقال كل فقلت آكل لحم خنزير والله لا آكله فأخذ بقفاي وقال لي كل وانتهرني انتهارة شديدة ودسه في فمي فجعلت ألوكه ولا أسيغه وأفرق أن ألقيه واستيقظت قال فبمحلوفه لقد مكثت ثلاثين يوماً وثلاثين ليلة ما آكل طعاماً إلا وجدت طعم ذلك اللحم في فمي أخرجه ابن أبي الدنيا قال وسمعت أبا يحيى بن أيوب يذكر عن نفسه أنه رأى في المنام صنع به نحو هذاوأنه وجد طعم الدسم على شفتيه أياماً وذلك أنه كان يجالس رجلاً يغتاب الناس وعن وهب بن منبه أن ذا القرنين قال لبعض الأمم ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا إنا لا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً رواه ابن أبي الدنيا وعن عكرمة رفعه أنه ﷺ لحق قوماً فقال لهم تخللوا فقال القوم يا نبي الله والله ما طعمنا اليوم طعاماً فقال والله إني لأرى لحم فلان بين ثناياكم وكانوا قد اغتابوه رواه عبد بن حميد وقال كعب الأحبار الغيبة تحبط العمل رواه ابن أبي الدنيا وعن شفي بن ماتع الأصبحي أن النبي ﷺ قال أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور يقول بعض أهل النار لبعض ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى قال فرجل معلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر أمعاءه ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ورجل يأكل لحمه فيقال للذي يأكل لحمه ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الأذىفيقولون :ان الأبعد كان

يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة رواه ابن أبي الدنيا وقال عون بن عبدالله ما أحسب أحداً تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها من نفسه رواه ابن أبي الدنيا وقال بكر بن عبدالله المزني إذا رأيتم الرجل موكلاً بعيوب الناس ناسياً لعيبه فاعلموا أنه قد مكر به ورواه ابن أبي الدنيا .

٢٧٥٠ - (روي أنه ذكر لرسول الله ﷺ امرأة وكثرة صومها وصلاتها لكنها تؤذي جيرانها) وتلبسهم وتسبهم **(فقال هي في النار)** .

قال العراقي : رواه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة **(وذكر)** له ﷺ **(امرأة أخرى بأنها بخيلة فقال فما خيرها إذا)** .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي جعفر محمد بن علي مرسلاً ورويناه في أمالي ابن شمعون هكذا .

٢٧٥١ - (رُوي أن النبي ﷺ قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك) أي في الإسلام ولو من غير نسب **(بما يكره)** لو بلغه **(قيل)** يا رسول الله **(أرأيت إن كان في أخي ما أقول)** أي وجد فيه **(قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته)** .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا واللفظ له وأبو داود والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه قال ابن أبي الدنيا حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا إسماعيل بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي ﷺ قال هل تدرون فساق كسياق المصنف ورواه أبو داود مختصراً فقال الغيبة أن تذكر

أخاك بما يكره وأخرج عبد بن حميد والخرائطي في مساويء الأخلاق عن المطلب بن حنطب قال قال رسول الله ﷺ إن الغيبة أن تذكر المرء بما فيه فقيل إنما كنا نرى أن نذكره بما ليس فيه قال ذلك البهتان وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال الغيبة أن تذكر أخاك بما يشينه وتعنيه بما فيه فإن أنت كذبت عليه فذلك البهتان وأخرج عبد بن حميد عن عون بن عبدالله قال إذا قلت للرجل ما فيه فقد اغتبته وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن الغيبة فأخبرت أنها أصبحت يوم الجمعة وغدا رسول الله ﷺ إلى الصلاة وأتتها جارتان لها من نساء فاغتابتا وضحكتا برجال ونساء فلم تبرحا على حديثهما من الغيبة حتى أقبل النبي ﷺ منصرفاً من الصلاة لما سمعتا صوته سكتتا فلما قام بباب البيت ألقى طرف ردائه على أنفه ثم قال أن اخرجا فاستقيا ثم تطهرا بالماء فخرجت أم سلمة فقاءت لحماً كثيراً قد أصل فلما رأت كثرة اللحم تذكرت أحدث لحم أكلته فوجدته في أولى جمعتين منتناً فسألها مما قاءت فأخبرته فقال ذاك لحم طلبت تأكلينه فلا تعودي أنت ولا صاحبتك فيما تكلمتما فيه من الغيبة وأخبرتها صاحبتها أنها قاءت مثل الذي قاءت من اللحم وسئل ابن عمر عن الغيبة فقال أن تقول بما فيه والبهتان أن تقول بما ليس فيه أخرجه ابن أبي الدنيا وقال ابن مسعود الغيبة أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه وإذا قلت ما ليس فيه فذلك البهتان أخرجه ابن أبي الدنيا وقال هشام بن حسان الغيبة أن تقول للرجل ما هو فيه مما يكره .

٢٧٥٢ - (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه **(ذكر رجل عند رسول الله ﷺ فقالوا ما أعجزه فقال رسول الله ﷺ اغتبتم صاحبكم قالوا يا رسول الله ﷺ قلنا ما فيه قال إن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه) .**

قال العراقي : رواه الطبراني بسند ضعيف اهـ .

قلت : ورواه البيهقي كذلك وهو في كتاب الصمت من حديث

عبدالله بن عمرو بهذا اللفظ رواه عن أحمد بن منيع حدثنا علي بن عاصم عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ذكر رجل فساقه وأخرج ابن جرير من حديث معاذ بلفظ كنا مع رسول الله ﷺ فذكر القوم رجلاً فقالوا ما يأكل إلا ما يطعم ولا يرحل إلا ما رحل وما أضعفه فقال رسول الله ﷺ اغتبتم أخاكم قالوا يا رسول الله وغيبة مما يحدث فيه فقال بحسبكم أن تحدثوا عن أخيكم بما فيه وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن منيع حدثنا قران بن تمام عن محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال رجل من القوم يا رسول الله ما أعجز فلاناً فقال رسول الله ﷺ أكلتم لحم أخيكم واغتبتموه وأخرجه ابن جرير وابن مردويه والبيهقي بلفظ إن رجلاً قام من عند النبي ﷺ فرؤي في قيامه عجز فقال بعضهم ما أعجز فلاناً والباقي سواء .

٢٧٥٣ - (عن حذيفة عن عائشة) رضي الله عنها **(أنها ذكرت امرأة فقالت إنها لقصيرة فقال النبي ﷺ اغتبتيها) .**

رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علي بن الأقمر عن حذيفة عن عائشة أنها ذكرت فساقه .

قال العراقي : رواه أحمد وأصله عند أبي داود والترمذي وصححه بلفظ آخر ووقع عند المصنف عن أبي حذيفة كما عند أحمد وأبي داود والترمذي واسم أبي حذيفة سلمة بن صهيب ا هـ .

قلت : الذي في النسخ الموجودة عندنا حذيفة عن عائشة ومثله في كتاب الصمت .

٢٧٥٤ - (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى **(ذكر غيرك ثلاثة الغيبة والبهتان والإفك والكل)** مذكور **(في كتاب الله الغيبة أن تقول ما فيه والإفك أن تقول ما بلغك والبهتان أن تقول ما ليس فيه)** ولعل الثاني مأخوذ من القصة المعروفة وتعميمه مستفاد من حديث كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع .

٢٧٥٥ - (قالت عائشة) رضي الله عنها **(لا يغتابن منكم أحد أحداً فإني قلت لامرأة مرة وأنا عند النبي ﷺ إن هذه لطويلة الذيل فقال النبي ﷺ الفظي الفظي فلفظت بضعة من لحم)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن عبيدالله العتكي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا الهنيد بن القاسم سمعت غبطة بنت خالد قالت سمعت عائشة تقول لا يغتابن منكن أحد أحداً فساقه وكذلك أخرجه في كتاب ذم الغيبة والخرائطي في مساويء الأخلاق وابن مردويه والبيهقي في الشعب وفي لفظ بعضهم لا يغتب بعضكم بعضاً فإني كنت عند رسول الله ﷺ الحديث .

وقال العراقي : بعد أن عزاه لابن أبي الدنيا وابن مردويه وفي إسناده امرأة لا أعرفها يشير إلى غبطة بنت خالد وفي سنن أبي داود غبطة بنت عمرو وهي غير هذه .

٢٧٥٦ - (وذكر) ابن سيرين **(إبراهيم النخعي)** وكان أعور **(فوضع يده على عينه ولم يقل الأعور)** .

وقال ابن أبي الدنيا حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا مروان بن معاوية عن عمر بن سيف قال قال الحسن يخشون أن يكون قولنا حميد الطويل غيبة وقال أيضاً حدثني فضل بن إسحاق حدثنا أبو قتيبة قال سمعت معاوية بن مرة قال لو قلت للأقطع فلأن الأقطع كانت غيبة قال فذكرت ذلك لأبي إسحاق فقال صدق .

٢٧٥٧ - (وذكر) محمد **(بن سيرين)** رحمه الله تعالى **(رجلاً فقال ذلك الرجل الأسود ثم قال استغفر الله إني أراني قد اغتبته)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن منيع حدثنا محمد بن مسير أبو سعد حدثنا جرير بن حازم قال ذكر ابن سيرين رجلاً فساقه وقال أيضاً حدثني فضل بن اسحق حدثنا أبو قتيبة حدثني جرير بن حازم قال ذكر محمد بن سيرين رجلاً فقال ذاك الأسود ثم قال أستغفر الله اغتبته وأخرجه أبو نعيم في الحلية من

طريق جرير بن حازم قال ابن أبي الدنيا وحدثني فضل حدثنا أبو قتيبة عن الربيع عن محمد بن سيرين قال إذا قلت لأخيك من خلفه ما في مما يكره فهي الغيبة وإذا قلت ما ليس فيه فهو البهتان وظلمات لأخيك أن تذكره بأقبح ما تعلم منه وتنسى أحسنه

٢٧٥٨ - **(قول عائشة رضي الله عنها دخلت علينا امرأة)** وعندنا النبي ﷺ **(فلما ولت)** أي انصرفت مولية ظهرها **(أومأت)** أي أشرت **(بيدي)** وفي رواية بإبهامي **(أنها قصيرة)** قصر الإبهام **(فقال ﷺ قد اغتبتيها)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا وابن مردويه من رواية حسان بن مخارق وحسان وثقه ابن حبان وباقيهم ثقات ا هـ .

قلت : قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي حدثنا أبو معاوية قال ذكر الشيباني عن حسان بن مخارق عن عائشة قالت دخلت امرأة قصيرة والنبي ﷺ جالس فقلت بإبهامي هكذا وأشرت إلى النبي ﷺ إنها قصيرة فقال النبي ﷺ اغتبتيها هذا لفظ ابن أبي الدنيا وأما لفظ ابن مردويه في التفسير أقبلت امرأة قصيرة والنبي ﷺ جالس قلت فأشرت بإبهامي إلى النبي ﷺ فقال لقد اغتبتيها ورواه كذلك الخرائطي في مساويء الأخلاق والبيهقي في الشعب وأخرج عبد بن حميد من حديث عكرمة أن امرأة دخلت على النبي ﷺ ثم خرجت فقالت عائشة يا رسول الله ما أجملها وأحسنها لولا أن بها قصراً فقال لها النبي ﷺ اغتبتيها الحديث .

٢٧٥٩ - **(كان رسول الله ﷺ إذا كره من إنسان شيئاً قال ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا)** فهذا هو الإبهام في الغيبة .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث عائشة ورجاله رجال الصحيح ا هـ .

٢٧٦٠ - **(قال رسول الله ﷺ المستمع أحد المغتابين)** أي المستمع والمغتاب شريكان في الإثم .

قال العراقي : روى الطبراني من حديث ابن عمر نهى رسول الله ﷺ عن الغيبة وعن الاستماع إلى الغيبة وهو ضعيف اهـ .

قلت : وكذلك رواه الخطيب ولفظه نهى عن الغناء والاستماع إلى الغناء وعن الغيبة والاستماع إلى الغيبة وعن النميمة والاستماع إلى النميمة قال الهيثمي : فيه فرات بن السائب وهو متروك وروى ابن أبي الدنيا عن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان أنه قال لمولى له نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول به فإن المستمع شريك القائل.

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٠) لم أجد له إسناداً .

٢٧٦١ - (رُوي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أن أحدهما قال لصاحبه إن فلاناً لنؤم) أي كثير النوم **(ثم طلبا أدماً من رسول الله ﷺ ليأكلاه مع الخبز فقال ﷺ قد ائتدمتما فقالا ما نعلمه فقال بلى ما أكلتما من لحم صاحبكما)** .

قال العراقي : رواه أبو العباس الدغولي في الأدب من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً نحوه ورواه أيضاً المقدسي في المختارة من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس اهـ .

قلت : قال الخرائطي في مساويء الأخلاق حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد حدثنا حبان بن هلال عن حماد عن ثابت عن أنس قال كانت العرب يخدم بعضها بعضاً في الأسفار وكان مع أبي بكر وعمر رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يهيىء لهما طعاماً فقال أحدهما إن هذا لنؤم فأيقظاه فقالا أئت رسول الله ﷺ فقل له إن أبا بكر وعمر يقرآنك السلام فقال ائتدما فجاء فاخبرهم فقالا يا رسول الله بأي شيء ائتدمنا قال بلحم أخيكما والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين ثناياكما فقالا استغفر لنا يا رسول الله فقال مراه فليستغفر لكما **(فانظر كيف جمعهما وكان القائل أحدهما والآخر مستمع)** وقد رويت هذه القصة من وجه آخر من مرسل يحيى بن أبي كثير أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول قال إن النبي ﷺ كان في سفر ومعه

أبو بكر وعمر فارسلوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه لحماً فقال أو ليس قد ظللتم من اللحم شباعاً قالوا من أين فوالله ما لنا باللحم عهد منذ أيام فقال من لحم صاحبكم الذي ذكرتم قالوا يا نبي الله إنما قلنا والله إنه لضعيف ما يعيننا على شيء قال ذلك تقولوا فرجع إليهم الرجل فاخبرهم بالذي قال قال فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر لي ففعل وجاء عمر فقال يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر لي ففعل وهذا السياق دل على أنهما رضي الله عنهما كانا مستمعين وإن القائل بالكلام المذكور غيرهما بدليل قولهما طأ على صماخي فأشار به إلى أنه كان مستمعاً ، وسبق نحوه في قصة لسلمان .

٢٧٦٢ - (قال رسول الله ﷺ من أذل) بالبناء المجهول **(عنده)** أي بحضرته أو بعلمه **(مؤمن وهو يقدر)** أي والحال أنه يقدر **(على أن ينصره)** على من ظلمه **(فلم ينصره أذله الله يوم القيامة على رؤس الخلائق)** .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني من حديث سهل بن حنيف وفيه ابن لهيعة ا هـ .

قلت : قال الهيثمي :وهو حسن الحديث وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وكذلك رواه ابن السني في اليوم والليلة ولفظهم جميعاً من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤس الأشهاد يوم القيامة وروى الخرائطي من حديث عمران بن حصين من ذكر عنده أخوه المسلم بظهر الغيب وهو يقدر على أن ينصره فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة ومن حديث أنس بزيادة ومن لم ينصره أدركه الله بها في الدنيا والآخرة .

٢٧٦٣ - (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ من رد عن عرض أخيه بالغيب)** بأن رد على من اغتابه وشانه وعابه **(كان حقاً على الله عز وجل أن يرد عن عرضه يوم القيامة)** جِزاءً وفاقاً رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا جرير عن ليث عن شهر بن حوشب عن

أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال من رد عن عرض أخيه بالغيبة فساقه وكذلك رواه في ذم الغيبة .

قال العراقي : فيه شهر بن حوشب وهو عند الترمذي من وجه آخر بلفظ رد الله عن وجهه النار يوم القيامة ا هـ .

قلت : لفظ الترمذي أخرجه أيضاً أحمد والطبراني وفي رواية كان له حجاباً من النار رواه كذلك عبد بن حميد وابن زنجويه والروياني والخرائطي في المكارم والطبراني وابن السني في اليوم والليلة وفي رواية كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة رواه الطبراني والخرائطي .

٢٧٦٤ - (وقال) ﷺ (أيضاً من ذب عن عرض أخيه بالغيب كان حقاً على الله أن يعتقه من النار) .

رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا عثمان بن عمر عن عبيدالله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال فذكره وكذلك رواه أحمد والطبراني ولكن بلفظ من رد بدل من ذب ورواه ابن المبارك وأحمد أيضاً والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني أيضاً والبيهقي بلفظ من ذب عن لحم أخيه بالغيبة والباقي سواء .

٢٧٦٥ - (روى عامر بن واثلة) بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي أبو الطفيل ولد عام أحد ورأى النبي ﷺ وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره **(أن رجلاً مر على قوم في حياة رسول الله ﷺ فسلم عليهم فردّوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم إني لأبغض هذا في الله تعالى فقال أهل المجلس لبئسما قلت والله لتبيننه)** أي لتظهرن ما قلت **(ثم قالوا يا فلان لرجل منهم قم فأدركه واخبره بما قال فأدركه رسولهم فأخبره)** ما قال **(فأتى الرجل رسول الله ﷺ وحكى له ما قال وسأله أن يدعوه له**

فدعاه وسأله فقال قد قلت ذلك) ولم ينكر **(فقـال ﷺ لم تبغضه)** وهل لذلك سبب **(فقال أنا جاره)** الملاصق **(وأنا بـه خابـر)** أي مطلع على أحواله **(والله ما رأيته يصلي صلاة قط إلا هذه المكتوبـة)** أي الفروض الخمسة **(قـال)** الرجـل **(فسله يا رسـول الله هل رآني أخرتها عن وقتها أو أسأت الوضوء لها أو الركـوع أو السجود فيهـا فسأله فقال لا فقال والله ما رأيته يصوم شهراً قط)** من شهـور السنة **(إلا هـذا الشهر الـذي يصومـه البر والفـاجر)** يعني شهـر رمضان **(قال)** الرجـل **(اسألـه)** يا رسـول الله هل رآني قط أفطرت فيه أو نقصت من حقه شيئاً فسأله فقال والله ما رأيته يعطي سائلا ولا مسكينا ولا يزيده يعطي ماله شيئا في سبيل الله سوى هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر قال الرجل **(فسألـه** يا رسول الله **(هل رآني نقصت منها أو ماكست طالبهـا الذي ينـالها)** أي ماطلته **(فسأله فقال لا فقال ﷺ قم فلعله خير منك)** .

قال العراقي : رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح .

٢٧٦٦ - (قال ﷺ) والله **(ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد)** .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً قال الحافظ **السخاوي** أي في المرفوع نعم جاء عن الحسن البصري إياكم والغيبـة والـذي نفسي بيـده لهي أسرع في الحسنات من النار في الحطب .

قلت : روى ذلـك ابن أبي الدنيـا عن أبي الحسن عن ابن عبدالله الـرقي حـدثنا عبـدالله بن يوسف حـدثنا عبـدالله بن عبد الـرحمن بن يزيـد بن جابـر حدثني أبي عن الحسن أنه كان يقول إياكم والغيبة فذكره.

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٤٠) لم أجد له إسناداً .

٢٧٦٧ - (قوله ﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس) .

قال العراقي : رواه البزار من حديث أنس بسند ضعيف ا هـ .

قلت : تمامه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى البدعة وقد رواه كذلك الديلمي وتقدم في أوّل الباب من هذا الكتاب .

٢٧٦٨ - (قال ﷺ إن لجهنم باباً) أي عظيم المشقة **(لا يدخل منه)** وفي رواية لا يدخله **(إلا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى)** أي أزال شدة حنقه بإيصال المكروه إلى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعاً لأن الغضب الكائن كالداء فإذا زال بما يطلبه الإنسان من عدوّه فكأنه بريء من دائه .

قال العراقي : رواه البزار وابن أبي الدنيا وابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند ضعيف ا هـ .

قلت : لفظ البزار بسخط الله بدل بمعصية الله وفي سنده قدامة بن محمد عن إسماعيل بن شيبة وهما ضعيفان وقد وثقا ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغضب وابن عدي في الكامل في ترجمة قدامة بن محمد .

٢٧٦٩ - (وقال ﷺ من اتقى ربه كَلَّ لسانه ولم يشف غيظه) .

قال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث سهل بن سعد بسند ضعيف ورويناه في الأربعين البلدانية للسلفي ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى وابن النجار في ذيل التاريخ .

٢٧٧٠ - (وقال ﷺ من كظم غيظاً وهو يقدر على أن يمضيه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الأشهاد حتى يخيره في أي الحور شاء) .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث معاذ بن أنس ا هـ .

قلت : ورواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية من حديث سهل بن معاذ بن

أنس عن أبيه بلفظ من كظم غيظاً وهو قادر على انفاذه خيره الله من الحور العين يوم القيامة الحديث ولفظ أبي داود والترمذي من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين يزوّجه منها ما شاء وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب والطبراني والبيهقي ورواه أحمد بلفظ من كظم غيظه وهو يقدر على أن ينتصر دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره في الحور العين أيتهن شاء الحديث وروى ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث ابن عمر من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه لامضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا .

٢٧٧١ - (قال ﷺ إن الله حرم من المسلم دمه وماله وإن يظن به ظن السوء) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند ضعيف ولابن ماجة نحوه بسند ضعيف أيضاً .

٢٧٧٢ - (قال ﷺ ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن أن لا يحققه) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث حارثة بن النعمان بسند ضعيف اهـ .

قلت : لفظ الطبراني في الكبير ثلاث لازمات لأمتي سوء الظن والحسد والطيرة فإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فاستغفر الله تعالى وإذا تطيرت فامض وفي سنده إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو ضعيف وكذلك رواه أبو الشيخ في كتاب التوبيخ وروى عمر الأصبهاني الحافظ الملقب برسته في كتاب الإيمان له عن الحسن البصري مرسلاً ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة الحسد والظن والطيرة ألا أنبئكم بالمخرج منها إذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٤٠) لم أجد له إسناداً.

٢٧٧٣ ـ وقـال (**ﷺ إن لصاحب الحق مقـالاً**) أي إن لصـاحب الدين صولة الطلب وقوّة الحجة .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : روياه من حديث سلمة بن كهيل سمعت أبا سلمة بن عبـد الرحمن يحـدث عن أبي هريـرة أن رجـلاً تقـاضى رسـول الله ﷺ فـأغلظ لـه فهم بـه أصحابه فقال دعوه فإن لصاحب الحق مقـالاً قال الحـافظ السخاوي وهـو من غرائب الصحيح قال البزار لا يـروي عن أبي هريـرة إلا بهذا الإسنـاد ومداره على سلمة بن كهيل وقد صرح يعني به في رواية البخـاري بأنـه سمعه من أبي سلمة بمنى وذلك لما حج وقـد رواه كذلـك الترمـذي ورواه أحمد من حـديث عائشة وابن عساكر من حديث أبي حميد السـاعدي وروى أبـو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة دعوه فإن طالب الحق أعذر من النبي .

٢٧٧٤ ـ (**قـال ﷺ مطل الغني ظلم**) أي تسـويف القـادر المتمكن من اداء الدين الحال ظلم منه لرب الدين فهو حرام والتركيب من قبيل إضافة المصدر إلى فاعله وقيل من إضافة المصدر إلى مفعوله يعني يجب وفاء الـدين وإن كان مستحقه غنياً فالفقير أولى ولفظ المطل يؤذن بتقـديم الطلب فتـأخير الأداء مع عدم الطلب ليس بظلم وقضية كونه ظلماً أنه كبيرة يفسق به إن تكرر وكذا إن لم يتكرر على ما جرى عليه بعضهم .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : تمـامه وإذا اتبـع أحدكم عـلى مليّ فليتبـع وكذلـك رواه أبـو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وفي رواية لبعضهم المطل ظلم الغني وفي الباب عن عمران بن حصين عند القضاعي وابن عمر عند أحمد والترمذي .

٢٧٧٥ ـ (**وقال ﷺ ليّ الواجـد**) أي الغني واللّيّ المـطل (**يحل**) بالضم من الإحلال (**عرضه**) بأن يقول لـه المدين أنت ظـالم أنت مماطـل ونحـوه مما ليس بفحش ولا قـذف (**وعقوبتـه**) بأن يعـزره القـاضي عـلى

الأداء بنحو ضرب أو حبس حتى يؤدي .

قال العراقي : رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة من حديث الشريد بإسناد صحيح اهـ .

قلت : رواه أبو داود في الأقضية والنسائي في البيع وابن ماجه في الأحكام وكذلك رواه أحمد والحاكم من طريق عمرو بن الشريد عن أبيه وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وعلقه البخاري وأخرج البيهقي في الشعب من طريق شعبة قال الشكاية والتحذير ليسا من الغيبة .

٢٧٧٦ - (رُوي عن هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية بن أبي سفيان أخبارها قبل الإسلام مشهورة وشهدت أحداً مع المشركين وفعلت ما فعلت بحمزة ثم كانت تؤلب على المسلمين إلى أن جاء الله بالفتح فأسلم زوجها أبو سفيان ثم أسلمت هي يوم الفتح وقصتها في قولها عند بيعة النساء أن لا يسرقن ولا يزنين فقالت وهل تزني الحرة وعند قوله ولا يقتلن أولادهن قد ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً مشهورة ومن طرقه ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح مرسل عن الشعبي وعن ميمون بن مهران قال الواقدي لما أسلمت هند جعلت تضرب صنماً لها في بيتها بالقدوم حتى فلذته فلذة فلذة وتقول كنا منك في غرور قيل إنها بقيت إلى خلافة عثمان وبه جزم ابن سعد **(أنها قالت للنبي ﷺ إن أبا سفيان)** تعني زوجها **(رجل شحيح)** أي بخيل إلى الغاية **(لا يعطيني ما يكفيني أنا وولدي أفآخذ من)** ماله من **(غير علمه)** هل عليّ في ذلك من حرج **(قال)** لها ﷺ **(خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف)** رواه البخاري ومسلم بلفظ خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وولدك وهو من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال الحافظ في الإصابة وشذ عبدالله بن محمد بن هشام عن أبيه عن هند أخرجه ابن منده وفيه قصة البيعة وفيه فقالت إن أبا سفيان رجل بخيل ولا يعطيني ما يكفيني إلا ما أخذت منه من غير علمه الحديث وفيه عن مرسل الشعبي قالت هند

كنت قد اقتنيت من مال أبي سفيان فقال أبـو سفيان مـا أخذت من مـالي فهو حلال .

٢٧٧٧ ـ (قال ﷺ أترعون) بفتح الهمزة الاستفهام وكسر الـراء من ورع يرع كوعد يعد أي أتخـرجون وتمتنعـون **(عن ذكر الفـاجر)** المعلن بفسقه الذي لا يبالي بما ارتكبه **(اهتكوه)** أي اكشفوا حاله وارفعوا ستره **(متى يعرفه الناس)** فيحذرون منه **(اذكروه بما فيه)** من الأوصـاف الذميمة **(حتى يعرفه الناس)** .

قال العراقي : رواه الطبراني وابن حبان في الضعفاء وابن عدي من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده دون متى يعرفه الناس ورواه بهذه الزيـادة ابن أبي الدنيا في الصمت ا هـ .

قلت : رواه الخطيب في رواية مالك من حديث أبي هريـرة بلفظ أترعـون عن ذكر الفاجر أن تذكروه فاذكروه يعرفه الناس ثم قال تفرد بـه الجارود وقـال ابن أبي الـدنيا في الصمت حـدثنا أبـو طالب عبـد الجبـار بن عـاصم حـدثنـا الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قـال قال رسـول الله ﷺ أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس وكذلـك أخـرجه في ذم الغيبـة وأخرجـه كذلـك أبو يعـلى والترمـذي الحكيم في الثامن والتسعين من نوادر الأصول والحاكم في الكنى والشيرازي في الألقاب والعقيلي والبيهقي والخـطيب كلهم من طريق الجـارود بن يزيـد القشيري عن بهـز قال الجارود لقيت بهز بن حكيم في الطواف فذكـره لي قال الحكيم والخـطيب تفرد به الجارود عنه وقال الحـاكم هذا غـير صحيح وقـال البيهقي ليس بشيء وقال في المهذب كأصله الجارود واه وقال البخاري والدارقطني هو متروك وقد سرقـه منـه جمع ورووه عن بهـز ولم يصح في ذا شيء منهم عمـرو بن الأزهر عن بهـز وسليمان بن عيسى عن الثوري عن بهز وسليمان وعمرو كذابان وقد رواه معمر عن بهز أيضاً أخرجه الطبراني في الأوسط عن عبد الـوهاب أخي عبـد الرزاق وهو كذاب وقال الطبراني لم يروه عن معمر غـيره كذا قـال وقال أحمـد حديث

منكر وقال ابن عدي لا أصل له وقال الدارقطني في العلل هو من وضع الجارود وقال العقيلي ليس لهذا الحديث أصل يثبت وفي الميزان ان أبا بكر الجارودي كان إذا مر بقبر جده الجارود قال يا أبت لو لم تحدث بحديث بهز لزرتك .

٢٧٧٨ - (وكانوا يقولون ثلاثة لا غيبة لهم الإمام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه) ويأتي نحوه قريباً .

رواه ابن أبي الدنيا في الصمت عن يوسف بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن مغراء حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال ثلاث كانوا لا يعدون من الغيبة فذكره قال وبلغني عن أحمد بن عمران الأخنسي حدثنا سليمان بن حيان عن الأعمش عن إبراهيم قال ثلاثة ليس لهم غيبة الظالم والفاسق وصاحب البدعة وأخرج البيهقي في الشعب عن سفيان بن عيينة قال ثلاثة ليس لهم غيبة الإمام الجائر والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس إلى بدعته .

٢٧٧٩ - (قال رسول الله ﷺ من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له) الجلباب الإزار وكل ما يتستر به من الثوب والقاؤه عن وجهه كناية عن ترك الحياء فيه لأن النهي عن الغيبة إنما هو لإيذائه المغتاب بما يصيبه من شيء يظهر شينه فهو يستره ويكره إضافته فلا يقدر على التبري منه وأما من فضح نفسه بترك الحياء فهو غير مبال بذكره فمن ذكره لم يلحقه منه أذى فلا يلحقه وعيد الغيبة .

قال العراقي : رواه ابن عدي وأبو الشيخ في كتاب الأعمال بسند ضعيف اهـ .

قلت : وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الزكاة وقد رواه كذلك ابن حبان في الضعفاء والخرائطي في مساويء الأخلاق والبيهقي في السنن وفي الشعب والقضاعي في مسند الشهاب والديلمي والخطيب وابن عساكر وابن النجار كلهم من طريق رواد بن الجراح عن أبي سعد الساعدي عن أنس مرفوعاً بلفظ من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له ولفظ ابن عدي من خلع وقال

البيهقي أنه ليس بالقوي وقال مرة في إسناده ضعف وأخرجه ابن عدي أيضاً من رواية الربيع بن بدر عن أبان عن أنس وإسناده أضعف من الأوّل قال البيهقي ولو صح فهو في الفاسق المعلن بفسقه وتقدم شيء من ذلك في كتاب الزكاة .

٢٧٨٠ - (قال عمر رضي الله عنه ليس لفاجر حرمة) .

رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عباد بن موسى حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام عن قتادة قال قال عمر بن الخطاب فذكره **(وأراد به المجاهر بفسقه دون المستتر إذ المستتر لا بد من مراعاة حرمته)** لأنه لا يستتر إلا وهو خائف من لحوق العار والذم إليه فمثل هذا إذا قيل فيه ما يكرهه يغتم ويحزن ويتأذى .

٢٧٨١ - (قال الصلت بن طريف قلت للحسن) البصري **(الرجل الفاسق المعلن بفجوره ذكري له بما فيه غيبة قال لا ولا كرامة) .**

رواه ابن أبي الدنيا فقال حدثني يحيى بن جعفر أنبأنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا الصلت بن طريف قال قلت للحسن فذكره وقال أيضاً حدثني عبيدالله بن جرير حدثني موسى بن إسماعيل حدثنا الصلت بن طريف المعولي قال سألت الحسن قلت رجل قد علمت منه الفجور وقتلته علمت فذكرى له غيبة قال لا ولا نعمة عين للفاجر .

٢٧٨٢ - (قال الحسن) البصري رحمه الله **(ثلاثة لا غيبة لهم صاحب الهوى والفاسق المعلن بفسقه والامام الجائر)** رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسن بن عباد حدثنا يحيى بن أبي بكر عن شريك عن عقيل عن الحسن قال فذكره وقال أيضاً حدثني أبي حدثنا علي بن شقيق أنبأنا خارجة حدثنا ابن جابان عن الحسن قال ثلاثة لا تحرم عليك اعراضهم

المجاهر بالفسق والإمام الجائر والمبتدع وقال أيضاً حدثنا عبيدالله بن جرير حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا المبارك عن الحسن قال إذا ظهر فجوره فلا غيبة له قال نحو المخنث ونحو الحرورية قال وحدثني محمد بن عباد بن موسى حدثنا مروان بن معاوية عن زائدة بن قدامة قال قلت لمنصور بن المعتمر إذا كنت صائماً أنال من السلطان قال لا قلت فأنال من أصحاب الأهواء قال نعم وقال أيضاً حدثنا الحسن بن يحيى أنبأنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم قال انما الغيبة لمن يعلن بالمعاصي وأخرجه كذلك البيهقي في الشعب وقال أيضاً حدثنا خلف بن هشام حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن الحسن قال ليس بينك وبين الفاسق حرمة قال وكان رجل قد خرج مع يزيد بن المهلب فكان الحسن إذا ذكره هرته (**وهؤلاء الثلاثة يجمعهم انهم متظاهرون به وربما يتفاخرون به فكيف يكرهون ذلك وهم يقصدون اظهاره نعم لو اغتابه بغير ما يتظاهر به**) وكذا بغير ما فيه .

وسبق نحو (٢٧٧٨) .

٢٧٨٣ - (**قال عوف**) بن أبي جميلة الأعرابي البصري العبدي (**دخلت على**) أبي بكر محمد (**بن سيرين**) رحمه الله تعالى (**فتناولت عنده الحجاج**) بن يوسف الثقفي (**فقال إن الله حكم عدل ينتقم للحجاج ممن اغتابه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه كأنك إذا لقيت الله غداً كان أصغر ذنب أصبته أشد عليك من أعظم ذنب أصابه الحجاج**) أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو عمر والعثماني حدثنا النعمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا الهيثم بن عبيد حدثنا سهل أخو حزم القطعي لا أعلم إلا أنه هو ذكره قال سمع ابن سيرين رجلاً يسب الحجاج فأقبل عليه فقال مه أيها الرجل فإنك لو وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملته قط أعظم عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج وأعلم أن الله تعالى حكم عدل إن أخذ من الحجاج لمن ظلمه فسيأخذ للحجاج ممن ظلمه ولا تشغلن نفسك بسب أحد .

٢٧٨٤ ـ **(قال رسول الله ﷺ كفارة من اغتبت أن تستغفر له)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن أبي عبيدة عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فساقه وقد رواه كذلك الحارث بن أبي أسامة في مسنده والخرائطي في المساوي والبيهقي في الشعب وأبو الشيخ في التوبيخ والدينوري في المجالسة والخطيب في التاريخ وآخرون كلهم من طريق عنبسة عن خالد بن يزيد عن أنس به مرفوعاً ولفظ بعضهم كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته وعنبسة ضعيف وقد رواه الخرائطي من غير طريقه من جهة أبي سليمان الكوفي عن ثابت عن أنس مرفوعاً بلفظ إن من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته تقول اللهم اغفر لنا وله وهو ضعيف أيضاً ولكن له شواهد فعند أبي نعيم في الحلية وابن عدي في الكامل كلاهما من حديث أبي داود سليمان بن عمرو النخعي عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً من اغتاب أخاه فاستغفر له فهو كفارة له والنخعي ممن اتهم بالوضع وعند الدارقطني من حديث حفص بن عمر الأيلي عن سهل بن لاحق عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً من اغتاب رجلاً ثم استغفر له من بعد ذلك غفرت له غيبته وهو ضعيف وهو وعند البيهقي في الشعب من جهة عباس الترفقي ثم من جهة همام بن منبه عن أبي هريرة قال الغيبة تخرق الصوم والاستغفار يرفعه فمن استطاع أن يجيء غداً بصومه مرقعاً فليفعل وقال عقبة هذا موقوف وسنده ضعيف .

٢٧٨٥ ـ **(وقال مجاهد كفارة أكلك اللحم أخيك أن تثني عليه وتدعو له بخير)** رواه ابن أبي الدنيا عن أبي كريب حدثنا يحيى بن زكريا عن أبي زائدة حدثنا محمد بن عبدالله الليثي عن حميد الأعرج عن مجاهد فذكره قال وحدثني محمد بن إدريس حدثنا داود بن معاذ بن أخت مخلد بن حسين عن شيخ له عن أبي حازم قال من اغتاب أخاه فليستغفر له فان ذلك كفارة لذلك وروى البيهقي في الشعب عن ابن المبارك قال إذا اغتاب رجل

رجلاً فلا يخبره ولكن يستغفر وعن محبوب بن موسى قال سألت علي بن بكار عن رجل اغتبته ثم ندمت قال لا تخبره فتفري قلبه ولكن ادع له واثن عليه حتى تمحو السيئة بالحسنة ويؤيده قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة وحديث حذيفة كان في لساني ذرب على أهلي لم يعدهم فسألت النبي ﷺ فقال أين أنت من الاستغفار يا حذيفة الحديث رواه الحاكم وصححه والبيهقي وبمجموع هذه يبعد الحكم عليه بالوضع .

٢٧٨٦ - (**سئل عطاء**) ابن أبي رباح (**عن التوبة من الغيبة**) كذا في نسخ الكتاب وفي بعضها من الفرية وهو الموافق لما في كتاب الصمت كما سيأتي (**فقال تمشي إلى صاحبك فتقول له كذبت فيما قلت وظلمتك وأسأت فإن شئت أخذت بحقك وإن شئت وهبت**) رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن إدريس حدثنا أبو النضر الدمشقي حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي شيبة يحيى بن يزيد الرهاوي عن زيد بن أبي أنيسة عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل عن التوبة من الفرية قال أن تمشي فذكره إلا أنه قال في آخره وإن شئت عفوت بدل وهبت .

٢٧٨٧ - (**رُوي أنه ﷺ قال من كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فليستحلها منه قبل إن يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذت من سيآت صاحبه فزيدت على سيآته**) متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها ورواه أحمد كذلك وفيه من عرض أو مال فليتحلله اليوم قبل أن تؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل أخذ من سيآت صاحبه فجعلت عليه .

٢٧٨٨ - (**وقال سعيد**) بن المسيب المسيب (**لا أحلل من ظلمني**) أي تنقص مِن عرضي (**قال ابن سيرين إني لم أحظرها**) أي لم أحرمها (**عليه فأحلله إن الله حرم الغيبة عليه وما كنت لأحل ما**

حرم الله أبداً) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا محمد بن يونس حدثنا أزهر بن سعد عن ابن عون قال قيل لمحمد بن سيرين يا أبا بكر إن رجلاً قد اغتابك فتحلله قال ما كنت لأحل شيئاً حرمه الله وحدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا أبو عمير حدثنا أبو حمزة قال قال السري بن يحيى أو غيره لابن سيرين إني قد اغتبتك فاجعلني في حل قال إني أكره أن أحل ما حرمه الله عز وجل .

٢٧٨٩ - (قول النبي ﷺ أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا اخرج من بيته قال اللهم إني قد تصدقت بعرضي على الناس) .

قال العراقي : رواه البزار وابن السنى في اليوم والليلة والعقيلي في الضعفاء من حديث أنس بسند ضعيف وذكره ابن عبد البر من حديث ثابت مرسلاً عند ذكر أبي ضمضم في الصحابة قلت وانما هو رجل ممن كان قبلنا كما عند البزار والعقيلي اهـ .

قلت : قال الحافظ في الاصابة قرأت بخط ابن عبد البر في حاشية كتاب ابن السكن أبو ضمضم غير منسوب روى ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال أتحبون أن تكونوا كأبي ضمضم قالوا يا رسول الله من أبو ضمضم قال إن أبا ضمضم كان إذا أصبح قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على من ظلمني قال فأوجب النبي ﷺ أنه قد غفر له وذكره في الصحابة فقال روى عنه الحسن وقتادة أنه قال اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك قال وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً من المسلمين قال فذكر مثله قال أبو عمر أظنه أبا ضمضم المذكور قلت تبع في ذلك كله الحاكم أبا أحمد فإنه أخرج الحديث من طريق حماد بن زيد عن هشام عن الحسن وعن أبي العوّام عن قتادة قالا قال أبو ضمضم اللهم فذكره ثم ساق حديث أبي هريرة من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن سفيان وهو كذلك في جامع سفيان وأخرجه ابن السنى في عمل اليوم والليلة من طريق شعيب بن بيان عن عمران القطان عن قتادة عن أنس مرفوعاً وقد تعقب ابن

فتحون قول ابن عبد البر روى عنه الحسن وقتادة فقال هذا وهم لاخفاء به النبي ﷺ يخبر أصحابه عن أبي ضمضم فلا يعرفونه حتى يقولوا من أبو ضمضم وأبو عمر يقول روى عنه الحسن وقتادة وقد أخرجه البزار والساجي من طريق أبي النضر عن هاشم بن القاسم عن محمد بن عبدالله العمي عن ثابت عن أنس الحديث وفيه قالوا وما أبو ضمضم قال إن أبا ضمضم كان رجلاً إذا أصبح قال الحديث وفي رواية البزار من الزيادة كان رجلاً صلباً قال ابن فتحون فالرجل لم يكن من هذه الأمة وإنما كان قبلها فأخبرهم بحاله تحريضاً على أن يعملوا بعمله وما توهماه من أن الصحابي في حديث أبي هريرة هو أبو ضمضم خطأ بل هو علبة بن زيد الأنصاري ولولا ما جاء من التصريح بان أبا ضمضم كان فيمن كان قبلنا لجوّزت أن يكون علبة يكنى أبا ضمضم لكن منع من ذلك ما أخرجه أبو داود عن موسى بن إسماعيل وأبو بكر الخطيب في كتاب الموضح من طريق روح بن عبادة كلاهما عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن عجلان أن النبي ﷺ قال أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم قالوا ومن أبو ضمضم يا رسول الله قال رجل ممن كان قبلكم الحديث قال أبو داود رواه أبو النضر عن محمد بن عبدالله العمي عن ثابت عن أنس ورواية حماد أصح وأخرجه من طريق محمد بن ثور عن معمر عن قتادة موقوفاً ا هـ .

وأسنده البخاري في تاريخه والبزار والساجي من طريق أبي النضر وأشار البزار إلى أن محمد بن عبدالله تفرد به وأخرجه البخاري في تاريخه والعقيلي في الضعفاء وقال الحافظ في ترجمة علبة بن زيد الأنصاري أخرج الخطيب من طريق أبي قرة الزبيدي في كتاب السنن له قال ذكر ابن جريج عن صالح بن زيد عن أبي عبس الحارثي عن ابن عم له يقال له علبة بن زيد أن رسول الله ﷺ أمر بالصدقة وحث عليها فخرج من الليل وبكى وقال اللهم إنك قد أمرت بالصدقة وليس عندي ما أتصدق به ولكني أتصدق بعرضي على من آذاني وشتمني أو لمزني فهو له حل فقال النبي ﷺ قد قبلت منك صدقتك .

٢٧٩٠ ـ (قال عبدالله بن المبارك) رحمه الله تعالى **(الزنيم ولد**

الزنا الذي لا يكتم الحديث وأشار به إلى أن كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد الزنا استنباطاً من قوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم والزنيم هو الدعيّ) وكون أن الزنيم هو الدعيّ أخرجه عبد بن حميد وابن عساكر عن ابن عباس وأنشد قول الشاعر :

زنيم تداعاه الرجال زيادة   كما زيد في عرض الأديم أكارعه

وأخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداءعن عكرمة أنه سئل عن الزنيم فقال هو ولد الزنا وأنشد قول الشاعر :

زنيم ليس يعرف من أبوه   بغي الأم في حسب لئيم

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال زنيم ملحق في النسب زعم ابن عباس وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال الزنيم هو الملحق في القوم ليس منهم وروى عن ابن عباس قال العتل الزنيم الذي يمشي بين الناس بالنميمة أخرجه عبد بن حميد **(وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة قيل الهمزة النمام)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن هارون بن عبدالله أنبأنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي عن مسكين أبي فاطمة عن شيخ من أهل البصرة عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هذا الذي نسبه الله بالويل فقال ويل لكل همزة لمزة قال هو المشاء بالنميمة المفرق بين الإخوان والمغري بين الجمع وكذلك رواه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق وأخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً في كتاب ذم الغيبة إلا أن لفظهم المغري بين الإخوان .

٢٧٩١ ـ (وقال عز وجل حمالة الحطب وقيل إنها كانت نمامة حمالة للحديث) .

رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن جميل أنبأنا ابن المبارك أنبأنا سفيان عن منصور عن مجاهد حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة وهكذا أخرجه ابن

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وروى عن قتادة قال كانت تنقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وروى عن الحسن قال كانت تحمل النميمة فتأتي به بطون قريش أخرجه ابن أبي حاتم .

٢٧٩٢ - (وقال تعالى فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً قيل كانت امرأة لوط) عليه السلام **(تخبر بالضيفان وامرأة نوح)** عليه السلام **(كانت تخبر أنه مجنون)** .

رواه ابن أبي الدنيا عن فضيل بن عبد الوهاب حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن بريدة سمعت ابن عباس يقول في قوله فخانتاهما قال لم يكن زنا ولكن امرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون وامرأة لوط كانت تخبر بالضيف إذا نزل قال وحدثنا فضيل حدثني بزيع سمعت الضحاك يقول كانت خيانتهما النميمة فقول الضحاك هذا هو المناسب إيراده في المقام وقول ابن عباس أخرجه أيضاً عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وصححه من طرق وقول الضحاك أخرجه أيضاً ابن عدي والبيهقي في الشعب وابن عساكر .

٢٧٩٣ - (وقد قال ﷺ لا يدخل الجنة نمام) رواه ابن أبي الدنيا عن خالد بن خراش حدثنا مهدي بن ميمون عن واصل الأحدب عن أبي وائل قال بلغ حذيفة عن رجل أنه ينم الحديث فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يدخل الجنة نمام **(وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات)** رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال قال النبي ﷺ لا يدخل الجنة قتات قال الأعمش **(والقتات هو النمام)** وقد رواهما باللفظين الطيالسي وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني وقد تقدم ذكرهما ورواهما أيضاً أبو البركات السقطي في معجمه وابن النجار عن بشير الأنصاري عن جده .

٢٧٩٤ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ أحبكم إلى الله تعالى أحاسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً الذين يألفون**

ويؤلفون وإن أبغضكم إلى الله تعالى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتمسون للبرآء العثرات) رواه ابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن إبراهيم بن هشام حدثني صالح المري عن سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن أحبكم فذكره وكذلك رواه الطبراني في الأوسط والصغيرة وقد تقدم في كتاب آداب الصحبة .

٢٧٩٥ - (قال ﷺ ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون للبرآء العنت) رواه ابن أبي الدنيا عن داود بن عمرو الضبي حدثنا داود العطار عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال فذكره وقد رواه أحمد من حديث أبي مالك الأشعري وتقدم في كتاب آداب الصحبة .

٢٧٩٦ - (قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من أشاد)** بالدال أي أشاع ورفع وما يوجد في نسخ الكتاب بالراء تصحيف من النساخ **(على مسلم بكلمة)** كذا في النسخ والرواية كلمة **(يشينه)** أي يعيبه **(بها بغير حق شانه الله تعالى في النار يوم القيامة)** جزاءً وفاقاً رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا أبو معاوية عن عبدالله بن ميمون عن موسى بن مسكين عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال من أشاد فذكره وكذلك رواه في ذم الغيبة والخرائطي والطبراني كلاهما في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب .

قال العراقي : وفيه عبدالله بن ميمون فإن يكن القداح فهو متروك ا هـ .

قلت : هو عبدالله بن ميمون بن داود القداح المخزومي المكي من رجال الترمذي والذي قال إنه متروك أبو حاتم ومشاه غيره ولهم رجل آخر عبدالله بن ميمون أخرج له ابن ماجة ورجل آخر عبدالله بن ميمون الرقي مقبول وعبدالله بن ميمون الطهومي روى عنه أحمد بن بديل فيحتمل أن يكون أحد هؤلاء وقد أخرجه الحاكم أيضاً وصححه فهذا يدل على أنه غير

القداح فإن القداح حاله معلوم عند الحاكم أو أنه هـو ولكني أعتمد عـلى قول من مشاه على أن الذهبي قد تعقبه بأن سنده مظلم وكأنه يشير إلى ما ذكر .

٢٧٩٧ - (قال أبو الدرداء) رضي الله عنه **(قـال ﷺ أيما رجـل أشاع عن رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الـدنيا كـان حقاً على الله أن يذيبه بها يوم القيامة في النار)** رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً على أبي الدرداء فقال حدثنا أحمـد بن جميل أنبـأنا ابن المبـارك عن وهيب يعني ابن خـالد عن مـوسى بن عقبة عن سليـمان بن عمرو بن ثـابت عن جبير بن نفـير الحضرمي أنه سمع أبا الدرداء يقول أيما رجل أشاع فذكره .

قال العراقي : ورواه الطبراني بلفظ آخر من حديثه مرفوعاً وقد تقدم .

قـال ابن السبكي : (٦/ ٣٤٠ - ٣٤١) رواه كـذلـك ابن أبي الـدنيـا في « الصمت » .

٢٧٩٨ - (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسـول الله ﷺ من شهـد عـلى مسلم بشهـادة ليس لهـا بـأهـل فليتبـوّأ مقعـده من النار)** .

رواه ابن أبي الـدنيا عن عبـدالله بن أبي بدر أنبـأنا يـزيد بن هارون أنبـأنـا جهير بن يزيـد عن خداش بن عبـاس أو عياش عن أبي هـريرة فقـال سمعت رسول الله ﷺ فذكره .

قـال العراقي : ورواه أحمـد وفيه رجـل لم يسم أسقـطه ابن أبي الـدنيا من الإسناد.

٢٧٩٩ - (ويقال إن ثلث عذاب القبر من النميمة) رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن منيع حدثنا ابن علية حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتـادة قال ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبـة وثلث من البول وثلث من النميمة وقد تقدم ذكره قريباً وأخـرج ابن أبي الدنيـا من طريق يـزيد بن قـودر بن كعب اتقوا النميمة فإن صاحبها لا يستر من عذاب القبر.

٢٨٠٠ - (عن ابن عمر) رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ)** قال **(إن الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت سعد من دخلني فقال لها الجبار جلّ جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية من الناس مدمن خمر ولا مصر على زنا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث)** وهو القوّاد **(ولا شرطي)** وهو الجلواز عند الأمراء **(ولا المخنث)** الذي يتشبه بالنساء **(ولا قاطع رحم ولا الذي يقول عليّ عهد الله إن لم يفعل ولا يعمل)** وفي نسخة ولا يفي به .

قال العراقي : لم أجده هكذا بتمامه ولأحمد لا يدخل الجنة عاق لوالديه والديوث وفيه من لم يسم وللنسائي من حديث ابن عمر لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر وفيه انقطاع واضطراب وللشيخين من حديث حذيفة لا يدخل الجنة قتات ولهما من حديث جبير بن مطعم لا يدخل الجنة قاطع وذكر صاحب الفردوس من حديث ابن عباس لما خلق الله الجنة فقال لها تكلمي تزيني فتزينت فقالت طوبى لمن دخلني ورضي عنه إلهي فقال الله عز وجل لا يسكنك مخنث ولا نائحة ولم يخرجه ولده في مسنده ا هـ .

قلت : وروى الطبراني من حديث ابن عباس لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي قالت قد أفلح المؤمنون ورواه ابن عساكر وزاد ثم قالت أنا حرام على كل بخيل ومراء .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨٠١ - (قال ﷺ إن شر الناس من اتقاه الناس لشره) رواه الشيخان من حديث عائشة بنحوه قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو خيثمة إسحاق بن إسماعيل قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع عروة حدثتني عائشة قالت أستأذن رجل على النبي ﷺ فقال إئذنوا له فبئس ابن العشيرة وبئس رجل العشيرة فلما أن دخل ألان له القول فلما خرج قلنا قلت الذي قلت ثم ألنت له القول قال أي عائشة شر الناس منزلة عند الله

يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء شره هكذا رواه الشيخان وأبو داود والترمذي وفي لفظ بعضهم اتقاء فحشه وفي أوله إن شر الناس وعند الطبراني في الأوسط من حديث أنس إن شر الناس منزلة من يخاف الناس شره وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرني عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس أن رجلاً أقبل إلى النبي ﷺ وهو في حلقة فاثنوا عليه شراً فرحب به النبي ﷺ فلما قفى قال رسول الله ﷺ شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره .

٢٨٠٢ - **(وقال ﷺ لا يدخل الجنة قاطع)** رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن خزيمة وابن حبان من حديث جبير بن مطعم **(قيل قاطع بين الناس)** بالإغراء والإفساد **(وهو النمام وقيل قاطع الرحم)** وهكذا رواه الطبراني في الكبير من حديث جبير بن مطعم ورواه الخرائطي في مساويء الأخلاق من حديث أبي سعيد وقيل المراد به قاطع الطريق ولفظ الحديث محتمل لكل من المعاني الثلاثة .

٢٨٠٣ - **(قال النبي ﷺ الساعي بالناس إلى الناس لغير رشدة يعني ليس بولد حلال)** قال أبو زيد الأنصاري يقال هو لرشدة أي صحيح النسب بكسر الراء والفتح لغة .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث أبي موسى من سعى بالناس فهو لغير رشدة أو فيه شيء منه وقال له أسانيد هذا أمثلها فيه سهل بن عطية قال ابن طاهر في التذكرة منكر الرواية والحديث لا أصل له وقد ذكر ابن حبان في الثقات سهل بن عطية ورواه الطبراني بلفظ لا يسعى على الناس إلا ولد بغي وإلا من فيه عرق منه وزاد بين سهل وبين بلال بن أبي بردة أبا الوليد القرشي اهـ .

قلت : ورواه ابن عساكر والديلمي بلفظ إلا ولد زنا .

٢٨٠٤ - **(ودخل رجل على سليمان بن عبد الملك)** بن مروان **(فاستأذن في الكلام وقال إني مكلمك يا أمير المؤمنين بكلام**

فاحتمله وإن كرهته فإن وراءه ما تحب إن قبلته قال قل فقال يا أمير المؤمنين إنه قد اكتنفك) أي أحاط بك (رجال ابتاعوا) أي اشتروا (دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه ولا تصح إليهم فيما استحفظك الله إياه فإنهم لن يألوا في الأمة) أي لن يقصروا فيها (خسفاً والأمانة تضييعاً والأعراض قطعاً وانتهاكاً على قربهم) أي على ما يتقربون به إليك (البغي والنميمة وأجل وسائلهم الغيبة والوقيعة) في الناس (وأنت مسؤل عما اجترحوا) أي اكتسبوا (وليسوا بمسؤلين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فإن أعظم الناس غبناً بائع آخرته بدنيا غيره) أخرجه ابن أبي الدنيا في أخبار الخلفاء (وسعى رجل بزياد بن الأعجم) كذا في النسخ والصواب بزياد الأعجم وهو زياد بن سليم العبدي مولاهم أبو أمامة المعروف بالأعجم روى عن أبي موسى وعبدالله بن عمرو وعنه طاوس والمحبر بن قحذم شاعر مقبول روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه (إلى سليمان بن عبد الملك) بن مروان (فجمع بينهما للموافقة فأقبل زياد على الرجل) الذي سعى فيه يقول:

أن امرؤ إما ائتمنتك خالياً
فخنت وإما قلت قولا بلا علم
فأنت من الأمر الذي كان بيننا
بمنزلة بين الملامة والإثم)

وفي نسخة بين الخيانة والإثم .

٢٨٠٥ - (قال حماد بن سلمة) بن دينار البصري أبو سلمة توفي

سنة سبعة وستين (**باع رجل عبداً وقال للمشتري ما فيه عيب إلا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث الغلام أياماً قال لزوجة مولاه إن زوجك لا يحبك وهو يريد أن يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه عند نومه شعرات حتى أسحره عليها فيحبك ثم قال للزوج إن امرأتك اتخذت خليلاً وتريد أن تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فجاءت المرأة بالموسى فظن أنها تقتله فقام وقتلها فجاء أهل المرأة وقتلوا الزوج فاستحرَّ القتال بين القبيلتين وطال الأمر**) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت من طريق حماد بن سلمة عن حميد وهو الطويل فقال حدثنا إبراهيم أبو إسحاق حدثني يزيد بن عوف حدثنا حماد بن سلمة عن حميد أن رجلاً ساوم بعبد فقال مولاه إني أبرأ إليك من النميمة فقال نعم أنت بريء منها قال فاشتراه فجعل يقول لمولاه إن امرأتك تبغي وتفعل وتفعل وإنها تريد أن تقتلك ويقول للمرأة إن زوجل يريد أن يتزوج عليك ويتسرى عليك فإن أردت أن أعطفه عليك فلا يتزوّج عليك ولا يتسرى فخذي الموسى واحلقي شعرة من قفاه إذا نام وقال للزوج إنها تريد أن تقتلك إذا نمت قال فذهب فتناوم لها وجاءت بموسى لتحلق شعرة من حلقه فأخذ بيدها فقتلها فجاء أهلها فاستعدوا عليه فقتلوه .

٢٨٠٦ - (**قال**) أبو اليقظان (**عمار بن ياسر**) بن عامر بن مالك العنبسي بنون ساكنة وسين مهملة مولى بني مخزوم وصحابي جليل مشهور من السابقين الأوّلين بدري قتل مع علي رضي الله عنهما بصفين سنة سبع وثلاثين (**قال رسول الله ﷺ من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة**) رواه ابن أبي الدنيا عن يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا شريك حدثنا الركين بن الربيع عن نعيم بن حنظلة عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ فذكره وأخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد وأبو داود بسند حسن .

٢٨٠٧ - (**قال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ تجدون من شر عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء**) رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ فذكره (**وفي لفظ آخر يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**) رواه أيضاً ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي فذكره وهو عند أحمد والبخاري ومسلم وتجدون شر الناس يوم القيامة عند الله الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه .

٢٨٠٨ - (**قال أبو هريرة**) رضي الله عنه (**لا ينبغي لذى الوجهين أن يكون أميناً عند الله تعالى**) هكذا هو في النسخ موقوفاً ورواه ابن أبي الدنيا مرفوعاً عن الحسن بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا ينبغي فذكره وقد رواه كذلك مرفوعاً الخرائطي في مساوي الأخلاق والبيهقي في الشعب وأخرج ابن أبي الدنيا من حديث أنس من كان له لسانان في الدنيا جعل له لسانان من نار يوم القيامة وعن ابن مسعود قال أن ذا اللسانين في الدنيا له يوم القيامة لسانان من نار .

٢٨٠٩ - (**قال رسول الله ﷺ أبغض خليقة الله يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكنزون**) أي ألطفوا لهم والانوا القول (**والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطآء**) جمع بطيء (**وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعاً**) جمع سريع .

قال العراقي : لم أقف له على أصل .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨١٠ - (**قال ابن مسعود**) رضي الله عنه (**لا يكن أحدكم**

إمعة) بكسر الهمزة تشديد الميم المفتوحة (**قالوا وما الإمعة قال**) الذي (**يجري مع كل ريح**) أخرجه ابن أبي الدنيا عن حبيب بن الحسن حدثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا عاصم بن على حدثنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبدالله لا يكونن أحدكم إمعة قالوا وما الامعة يا أبا عبد الرحمن قال يقول أنا مع الناس إن اهتدوا اهتديت وإن ضلوا ضللت ألا ليوطنن أحدكم نفسه على إن كفر الناس أن لا يكفر ا هـ .

ولست بإمعةٍ في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر

٢٨١١ - (قيل لابن عمر) رضي الله عنه (**انا ندخل على امرائنا فنقول القول فإذا خرجنا**) من عندهم (**قلنا غيره قال كنا نعد ذلك نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ**) رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن أبي الشعثاء قال قيل لابن عمر فساقه وحدثنا أحمد بن إبراهيم عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سلام بن سليم عن أبي إسحاق عن غريب الهمداني قال قلت لابن عمر إنا اذا دخلنا على الأمراء زكيناهم بما ليس فيهم فإذا أخرجنا دعونا عليهم قال كنا نعد ذلك النفاق .

وقال العراقي : رواه البخاري بلفظ سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا اخرجنا من عندهم الحديث وفي رواية علقها بعد قوله نفاقاً في عهد رسول الله ﷺ ورواه الطبراني من طرق .

٢٨١٢ - (قال خالد بن معدان) الكلاعي الحمصي أبو عبدالله ثقة عابد مات سنة ثلاث ومائة روى له الجماعة (**من مدح إماماً**) أي سلطاناً (**أو أحداً بما ليس فيه على رؤس الاشهاد بعثه الله يوم القيامة يتعثر بلسانه**) رواه ابن أبي الدنيا عن القاسم بن هاشم حدثني يحيى بن صالح الوحاظي حدثني محمد بن أبي جميلة حدثنا خالد بن معدان فذكره .

٢٨١٣ - (رُوي أن رجلاً مدح رجلاً عند النبي ﷺ ويحك قطعت عنق صاحبك لو سمعها ما أفلح ثم قال إن كان أحدكم لا

بد مادحاً أخاه فليقل أحسب فلاناً ولا أزكي على الله أحداً حسيبه الله إن كان يرى أنه كذلك) رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن رجلاً مدح رجلاً عند النبي ﷺ فذكره ورواه أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجة من هذا الطريق بلفظ ويلك قطعت عنق صاحبك من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل أحسب فلاناً والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً لا حسيبه كذا وكذا أن كان يعلم ذلك منه وعند الطبراني في الكبير بلفظ ويحك قطعت عنق أخيك والله لو سمعها ما أفلح أبداً إذا أثنى أحدكم على أخيه فليقل إن فلاناً ولا أزكى على الله أحداً .

٢٨١٤ ـ (**قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يغضب إذا مُدح الفاسق**) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب من حديث أنس وفيه أبو خلف خادم أنس ضعيف ورواه أبو يعلى وابن عدي بلفظ إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز العرش قال الذهبي في الميزان منكر وقد تقدم في كتاب آداب الكسب .

٢٨١٥ ـ (**سمع عمر رضي الله عنه رجلاً يثني على رجل فقال أسافرت معه قال لا قال أخالطته**) أي في المجاورة والمعاملة (**قال لا قال والله الذي لا إله إلا هو لا تعرفه**) رواه ابن أبي الدنيا عن يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أبي غنية حدثني أبي قال سمع عمر رجلاً فذكره .

٢٨١٦ ـ (**وقال الحسن**) البصري رحمه الله تعالى (**من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في الأرض**) رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد المجيد التميمي حدثنا عبيدالله بن عمرو عن يونس عن الحسن فذكره .

٢٨١٧ ـ (**قال الحسن**) البصري رحمه الله تعالى كان عمر رضي الله

عنه قاعداً ومعه الدرة) بالكسر سوط من جلد (**والناس حوله إذ أقبل الجارود فقال رجل**) من الحاضرين (**هذا سيد ربيعة فسمعها عمر ومن حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة**) أي ضربه بها (**فقال**) الجارود (**ما لي ومالك يا أمير المؤمنين فقال ما لي ولك أما لقد سمعتها قال خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فأحببت أن أطأطىء منك**) رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال كان عمر قاعداً فذكره قال حدثنا خلف بن هشام حدثنا حزم سمعت الحسن قال مر عمر بن الخطاب والجارود معه فسمع قائلاً يقول هذا سيد ربيعة فعلاه بالدرة فقال أما إنك قد سمعتها .

٢٨١٨ - (وقال ﷺ إذا مدحت أخاك في وجهه فكأنما أمررت على حلقه موسى رميضاً) بالضاد المعجمة وهو الحديد الماضي .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق من رواية يحيى بن جابر مرسلاً .

٢٨١٩ - (وقال) ﷺ (أيضاً لمن مدح رجلاً عقرت الرجل عقرك الله) .

قال العراقي : لم أجد أصلاً في المرفوع لكن عن عمر بن الخطاب من قوله أخرجه حميد بن زنجويه في كتاب الأدب .

قلت : رواه من طريق الثوري عن عمر بن مسلم عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال كنا جلوساً عند عمر فأثنى رجل على رجل في وجهه فقال ذلك .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨٢٠ - (وقال ﷺ لو مشى رجل إلى رجل بسكين مرهف) أي حديد (**كان خيراً له من أن يثني عليه في وجهه**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨٢١ ـ **(وقال عمر رضي الله عنه المدح هو الذبح)** رواه ابن أبي الدنيا عن منصور بن أبي مزاحم حدثنا أبو سعيد المؤدب عن عبيدالله بن عمر قال أظنه عن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن عمر قال المدح ذبح **(وذلك لأن المذبوح هو الذي يفتر)** أي يكسل **(عن العمل)** فلا يتحرك **(والمدح يوجب الفتور أو لأن المدح يورث الكبر والعجب وهو)** أي كل واحد منهما مهلك **(كالذبح فلذلك شبهه به)** بجامع الهلاك وقد روى هذا في المرفوع من حديث ابراهيم التيمي مرسلاً قال النبي ﷺ ذبح الرجل أن تزكيه في وجهه رواه ابن أبي الدنيا في الصمت .

٢٨٢٢ ـ **(قال لعمر)** رضي الله عنه **(لو لم أبعث لبعثت يا عمر)** .

قال العراقي : رواه الديلمي من حديث أبي هريرة وهو منكر والمعروف حديث عقبة بن عامر لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذي وحسنه وأخرجه ابن عدي بلفظ لو لم أبعث فيكم لبعث عمر فيكم رواه من طريقين في أحدهما عبدالله بن واقد الحراني وهو متروك وفي الآخر رشدين بن سعد وقال قلب رشدين متنه ورواه أيضاً من حديث بلال وفيه زكريا بن يحيى الوقاد وهو كذاب .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨٢٣ ـ **(قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم ولا فخر)** رواه الترمذي وابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري والحاكم من حديث جابر وقال صحيح الإسناد وله من حديث عبادة بن الصامت أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ولمسلم من حديث أبي هريرة أنا سيد ولد آدم يوم القيامة قاله العراقي .

٢٨٢٤ ـ **(قال ﷺ وجبت لما أثنوا على بعض الموتى)** قال أنس

مروا بجنازة فاثنوا عليه خيراً فقال ﷺ وجبت ومروا بأخرى فـاثنوا عليـه شراً فقال وجبت فقالوا كيف ذلك يا رسول الله فقال من أثنيتم عليه خيـراً وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض قالهـا ثلاثاً رواه الطيالسي وأحمد والشيخان والنسائي .

٢٨٢٥ - (قـوله ﷺ احثـوا) أي ارمـوا **(في وجـوه المـداحـين)** بصيغـة المبالغـة اشارة إلى أن الكـلام فيمن صدر منـه المدح كثيـراً حتى اتخذه صناعة وبضـاعة يتآكل بهـا الناس وجـازف في الأوصاف وأكـثر الكذب الـتراب قلت ويـدل لذلـك مـا رواه ابن أبي الـدنيـا عن عثـمان بن أبي شيبـة حـدثـنـا الاشجعي عن سفيان الثوري عن الأعمش ومنصور عن إبراهيم عن همام بن الحارث قال قال المقداد بن الأسود أمـرنـا رسول الله ﷺ إذا رأينـا المداحـين أن نحثوا في وجوهم الـتراب وقد رواه أحمـد ومسلم وأبو داود من حـديث المقداد بلفظ المصنف ورواه الترمذي من حديث أبي هريـرة وابن عدي وأبـو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر وعنـد بعضهم في أفواه بدل جوه وفي لفظ المادحـين بدل المداحين .

٢٨٢٦ - (قال) أبو محمد **(سفيان بن عيينة)** بن أبي عمـران الهلالي الكوفي ثم المكي ثقة حـافظ فقيه إمـام حجة مـات في رجب سنه ١٩٨ ولـه إحدى وتسعون سنة **(لا يضر المدح من عرف نفسه)** رواه ابن أبي الدنيا عن محمـد بن يحيى الواسـطي حدثنـا سفيان بن صخـر بن جـويـريـة سمعت سفيان بن عيينة يقـول ليس يضر المدح من عـرف نفسه **(وأثني عـلى رجل من الصالحين فقال اللهم إن هؤلاء لا يعرفـوني وأنت تعرفني)** رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحرث المقـري حدثنـا سيار حـدثنـا حمـاد بن زيد عطاء السليمي قال سمعت جعفر بن زيد الضبعي يذكر أن رجلاً مر بمجلس فـاثنى عليه خـير فلما جاوزهم قـال اللهم إن هؤلاء لم يعرفـوني وأنت تعـرفني **(وقال آخر لما أثني عليه اللهم إن عبدك هذا تقرب إليّ بمقتك وأنـا أشهـدك على مقتـه)** رواه ابن أبي الدنيـا عن أحمد بن بجـير حدثنـا قبيصة

حـدثنا سفيـان عن أبي سنان عن عبـدالله بن أبي الهذيـل قال أثنى رجـل على رجل من المصلين في وجهه فقـال اللهم إن عبدك تقـرب فذكـره (**قال عـلي كرم الله وجهـه لما أثني عليه اللهم اغفـر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيراً مما يظنون وأثنى رجل عـلى عمر رضي الله عنـه فقـال أتهلكني وتهلك نفسـك**) رواه ابن أبي الـدنيـا عن أبي يعلى الثقفي حـدثنـا أحمـد بن يـونس عن ابن شهـاب عن الأعمش عن الحسن أن رجـلاً أثنى على عمـر فقال تهلكني وتهلك نفسـك (**وأثنى رجل عـلى علي كرم الله وجهه في وجهه وكان قد بلغه أنه يقع فيه فقال عـلي**) رضي الله عنه (**انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك**) رواه ابن أبي الدنيا عن زياد بن أيوب حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال أثنى رجل على علي في وجهه وقد كان بلغه أنه يقـع فيه فقـال له علي أنا دون ما قلت وفوق ما في نفسك .

٢٨٢٧ - (قال حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ لا يقـل أحدكم ما شـاء الله وشئت ولكن ليقل مـا شاء الله ثم شئت)** رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا شعبة عن منصور عن عبدالله بن يسار عن حذيفة عن النبي ﷺ فذكره .

وقال العراقي : رواه أبو داود والنسائي في الكبرى بسند صحيح اهـ .

قلت : وفي لفظ لأبي داود والنسـائي لا تقولـوا مـا شـاء الله وشـاء فـلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ورواه كـذلك الـطيالسي وأحمـد وابن أبي شيبة وابن ماجة وابن السني والضياء في المختارة .

٢٨٢٨ - (وقـال ابن عباس) رضي الله عنهما **(جـاء رجـل إلى رسول الله ﷺ فكلمه في بعض الأمرفقال ما شاء الله وشئت فقال ﷺ أجعلتني لله عـدلاً قـل مـا شـاء الله وحـده)** رواه ابن أبي الـدنيـا عن عبد الرحمن بن صـالح حـدثنا المحـاربي عن الأجلح عن يزيـد بن الأصم عن ابن عباس قال جاء رجل فساقه .

وقال العراقي : رواه النسائي في الكبرى وابن ماجة بإسناد حسن ا هـ .

قلت : وروى سمويه في فوائده والضياء المقدسي من حديث جابر بن سمرة بلفظ لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ورواه كذلك الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار من حديث الطفيل بن سخبرة وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود قولوا ما شاء الله ثم شئت وروى ابن سعد في الطبقات والطبراني من طريق مسعر عن معبد بن خالد الجدلي عن عبدالله بن يسار عن قتيلة امرأة من جهينة قالت جاء يهودي وفي رواية ابن سعد حبر من الأحبار إلى النبي ﷺ فقال إنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي ﷺ أن يقولوا ورب الكعبة وأن يقولوا ما شاء ثم شئت قال ابن سعد ليس لها غير هذا الحديث وأخرجه ابن منده من طريق المسعودي عن معبد بن يسار عن قتيلة بنت صيفي الجهنية .

٢٨٢٩ - (خطب رجل عند رسول الله ﷺ فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال) لا تقل هكذا **(قل)** من يطع الله ورسوله فقد رشد (ومن يعص الله ورسوله فقد غوى) رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبأنا ابن عيينة عن المغيرة عن إبراهيم قال خطب رجل فساقه .

وقال العراقي : رواه مسلم من حديث عدي بن حاتم .

٢٨٣٠ - (وكان إبراهيم) النخعي **(يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز)** أي يرى جائزاً **(أن يقال أعوذ بالله ثم بك و)** يجوز **(أن يقول لولا الله ثم فلان ولا يقول لولا الله وفلان)** رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن صالح حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي حدثنا مغيرة قال كان ابراهيم يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويرخص أن يقول أعوذ بالله ثم بك ويكره أن يقول لولا الله وفلان ويرخص أن يقول لولا الله ثم فلان .

٢٨٣١ - **(وكره بعضهم أن يقول)** الرجل في دعائه **(اللهم اعتقنا من النار وقالوا)** وفي توجيه ذلك إن **(العتق)** إنما **(يكون بعد الورود وكانوا يستجيرون من النار ويتعوّذون من النار)** رواه ابن أبي الدنيا عن هارون بن عبدالله حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا أبو عمران الجوني قال ادركت أربعة من أفضل ما أدركت فكانوا يكرهون أن يقولوا اللهم اعتقنا من النار ويقولون إنما يعتق منها من دخلها وكانوا يقولون نستجير بالله من النار ونعوذ بالله من النار قلت وهذا من جملة الدقائق فإن أراد القائل بالعتق العصمة والحفظ أو ما يجري مجراه فلا أرى بأساً في الإطلاق فقد اشتهر الدعاء بمثل ذلك من غير نكير.

٢٨٣٢ - **(وقال رجل اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد)** ﷺ **(فقال حذيفة)** رضي الله عنه **(إن الله يغني المؤمنين عن شفاعة محمد)** ﷺ (وتكون شفاعته للمذنبين من المسلمين) رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن صالح حدثنا المحاربي عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة قال قال رجل فذكره وروى أيضاً عن حمدون بن سعد حدثنا النضر بن إسماعيل عن أبي طالب عن عمار الدهني عن أبي جعفر قال سمع علي امرأة تقول اللهم ادخلني في شفاعة محمد قال إذا تمسك النار وهذا أيضاً من الدقائق وإذا أراد بشفاعته رفعة المنزلة له فوق منزلته فلا أرى بذلك بأساً .

٢٨٣٣ - **(قال إبراهيم)** النخعي **(إذا قال الرجل للرجل يا حمار يا خنزير قيل له يوم القيامة حماراً رأيتني خلقته خنزيراً رأيتني خلقته)** رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن صالح حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن ابراهيم قال إذا قال الرجل فذكره قال وحدثنا أحمد بن منيع حدثنا محمد بن حازم حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال إذا قال الرجل لأخيه يا خنزير قال الله له يوم القيامة تراني خلقته خنزيراً قال وحدثنا سعيد بن سليمان عن أبي حفص الأبار عن الأعمش عن حكيم بن جبير عن

ابن عباس أن موسى عليه السلام كان في نفر من بني إسرائيل فقال اشربوا يا حمير فأوحى الله إليه تقول لخلق من خلقي خلقتهم اشربوا يا حمير .

٢٨٣٤ - **(عن ابن عباس)** رضي الله عنه قال **(إن أحدكم يشرك بالله حتى يشركه بكلبه يقول لولاه لسرقنا الليلة)** رواه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا ابن أبي خالد عن مولى لابن عباس عن ابن عباس أحسب هكذا قال إن أحدكم فساقه .

٢٨٣٥ - **(قال عمر)** رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر)** رضي الله عنه والله ما حلفت بها منذ سمعتها رواه ابن أبي الدنيا عن خالد بن خداش حدثنا عبدالله بن وهب أنبأنا يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله فذكره وفيه ما حلف بها منذ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عنها .

وقال العراقي : متفق عليه .

قلت : ورواه كذلك أحمد وابن عدي وروى أحمد وأبو نعيم في الحلية والبيهقي من حديث ابن عمر لا تحلف بأبيك ولا تحلف بغير الله فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك ورواه ابن ماجة والبيهقي أيضاً لا تحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق الحديث ورواه البخاري والنسائي بلفظ لا تحلفوا بآبائكم وزاد الحاكم من حلف بشيء دون الله فقد أشرك وفي الباب أبو هريرة ولفظ حديثه لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون رواه أبو داود والنسائي والبيهقي وابن حبان وعبد الرحمن بن سمرة ولفظ حديثه لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت رواه أحمد والنسائي وابن ماجة عن سمرة بن جندب ولفظ حديثه لا تحلفوا بالطواغيت ولا تحلفوا بآبائكم واحلفوا بالله فإنه أحب إليه أن تحلفوا به ولا تحلفوا بشيء من دونه رواه الطبراني في الكبير عن حبيب بن سليمان بن سمرة

عن أبيه عن جده وروى عبد الرزاق في المصنف عن قتادة مرسلاً لا تحلفوا بالطواغيت ولابآبائكم ولا بالأمانة .

٢٨٣٦ ـ (وقال ﷺ لا تسموا العنب الكرم إنما الكرم الرجل المسلم) وذلك لأن هذه اللفظة تدل على كثرة الخير والمنافع في المسمى بها والرجل المسلم هو المستحق لذلك دون شجرة العنب وهل المراد النهي عن تخصيص شجرة العنب بهذا الاسم وأن المسلم أولى به منه فلا يمنع من تسميّه بالكرم كما قال في المسكين والرقوب والمفلس أو المراد أن تسميته بها مع اتخاذ الخمر المحرم منه وصف بالكرم والخير لأصل هذا الشراب الخبيث المحرم وذلك ذريعة إلى مدح المحرم وتهييج النفوس إليه محتمل رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكره .

وقال العراقي : هو متفق عليه من حديث وائل بن حجر .

قلت : وفي رواية لمسلم لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر وعند ابن عساكر بلفظ لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم المؤمن وعند أحمد ومسلم لا يقولن أحدكم للعنب الكرم فإنما الكرم قلب المؤمن وعند أبي داود والبيهقي لا يقولن أحدكم الكرم فإن الكرم الرجل المسلم ولكن قولوا حدائق الأعناب .

٢٨٣٧ ـ (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيدالله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي ولا يقولن المملوك ربي وربتي ولكن سيدي وسيدتي فكلكم عبيد والرب الله سبحانه وتعالى)** قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا هاشم بن الوليد حدثنا النضر بن شميل عن عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يقولن أحدكم عبدي ولا أمتي وليقل فتاي وفتاتي ولا يقل المملوك ربي ولا ربتي

ولكن سيدي وسيدتي كلكم عبيد والرب الله ثم قال وحدثني يحيى بن أيوب حدثنا إسماعيل بن جعفر أنبأنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا يقل أحدكم عبدي أمتي كلكم عبيدالله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي .

وقال العراقي : هو متفق عليه من حديث أبي هريرة قلت لفظهما لا يقل أحدكم اطعم ربك وضيء ربك واسق ربك ولا يقل أحد ربي وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي وليقل فتاي فتاتي وغلامي وكذلك رواه أحمد وفي لفظ المسلم لا يقولن أحدكم عبدي فكلكم عبيدالله ولكن ليقل فتاي ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي ورواه أبو داود وابن السني في اليوم والليلة بلفظ لا يقولن أحدكم عبدي أو أمتي ولا يقولن المملوك ربي وربتي وليقل المالك فتاي وفتاتي وليقل المملوك سيدي وسيدتي فإنكم المملوكون والسيد الله عز وجل ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق بلفظ لا يقولن أحدكم عبدي وليقل فتاي ولا يقل العبد مولاي وليقل سيدي وفي لفظ له لا يقولن أحدكم عبدي فكلكم عبد ولا يقولن أحدكم مولاي فإن مولاكم الله ولكن ليقل سيدي .

٢٨٣٨ - (قال ﷺ لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنه إن يكن سيدكم فقد اسخطتم ربكم) رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحيم بن عيسى الأبلي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال لا تقولوا فساقه .

وقال العراقي : رواه أبو داود من حديث بريدة بسند صحيح .

قلت : ورواه كذلك أحمد والنسائي والروياني وابن السني والبيهقي والضياء المقدسي كلهم من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه .

٢٨٣٩ - (قال رسول الله ﷺ من قال أنا بريء من الإسلام فإن كان صادقاً فهو كما قال وإن كان كاذباً فلن يرجع إلى الإسلام سالماً) .

قال العراقي : رواه النسائي وابن ماجة من حديث بريدة بإسناد صحيح اهـ .

قلت : ورواه كذلك الحاكم وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو خيثمة حدثنا علي بن الحسن حدثنا الحسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من قال إني فذكره ولكن لفظ الجماعة لم يعد إلى الإسلام صادقاً **(فهذا وأمثاله مما يدخل في الكلام ولا يمكن حصره)** فمن ذلك ما رواه مسلم من حديث ابن مسعود لا يقل أحدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسي وعند الطبراني لا يقولن أحدكم نسيت آية كيت وكيت فإنه ليس هو نَسي ولكنه نُسي وروى الطبراني في الكبير من حديث واثلة لا يقولن أحدكم أهرقت الماء ولكن ليقل أبول ورواه أبو الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي في مشيخته وابن النجار من حديث أبي هريرة بلفظ لا يقول أحدكم أهريق الماء والباقي سواء وروى ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي هريرة لا يقل أحدكم اغفر لي إن شئت وليعزم المسألة فإنه لا مكره له ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجة بزيادة اللهم ارحمني إن شئت اللهم ارزقني إن شئت وفيه فإنه يفعل ما يشاء لا مكره له وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس لا يقولن أحدكم إني صرورة وروى الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة لا يقولن أحدكم اللهم لقني حجتي فإن الكافر يلقن حجته ولكن ليقل اللهم لقني حجة الإيمان عند الممات وروى أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن السني في اليوم والليلة من طارق عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه مرفوعاً لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي ورواه البيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي أمامة ولم يذكر أباه ورواه النسائي أيضاً من طريق سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ورواه أحمد والشيخان من طريق سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة ورواه الطبراني من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ورواه الدارقطني في الأفراد من حديث أبي هريرة ورواه أبو داود من حديث عائشة بلفظ لا يقولن أحدكم جاشت نفسي

ولكن ليقل لقست نفسي وروى أحمد وأبو داود والنسائي والطبراني والبيهقي من حديث أبي بكرة لا يقولن أحدكم إني صمت رمضان كله وقمته وروى تمام وابن عساكر من حديث عبدالله بن عمر ولا يقولن أحدكم صمت رمضان وقمت رمضان لاصنعت في رمضان كذا فإن رمضان اسم من اسماء الله العظام ولكن قولوا شهر رمضان كما قال ربكم في كتابه ورواه ابن عدي وأبو الشيخ والبيهقي وضعفه والديلمي من حديث أبي هريرة لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان شهر رمضان وفي حديث أبي المليح عن أبيه رفعه لاتقل تعسني الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب فيمن عثر رواه أحمد وأبو يعلى والباوردي والطبراني وابن السني في اليوم والليلة والدارقطني في الافراد والحاكم ورواه أحمد أيضاً والبغوي والبيهقي عن أبي تميمة الهجيمي عن رديف رسول الله ﷺ وعن أبي جرى جابر بن سليم الهجيمي مرفوعاً لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى ولكن قل السلام عليك رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء وروى الطبراني من حديث عبدالله بن مغفل لا تقولوا للعشاء العتمة فإن الأعراب يسمونها العتمة وروى البيهقي وضعفه من حديث أنس لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران وسائر القرآن ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران والقرآن على نحو هذا وروى الطبراني في الأوسط والبزار وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وضعفه من حديث أبي هريرة لا يقولن أحدكم زرعت ولكن ليقل حرثت وروى مسلم من حديث أبي هريرة لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر وروى الطبراني في كتاب السنة من حديث أبي هريرة والخطيب من حديث ابن عمر لا يقولن أحدكم لأخيه قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته .

(**فصل**) وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من طريق ليث عن مجاهد أنه كان يكره أن يقول اللهم أدخلني في مستقر رحمتك فإن مستقر

رحمته نفسه ومن طريق أيوب عن محمد بن سيرين أن رجلاً شهد عند شريح فقال أشهد بشهادة الله فقال له شريح لا تشهد بشهادة الله ولكن اشهد بشهادتك فإن الله لا يشهد إلا على حق ومن طريق ليث عن مجاهد أنه كره أن يقول للميت استأثر الله به ومن طريق مغيرة عن ابراهيم قال كان يكره أن يقول لعمرو الله لا بحمد الله وعن القاسم بن مخيمرة قال لأن أحلف بالصليب أحب إليّ من أن أحلف بحياة رجل وعن العلاء بن المسيب عن أبيه عن كعب قال إنكم تشركون في قول الرجل كلا وأبيك كلا والكعبة كلا وحياتك وأشباه هذا احلف بالله صادقاً أو كاذباً ولا تحلف بغيره ومن طريق حميد بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ من حلف منكم باللات فليقل لا إله إلا الله ومن قال لأخيه تعالى أقامرك فليتصدق ومن طريق مسعر عن سماك الحنفي أنه سمع ابن عباس يكره أن يقول الرجل إني كسلان ومن طريق المسعودي عن عون بن عبدالله قال لا تقولوا أصبحنا وأصبح الملك لله ولكن قولوا أصبحنا والملك لله والحمد لله وعنه أيضاً قال لا يقولن أحدكم نعم الله بك عيناً فإن الله لا ينعم بشيء ولكن ليقل أنعم الله بك عيناً فإنما أنعم أقر ومن طريق غيلان بن جرير عن مطرف قال لا تقل إن الله يقول ولكن قل إن الله قال وأحدهم يكذب مرتين إذا سئل من هذا قال لا شيء إلا شيء أليس بشيء وعن مطرف أنه كان يكره أن يقول أحدهم للكلب اللهم اخزه وعن خناس بن سحيم قال أقبلت مع زياد بن حدير من الكناسة فقلت في كلامي ولا والأمانة فجعل زياد يبكي فظننت أني أتيت أمراً عظيماً فقلت له أكان يكره ما قلت قال نعم كان عمر ينهانا عن الحلف بالأمانة أشد النهي وعن يحيى بن مطرف قال قلت لعيسى بن بابان اقعد إلى هؤلاء القوم ساعة قال وما يدريك وما قدر ساعة قلت هنية قال هكذا فقل قال وقال لي عيسى يوماً ادخل فانظر فلاناً هل تراه في المسجد فدخلت وخرجت وقلت ليس في المسجد أحد قال لا تقل هكذا قل لم أر فى المسجد أحداً هكذا فقل ومن طريق عبد الرحمن بن عمر بن حفص عن ربيعة بن عطاء قال قلت عند القاسم بن محمد قاتل الله محمد بن يوسف ما أجرأه على الله قال هو أذل والأم من أن يجترىء على الله ولكنها الغرة الغرة

قل ما أغره بالله ومن طريق المسعودي عن عون بن عبدالله قال لا يقل الرجل إذا سئل عن الرجل ليس لي به عهد حتى يقول منذ لم أره .

٢٨٤٠ - (**قال رسول الله ﷺ ذروني**) أي اتركوني من السؤال (**ما تركتكم**) أي مدة تركي إياكم من الأمر بالشيء والنهي عنه فلا تتعرضوا لي بكثرة البحث عما لا يعنيكم في دينكم مهما أنا تارككم لا أقول لكم شيئاً فقد يوافق ذلك إلزاماً وتشديداً وخذوا بظاهر ما أمرتكم ولا تستكشفوا كما فعل أهل الكتاب ولا تكثروا من الاستقصاء فيما هو مبين بوجه ظاهر وإن صلح لغيره لإمكان أن يكثر الجواب المرتب عليه فيضاهي قصة بقرة بني اسرائيل شددوا فشدد عليهم فخاف وقوع ذلك بأمته ومن ثم علله بقوله (**فإنما هلك من كان قبلكم**) من أمم الأنبياء (**بسؤالهم**) إياهم عما لا يعنيهم وفي رواية بكثرة سؤالهم (**واختلافهم على أنبيائهم**) ولما كان الأمر كذلك تسببوا لتفرق القلوب ووهن الدين واستوجبوا به المحن والبلايا والمفهوم من السياق النهي عن السؤال والاختلاف فإن قيل السؤال مأمور به بنص فاسألوا أهل الذكر فكيف يكون الشيء مأموراً منهياً قلت إنما هو مأمور فيما يأذن المعلم في السؤال عنه وهو الذي يعنيه في دينه أو دنياه والمنهي عنه هو السؤال الذي يكثر به النزاع والخصومات وفيما لا يعني من الفضول (**ما نهيتكم عنه فاجتنبوه**) أي دائماً على كل تقدير ما دام منهياً عنه حتماً في الحرام وندباً في المكروه إذ لا يمتثل مقتضى النهي إلا بترك جميع جزئياته وإلا صدق عليه أنه عاص أو مخالف (**وما أمرتكم به فأتوا منه**) وجوباً في الواجب وندباً في المندوب (**ما استطعتم**) لأن فعله هو إخراجه من العدم إلى الوجود وذلك يتوقف على شرائط وأسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعضه يستطاع وبعضه لا فلا جرم سقط التكليف بما لا يستطاع إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وبدلالة الموافقة له يخص عموم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة قلت رواه البخاري في الاعتصام بنحوه ورواه مسلم بلفظ بكثرة سؤالهم وفيه فإذا أمرتكم بشيء فأتوا

منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه وكذا رواه الشافعي وأحمد والنسائي وابن ماجة ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم وفيه فاجتنبوه ما استطعتم ورواه ابن حبان بنحوه عند بعضهم قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكره .

٢٨٤١ - (**قال أنس**) رضي الله عنه (**سأل الناس رسول الله ﷺ يوماً حتى أكثروا عليه وأغضبوه فصعد المنبر فقال سلوني فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به فقام إليه رجل**) هو عبدالله (**فقال يا رسول الله من أبي فقال أبوك حذافة**) هو ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي وعبدالله ابنه هذا يكنى أبا حذافة وقيل أبو حذيفة وأمه بنت حرثان من بني الحارث بن عبد مناف من السابقين الأوّلين مات بمصر في خلافة عثمان (**فقام إليه شابان أخوان فقالا يا رسول الله ﷺ من أبونا فقال أبوكما الذي تدعيان**) أي تنسبان (**إليه ثم قام إليه رجل فقال يا رسول الله أفي الجنة أنا أو في النار فقال لا بل في النار فلما رأى الناس غضب رسول الله ﷺ أمسكوا**) عن السؤال (**فقام إليه عمر**) رضي الله عنه (**فقال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً فقال**) ﷺ (**اجلس يرحمك الله إنك ما علمت لموفق**) .

قال العراقي : متفق عليه مقتصراً على سؤال عبدالله بن حذافة وقول عمرو لمسلم من حديث أبي موسى فقام آخر فقال من أبي قال أبوك مولى شيبة ا هـ .

قلت : هو في الصحيح من حديث الزهري عن أنس أن رسول الله ﷺ خرج حين زالت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر وقال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أجبتكم به ما دمت في مقامي هذا قال فسأله عبدالله بن حذافة فقال من أبي قال أبوك حذافة الحديث .

٢٨٤٢ - (في الحديث نهى رسول الله ﷺ عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال) متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة .

٢٨٤٣ - (وقال ﷺ يوشك الناس يتساءلون بينهم حتى يقولوا قد خلق الله فإذا قالوا ذلك فقولوا الله أحد حتى تختموا السورة ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم) متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم قاله العراقي.

قلت : وهذا السياق أشبه بسياق أبي داود يوشك الناس يتساءلون حتى يقول قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله عز وجل فإذا قالوا ذلك فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ورواه ابن السني كذلك في عمل اليوم والليلة .

٢٨٤٤ - (قال جابر) رضي الله عنه **(ما نزلت آية التلاعن إلا لكثرة السؤال) .**

قال العراقي : رواه البزار بسند جيد .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٤١) لم أجد له إسناداً.

كتاب
ذم الغضب
والحقد والحسد

٢٨٤٥ - **(روى أبو هريـرة)** رضي الله عنه **(أن رجلاً قال يـا رسول الله مرني بعمل وأقلل قال لا تغضب ثم أعـاد عليه فقـال لا تغضب)** رواه البخاري من طريق أبي حصين الأسدي عن أبي صـالح عن أبي هريرة ولم يخرجه مسلم لأن الأعمش رواه عن أبي صـالح عن أبي هـريرة وأبي سعيد وقيل عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة أو جابـر وقيل عنـه عن أبي صالحٍ عن رجل من الصحابة لم يسم وأخرجه الترمذي من طريق أبي حصـين أيضاً ولفظه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسـول الله علمني شيئاً ولا تكـثر علي لعلي أعيه قال لا تغضب فردد عليه مـراراً كل ذلـك يقول لا تغضب وفي رواية أخرى لغير الترمذي قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ولا تكثر علي قال لا تغضب ورواه أحمد كـذلك من حـديث أبي هريـرة ورواه أحمـد أيضاً والبغـوي والبـاوردي وابن قـانـع وابن حبـان والـطبراني والحـاكم والضياء من حديث جاري بن قدامـة التميمي هكذا رواه من طـريق الأحنف عن عمه جارية بن قدامة أن رجلاً قـال يا رسـول الله قل لي قـولاً وأقلل عليّ لعـلي أعقله قال لا تغضب فـأعاد عليـه مراراً كـل ذلك يقـول لا تغضب وفي رواية لأحمد أن جارية بن قدامة قال سألت النبي ﷺ فـذكره فهـذا يغلب على الظن أن السائل هو جارية بن قدامة لكن ذكـر الإمام أحمـد عن يحيى القطان أنـه قال هكـذا قال هشـام يعني أن هشامـاً ذكر في الحـديث أن جاريـة سـأل النبي ﷺ قال يحيى وهم يقولـون لم يدرك النبي ﷺ وكـذا قال العجـلي وغيره أنـه تـابعي وليس بصحـابي ورواه الـطبراني في الكبـير من حـديث سفيـان بن عبدالله الثقفي ورواه مسدد والمحاملي والضيـاء من حديث أبي سعيـد الخدري وقيل أن السائل هو أبو الدرداء فقـد أخرج الـطبراني من حديثـه قال قلت يـا رسـول الله دلنِي على عمـل يدخلني الجنـة قال لا تغضب ولـك الجنة وسيـأتي

للمصنف قريبا وأخرج أحمد من طريق الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال قلت يا رسول الله أوصني قال لا تغضب قال الرجل فذكرت حين قال النبي ﷺ ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله ورواه مالك في الموطأ عن الزهري عن حميد مرسلاً .

و (**جاء رجل إلى سلمان**) الفارسي رضي الله (**فقال**) له (**يا أبا عبدالله أوصني فقال لا تغضب قال لا أقدر قال فإن غضبت فأمسك لسانك ويدك**) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من طريق ميمون بن مهران قال جاء رجل فذكره وفيه أن الرجل قال أمرتني أن لا أغضب وأنه ليغشاني ما لا أملك قال فإن غضبت فامسك لسانك ويدك وملك يده ولسانه هو الذي أشار النبي ﷺ بأمره لمن غضب أن يجلس ويضطجع وبأمره أن يسكت .

٢٨٤٦ ـ (**وقال ابن عمر**) رضي الله عنه (**قلت لرسول الله ﷺ قل لي قولاً وأقلل لعلي أعقله قال لا تغضب فأعدت ذلك عليه مرتين كل ذلك يرجع إلي**) ويقول (**لا تغضب**) .

قال العراقي : رواه أبو يعلى بإسناد حسن .

قلت : ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والسياق له فهذا يدل على أن السائل في حديث أبي هريرة هو ابن عمر .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤١) لم أجد له إسناداً .

٢٨٤٧ ـ (**وعن عبدالله بن عمرو**) بن العاص رضي الله عنهما (**أنه سأل رسول الله ﷺ**) فقال (**ماذا يبعدني**) وفي لفظ يباعدني (**من غضب الله قال لا تغضب**) هكذا في النسخ وفي بعضها أنه سأل رجل رسول الله ﷺ فباللفظ الأول أخرجه أحمد في المسند فعلى هذا السائل هو عبدالله بن عمرو وباللفظ الثاني أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق وابن عبد البر في التمهيد بإسناد حسن **قاله العراقي**.

قلت : وبمثل سياق أحمد أخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا وابن حبان .

٢٨٤٨ - (قال أبو الدرداء) رضي الله عنه **(قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن اهـ .

قلت : ولكن بزيادة ولك الجنة وقال المنذري رواه الطبراني باسنادين أحدهما رجاله ثقات .

٢٨٤٩ - (قال ﷺ الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر) بفتح الصاد وكسر الموحدة دواء معروف **(العسل)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده بسند ضعيف اهـ .

قلت : لفظ البيهقي يا معاوية إياك والغضب فإن الغضب الخ هكذا رواه ابن عساكر في التاريخ ورواه الحكيم الترمذي بلفظ لا تغضب يا معاوية بن حيدة فإن الغضب .

٢٨٥٠ - (وقال ﷺ ما غضب أحد إلا أشفى على جهنم) .

قال العراقي : رواه البزار وابن عدي من حديث ابن عباس للنار باب لا يدخله إلا من شفى غيظه بمعصية الله وإسناده ضعيف وتقدم في آفات اللسان .

قال ابن السبكي : (٣٤١/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٨٥١ - (وقال له) ﷺ (رجل أي شيء أشد قال غضب الله قال فما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بالشطر الأخير وقد تقدم قبله بستة أحاديث .

قال ابن السبكي : (٣٤٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٨٥٢ ـ (الغضب من النار كما قال ﷺ) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد بسند ضعيف الغضب جمرة في قلب ابن آدم ولأبي داود من حديث عطية السعدي إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار فيه أبو وائل القاص واسمه عبدالله بن يحيى قال ابن حبان يروى العجائب ووثقه ابن معين انتهى .

قلت : حديث أبي سعيد رواه أيضاً الإمام أحمد وحديث عطية السعدي أخرجه أبو داود من طريق عروة بن محمد بن عطية بن عروة بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده وكذلك رواه الإمام أحمد ورواه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر من طريق أبي إدريس الخولاني من حديث معاوية بن أبي سفيان إن الغضب من الشيطان والشيطان من النار .

قال ابن السبكي : (٣٤٢/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٨٥٣ ـ (قال ﷺ خير أمتي أحداؤها) جمع حديد والمعنى أنشطها وأسرعها إلى الخير (**يعني في الدين**) أي أن المراد بالحدة الصلابة في الدين وهي تنشأ من غيرة الإيمان حمية للدين لأن الحكم إذا نيط بوصف صار علة فيه فخيار أمة الإيمان من تزايدت حدته عن تزايد قوّة الإيمان لا عن كبر وهوى .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث علي بسند ضعيف وزاد الذين إذا اغضبوا رجعوا ا هـ .

قلت : ورواه كذلك الديلمي وفيه نعيم بن سالم بن قنبر كذاب وقال ابن حبان يضع الحديث لفظهم خيار أمتي احداؤهم وقد يشتد على كثيرين الحدة بسوء الخلق والفارق المميز هو الذي ختم به الحديث فالرجوع والصفاء هو الفارق وصاحب الخلق السوء يحقد وصاحب الحدة لا يحقد والغالب أنه لا يغضب إلا لله ومما يشهد للحديث ما رواه أبو يعلى والطبراني عن ابن عباس رفعه الحدة تعتري خيار أمتي وفي مسند الحسن بن سفيان من حديث أبي

منصور الفارسي وله صحبة قيل له لولا حدة فيك فقال ما يسرني بحدتي كذا وكذا وقد قال رسول الله ﷺ إن الحدة تعتري خيار أمتي وكذا أخرجه البغوي في هجر الصحابة وأبو نعيم في الحلية لكن رواه المستغفري فقال عن يزيد بن أبي منصور كاتب له صحبة بدلاً عن أبي منصور والأولى أكثر .

٢٨٥٤ - (**قال خير الأمور أوساطها**) رواه البيهقي من حديث مطرف مرسلاً ورواه الحافظ أبو بكر الجياني في الأربعين البلدانية من حديث علي بسند ضعيف وقد تقدم الكلام على ذلك .

٢٨٥٥ - (**قوله من أصبح آمنا في سربه**) بكسر السين المهملة على الأشهر أي نفسه وروى بفتحها أي في مسلكه وقيل بفتحتين أي في منزله (**معافىً في بدنه**) وفي رواية في جسده أي صحيحاً بدنه (**وله**) وفي رواية وعنده (**قوت يومه**) أي غداؤه وعشاؤه والذي يحتاج إليه في يومه ذلك (**فإنما حيزت**) بكسر الحاء (**له الدنيا**) أي ضُمَّتْ وجمعت (**بحذافيرها**) أي بأسرها والمعنى من جمع الله له بين عافية بدنه وأمن قلبه حيث توجه وكفاف عيشه بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يشتغل يومه ذلك إلا بشكره بأن يستغرقه في طاعة المنعم لا في معصيته ولا يفتر عن ذكره وإليه أشار بعضهم بقوله :

إذا ما القوت يأتي لك والصحة والأمن ... وأصبحت أخاً حزن فلا فارقك الحزن

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة من حديث عبيدالله بن محصن دون قوله بحذافيرها قال الترمذي حسن غريب اهـ .

قلت : ورواه كذلك البخاري في الأدب والطبراني في الكبير كلهم من طريق مروان الفزاري عن عبد الرحمن بن أبي شميلة عن سلمة بن عبيدالله بن محصن عن أبيه مرفوعاً به قال ابن القطان ولم يصححه الترمذي لأن عبد الرحمن لا يعرف حاله وفي الميزان قال أحمد سلمة لا أعرفه ولينه العقيلي ثم ساق هذا الخبر وقال روى من حديث أبي الدرداء أيضاً بإسناد لين وعبدالله بن

محصن الأنصاري قال الترمذي له صحبة ووقع عند البارودي عبيد بن محصن غير مضاف وساق له هذا الحديث ووقع عند إبراهيم الحربي من هـذا الوجـه عبد الرحمن بن محصن .

٢٨٥٦ ـ (قـال) ﷺ (اللهم أنا بشر أغضب كـما يغضب البشر فأيما مسلم سببته أو لعنته أو ضربته فاجعلها مني صلاة عليـه وزكاة وقربه تقربه بها إليك يوم القيامة) .

قال العر اقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ اللهم أنا بشر دون قوله أغضب كما يغضب البشر وقال جلدتـه بدل ضربتـه وفي رواية اللهم أنمـا محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وأصله متفق عليه وقـد تقدم ولمسلم من حـديث أنس إنما أنـا بشر أرضى كما يـرضى البشر وأغضب كـما يعضب البشر ولأبي يعـلى من حديث أبي سعيـد وأبي هريـرة أو قال ضربتـه وفيـه محمـد بن إسحاق رواه بالعنعنة .

٢٨٥٧ ـ (قـال عبدالله بن عمـرو بن العـاص) بن وائـل السهمي القرشي رضي الله عنهما **(اكتب عنك كل ما قلت في الغضب والرضـا فقـال اكتب فوالـذي بعثني بالحق مـا يخرج منـه إلا حق وأشـار إلى لسانه)** وهو متضمن لما في قـوله تعـالى ما ينـطق عن الهوى إن هـو إلا وحي يوحي .

قال العراقي : رواه أبو داود بنحوه بإسناد صحيح .

٢٨٥٨ ـ (بعث رسـول الله ﷺ وصيفاً) وهـو الغلام دون المـراهق **(إلى حاجة فابطأ عليه فلما جاء قال لولا القصاص لأوجعتك)** . .

قال العراقي : رواه أبو يعلى من حديث أم سلمة بسند ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه ابن سعد في الطبقـات بلفظ إن النبي ﷺ أرسل وصيفـة له فأبطأت عليه فقال لولا القصاص لأوجعتك بهذا السواك .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٢) لم أجد له إسناداً .

٢٨٥٩ ـ (تقول بلسانك أعوذ بـالله من الشيطان الـرجيم هكذا أمر رسول الله ﷺ أن يقال عند الغيظ) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث سليمان بن صرد قال كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يستبان فاحدهما أحمر وجهه وانتفخت أوداجه الحديث وفيه لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد فقالوا لـه أن النبي ﷺ قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ا هـ .

قلت : لفظ الحديث عندهما قال استب رجلان عند النبي ﷺ ونحن جلوس عنده وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد أحمر وجهه فقال النبي ﷺ أني لاعلم كلمة لو قالها لأ ذهبت عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل أما تسمع ما يقول النبي ﷺ قال إني لست بمجنون وقد رواه كذلك أبو داود والترمذي والنسائي وفي رواية لهؤلاء الثلاثة من حديث معاذ اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم قال صاحب سلاح المؤمن وليس لسليمان بن صرد في الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا وروى ابن عدي من حديث أبي هريرة إذا غضب الرجل فقال أعوذ بالله سكن غضبه ورواه الطبراني أيضاً في الأوسط والصغير من حديث ابن مسعود بنحوه .

٢٨٦٠ ـ (كان ﷺ إذا غضبت عائشة) رضي الله عنها **(أخذ بأنفها وقال يا عويش)** صغر اسمها للترحم **(قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن)** رواه ابن السني في اليوم والليلة من حديثها وقد تقدم في الأذكار والدعوات .

٢٨٦١ ـ (قال ﷺ إن الغضب جمرة توقد في القلب ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه) أي عروق رقبته **(وحمرة عينيه فإذا وجد أحدكم من ذلك شيئاً فإن كان قائماً فليجس وإن كان جالساً فليقم) .**

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد دون قوله توقد ورواه بهذه اللفظة البيهقي وقد تقدم ا هـ .

قلت : لفظ الترمذي سيأتي للمصنف قريباً بعد ثلاثة أحاديث وقد روى من حديث الحسن مرسلاً الغضب جمرة في قلب الإنسان توقد ألا ترى إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فإذا أحس أحدكم من ذلك شيئاً فليجلس ولا يعد وقد روي ذلك أيضاً من حديث سنان بن سعد عن أنس مرفوعاً .

٢٨٦١ - (وقال ابن عباس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إذا غضبت فاسكت)** أي عن النطق بغير الذكر المشروع لأن الغضب يصدر عنه من قبيح القول ما يوجب الندم عليه عند سكون سورة الغضب ولأن الانفعال ما دام مرجواً فنار الغضب تتأجج فإذا أسكت أخذت في الخمود .

قال العراقي : رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ لهما والبيهقي في الشعب وفيه ليث بن أبي سليم ا هـ .

قلت : ولفظ أحمد إذا غضب أحدكم فليسكت قالها ثلاثاً .

٢٨٦٢ - (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(كان النبي ﷺ إذا غضب وهو قائم جلس وإذا وهو جالس اضطّجع فيذهب غضبه) .**

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا وفيه من لم يسم ولأحمد بإسناد جيد في أثناء حديث فيه وكان أبو ذر قائم اضطجع فقيل له لم جلست ثم اضطجعت فقال إن رسول الله ﷺ قال لنا إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغيظ وإلا فليضطجع والمرفوع عند أبي داود وفيه عنده انقطاع سقط منه أبو الأسود ا هـ .

قلت : ورواه كذلك البيهقي قال كان أبو ذر يسقي على حوض فأغضبه رجل فقعد ثم اضطجع فقيل له فقال قال رسول الله ﷺ فذكره قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح .

قال ابن السبكي : (٣٤٢/٦) هو عند أبي داود من قولـه ، لا من فعله ، من حديث أبي ذر .

٢٨٦٣ ـ (وقـال أبو سعيـد الخدري) رضي الله عنـه **(قـال النبي ﷺ)** في خطبته **(إلا أن الغضب جمرة في قلب ابن آدم ألا ترون إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن وجـد من ذلك شيئـاً فليلصق خده بالأرض) .**

قال العراقي : رواه الترمذي وقال حسن ا هـ .

قلت : ورواه كـذلك أحمـد إلا أنه قـال احمراراً يعم وقـال فمن أحس من ذلك شيئاً فليلزق بالأرض .

٢٨٦٤ ـ (قال رسول الله ﷺ إذا غضب أحدكم فليتوضـأ بالمـاء فإن الغضب من النـار وفي روايـة إن الغضب من الشيـطان وإن الشيطان خلق من النار وإنمـا تطفـأ النار بـالماء فـإذا غضب أحدكم فليتوضأ) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث عـطية السعـدي دون قولـه بالمـاء البارد وهو بلفظ الرواية الثانية التي ذكرها المصنف وقد تقدم قلت الحـديث في مسند أحمد وسنن أبي داود من طريق عروة بن محمـد بن عطيـة أنه كلمـه رجل فأغضبـه فقالم فتوضأ فقال حدثني أبي عن جدي عطية قال قال رسول الله ﷺ إن الغضب من الشيـطان وإن الشيطان خلق من النـار الحديث وليس فيـه بـالماء مـع أن التـوضؤ لا يكـون إلا بـالمـاء وأمـا لفظ البـارد فليس في نسـخ الكتاب وقد أورد المصنف ما يدل على الوضوء ولم يورد ما يدل عـلى الاغتسال وقد روى أبو نعيم في الحليـة وابن عساكـر من حديث أبي مسلم الخـولاني أنه كلم معـاوية بشر فغضب ثم نـزل فـاغتسـل ثم عـاد إلى المنـبر فقـال سمعت رسـول الله ﷺ يقول إن الغضب من الشيـطان وإن الشيطان من النـار والمـاء يطفيء النار فإذا غضب أحدكم فليغتسل .

و (رُوي أن عمر) رضي الله عنه (**غضب يوماً فدعا بماء فاستنشق**) به (**وقال إن الغضب من الشيطان وهذا يذهب الغضب**) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب .

٢٨٦٥ - (فقال يا أبا ذر بلغني أنك اليوم عيرت رجلاً بأمه فقال نعم فانطلق أبو ذر يرضي صاحبه فسبقه الرجل فسلم عليه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال يا أبا ذر ارفع رأسك فانظر ثم أعلم أنك لست بأفضل من أحمر فيها ولا أسود إلا أن تفضله بعمل) أي صالح **(ثم قال إذا غضبت فإن كنت قائماً فاقعد وإن كنت قاعداً فاتكىء وإن كنت متكئاً فاضطجع)** أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب باسناد صحيح وستأتي الإشارة إلى هذا الحديث في باب ذم المكر من حديث أبي ذر أيضاً .

قال العراقي : ولأحمد انه ﷺ قال له انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى ورجاله ثقات وفي الصحيحين من حديثه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه فشكاني إلى النبي ﷺ فقال يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية اهـ.

قلت : يشير إلى ما رواه البخاري عن سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن المعرور قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني ساببت رجلاً فعيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية الحديث هكذا أخرجه في أول الصحيح وأخرجه في كتاب العتق عن آدم عن شعبة عن واصل وفي الأدب عن عمرو بن حفص بن غياث عن أبيه وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان والنذور عن أبي بكر بن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أحمد بن يونس عن زهير وعن أبي بكر عن أبي معاوية عن إسحاق بن يونس عن عيسى بن يونس كلهم عن الأعمش وعن أبي موسى الزمن وبندار وغندر عن شعبة عن واصل كلاهما عن المعرور وأخرجه أبو داود بنحوه من طريقين .

٢٨٦٦ - (قال رسول الله ﷺ من كف غضبه كف الله عن عذابه ومن اعتذر إلى ربه قبل الله عذره ومن خزن لسانه ستر الله عورته) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث أنس ورواه كذلك أبو يعلي وابن شاهين والخرائطي في مساوي الأخلاق والضياء المقدسي في المختارة .

وقال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب واللفظ له باسناد ضعيف ولابن أبي الدنيا من حديث ابن عمر من ملك غضبه وقاه الله عذابه الحديث وقد تقدم في آفات اللسان ا هـ .

قلت : حديث ابن عمر رواه ابن أبي الدنيا في كتابيه الصمت وذم الغضب ولفظه من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر إلى ربه قبل الله عذره .

٢٨٦٧ - (قال ﷺ أشدكم من غلب نفسه) أي ملكها وقهرها **(عند الغضب)** بأن لم يمكنها من العمل بغضبه بل يجاهدها على ترك تنفيذه **(وأحلمكم من عفا عند القدرة)** وفي لفظ بعد القدرة أي أثبتكم عقلاً من عفا عمن جنى عليه بعد تمكينه منه رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث علي قال مر النبي ﷺ على قوم يرفعون حجراً فقال ما هذا قالوا حجر الأشداء فقال ذلك وسنده ضعيف .

قال العراقي : وروى البيهقي في الشعب بالشطر الأوّل من رواية عبد الرحمن بن عجلان مرسلاً بإسناد جيد وللبزار والطبراني في مكارم الأخلاق واللفظ من حديث أنس أشدكم أملككم لنفسه عند الغضب وفيه عمران القطان مختلف فيه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٢) لم أجد الشطر الأخير .

٢٨٦٨ - (وقال رسول الله ﷺ من كظم غيظاً) أي ردّه ومنعه **(ولو شاء أن يمضيه)** أي ينفذه **(أمضاه)** نفذه **(ملأ الله قلبه يوم القيامة**

رضا) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث ابن عمر وفيه مسكين بن أبي سراج تكلم فيه ابن حبان (**وفي رواية**) من كتم غيظاً وهو يقدر على انفاذه (**ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً**) رواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وفيه من لم يسم ورواه أبو داود من حديث رجل من ابناء أصحاب النبي ﷺ عن أبيه بزيادة ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه الله حلة الكرامة ومن زوج لله توجه الله بتاج الملك ورواه بهذه الزيادة أيضاً ابن أبي الدنيا فقال عن سويد بن وهب عن أبيه ورواه البغوي في معجم الصحابة عن عبد الجليل الفلسطيني عن عمه وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة عبد الجليل وقال قال البخاري لا يتابع عليه .

٢٨٦٩ - (وقال ابن عمر) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ ما جرع عبد جرعة أعظم أجراً من جرعة غيظ كظمها**) عبد (**ابتغاء وجه الله عز وجل**) في الأساس كظم القربة ملأها وشد رأسها وكظم الباب سده ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ قال الطيبي يريد أنه استعارة من كظم القربة وقوله من جرعة غيظ استعارة أخرى كالترشيح لها شبه جرع غيظه ورده إلى باطنه بتجرع الماء وهي أشد جرعة يتجرعها العبد وأعظمها ثواباً وأرفعها درجة كحبس نفسه عن التشفي .

قال العراقي : رواه ابن ماجة بإسناد جيد ا هـ .

قلت : وقال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح ولفظه ما من جرعة ورواه أحمد بلفظ ما تجرع عبد أفضل منه عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله عز وجل .

٢٨٧٠ - (قال ﷺ ما من جرعة أحب إلى الله تعالى من جرعة غيظ يكظمها عبد وما كظمها عبد إلا ملأ الله قلبه) وفي لفظ جوفه (**إيماناً**)

رواه ابي الدنيا في ذم الغضب من حديث ابن عباس وفيه ضعف ويتلفق من حديث ابن عمر وحديث الصحابي الذي لم يسم وقد تقدما **قاله العراقي**.

قلت : ورواه أحمد بلفظ المصنف إلا أنه قال ملأ الله جوفه نوراً وأما حديث

الصحابي الذي لم يسم فعند أبي داود أمناً وإيماناً وحديث ابن عباس هـذا مستقل ودعوى التلفيق فيه نظر وروى ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسـلاً ما من جرعة أحب ألى الله تعالى من جرعـة غيظ كظمهـا رجل أو جـرعة صـبر على مصيبة وما قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع من خشية الله أو قـطرة دم أهريق في سبيل الله .

٢٨٧١ - (قال ﷺ من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق ويخيره من أي الحور شـاء) رواه ابن أبي الدنيـا في ذم الغضب وفي الصمت من حـديث معاذ بن أنس ورواه كـذلـك أحمـد وأبـو داود والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والـطبراني والبيهقي وقد تقـدم في آفات اللسان ورواه أبو نعيم وابن عساكر بزيادة في آخره ومن ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله رداء الإيمان يـوم القيامـة ومن أنكـح عبـداً لله وضع الله عـلى رأسه تاج الملك يوم القيامة .

٢٨٧٢ - (قال ﷺ إنما العلم بالتعلم) أي إنما تحصيله بطريق الـطلب والاكتساب من أهله وأخذه منهم حيث كانوا (**و**) إنما (**الحلم بالتحلم**) أي ببعث النفس وتنشيطها إليه (**ومن يتحر الخير**) أي من يجتهد في تحصيل الخير ويقصـد (**يعطه**) **أي يعـطيه الله تعـالى اياه** (**ومن يتـوق الشر**) أي من يحفظ نفسه من الوقوع فيه (**يوقه**) أي يحفظه الله تعالى منه .

قال العراقي : رواه الدارقطني في العلل من حديث أبي الـدرداء بسند ضعيف انتهى .

قلت: ورواه الـطبراني في الكبير وأبـو نعيم في الحلية والعسكـري في الأمثـال كلهم من طـريق محمـد بن الحسن بن أبي يـزيـد الهمـداني حـدثنـا الثـوري عن عبـد الملك بن عمير عن رجـاء عن ابن حيوة عن أبي الـدرداء رفعه مثـل سيـاق المصنف بـزيـادة لم يسكن الـدرجـات العـلا ولا أقـول لكم الجنــة من تكهن أو استقسم أو تـطير طيراً يـرده من سفر قـال الحافظ السخـاوي ومحمد بن الحسن كــذاب ولكن قـد رواه البيهقي في المــدخـل من طــريق هـلال عن أبيــه عن عبيدالله بن عمر وعن عبد الملك بن عمير به موقوفاً على أبي الدرداء انتهى .

قلت : ورواه بهذا السند أيضاً الطبراني في الأوسط أبو نعيم في رياضة المتعلمين وفي الباب أبو هريرة وأنس ومعاوية وابن مسعود وشداد بن أوس أما حديث أبي هريرة فقد أخرجه الدارقطني في الأفراد وفي العلل والخطيب في التاريخ وأما حديث أنس فأخرجه العسكري من طريق محمد بن الصلت حدثنا عثمان البري عن قتادة عنه مرفوعاً به وأما حديث معاوية فاخرجه الطبراني في الكبير وابن أبي عاصم في العلم له كلاهما من طريق عتبة بن أبي حكيم عمن حدثه عن معاوية رفعه بلفظ يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء وجزم البخاري بتعليقه فقال وقال النبي ﷺ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وقال إنما العلم بالتعلم مع أن في اسناده من لم يسم لمجيئه من طريق أخرى وقال الحافظ ابن حجر إسناد حديث معاوية حسن لأن فيه مبهماً اعتضد بمجيئه من وجه آخر وأما حديث ابن مسعود فقد أخرجه البيهقي في المدخل من طريق علي بن الأقمر والعسكري في الأمثال من طريق أبي الزعراء كلاهما عن أبي الأحوص عنه بلفظ ابن الرجل لا يولد عالماً وإنما العلم بالتعلم وقد روى عنه نحوه موقوفاً بسند رجاله موثقون أخرجه البزار في حديث طويل انه كان يقول فعليكم بهذا القرآن فإنه مأدبه الله فمن استطاع منكم أن يأخذ من مأدبه الله فليفعل فإنما العلم بالتعلم وأما حديث شداد بن أوس فأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث طويل بلفظ أن رجلاً قال يا رسول الله ماذا يزيد في العلم قال التعلم وفي سنده عمر بن صبيح وهو كذاب وقد روى في الباب عن التابعين أخرج العسكري من طريق حماد عن حميد الطويل قال كان الحسن يقول إذا لم تكن حليماً فتحلم وإذا لم تكن عالماً فتعلم فقلما تشبه رجل بقوم إلا كان منهم ومن طريق زافر عن عمرو بن عامر البجلي قال قال الحسن هو والله أحسن منك رداء وإن كان رداؤك حبرة رجل رداه الله الحلم فان لم يكن حلم لا أبا لك فتحلم فإنه من تشبه بقوم لحق بهم .

٢٨٧٣ - (قال رسول الله ﷺ اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا) أي تواضعوا **(لمن تعلمون)** أي لمن يتعلم منكم

(ولمن تعلمون منه) أي من مشايخكم **(ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم)**.

قال العراقي: رواه ابن السني في رياضة المتعلمين بسند ضعيف انتهى.

قلت: ورواه الطبراني أيضاً في الأوسط وابن عدي في الكامل بلفظ تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه قال الهيثمي: فيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق حيوس بن رزق الله عن عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار وقال غريب من حديث مالك عن زيد لم نكتبه إلا من حديث حيوس عن عبد المنعم وروى الخطيب في الجامع من حديث أبي هريرة تواضعوا لمن تعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمون ولا تكونوا جبابرة العلماء.

٢٨٧٤ - (دعاء رسول الله ﷺ أغنني بالعلم) أي الذي يقرب إلى معرفتك **(وزيني بالحلم)** أي اجعله زينة لي **(وأكرمني بالتقوى)** لأكون من أكرم الناس عندك **(وجملني بالعافية)** وخص سؤال العلم بالإغناء لأنه عليه المدار وليس الغنى إلا فيه فمن كان عارياً عنه فهو الفقير حقيقة والحلم بالزينة لأنه أفضل ما يتحلى به الإنسان ولا زينه كزينته والتقوى بالإكرام لإنها أساس كل خير والسبب لسعادة الدارين والعافية بالجمال لأنه لا جمال للمرء كجمالها.

قال العراقي: لم أقف له على أصل.

قلت: بل رواه ابن النجار في التاريخ والرافعي في تاريخ قزوين من حديث ابن عمر.

قال ابن السبكي: (٣٤٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٢٨٧٥ - (قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ وابتغوا) أي اطلبوا بجد واجتهاد فإن الابتغاء مختص بالاجتهاد في الطلب قاله الراغب وقال

الحراني افتعال تكلف البغي وهو أشد الطلب (**الرفعة**) أي الشرف والمنزلة (**عند الله**) أي دار كرامته (**قالوا وما هي يا رسول الله قال تصل من قطعك**) أي قطع مواساتك أو زيارتك فلا تقابله بالقطع (**وتعطي من حرمك**) أي منعك ما هو لك (**وتحلم**) بضم اللام (**عمن جهل**) أي سفه (**عليك**) بأن تمسك لسانك ويدك عنه والسفاهة تسمى جهلاً ومنه قول الشاعر.

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

قال العراقي : رواه الحاكم والبيهقي وقد تقدم ورواه ابن عدي من حديث ابن عمر بدون قوله تصل من قطعك.

قال ابن السبكي: (٣٤٢/٦) لم أجد صدر الحديث .

٢٨٧٦ - (قال ﷺ خمس من سنن المرسلين) أي من شأنهم وفعلهم (**الحياء**) الذي هو خجل الروح عن كل عمل لا يحسن (**والحلم**) الذي هو سعة الصدر وانشراحه (**والحجامة**) لأن للدم حرارة وقوّة فإذا لم تنقص أضرت (**والسواك**) لأن الفم طريق الوحي ومحل لنجوى الملك فإهماله تضييع لحرمة الوحي (**والتعطر**) أي استعمال العطر لأنه ليس للملائكة حظ مما للبشر إلا الريح الطيب وهم يكثرون مخالطة الرسل فيكون الطيب بمنزلة قراهم.

قال العراقي: رواه أبو بكر بن أبي عاصم في المثاني والآحاد والترمذي الحكيم في نوادر الأصول بسند ضعيف من روايه مليح بن عبدالله الخطمي عن أبيه عن جده وللترمذي وحسنه من حديث أبي أيوب أربع فأسقط الحلم والحجامة وزاد النكاح انتهى.

قلت: جد مليح بن عبدالله هو حصين بن عبدالله الخطمي له صحبة

والحديث أيضاً رواه البخاري في التاريخ والبزار في المسند والبغوي في المعجم والطبراني في الكبير وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب وقال البيهقي عقب تخريجه هذا ذكره البخاري في التاريخ عن عبد الرحمن بن أبي فديك وهو محمد بن أبي فديك وهو محمد بن إسماعيل عن عمر بن محمد الأسلمي فعمر ينفرد به انتهى.

وعمر قال الذهبي من المجاهيل وكأنه أشار إلى ذلك الحافظ العراقي بقوله بسند ضعيف وأما حديث أبي أيوب فأخرجه كذلك أحمد والبيهقي كلهم من طريق مكحول عن أبي الشمال عنه ولفظه أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والنكاح والسواك وقد روى فيه الحناء بالنون بدل الحياء فيكون على تقدير مضاف أي استعماله ورجح ابن القيم عن المزي أن صوابه الختان وسقطت النون قال وهكذا رواه المحاملي عن شيخه الترمذي وروى العقيلي والبيهقي من حديث ابن عباس من سنن المرسلين الحياء والعلم والحجامة والسواك والتعطر وكثرة الأزواج.

٢٨٧٧ - (قال علي) رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ إن الرجل المسلم يدرك بالحلم درجة الصائم القائم)** أي الصائم في شدة الحر والتجهد بالليل **(وإنه ليكتب جباراً عنيداً)** أي بسبب سوء خلقه **(وما يملك إلا أهل بيته)**

قال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف انتهى.

قلت: ورواه كذلك أبو الشيخ في كتاب الثواب قال المنذري وسند ضعيف وروى أبو داود وابن حبان والبغوي في شرح السنة من حديث عائشة إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم.

قال ابن السبكي: (٣٤٢/٦) لم أجد قوله: (بالحلم)، وإنما المعروف: (بحسن خلقه).

٢٨٧٨ - (قال رجل من المسلمين اللهم ليس عندي صدقة أتصدق بها فأيما رجل أصاب من عرضي شيئاً فهو عليه صدقة فأوحى الله إلى النبي ﷺ أني قد غفرت له) .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الصحابة والبيهقي في الشعب من رواية عبد المجيد بن أبي عيسى بن جبر عن أبيه عن جده بإسناد لين زاد البيهقي عن علبة بن زيد وعلبة هو الذي قال ذلك كما في أثناء الحديث وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أنه رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً من المسلمين ولم يسمه قال ولعله أبو ضمضم قلت وليس بأبي ضمضم إنما هو علبة بن زيد وأبو ضمضم ليست له صحبة وإنما هو متقدم انتهى قلت وقد سبق ابن عبد البر في ذلك أحمد والحاكم في الكنى وأما علبة بن زيد فهو رجل من الصحابة من ولد مالك بن الأوس وقد ذكره ابن إسحاق في السيرة وابن حبيب في المحبر في البكائين في غزوة تبوك فأما علبة بن زيد فخرج من الليل وصلى وبكى وقال اللهم إنك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ولم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسولك وإني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في جسد أو عرض فذكر الحديث بغير إسناد وقد ورد موصولاً من حديث مجمع بن جارية ومن حديث عمرو بن عوف وأبي عبس بن جبر ومن حديث علبة بن زيد نفسه كما سنبينه وروى ابن مردويه ذلك من حديث مجمع بن حارثة وروى ابن منده من طريق محمد بن طلحة عن عبد الحميد بن أبي عبس بن جبر عن أبيه عن جده قال كان علبة بن زيد بن حارثة رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فلما حض على الصدقة جاء كل رجل منهم بطاقته وما عنده فقال علبة بن زيد اللهم إنه ليس عندي ما أتصدق به اللهم إني أتصدق بعرضي على من ناله من خلقك فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى أين المتصدق بعرضه البارحة فقدم عليه فقال قد

قبلت صدقتك قال الحافظ هكذا وقع الاسناد فيه تغيير ونقص وإنما هو عبد الحميد بن محمد بن أبي عنبس والصحبة لأبي عنبس لا لجبر وقد روى الطبراني من طريق محمد بن طلحة بهذا الاسناد حديثاً غير هذا وروى البزار من طريق صالح مولى التوأمة عن علبة بن زيد نفسه قال حث رسول الله ﷺ على الصدقة فذكر الحديث قال البزار علبة هذا رجل مشهور من الأنصار ولا يعلم له غير هذا الحديث وقد روى عمرو بن عوف حديثه هذا أيضاً قال الحافظ وأشار إلى ما أسنده ابن أبي الدنيا وابن شاهين من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده نحوه وأخرجه الخطيب من طريق أبي قرة الزبيدي في السنن له قال ذكره ابن جرير عن صالح ابن زيد عن أبي عيسى الحارثي عن ابن عم له يقال له علبة بن زيد أن رسول الله ﷺ أمر الناس بالصدقة فذكره لكن قال بعد قوله ولكني أتصدق بعرضي على من آذاني وشتمني أو لمزني فهو له حل فقال له النبي ﷺ قد قبلت منك صدقتك قال الخطيب كذا في الكتاب عن أبي عيسى الحارثي والصواب عن أبي عبس بفتح العين وسكون الموحدة ، وقد سبق هذا في الغيبة .

٢٨٧٩ - (روي أن ابن مسعود) رضي الله عنه **(مر بلغو معرضاً)** ولم يقف **(فقال رسول الله ﷺ)** لقد **(أصبح ابن مسعود أو)** قال **(أمسى كريماً ثم تلا إبراهيم بن ميسرة)** الطائفي نزيل مكة ثبت حافظ مات سنة اثنتين وثلاثين روى له الجماعة **(وهو الراوي)** لهذا الحديث **(قوله تعالى وإذا مروا باللغو مروا كراماً)** .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في البر والصلة بإسناد منقطع انتهى قلت وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم وابن عساكر كلهم من طريق إبراهيم بن ميسرة قال بلغني أن ابن مسعود مر بلغو معرضاً ولم يقف فذكره .

٢٨٨٠ - (وقال النبي ﷺ اللهم لا يدركني ولا أدركه زمان لا يتبعون فيه العليم ولا يستحيون فيه من الحليم قلوبهم قلوب العجم وألسنتهم ألسنة العرب) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث سهل بن سعد بسند ضعيف انتهى .

قلت : وقد روى نحوه من حديث علي رواه الديلمي ولفظه يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ولا يستحيا فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضاً قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً يمشي الصالح منهم مستخفياً أولئك شرار خلق الله لا ينظر الله إليهم يوم القيامة .

٢٨٨١ - (قال ﷺ ليلني) بكسر اللامين وخفة النون من غير ياء قبل النون وباثباتها مع شدة النون على التأكيد هكذا ضبطه النووي بالوجهين وقال الطيبي حق هذا اللفظ أن تحذف منه الياء لأنه على صيغة الأمر وقد وجد باثبات الياء وسكونها في سائر كتب الحديث والظاهر أنه غلط **(منكم)** أي ليدنون مني منكم يا أصحابي **(ذوو الأحلام)** وفي لفظ أولو الأحلام أي العقول **(والنهي)** جمع نهية بالضم وهي العقل الناهي عن القبائح هكذا فسره غير واحد وفيه لزوم التكرار من غير ضرورة داعية والأولى أن يفسر ذوو الأحلام بالبالغين والحلم بالضم ما يراه النائم وقد غلب استعماله فيما يراه من دلالة البلوغ فدلالته على البلوغ التزامية **(ثم الذين يلونهم)** أي يقربون منهم في الوصف كالمراهقين **(ثم الذين يلونهم)** كالصبيان المميزين **(ولا تختلفوا فتختلف)** بالنصب **(قلوبكم)** أي تراصوا في الصفوف وليقرب بعضكم بعضاً ولا يختلف فإن الاختلاف الظاهر يورث اختلاف الباطن **(وإياكم وهيشات الأسواق)** جمع هيشة وهي الفتنة والاضطراب أي مختلطات الأسواق وجماعاتها والمعنى لا تكونوا مختلطين اختلاط أهل الأسواق فلا يتميز الذكور من الإناث ولا الصبيان من البالغين والظاهر من سياق المصنف لهذا الحديث هنا أن المراد بالأحلام هنا جمع الحلم بالكسر أي أصحاب هذه الصفة أي أهل الوقار والسكينة وهم أشراف الصحابة وسابقوهم ويدل على ذلك حديث ابن مسعود عند الحاكم ليلني

منكم الذين يأخذون عني يعني الصلاة أي لشرفهم ومزيد فضلهم وعلى هذا فلا يكون في الحديث تكرار .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي مسعود دون قوله ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم فهي عند أبي داود والترمذي وحسنه وهي عند مسلم في حديث آخر لأبي مسعود ا هـ .

قلت : وكذلك رواه عبد الرزاق والنسائي وابن ماجة والحاكم وقال هو على شرط البخاري وقال الترمذي في العلل سألت البخاري عن هذا الحديث فقال أرجو أن يكون محفوظاً ورواه أحمد وابن حبان والطبراني والنسائي من حديث ابن مسعود .

٢٨٨٢ - (قال عليه السلام إن فيك يا أشج خلقين يحبهما الله ورسوله قال ما هما بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال الحلم والأناة فقال خلتان تخلقتها أو خلقان جبلت عليهما فقال بل خلقان جبلك الله عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله) .

قال العراقي : متفق عليه .

قلت : ورواه مسلم في الإيمان والترمذي في البر من حديث ابن عباس ورواه أحمد من حديث الوازع ورواه ابن ماجة من حديث أبي سعيد إلا أنه قال التؤدة بدل الأناة وهي بمعناها .

٢٨٨٣ - (وقال ﷺ إن الله يحب الحليم الحيي) أي الكثير الحياء **(الغني)** عن الناس لقلة حاجته إليهم **(المتعفف)** عن السؤال لهم **(ويبغض الفاحش البذيء)** خبيث اللسان يتكلم بالهذر من القول **(السائل الملحف)** أي الملح .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث فاطمة بسند ضعيف دون قوله الغنى ولمسلم من حديث سعد إن الله يحب العبد التقي الحفي ا هـ .

قلت : روى أحمد ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي وروى ابن ماجة من حديث عمران إن الله يحب عبده المؤمن الغني المتعفف وروى أحمد من حديث أسامة بن زيد ان الله يبغض الفاحش المتفحش وروى أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة إن الله يبغض السائل الملحف .

٢٨٨٤ - (قال ابن عباس) رضي الله عنهما **(قال رسول الله ﷺ ثلاث)** خصال **(من لم تكن فيه)** خصلة واحدة منهن **(فلا تعتدن)** أي لا تعتبرن **(بشيء من عمله تقوى)** أي كف عن المحارم والشبهات **(تحتجزه عن معاصي الله)** ومحارمه **(وحلم يكف به أذى السفيه)** فلا يرد عليه بمثل صنعه بل بالعفو والصفح واحتمال الأذى ونحو ذلك **(وخلق)** بضم اللام **(يعيش به في الناس)** بأن تكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في كتاب الإيجاز بإسناد ضعيف والطبراني من حديث أم سلمة بإسناد لين وقد تقدم في آداب الصحبة .

قلت : ورواه البزار من حديث أنس بلفظ ثلاث من كن فيه فقد استوجب الثواب واستكمل الإيمان خلق يعيش به في الناس وورع يحجزه عن محارم الله تعالى وحلم يرده عن جهل الجاهل وفيه عبدالله بن سليمان تكلم فيه وأخرجه البيهقي من حديث الحسن مرسلاً بلفظ ثلاث من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب خيراً منه ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل أو حلم يرد به جهل جاهل أو حسن خلق يعيش به في الناس .

٢٨٨٥ - (قال ﷺ إذا اجتمع الخلائق يوم القيامة) وفي نسخة إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة **(نادى مناد)** من بطنان العرش **(أين أهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير)** أي قليل **(فينطلقون سراعاً إلى الجنة)** أي مسرعين إليها **(فتلقاهم الملائكة فيقولون)** لهم **(إنا**

نراكم سراعاً إلى الجنة) أي فما السبب في ذلك **(فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولـون كنا إذا ظلمنـا)** أي ظلمنا غيرنا **(صبرنا)** على ظلمهم **(وإذا أسيء إلينا غفـرنا)** أي صفحنا عن اساءتهم **(وإذا جهل عليناحلمنا)** أي قـابلنا جهلهم بـالحلم **فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين)** . **قاله العراقي.**

٢٨٨٦ - (شتم رجـل أبا بكـر) رضي الله عنه في مجلس النبي ﷺ **(وهو ساكت)** لا يتكلم **(فلما ابتـدأ ينتصر منه قـام رسول الله ﷺ فقال)** له أبو بكر **(إنك كنت ساكناً لما شتمني فلما تكلمت قمت)** فـما السبب **(قال)** ﷺ **لأن الملك كـان يجيب عنك مـا دمت سـاكتـاً (فلما تكلمت ذهب الملك وجـاء الشيـطان)** فلم أكن لأجلس في مجـلس وفيـه الشيطان.

قال العراقي : رواه أبـو داود من حديث أبي هـريرة متصـلاً ومرسـلاً قال البخاري المرسل أصح .

٢٨٨٧ - (قـال رسول الله ﷺ ثـلاث) خصال **(والـذي نفسي بيده إن كنت حالفـاً لحلفت عليهن)** أي على حقيقتهن **(مـا نقصت صدقة من مال)** كذا في النسخ والمعنى ما نقص مال من صدقـة فإنـه وإن نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة بـاق فكأنـه ما نقص وليس معنـاه أن المال لا ينقص حسـاً قـال ابن عبـد السـلام ولا أن الله يخلف عليـه لأن هـذا معنى مستأنف **(فتصدقوا)** ولا تبالـوا بالنقص الحسي **(ولا عفـا رجل عن مـظلمة)** ظلمهـا **(فيبتغي بهـا وجـه الله إلا زاده الله بهـا عـزاً يـوم القيـامة ولا فتـح رجل)** عـلى نفسه **(بـاب مسألة)** فيسـأل النـاس ويـظهر لهم الفقـر والحاجـة وهو بخـلاف ذلك **(إلا فتـح الله عليه بـاب فقر)** لم يكن له في حساب بأن يسلط على ما في يده من الأموال فيتلفها حتى يعود فقيراً محتاجاً على حاله أسوأ مما أذاع عن نفسه جـزاء على فعله ولا يـظلم

ربك أحداً رواه ابن أبي الدنيا هكذا في ذم الغضب من حديث عبد الرحمن بن عوف وفي رواية له ثلاث أقسم عليهن ما نقص مال قط من صدقة فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة ظلمها إلا زاده الله بها عزاً فاعفوا يزدكم الله ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس إلا فتح الله عليه باب فقر .

وقال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي كبشة الأنماري وقال حسن صحيح ولمسلم وأبي داود نحوه من حديث أبي هريرة انتهى .

قلت : لفظ حديث أبي كبشة ثلاث أقسم عليهن ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزاً ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر وأحدثكم حديثاً فاحفظوه إنما الدنيا لأربعة نفر فذكر حديثاً طويلاً وقد رواه أحمد بطوله في مسنده وحديث أبي هريرة الذي أشار إليه العراقي لفظه ثلاث اعلم أنهن حق ما عفا امرؤ عن مظلمة إلا زاده الله بها عزاً ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة فيبتغي بها كثرة إلا زاده الله بها فقراً وما فتح رجل على نفسه باب صدقة فيبتغي بها وجه الله تعالى إلا زاده الله كثرة وقد رواه كذلك البيهقي .

٢٨٨٨ - (وقال ﷺ التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد إلا عزاً فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله) (وقال ﷺ التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة) في الدنيا لأنه بالتواضع لهم يعظم في القلوب وترتفع منزلته في النفوس **(فتواضعوا يرفعكم الله)** تعالى في الدنيا بوضع القبول في القلوب وإعظام المنزلة في الصدور وفي الآخرة بتكثير الأجر وإعظام القدر كما ذكره العلائي وغيره فحمله على الدنيا فقط أو على الآخرة فقط في الثلاثة غير سديد **(والعفو لا يزيد العبد إلا عزاً)** لأن من عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره أو المراد عزه في الآخرة بكثرة الثواب وترك العقاب **(فاعفوا يعزكم الله)** في الدارين

(**والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة**) بمعنى أنه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات فينجبر نقص الصورة بذلك (**فتصدقوا يرحمكم الله**) أي يضاعف عليكم رحمته باضعافه لكم أجره قالوا وهذا من جوامع الكلم رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث محمد بن عمير العبدي .

وقال العراقي : رواه أبو الشيخ الأصبهاني في الترغيب والترهيب والديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف .

٢٨٨٩ - (قال عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (**لقيت رسول الله ﷺ يوماً فبدرته فأخذت بيده أو بدرني فأخذ بيدي فقال يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة**) قلت نعم فقال (**تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك**) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب بإسناد ضعيف وقد تقدم .

قلت : وقد روى أحمد والطبراني من حديث معاذ بن أنس أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن ظلمك وقد تقدم أيضاً .

٢٨٩٠ - (قال رسول الله ﷺ قال موسى) عليه السلام (**يا رب أي عبادك أعز عليك قال الذي إذا قدر عفا**) .

قال العراقي : رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة وفيه ابن لهيعة .

٢٨٩١ - (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو مظلمة) ظلمها (**فأمره النبي ﷺ أن يجلس وأراد أن يأخذ له بمظلمته فقال رسول الله ﷺ إن المظلومين**) في الدنيا (**هم المفلحون**) أي الفائزون (**يوم القيامة**) بالأجر الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات

والانتقام لهم ممن ظلمهم والأخذ بثأرهم ممن بغى عليهم **(فأبى أن يأخذها حين سمع الحديث)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو عن أبي صالح الحنفي مرسلاً .

قلت : ورواه كذلك في كتاب ذم الغضب ورستة في كتاب الإيمان وأبو صالح الحنفي هو عبد الرحمن بن قيس تابعي جليل .

٢٨٩٢ - (وقالت عائشة) رضي الله عنها **(قال رسول الله ﷺ من دعا على من ظلمه فقد انتصر)** أي أخذ من عرض الظالم فنقص من ثواب المظلوم بحسبة ففيه اخبار بأن من انتصر ولو بلسانه فقط استوفى حقه فلا إثم عليه ولا أجر له فالحديث تعريض بكراهة الانتصار وندب العفو ليصير أجره على الله ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور رواه ابن أبي شيبة والترمذي وأبو يعلى وابن أبي الدنيا في ذم الغضب قال الترمذي في العلل أنه سئل عنه البخاري فقال لا أعلم أحداً رواه غير أبي الأحوص لكن هو من حديث أبي حمزة وضعف أبا حمزة جداً .

٢٨٩٣ - (عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد من تحت العرش ثلاثة أصوات يا معشر الموحدين إن الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض) .

قال العراقي : رواه أبو سعد أحمد بن إبراهيم المقري في كتاب التبصرة والتذكرة بلفظ ينادي مناد من بطنان العرش يوم القيامة يا أمة محمد إن الله تعالى يقول ما كان لي قبلكم وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وإسناده ضعيف ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ ينادي مناد يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم عليّ وله من حديث أم هانيء ينادي مناد يا أهل التوحيد ليعف بعضكم عن بعض وعليّ الثواب وهو ضعيف أيضاً .

٢٨٩٤ - (وعن أبي هـريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال ما تقولون وما تظنون فقالوا نقول أخ وابن عم حليم رحيم قالوا ذلك ثلاثاً فقال رسول الله ﷺ أقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قال فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو وفي ذم الغضب ومن طريقه رواه ابن الجوزي في الوفاء وفيه ضعف قاله العراقي.

قلت : ورواه بهذا السياق البيهقي في دلائل النبوّة .

٢٨٩٥ - (وعن سهيل بن عمرو) بن عبد شمس بن عبد ود العامري أحد أشراف قريش وخطبائهم وكان أعل الشفة وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية وكلامه ومراجعته للنبي ﷺ في ذلك في الصحيحين وغيرهما مات بالشام في طاعون عمواس (قال لما قدم رسول الله ﷺ مكة وضع يديه على بابي الكعبة والناس حوله فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما تظنون وما تقولون قال سهيل قلت يا رسول الله نقول خيراً ونظن خيراً أخ كريم وقد قدرت فقال رسول الله ﷺ أقول كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) .

قال العراقي : لم أجده .

قلت : رواه أحمد بن زنجويه في كتاب الأموال من طريق ابن أبي حسين قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة دخل البيت ثم خرج فوضع يده على عضادتي الباب فقال ماذا تقولون فقال سهيل بن عمرو نقول خيراً ونـنطق خيراً أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت فقال أقول كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم وفي الباب عبدالله بن عمرو وابن عباس أما حديث ابن عمرو فقد

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لما افتتح رسول الله ﷺ مكة التفت إلى الناس فقال ما تقولون وما تظنون فقالوا ابن عم كريم فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن مردويه قال إن رسول الله ﷺ لما فتح مكة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل مكة ماذا تظنون ماذا تقولون قالوا نظن خيراً ونقول خيراً في ابن عم كريم قد قدرت قال فإني أقول كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين والتثريب هو التعبير .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٣) لم أجد له إسناداً .

٢٨٩٦ ـ (وعن أنس) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ إذا وقف العباد نادى مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل من ذا الذي أجره على الله قال العافون عن الناس فقام كذا وكذا ألفاً فدخلوها بغير حساب) .**

قال العراقي : رواه الطبراني في مكارم الأخلاق وفيه الفضل بن بشار ولا يتابع على ذلك حديثه اهـ .

قلت : وروى ابن عساكر من حديث علي ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم من كان أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا عن أخيه .

٢٨٩٧ ـ (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لا ينبغي لوالي أمر أن يؤتى بحد)** من حدود الله تعالى **(إلا أقامه والله عفوّ يحب العفو ثم قرأ وليعفوا وليصفحوا) .**

قال العراقي : رواه أحمد والحاكم وصححه وتقدم في آداب الصحبة .

٢٨٩٨ ـ (وقال جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ ثلاث)** أي ثلاث خصال **(من جاء بهن مع الإيمان**

دخـــل من أي أبواب الجنـــة شـاء) أي يخـير في دخـول أيهـا شـاء **(وزوّج)** بالبناء للمفعول أي زوجه الله **(من الحور العين)** في الجنة **(حيث شاء من أدى ديناً خفياً)** إلى مستحقه بأن لم يكن عالماً به كـان ورثه من أبيه ولم يشعر به **(وقرأ في دبر كل صلاة)** مكتـوبة من الخمس كما في رواية **(قل هو الله أحد)** أي سورتها **(عشر مرات وعفـا عن قاتله)** بأن ضربه ضرباً قاتلاً فعفا عنه قبل موته .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط وفي الدعاء بسند ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً أبو يعـلى في مسنده وابن السني في عمـل اليوم والليلة وأبو نعيم في الحلية في تـرجمة بشر بن منصـور كلهم من طريق عمـر بن نبهان عن أبي راشـد عن جابـر عن النبي ﷺ وعمـر بن نبهـان ضعيف جـداً وقيـل متروك وعند أبي يعلى زيادة في آخر الحديث **(فقـال أبو بكـر أو إحداهن يا رسول الله قال أو إحداهن)** وروى ابن عساكر من حديث ابن عباس بلفظ ثلاث من كن فيه أو واحـدة منهن فليتزوّج من الحـور العين حيث شـاء رجل ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل ورجـل خلى عن قـاتله ورجل قرأ في دبر كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات وإسناده ضعيف أيضاً .

٢٨٩٩ - (قال يا عـائشة إنه من أعطي حـظه من الرفق أعـطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حـظه من الرفق حـرم حظه من خير الدنيـا والآخرة) رواه ابن أبي الـدنيا في ذم الغضب والحكيم في النوادر وأبو نعيم في الحلية والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن النجار .

وقال العراقي : رواه أحمد والعقيلي في الضعفاء في ترجمـة عبد الـرحمن بن أبي بكر المليكي وضعفه عن القـاسم عن عائشـة وفي الصحيحين من حـديثها إن الله يحب الرفق في الأمر كله ا هـ .

قلت : رواه عبد الرحمن بن أبي بكـر بن أبي مليكة عن القـاسم بن محمد عن عائشة وقد رواه من هذا الـطريق أيضاً العسكـري في الأمثال والقضـاعي

في مسند الشهاب وهو عند العسكري فقط من حديث ابن أبي مليكة عن عائشة بلا واسطة لكن بلفظ آخر سيأتي ذكره وعند أحمد في سياق هذا الحديث زيادة في آخره وهي وصلة رحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار وقد روى هذا الحديث من غير تلك الزيادة أحمد أيضاً والترمذي وقال حسن صحيح والطبراني في الكبير والقضاعي والبيهقي من حديث يعلى بن مملك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء لكن بدون قوله الدنيا والآخرة في الموضعين والحديث الذي عزاه للبخاري ان الله يحب الرفق في الأمر كله له سبب ذكره البخاري وهو أن اليهود لما قالوا السام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة فقال لها ﷺ يا عائشة إن الله الحديث وقد أخرجه مسلم كذلك في كتاب الاستئذان وكذلك أحمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان كلهم من حديث عائشة .

٢٩٠٠ ـ (قال ﷺ إذا أحب الله أهل بيت أدخل عليهم الرفق) بأن يرفق بعضهم ببعض فيستد أمرهم .

قال العراقي : رواه أحمد بسند جيد والبيهقي بسند ضعيف من حديث عائشة ا هـ .

قلت : ولفظ أحمد إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق ورواه العسكري في الأمثال من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة بهذا اللفظ ورواه كذلك البخاري في التاريخ والبزار من حديث جابر بسند صحيح وعند البيهقي من حديث عائشة بسند ضعيف إذا أراد الله بعبيد خيراً رزقهم الرفق في معاشهم وإذا أراد بهم شراً رزقهم الخرق في معاشهم .

٢٩٠١ ـ (قال ﷺ إن الله ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق) بالضم اسم من خرق كتعب إذا عمل شيئاً فلم يرفق فيه فهو أخرق وهي خرقاء **(وإذا أحب الله عبداً أعطاه الرفق)** أي في أمره كله **(وما من أهل بيت يحرمون الرفق إلا محبة الله تعالى حرموا)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير من حديث جابر بإسناد ضعيف اهـ .

قلت : وروى البزار من حديث جابر بالجملة الثانية منه بلفظ إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق وكذلك رواه أحمد وقد تقدم قبله .

٢٩٠٢ - (وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي ﷺ إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطي على العنف) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عائشة قلت ولكن بزيادة في أوله يا عائشة وفي آخره وما لا يعطى على ما سواه وأخرجه من غير تلك الزيادة البخاري في كتاب الأدب المفرد وأبو داود من حديث عبدالله بن مغفل وابن ماجة وابن حبان من حديث أبي هريرة وأحمد والبيهقي من حديث علي والطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة والبزار من حديث أنس ففي حديث علي أبو خليفة لم يضعفه أحد وبقية رجاله ثقات وحديث أبي أمامة فيه صدقة السمين صدقه الجمهور ووثقه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات وحديث أنس رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما ثقات وفي بعضهم خلاف وروى البيهقي في مناقب الشافعي قال رآني أبي وأنا أعجل في بعض الأمر فقال يا بني رفقاً رفقاً فإن العجلة تنقص الأعمال وبالرفق تدرك الآمال وقد سمعت عروة يقول سمعت أبا هريرة رفعه إن الله يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف .

٢٩٠٣ - (وقال ﷺ يا عائشة ارفقي فإن الله إذا أراد بأهل بيت كرامة دلهم على باب الرفق) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن عطاء بن يسار مرسلاً .

وقال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة وفيه انقطاع وصله أبو داود مقتصراً على قوله يا عائشة ارفقي .

٢٩٠٤ - (وقال ﷺ من يحرم) من الحرمان وهو متعد إلى مفعولين الأول الضمير العائد إلى من والثاني **(الرفق)** وال فيه لتعريف الحقيقة

(**يحرم الخير كله**) بالبناء للمجهول أي صار محروماً من الخير ولامه للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من الرفق .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث جرير دون قوله كله فهي عند أبي داود ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً الطيالسي وأحمد وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان وهو عند العسكري في الأمثال من طريق عبد الرحمن بن هلال عن جرير كلفظ أبي داود ورواه الطبراني في الكبير في اثناء حديث ومن يحرم الرفق يحرم الخير ورواه مسلم بإسناد آخر بلفظ من حرم الرفق حرم الخير .

٢٩٠٥ - (وقال ﷺ أيما وال ولي) على قوم (**فلان**) لهم أي لاطفهم بالقول والفعل (**ورفق**) بهم وساسهم بلطف (**رفق الله به يوم القيامة**) في الحساب والعقاب ومن عومل بالرفق في ذلك المقام فهو من السعداء بلا كلام رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث عائشة .

وقال العراقي : رواه مسلم من حديث عائشة في حديث فيه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به .

قلت : وروى ابن أبي الدنيا أيضاً في ذم الغضب من حديثها من رفق بأمتي رفق الله به ومن شق على أمتي شق الله عليه .

قال ابن السبكي : (٣٤٣/٦) ذكره المصنف في آخر (كتاب الحسد) من رواية الحسن ، عن النبي ﷺ .

٢٩٠٦ - (وقال ﷺ تدرون من يحرم على النار كل هين لين سهل قريب) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقد تقدم في آداب الصحبة .

قلت : ورواه كذلك الطبراني ولفظها ألا أخبركم من تحرم عليه النار هذا على كل هين لين قريب سهل وقد رواه كذلك أبو يعلى من حديث جابر ورواه ابن النجار من حديث أبي هريرة بلفظ يحرم على النار الخ .

٢٩٠٧ - **(وقال ﷺ الرفق يمن)** أي بركة **(والخرق)** بالضم **(شؤم)** .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود والبيهقي في الشعب من حديث عائشة وكلاهما ضعيف ا هـ .

قلت : في إسناد الطبراني المعلى بن عرفان وهو متروك وقد رواه كذلك العسكري وعده من الأمثال والحكم وفي رواية والرغب شؤم وهو الشره والنهم والحرص على الدنيا .

٢٩٠٨ - **(وقال ﷺ التأني من الله والعجلة من الشيطان)** .

قال العراقي : رواه أبو يعلى من حديث أنس وورواه الترمذي وحسنه من حديث سهل بن سعد بلفظ الأناة من الله وقد تقدم .

٢٩٠٩ - **(وروي أن رسول الله ﷺ أتاه رجل فقال يا رسول الله إن الله قد بارك لجميع المسلمين فيك فاخصصني منك بخير فقال الحمد لله مرتين أو ثلاثاً ثم أقبل عليه فقال هل أنت مستوص مرتين أو ثلاثاً فقال نعم قال إذا أردت أمراً فتدبر عاقبته)** بأن تتفكر وتتأمل ما يصلحه ويفسده وتدقق النظر في عواقبه **(فإن كان رشداً)** أي غير منهي عنه شرعاً وفي رواية خيراً **(فأمضه)** أي فافعله وفي رواية فرحه من الوحا وهو السرعة أي تسرع إليه **(وإن كان سوى ذلك فانته)** أي كف عنه ولا تأته .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق من حديث أبي جعفر مرسلاً وأبو جعفر هذا اسمه عبدالله بن مسور الهاشمي ضعيف جداً ولأبي نعيم في كتاب الإيجاز من رواية إسماعيل الأنصاري عن أبيه عن جده إذا هممت بأمر فاجلس فتدبر عاقبته وإسناده ضعيف ا هـ .

قلت : ومن طريق ابن المبارك أخرجه في ذم الغضب وأبو جعفر المذكور هو عبدالله بن مسور بن عوف بن جعفر بن أبي طالب قال الذهبي في المغني

قال أحمد وغيره أحاديثه موضوعة وقال النسائي والدارقطني متروك ومما يشهد له ما رواه رجل من بلي قال انطلقت مع أبي إلى النبي ﷺ فناجاه أبي دوني فقلت لأبي ما قال لك رسول الله ﷺ قال قال لي إذا أردت أمراً فعليك بالتؤدة حتى يريك الله منه المخرج رواه الطيالسي في المسند والبخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب فهذا شاهد جيد وهو حسن .

٢٩١٠ - (عن عائشة) رضي الله عنها **(أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفر على بعير صعب فجعلت تصرفه يميناً وشمالاً فقال رسول الله ﷺ يا عائشة عليك بالرفق)** أي اللين والملاطفة **(فإنه لا يدخل)** أي الرفق **(في شيء إلا زانه)** إذ هو سبب لكل خير **(ولا ينزع من شيء إلا شانه)** أي عابه .

قال العراقي : رواه مسلم في صحيحه .

قلت : رواه من طريق شعبة عن المقدام بن شريح بن هانيء عن أبيه عن عائشة بالحديث فقط من غير قصة ولفظه إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه ومن وجه آخر عن شعبة بالقصة ولفظها ركبت عائشة بعيراً فكانت فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها فذكره وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من طريق شعبة بلفظ كنت على بعير فيه صعوبة فقال النبي ﷺ عليك بالرفق الحديث ورواه أحمد في آخرين منهم أبو داود وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن حبان والخرائطي في مكارم الأخلاق بلفظ يا عائشة عليك بتقوى الله والرفق فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه ورواه العسكري في الأمثال من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس رفعه ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولكان الخرق قط في شيء إلا شانه .

٢٩١١ - (تتمة) نذكر فيها الأحاديث الواردة في الرفق فمن ذلك **يا عائشة إن الرفق** لو كان خلقاً ما رأى الناس خلقاً أحسن منه ولو كان

الخرق خلقاً ما رأى الناس خلقاً أقبح منه رواه الطبراني والحاكم في الكنى من حديث عائشة ورواه العسكري في الأمثال بذكر قصته من سلام اليهود وردها عليهم ومن ذلك حديث عائشة ما كان الرفق في قوم إلا نفعهم ولا كان الخرق في قوم إلا ضرهم رواه العسكري في الأمثال من طريق معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عنها ومن ذلك حديث جابر الرفق في العيشة خير من بعض التجارة رواه الدارقطني في الافراد والاسماعيلي في معجمه والطبراني في الأوسط والبيهقي وفي الأمثال للعسكري من طريق حجاج بن سليمان الرعيني قال قلت لابن لهيعة كنت اسمع عجائز المدينة يقلن إن الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة فقال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر رفعه به ورواه الطبراني من حديث جرير الرفق زيادة بركة وفي لفظ به بزيادة والبركة من الله ومن يحرم الرفق يحرم الخيرورى القضاعي في مسند الشهاب من حديث جرير الرفق رأس الحكمة ورواه أبو الشيخ في الثواب والعسكري من طريق عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال بلغني أنه مكتوب في التوراة إن الرفق رأس الحكمة ورواه كذلك ابن أبي عاصم وروى أحمد والطبراني من حديث أبي الدرداء من فقه الرجل رفقه في معيشته ولفظ ابن عدي من فقهك رفقك في معيشتك .

٢٩١٢ - (**وفي الخبر موقوفاً ومرفوعاً العلم**) أي الشرعي النافع (**خليل المؤمن**) لأنه لا نجاة ولا نور إلا به فكأنه خالل المؤمن بمحبته يطلبه عند غيبته ويتمسك به عند وجوده ويستضيء بنوره عند جهله (**والحلم وزيره**) أي معينه المتحمل لائقاً له ويستعين به على أموره الدينية الدنيوية ولهذا قيل ما ضم شيء إلى شيء أحسن من الحلم إلى العلم (**والعقل دليله**) أي يرشده من جهله (**والعمل قيمه**) وفي رواية قائده أي القائم بحفظ أصله والمراد به العمل بمقتضى كل من العلم والحلم والعقل (**والرفق والده**) لا يصدر في أمر إلا بمراجعته وطاعته رجاء بركته والمراد أصله الذي نشأ منه ويتفرع عليه وكل من كان سبباً لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره يسمى أباً (**واللين أخوه**) لا ينفصل ولا يتصل ولا

يستقل دونه (**والصبر أمير جنوده**) جعل ما تقدم جنوداً وأميرها الصبر لا يعمل كل منها فيما أهل له إلا به لأن عجلة النفس وخفتها تفسد كل خلق حسن ما لم يتقدم الصبر أمامها ويصير أمامها .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب وفضائل الأعمال من حديث أنس بسند ضعيف ورواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة وكلاهما ضعيف ا هـ .

قلت : رواه ابن أبي الدنيا هكذا موقوفاً ومرفوعاً ورواه البيهقي عن الحسن البصري مرسلاً ولفظه العلم خليل المؤمن والعقل دليله والعمل قيمه والحلم وزيره والصبر أمير جنوده والرفق والده واللين أخوه وفيه سوار بن عبدالله العنبري قاضي البصرة وقد تقدم أنه ثقة لكن تكلم فيه الثوري لأجل دخوله في القضاء وفيه عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي قال أحمد طرح الناس حديثه وقال الحكيم في نوادر الأصول عن ابن عباس قال كنت ذات يوم رديفاً لرسول الله ﷺ فقال ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى قال عليك بالعلم فإن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق أبوه واللين أخوه والصبر أمير جنوده .

٢٩١٣ - (قال ﷺ الحسد) أي المذموم وهو تسخط قضاء الله والاعتراض عليه (**يأكل الحسنات**) قال الطيبي الأكل هنا استعارة لعدم القبول وأن حسناته مردودة عليه وليست بثابتة في ديوان عمله الصالح حتى تحبط (**كما تأكل النار الحطب**) فتعدمه وتمحوه وذلك لأن الحسد اعتراض على الله فيما لا عذر للعبد فيه لأنه لا تضره نعمة الله على عبده والله لا يعبث ولا يضع الشيء في غير محله فكأنه نسب ربه للجهل والسفه ولم يرض بقضائه فلذلك ردت حسناته من ديوان الأعمال .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث أبي هريرة وابن ماجة من حديث أنس وقد تقدم .

قلت : وعند ابن ماجة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفيء الماء النار

والصلاة والصوم والإيمان جنة من النار سنده ضعيف وقد تقدم الكلام في ذلك وأخرجه الخطيب بسند حسن .

٢٩١٤ - (**وقال أنس**) رضي الله عنه (**كنا يوماً جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج**) وهو الطريق في الجبل (**رجل من أهل الجنة قال فطلع رجل من الأنصار تنظف**) أي تقطر (**لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال فسلم فلما كان من الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقاله في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص**) وقد كان حاضراً في تلك المجالس في المرات الثلاثة يسمع منه لله قوله فيه (**فقال**) لذلك الرجل (**إني لاحيت أبي**)أي خاصمته في أمر(**فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً**) أي ثلاث ليال (**فإن رأيت أن تؤويني إليك**) أي تضمني إلى بيتك (**حتى تمضي**) الثلاث ليال (**فعلت فقال نعم فبات عنده ثلاث ليال**) يراعي أحواله في حركاته وسكناته (**فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى ولا يقوم حتى يقوم لصلاة الفجر قال**) عبدالله بن عمرو (**غير إني لم أسمعه يقول إلا خيراً فلما مرت الثلاث**) الليال (**وكدت أن أحتقر عمله قلت يا عبدالله**) ناداه بأعم أسمائه فإن الخلق كلهم عبدالله (**لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة**) أي مهاجرة (**ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا فأردت أن أعرف عملك فلم أرك تعمل عملاً كثيراً**) يوجب تلك البشارة (**فما الذي بلغ بك ذلك قال ما هو إلا ما رأيت فلما وليت**) بظهري (**دعاني فقال ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي عنتاً ولا**

حسداً على خير أعطاه الله إياه فقال عبدالله) بن عمرو (**فقلت له هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق**) رواه ابن أبي الدنيا هكذا في كتاب ذم الحسد .

وقال العراقي : رواه أحمد بسند صحيح على شرط الشيخين ورواه البزار وسمي الرجل في رواية له سفيان فيها ابن لهيعة انتهى .

قلت : وجدت بخط الحافظ في هامش المغني عند قوله صحيح على شرط الشيخين ما لفظه له علة فإن الزهري لم يسمعه عن أنس فيما يقال ا هـ .

والمسمى بسفيان في الأنصار من الصحابة ثلاثة سفيان بن بشر بن زيد الخزرجي وسفيان بن ثابت الأنصاري وسفيان بن أمية الظفري فالله أعلم أيهم أراده البزار .

٢٩١٥ - (**وقال ﷺ ثلاثة لا ينجو منهن أحد الظن**) أي سوء الظن بالناس (**والطيرة**) أي التطير وهو التشاؤم (**والحسد**) لذوي النعم على ما منحهم الله تعالى (**وسأحدثكم بالمخرج من ذلك**) قالوا أخبرنا يا رسول الله قال (**إذا ظننت فلا تحقق**) مقتضى ظنك (**وإذا تطيرت**) من شيء (**فامض**) لقصدك (**وإذا حسدت فلا تبغ**) أي لا تجاوز الحد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الحسد من حديث أبي هريرة وفيه يعقوب بن محمد الزهري وموسى بن يعقوب الزمعي ضعفهما الجمهور (**وفي رواية ثلاث لا ينجو منهن أحد وقل من ينجو منهن**) رواها ابن أبي الدنيا أيضاً من رواية عبد الرحمن بن معاوية وهو مرسل ضعيف وتقدم في آفات اللسان حديث حارثة بن النعمان ثلاث لازمات لأمتي سوء الظن والحسد والطيرة فإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فاستغفر الله تعالى وإذا تطيرت فامض رواه أبو الشيخ في التوبيخ والطبراني في الكبير وروى رستة في كتاب الإيمان له من مرسل الحسن بلفظ ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة الحسد والظن والطيرة ألا أنبئكم بالمخرج منها إذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٣) لم أجد له إسناداً .

٢٩١٦ ـ (قال ﷺ دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء) كانوا يتحاسدون ويتباغضون **(والبغضة هي الحالقة لا أقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام بينكم)** رواه الطيالسي واحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا والشاشي وابن قانع وابن عبد البر في جامع العلم والبيهقي والضياء المقدسي كلهم من طريق مولى للزبير عن الزبير بن العوّام مرفوعاً .

٢٩١٧ ـ (قال ﷺ كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر) .

قال العراقي : رواه أبو مسلم الكشي والبيهقي في الشعب من رواية يزيد الرقاشي عن أنس ويزيد ضعيف ورواه الطبراني في الأوسط من وجه آخر بلفظ كادت الحاجة أن تكون وفيه ضعف أيضاً انتهى .

قلت : قال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه أحمد بن منيع من طريق يزيد الرقاشي عن الحسن أو أنس به مرفوعاً وهو عند أبي نعيم في الحلية وأبي مسلم الكشي وأبي علي بن السكن في مصنفه والبيهقي في الشعب وابن عدي في الكامل من طريق يزيد عن الحسن بلا شك وفي لفظ عند بعضهم أن يسبق بدل أن يغلب ويزيد ضعيف ورواه الطبراني من طريق عمر بن عثمان الكلابي عن عيسى بن يونس عن سليمان التيمي عن أنس مرفوعاً ولفظه كاد الحسد أن يسبق القدر وكادت الحاجة أن تكون كفراً وفيه ضعف أيضاً انتهى .

قلت : وفي الميزان يزيد الرقاشي تألف وقد رواه أبو نعيم من طريق المسيب بن واضح عن يوسف بن أسباط عن سفيان عن حجاج بن الفرافصة

عن يزيد وحجاج قال أبو زرعة ليس بقوى وقال الزركشي لكن يشهد له ما خرجه النسائي وابن حبان وصححه من طريق أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر فقال رجل ويعتدلان قال نعم انتهى وفي الحلية في ترجمة عكرمة إن لقمان قال لابنه قد ذقت المرار فليس شي أمر من الفقر وقال العسكري في الأمثال ولا تكاد العرب تجمع بين كاد وأن وبذلك نزل القرآن ولكن كذا يرويه أصحاب الحديث هكذا نقله السخاوي وفي الإنصاف لابن الأنباري لا تستعمل أن مع كاد في اختيار ولذلك لم يأت في القرآن ولا في كلام فصيح فأما حديث كاد الفقر أن يكون كفراً فإن صح فزيادة أن من كلام الراوي انتهى .

وقال النووي اثبات أن مع كاد جائز ولكنه قليل وقال ابن مالك وقوع خبر كاد مقروناً بأن قد خفي على أكثر النحاة والصحيح جوازه لكنه قليل ولذلك لم يقع في القرآن لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع من استعماله قياساً .

٢٩١٨ - (وقال ﷺ إنه سيصيب أمتي داء الأمم قالوا) يا رسول الله **(وما داء الأمم قال الأشر)** محركة أي كفر النعمة **(والبطر)** محركة أي الطغيان عند النعمة **(والتكاثر)** من جمع المال **(والتنافس في الدنيا والتباعد والتحاسد حتى يكون البغي)** أي مجاوزة الحد **(ثم يكون الهرج)** بفتح فسكون أي القتل وهذا تحذير شديد من التنافس في الدنيا والتحاسد عليها فإن ذلك أصل الفتن وعنه ينشأ الشرور .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة بإسناد جيد انتهى .

قلت : ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في ذم الحسد والحاكم وصححه وأقره الذهبي وفي إسناد الطبراني أبو سعيد الغفاري لم يرو عنه غير حميد بن هانيء ورجاله وثقوا وهذا السياق الذي ساقه المصنف لابن أبي الدنيا ولفظ الجماعة والتشاحن في الدنيا والتباغض والتحاسد وليس عندهم ثم يكون الهرج .

قال ابن السبكي : (٣٤٣/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩١٩ - (**قال ﷺ أخوف ما أخاف على أمتي أن يكثر فيهم المال فيتحاسدون ويقتتلون**) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الحسد من حديث أبي عامر الأشعري وفيه ثابت بن أبي ثابت جهله ابن أبي حاتم .

قال العراقي : وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ولهما من حديث عمرو بن عوف البدري والله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا الحديث ولمسلم من حديث عبدالله بن عمرو إذا فتحت عليكم فارس والروم الحديث وفيه يتنافسون ثم يتحاسدون ثم يتدابرون الحديث ولأحمد والبزار من حديث عمر لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وفيه ابن لهيعة .

قال ابن السبكي : (٣٤٣/٦) في مسلم نحوه من حديث عمرو بن عوف [(كتاب الزهد) ٢٢٧٣/٤ و٢٢٧٤] .

٢٩٢٠ - (**وقال ﷺ لا تظهر الشماتة لأخيك**) في الدين كذا هو باللام في سائر الروايات والمشهور بأخيك بالباء الموحدة والشماتة الفرح ببلية من يعاديك أو تعاديه (**فيعافيه الله**) وفي رواية فيرحمه الله رغماً لأنفك (**ويبتليك**) حيث زكيت نفسك ورفعت منزلتك وشمخت بأنفك وشمت به قال الطيبي وجملة فيرحمه الله نصب جواباً للنهي ويبتليك عطف عليه وهذا معدود من جوامع الكلم .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث واثلة بن الأسقع وقال حسن غريب وفي رواية ابن أبي الدنيا فيرحمه الله انتهى .

قلت : أورده الترمذي من طريقين أحدهما من حديث عمر بن اسمعيل بن مجالد عن حفص بن غياث عن يزيد بن سنان عن مكحول عن واثلة والآخر من طريق القاسم بن أمية الحذاء عن حفص بن غياث به وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال عمر بن إسماعيل كذاب كذبه ابن معين

وغيره والقاسم لا يجوز الاحتجاج به ولا أصل للحديث وممن تبع ابن الجوزي القزويني فانتقده على المصابيح وزعم وضعه ونازعهما العلائي والحق مع العلائي فإن القاسم بن أمية صدوق وتضعيف ابن حبان له بلا مسند فالحديث له أصل لا كما قاله ابن الجوزي .

٢٩٢١ - (**وقال ﷺ استعينوا على قضاء الحوائج**) وفي رواية على قضاء حوائجكم (**بالكتمان**) أي كونوا لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله على الظفر بها ثم علل طلب الكتمان بقوله (**فإن كل ذي نعمة محسود**) أي إن أظهرتم حوائجكم للناس حسدوكم .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني من حديث معاذ بسند ضعيف انتهى .

قلت : حديث معاذ أخرجه العقيلي وابن عدي والطبراني وأبو نعيم والبيهقي فالعقيلي رواه عن محمد بن خزيمة عن سعيد بن سالم العطار عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ والباقون من طريق العقيلي ثم قال أبو نعيم غريب من حديث خالد تفرد به عنه ثور حدث به عمر بن يحيى البصري عن شعبة عن ثور ا هـ .

وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال سعيد كذاب قال البخاري يذكر بوضع الحديث وتابعه حسين بن علوان وضاع وقد أخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً بهذا الإسناد وقال ابن حبان سعيد يضع الحديث وقال العقيلي لا يعرف إلا بسعيد ولا يتابع عليه وقال الهيثمي : ان ابن معدان لم يسمع معاذاً فهو منقطع وفي الباب ابن عباس رواه الخطيب في التاريخ عن إبراهيم بن مخلد عن إسماعيل بن علي الخطبي عن الحسين بن عبدالله الأبزاري عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن أبيه عن جده عن عطاء عن ابن عباس قال ابن الجوزي موضوع من عمل الابزاري وسئل أحمد وابن معين عنه فقالا يضع وقال ابن أبي حاتم هو - أي حديث ابن عباس هذا - منكر لا يعرف وعمر بن الخطاب رواه أبو بكر الخرائطي في اعتلال القلوب

عن علي بن حرب عن حابس بن عمرو عن ابن جريج عن عطاء عنه وهو ضعيف أيضاً وعلي بن أبي طالب رواه الخلعي في فوائده عن أحمد بن محمد بن الحجاج عن أحمد بن محمد القرسياني عن أحمد بن عبدالله عن غندر عن شعبة عن مروان الأصفر عن النزال بن سبرة عنه وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة وعنه وعن غيره أبو نعيم في الحلية من حديث سعيد بن سالم العطار عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ رفعه وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب والعسكري في الأمثال والخلعي في فوائده والقضاعي في مسنده وسعيد كذبه أحمد وغيره وقال العجلي لا بأس به ولكن قد أخرجه العسكري أيضاً من غير طريقه بسند ضعيف أيضاً عن وكيع عن ثور ولفظه استعينوا على طلب حوائجكم بكتمانها فإن لكل نعمة حسدة ولو أن أمرأً كان أقوم من قدح لكان له من الناس غامز وهو مع ذلك منقطع فخالد لم يسمع من معاذ وله طريق أخرى عند الخلعي في فوائده من حديث مروان الأصفر عن النزال بن سبرة عن علي رفعه أي بلفظ المصنف إلا أنه زاد في آخره لها ثم قال وفي الباب جماعة منهم عمر قلت وبما ذكر يظهر أن الحديث ضعيف لا موضوع وابن الجوزي يتساهل كثيراً كما تقدمت الإشارة إليه ثم إن الأحاديث الواردة في التحدث بالنعم محمولة على ما بعد وقوعها فلا تكون معارضة لهذا نعم إن ترتب على التحديث بها حسد فالكتمان أولى والله أعلم .

٢٩٢٢ ـ (قال ﷺ إن لنعم الله أعداء قيل ومن أولئك قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس إن لأهل النعم حساداً فاحذروهم وسنده ضعيف .

قال ابن السبكي : (٣٤٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٢٣ ـ (قال ﷺ ستة يدخلون النار قبل الحساب يا رسول الله من هم قال الأمراء بالجور) أي الظلم على الرعية **(والعرب)** وهم

سكان البادية (**بالعصبية**) الجاهلية (**والدهاقين**) جمع دهقان بالكسر وهو رئيس القرية (**بالتكبر**) على أهل قريته (**والتجار بالخيانة**) في معاملاتهم (**وأهل الرستاق**) أي السواد (**بالجهالة**) في أمور الدين (**والعلماء بالحسد**) .

قال العراقي : رواه الديلمي من حديث ابن عمر وأنس بسندين ضعيفين ا هـ .

قلت : لفظ الديلمي من حديث أنس ستة يعذبهم الله بذنوبهم يوم القيامة الأمراء بالجور والعلماء بالحسد والعرب بالعصبية وأهل الأسواق بالخيانة والدهاقين بالكبر وأهل الرساتيق بالجهل وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو نعيم في الحلية بلفظ ستة يدخلون النار بغير حساب الأمراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالكذب والعلماء بالحسد والاغنياء بالبخل ومما جاء في المرفوع الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل رواه الديلمي من حديث معاوية بن حيدة وعن ابن مسعود رفعه إياكم والكبر فإن ابليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم وإياكم والحرص فإن آدم حمله الحرص على أكل الشجرة وإياكم والحسد فإن بني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسداً فهن أصل كل خطيئة أخرجه القشيري في الرسالة وابن عساكر في التاريخ من حديثه

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٤) لم أجد له إسناداً .

٢٩٢٤ - (قد قال ﷺ المؤمن يغبط والمنافق يحسد) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً مرفوعاً وإنما هو من قول الفضيل بن عياض كذلك رواه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد .

قلت : ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط والمؤمن يستر ويعظ وينصح والفاجر يهتك ويغيظ ويشين ويعير .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٤) لم أجد له إسناداً .

٢٩٢٥ - **(قال ابن عباس)** رضي الله عنه **(كانت اليهود الذين بالمدينة قبل أن يبعث النبي ﷺ إذا قاتلوا قوماً قالوا نسألك بالنبي الذي وعدتنا أن ترسله وبالكتاب)** الذي وعدتنا **(أن تنزله إلا ما نصرتنا على هذا القوم فكانوا)** يستجاب دعاؤهم و **(ينصرون)** على عدوهم **(فلما جاء النبي ﷺ من ولد إسماعيل عليه السلام عرفوه)** حق المعرفة **(وكفروا به بعد معرفتهم إياه فقال تعالى)** في حقهم **(وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به إلى قوله أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أي حسداً)** .

قال العراقي : رواه ابن إسحاق في السيرة فيما بلغه عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ فذكره بنحوه وهذا منقطع انتهى .

قلت : قد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق الضحاك عن ابن عباس ولا انقطاع فيه .

٢٩٢٦ - **(وقالت صفية بن حيى)** بن أخطب بن سعنة الإسرائيلية أم المؤمنين رضي الله عنها اصطفاها النبي ﷺ من سبي خيبر وجعل عتقها صداقها وقسم لها وكانت من عقلاء النساء لها شرف في قومها **(للنبي ﷺ جاء أبي وعمي من عندك يوماً فقال أبي لعمي ما تقول فيه قال أقول إنه النبي الذي بشر به موسى)** ﷺ **(فما ترى)** أنت **(قال أرى معاداته أيام الحياة)** أي مدة الحياة .

قال العراقي : رواه ابن إسحاق في السيرة قال حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال حدثت صفية فذكره نحوه وهو منقطع أيضاً .

٢٩٢٧ - **(قال لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله علماً فهو يعمل به ويعلمه**

الناس) أخرجه الأئمة الستة في كتبهم سوى أبي داود من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال قال النبي ﷺ لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار رواه كذلك أحمد وابن حبان وقد روى من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود عن الزهري باللفظ السابق ورواه أحمد والشيخان وابن ماجة وابن حبان من حديث ابن مسعود بنحوه ورواه أيضاً أحمد والبخاري من حديث أبي هريرة بنحوه وروى أبو يعلى والضياء من حديث أبي سعيد بنحوه ورواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة له من حديث ابن عمرو بنحوه وقد ذكر تفصيل ذلك في كتاب العلم .

٢٩٢٨ - (قال مثل هذه الأمة مثل أربعة رجل أتاه الله مالاً وعلماً فهو يعمل بعلمه في ماله) ينفقه في حقه **(ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً فيقول رب لو أن لي مالاً كنت أعمل فيه بمثل عمله فهما في الأجر سواء)** قال المصنف **(وهذا منه حب لأن يكون له مثل ما كان له من غير حب زوال النعمة عنه)** ثم رجع إلى بقيته فقال **(قال)** الراوي **(ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً فهو ينفقه في معاصي الله)** وفي رواية فهو يتخبط في ماله ينفقه في غير حقه **(ورجل لم يؤته الله مالاً ولا علماً فيقول لو أن لي مال فلان كنت أعمل بمثل عمله فهما في الوزر سواء)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح انتهى .

قلت : ورواه كذلك أحمد وهناد والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب .

٢٩٢٩ - (قال ابن إسحاق في السيرة ان قائل ذلك الوليد بن المغيرة أينزل على محمد وأترك وأنا كبير قريش ويترك أبو مسعود

عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف فنحن عظيما القريتين فأنزل الله فيما بلغني هذه الآية ورواه أبو محمد بن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما من حديث ابن عباس إلا أنهما قالا مسعود بن عمرو وفي رواية لابن مردويه حبيب بن عمير الثقفي وهو ضعيف نقله العراقي.

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٤) حديث : حسد كثير من الكفار لرسول الله ﷺ ، حتى قالوا : **(لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)** لم أجد له إسناداً.

٢٩٣٠ - (أنت مع من أحببت) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وعند بعضهم قال أنس فما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث ورواه الدارقطني في السنن بزيادة وله ما اكتسب وذكر سببه ان اعرابياً جاء فبال في المسجد فأمر رسول الله ﷺ بمكانه فاحتفر فصب عليه دلو فقال الأعرابي يا رسول الله المرء يحب القوم ولا يعمل عملهم فذكره .

٢٩٣١ - (وقال أبو موسى) الأشعري رضي الله عنه **(قلت يا رسول الله الرجل يحب المصلين ولا يصلي ويحب الصوم ولا يصوم حتى عدَّ أشياء قال النبي ﷺ هو مع من أحب) .**

قال العراقي : متفق عليه بلفظ آخر مختصر الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحب انتهى .

قلت : ووجد بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وأما هذا اللفظ عن عتبة بن عمر مرسلاً .

[قوله : لا يصلي يعني التطوع].

٢٩٣٢ - (**وقال رجل لعمر بن عبد العزيز**) رحمه الله تعالى (**إنه كان يقال إن استطعت أن تكون عالماً فكن عالماً فإن لم تستطع أن تكون عالماً فكن متعلماً فإن لم تستطع أن تكون متعلماً فأحبهم فإن لم تستطع فلا تبغضهم فقال**) عمر بن عبد العزيز (**سبحان الله لقد جعل الله لنا مخرجاً**) وقد أخرجه البزار في المسند والطبراني في الأوسط من حديث أبي بكرة اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك قال عطاء قال لي مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا والخامسة أن تبغض العلم وأهله وقال ابن عبد البر هي معاداة العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب وفيه الهلاك قال ابن العراقي في المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة من أماليه بعد أن رواه من طريق الطبراني عن محمد بن الحسين الأنماطي عن عبيد بن جنادة الحلبي عن عطاء بن مسلم عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه فذكره إن هذا الحديث ضعيف ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وعطاء بن مسلم هو الخفاف وهو ضعيف وعن أبي داود ليس بشيء .

٢٩٣٣ - (**في الحديث أهل الجنة ثلاثة المحسن**) أي في عمله(**والمحب له والكاف عنه**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٤) لم أجد له إسناداً .

٢٩٣٤ - (**ورُوي عنه موقوفاً**) عليه (**ومرفوعاً إلى رسول الله ﷺ أنه قال ثلاث لا يخلو منهن مؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من الحسد أن لا يبغي**) أما الموقوف وهو مرسل الحسن فرواه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد ورستة في كتاب الإيمان له بلفظ ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة الحسد والظن والطيرة ألا أنبئكم بالمخرج منها إذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض وأما المرفوع بلفظ ثلاث

لازمات لأمتي سوء الظن والحسد والـطيرة فإذا ظننت فـلا تحقق وإذا حسدت فـاستغفر الله وإذا تـطيرت فامض هكـذا رواه أبو الشيـخ في كتـاب التـوبيـخ والطبراني في الكبير من حديث حارثة بن النعمان .

وقد سبق .

كتاب
ذم الدنيا

٢٩٣٥ ـ (قال والذي نفسي بيده للدنيا أهـون على الله من هـذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيـا تعدل عنـد الله جناح بعـوضة مـا سقى كـافراً منها شربة ماء) .

قـال العـراقي : رواه ابن مـاجـة والحـاكم وصحـح إسناده من حـديث سهل بن سعد وأخـرجه الـترمذي وقـال حسن صحيح وروى الـترمذي وابن ماجة من حديث المسور بن مخرمة دون هذه القطعـة الأخيرة ولمسلم نحـوه من حديث جابر ا هـ .

قلت : رواه ابن ماجة والحاكم في المستدرك من طريق أبي يحيى زكريا بن منظور حدثنـا أبو حـازم عن سهل بن سعـد به ولفـظه كنا مـع رسول الله ﷺ بـذي الحليفة فـإذا هو بشـاة ميتة شـائلة برجلهـا فقال أتـرون هذه هينـة على صاحبها فوالذي نفسي بيده للدنيا أهـون على الله من هـذه على صـاحبها ولـو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة مـا سقى كافـراً منها قـطرة أبداً وقـال الحاكم صحيح الإسناد وهو متعقب فـابن منظور ضعيف وأمـا الجملة الأخيرة من الحـديث فقط بلفظ المصنف فقـد أخـرجهـا الـترمـذي من طـريـق عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سعد بن سعد رفعه به وقـال صحيح غـريب من هذا الـوجه وهـو من هـذا الـوجـه عنـد الـطبراني وأبي نعيم ومن طـريقهما أورده الضيـاء في المختارة وكـذلك رواه البيهقي في الشعب وأخـرجه كذلك القضاعي في مسند الشهاب من طريق أبي جعفر محمد بن أحمـد بن أبي عـوف حدثنـا أبو مصعب عن مـالك عن نـافع عن ابن عمـر رفعه لـو كانت الدنيا الـخ وكذلـك رواه الخطيب عن رواة مـالك وفي البـاب عن أبي هريـرة أشار إليه الترمذي .

٢٩٣٦ - (وقال ﷺ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ .

قلت : رواه من طريق الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً وكذلك رواه أحمد والترمذي وابن ماجة وكذا هو في حديث مالك عن العلاء وفي الباب عن ابن عمر وسليمان وابن عمرو وأما حديث ابن عمر فأخرجه البزار والعسكري والقضاعي من طريق موسى بن عقبة بن عبدالله بن دينار عنه ولفظه كسياق حديث أبي هريرة وأخرجه الطبراني وأبو نعيم واللفظ له من حديث ابن عمر مرفوعاً يا أبا ذر الدنيا سجن المؤمن والقبر أمنه والجنة مصيره يا أبا ذر إن الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصيره المؤمن من لم يخرج من ذل دنياه الحديث وأما حديث سليمان فرواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك ولفظه لفظ حديث أبي هريرة وأخرجه العسكري في الأمثال من طريق عامر بن عطية قال رأيت سلمان أكره على طعام فقال حسبي أني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأما حديث ابن عمرو فأخرجه أحمد والطبراني وأبو نعيم والحاكم من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي عنه بلفظ الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة ورواه البغوي في شرح السنة ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن جنادة وهو ثقة ورواه ابن المبارك في الزهد وزاد مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فخرج منه فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها وقد روي عن الحسن مرسلاً أخرجه العسكري في الأمثال من طريق سعيد بن سليمان عن ابن المبارك قال كان الحسن يقول قال النبي ﷺ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فالمؤمن يتزوّد والكافر يتمتع والله إن أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً وكيف لا يحزن من جاءه من الله أنه وارد جهنم ولم يأته أنه صادر عنها .

٢٩٣٧ - (قال رسول الله ﷺ الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان لله منها) .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث أبي هريرة وزاد إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم ا هـ .

قلت : سياق المصنف أخرجه أبو نعيم في الحلية والضياء في المختارة من حديث جابر بلفظ إلا ما كان منها لله عز وجل وإسناده حسن وأما حديث أبي هريرة فرواه كذلك الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود وقال لم يروه عن ثوبان عن عبدة إلا أبو المطرف المغيرة بن مطرف ولفظه وعالماً أو متعلماً والمغيرة بن مطرف لا يعرف وقد رواه البزار من هذا الطريق بلفظ إلا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر وذكر الله ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء بلفظ إلا ما ابتغي به وجه الله قال المنذري إسناده لا بأس به .

٢٩٣٨ - (من أحب دنياه أضر بآخرته) لأن حب الدنيا يشغله عن تفريغ قلبه لحب ربه ولسانه لذكره فيضر آخرته ولا بد **(ومن أحب آخرته أضر بدنياه)** لأن حب الآخرة يعطل عليه أسباب الكسب والمعاش فيضر بدنياه ولا بد والباء في القرينتين للتعدية **(فآثروا)** أي اختاروا **(ما يبقى على ما يفنى) .**

قال العراقي : رواه أحمد والبزار والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه على شرط الشيخين قلت وهو منقطع بين المطلب بن عبدالله وبي أبي موسى ا هـ .

قلت : سبقه إلى ذلك الذهبي وقد رواه كذلك القضاعي في مسند الشهاب والبيهقي في الشعب وقال المنذري رجال أحمد ثقات وعند بعضهم ألا فآثروا بزيادة ألا التنبيهية .

٢٩٣٩ - (وقال ﷺ حب الدنيا رأس كل خطيئة) لأنه يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في التحريم ولطالما أوقع في الكفر بل جميع الأمم

المكذبة لأنبيائهم إنما حملهم على كفرهم حب الدنيا هكذا رواه الديلمي في الفردوس من حديث علي ويعضد سنده ولم يخرجه ولده في المسند .

وقال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه عن الحسن مرسلاً ا هـ .

قلت : وقال البيهقي بعد أن أورد هذا ما لفظه ولا أصل له من حديث النبي إلا من مراسيل الحسن ا هـ .

ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح كما نقله العراقي في شرح الألفية ولذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد عليه الحافظ ابن حجر بأن ابن المديني أثنى على مراسيل الحسن وقال إذا رواها عنه الثقات صحاح وهذا فالإسناد إليه حسن.

وقال أبو زرعة كل شيء يقول الحسن قال رسول الله ﷺ وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث وليته ذكرها وهذا القول عند البقاعي في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الحلية من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود التجيبي في تاريخ مصر له من قول سعد هذا وجزم ابن تيمية أنه من قول جندب البجلي رضي الله عنه .

٢٩٤٠ - (قال أبو بكر كنت مع رسول الله ﷺ فرأيته يدفع عن نفسه شيئاً ولم أر معه أحداً فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها إليك عني ثم رجعت فقالت إنك إن أفلت مني لم يفلت مني من بعدك) .

قال العراقي : رواه البزار بسند ضعيف بنحوه والحاكم وصحح إسناده وابن أبي الدنيا والبيهقي من طريقه بلفظه ا هـ .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا الحسن بن علي والفضل بن داود قالا حدثنا عبد الصمد بن

عبد الوارث حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا أسلم عن مرة الطبيب عن زيد بن أرقم أن أبا بكر رضي الله عنه استسقى فأتي بإناء فيه ماء وعسل لما أدناه من فيه بكى وأبكى من حوله فسكت وما سكتوا ثم عاد فبكى حتى ظنوا أن لا يقدروا على مساءلته ثم مسح وجهه فأفاق فقالوا ما هاجك على هذا البكاء قال كنت مع النبي ﷺ وجعل يدفع عنه شيئاً إليك عني إليك عني ولم أر معه أحداً فقلت يا رسول الله أراك تدفع عنك شيئاً ولا أرى معك أحداً قال هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها فقلت لا إليك عني فتنحت وقالت أما والله لئن انفلت مني لا ينفلت مني من بعدك فخشيت أن تكون قد لحقتني فذاك الذي أبكاني وهكذا هو لفظ الحاكم والبيهقي والذي ساقه المصنف هو لفظ ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا وتبعه صاحب القوت والمصنف أخذه من سياق القوت .

٢٩٤١ ـ (قال ﷺ يا عجباً كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا من حديث أبي جعفر مرسلاً .

قلت : هو عبدالله بن المسور المدائني الهاشمي كذاب يضع الحديث .

قال ابن السبكي : (٣٤٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٤٢ ـ (روي أن رسول الله ﷺ وقف على مزبلة) وهي الموضع الذي يرمى فيه الكناسة والزبالة **(فقال هلموا إلى الدنيا وأخذ)** منها **(خرقاً قد بليت)** من كثرة الاستعمال **(على تلك المزبلة وعظاماً قد نخرت)** أي تفتتت **(فقال هذه الدنيا)** رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان من طريقه من رواية أبي ميمون اللخمي مرسلاً .

قال العراقي : وفيه بقية بن الوليد وقد ضعفه وهو مدلس .

قلت : قال الذهبي في الضعفاء أبو ميمون عن رافع بن خديج مجهول .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٤) وذكره المصنف بعدُ مطولاً ، من حديث أبي هريرة في (الزهد) لابن المبارك من قول أبي هريرة مختصراً ومن حديث الحسن مرسلاً .

٢٩٤٣ ـ (قال ﷺ إن الدنيا حلوة خضرة) أي مشتهاة مونقة تعجب من رآها **(وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون إن بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الحلية والنساء والطيب والثياب)** رواه ابن أبي الدنيا من حديث الحسن مرسلاً هكذا بهذه الزيادة في آخره .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة من حديث أبي سعيد دون قوله إن بني اسرائيل إلى آخره والشطر الأول متفق عليه ا هـ .

قلت : ورواه كذلك مسلم والنسائي وآخرون من طريق سعيد بن يزيد أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد وممن رواه عن أبي نضرة خليد بن جعفر وسليمان بن طرخان التيمي وعلي بن زيد بن جدعان وحديثه عند ابن ماجة والترمذي وقال حسن والمستمر بن ريان وهو عند العسكري من حديث عبيدالله بن عمر عن نافع عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ الدنيا خضرة حلوة من أخذها بحقها بورك له فيها ورب متخوّض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وقد عزا الديلمي حديث الدنيا خضرة حلوة وإن رجالاً يتخوّضون إلى البخاري عن خولة والذي فيه من حديثها الجملة الثانية خاصة نعم فيه حديث حكيم بن حزام إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه الحديث وفي الباب عن ميمون عند أبي يعلى والطبراني والرامهرمزي في الأمثال وعن عبدالله بن عمر وعند الطبراني فقط رفعاه الدنيا حلوة خضرة .

٢٩٤٤ ـ (وقال موسى بن يسار) القرشي المطلبي المدني مولى قيس بن مخرمة وهو عم محمد بن إسحاق بن يسار قال ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات استشهد به البخاري وروى له الباقون، سوى الترمذي

(قال النبي ﷺ إن الله جل ثناؤه لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا وأنه منذ خلقها لم ينظر إليها) نظر رضا وإلا فهو ينظر إليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضمحلت رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا عن موسى أنه بلغه أن النبي ﷺ قال فذكره .

قال العراقي : ورواه البيهقي في الشعب من طريقه وهو مرسل .

قلت : ورواه الحاكم في التاريخ مرفوعاً من حديث أبي هريرة بلفظ إن الله لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا وما نظر إليها منذ خلقها بغضاً لها وفي إسناده داود بن المحبر قال أحمد والنسائي متروك وروى ابن عساكر في التاريخ من مرسل علي بن الحسين بن علي إن الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم ينظر إليها من هوانها عليه ومن حديث أبي هريرة مرفوعاً إن الله لما خلق الدنيا نظر إليها ثم أعرض عنها ثم قال وعزتي وجلالي لا أنزلنك إلا في شرار خلقي .

قال ابن السبكي : (٣٤٤/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٤٥ - (وقال ﷺ ألهاكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث عبدالله بن الشخير انتهى .

قلت : وكذلك رواه الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية كلهم من طريق مطرف بن عبدالله بن الشخير عن أبيه ولفظهم انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يقرأ ألهاكم التكاثر وفي لفظ وقد أنزلت عليه ألهاكم التكاثر وهو يقول ابن آدم الخ وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن مردويه من حديث أبي هريرة يقول العبد مالي مالي وإنما له من ماله ثلاثة ما أكل فأفنى وما لبس فأبلى أو تصدق فأبقى وما سوى ذلك فهو

ذاهب وتاركه للناس وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مرسلاً مرفوعاً يقول ابن آدم مالي مالي وما له من ماله إلا ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فأمضى .

٢٩٤٦ - (وقال ﷺ الدنيا دار من لا دار له) قال الطيبي لما كان القصد الأوّل من الدار الإقامة مع عيش هنيء أبدي والدنيا بخلافه لم تستحق أن تسمى دار فمن داره الدنيا فلا دار له إن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون قال عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على البحر داراً ذلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً **(ومال من لا مال له)** لأن القصد من المال الإنفاق في وفرة القرب فمن أتلفه في شهواته واستيفاء لذاته فحقيق بأن يقال لا مال له وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ولذلك قدم الظرف على عامله في قوله **(ولها يجمع من لا عقل له)** لغفلته عما يهمه في الآخرة ويراد منه في الدنيا والعاقل إنما يجمع للدار الآخرة وتزودوا فإن خير الزاد التقوى **(وعليها يعادي من لا علم عنده وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له)** .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث عائشة مقتصراً على قوله دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له دون بقيته وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه ومال من لا مال له انتهى .

قلت : رواه أحمد من طريق ذويد عن أبي إسحاق عن عروة عن عائشة ورجاله رجال الصحيح غير ذويد وهو ثقة ورواه البيهقي أيضاً من حديث ابن مسعود موقوفاً قال المنذري وإسناده جيد .

قال ابن السبكي : (٦/ ٣٤٥) **(وعليها يعادي من لا علم له ، وعليها يحسد من لا فقه له . . .)** لم أجد هذه الزيادة .

٢٩٤٧ - (قال ﷺ من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء) أي لا حظ له في قربه ومحبته ورضاه رواه ابن أبي الدنيا من حديث

أنس ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر والحاكم من حديث حذيفة .

قال العراقي : وكلها ضعيفة ورواه هنا أيضاً عن حذيفة وعند الحاكم من حديث ابن مسعود بسند فيه تالف بلفظ من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ومن أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم ورواه البيهقي وابن النجار من حديث أنس بلفظ وأكبر همه .

٢٩٤٨ - (وقال ﷺ من أصبح والدنيا أكبر همه ألزم الله قلبه أربع خصال) لا ينفك من واحدة حتى يأتيه الموت **(هماً لا ينقطع منه أبداً وشغلاً لا يتفرغ منه أبداً وفقراً لا يبلغ غناه أبداً واملاً لا يبلغ منتهاه أبداً)** رواه الديلمي في الفردوس من حديث ابن عمر .

قال العراقي : وإسناده ضعيف والمصنف خلط الحديثين فجعلها حديث واحد .

٢٩٤٩ - (قال أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ألا أريك الدنيا جميعاً بما فيها قلت بلى يا رسول الله فأخذ بيدي وأتى بي وادياً من أودية المدينة فإذا مزبلة فيها رؤس ناس وعذرات) جمع عذرة على وزن كلمة الحرء ولا يعرف تخفيفها **(وخرق وعظام ثم قال يا أبا هريرة هذه الرؤس كانت تحرص كحرصكم وتأمل آمالكم ثم هي اليوم عظام بلا جلد ثم هي صائرة رماداً وهذه العذرات ألوان أطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فأصبحت والناس يتحامونها)** أي يتباعدون عنها **(وهذه الخرق البالية كان رياشهم ولباسهم فأصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها**

أطراف البلاد) أي يسيرون ويقطعون **(فمن كان باكياً على الدنيا فليبك قال فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا) .**

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قلت : لكن أورده صاحب القوت عن الحسن مرسلاً بنحوه .

٢٩٥٠ - (روي أن الله عز وجل لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض قال) له **(ابن للخراب ولدّ للفناء)** روى البيهقي في الشعب من رواية مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة مرفوعاً إن ملكاً بباب من أبواب السماء ينادي يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى أيضاً من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير عن الزبير رفعه ما من صباح يصبح على العباد إلا وصارخ يصرخ لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وموسى وشيخه ضعيفان وأبو حكيم مجهول ولأبي نعيم في الحلية من حديث ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر أن أبا ذر قال تلدون للموت وتبنون للخراب وتؤثرون ما يفنى وتتركون ما يبقى وهو موقوف منقطع وقد رواه أحمد في الزهد له من رواية ابن المبارك عن أبي أيوب فأدخل بين عبيدالله وأبي ذر رجلاً وأخرج الثعلبي في التفسير وفي القصص بإسنادواه جداً عن كعب الأحبار قال صاح ورشان عند سليمان بن داود عليهما السلام فقال أتدرون ما يقول هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وأخرج أحمد في الزهد من طريق عبد الواحد بن زياد قال قال عيسى بن مريم عليه السلام يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب تفنى نفوسكم وتبلى دياركم وقد قيل في معنى ذلك :

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

وللحافظ ابن حجر في المعنى :

بني الدنيا أقلوا الهم فيها ... فما فيها يؤول إلى الفوات

بنـاء للخـراب وجمـع مـال ليفـنى والتـوالـد لـلمـات

٢٩٥١ - (وقـال ﷺ الدنيـا موقـوفة بـين السـماء والأرض منـذ خلقهـا الله تعالى لا ينـظر إليها وتقـول يوم القيـامة يـا رب اجعلني لأدنى أوليائك نصيبـاً اليوم فيقـول اسكتي يا لا شيء إني لم أرضـك لهم في الدنيا أرضاك لهم اليوم) ولفظ القـوت وجاء في الخـبر إن الدنيـا موقوفة بين السماء والأرض لا ينظر الله إليها منـذ خلقهـا إلى أن يفنيها تقـول يا رب لم تبغضني لم تمقتني فيقـول تعـالي اسكتي يـا لا شيء وفي لفظ آخـر أنت وأهلك إلى النار وفي الحديث الآخر زيادة أنها تبعث يوم القيامـة فيقول تعـالى ميزوا ما كان منها لي وألقوا سائـرها في النـار فتقول يـا رب اجعلني اليوم لأدنى عبـادك في الجنة منـزلة فيقـول اسكتي يا لا شيء أنـا لم أرضك لهم في الـدنيـا أرضاك لهم اليوم عندي في دار كرامتي انتهى .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن علي بن الحسين قـال قال علـي بن أبي طالب إذا كـان يوم القيـامة أتت الـدنيا بأحسن زينتها ثم قالت يا رب هبني لبعض أوليائك فيقـول الله لها يـا لا شيء اذهبي فـأنت لا شيء أنت أهـون من أن أهبـك لبعض أوليـائي فتـطوى كـما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار وسيأتي للمصنف بعض هذا في هذا الباب وفيه التصريح بأنه من قول أبي هريرة .

وقـال العراقي : تقـدم بعضه من روايـة موسى بن يسـار ولم أجـد بـاقيـه انتهى .

قلت : ووجـد بخط الحـافظ بن حجـر مـا نصـه لابن مـاجـة نحـوه عن ثوبان .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٥) لم أجد له إسناداً .

١٩٥٢ - (وقال ﷺ ليجيئن أقوام يـوم القيامـة وأعمالهم كجبـال تهامة) أي عظيمة **(فيؤمر بهم إلى النار قـالوا يـا رسول الله مصلين**

قال نعم كانـوا يصلون ويصومـون ويأخـذون هنية من الليـل) أي كانوا يهجعون من الليل قليـلاً **(فإذا عـرض لهم من الدنيـا شيء وثبوا عليه)** .

قال العراقي : رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سالم مـولى أبي حذيفـة وأبو منصور الديلمي من حديث أنس وهو ضعيف أيضاً انتهى .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن أحمد بن علي حدثنا أحمد بن الهيثم حـدثنـا مسلم بن إبـراهيم حـدثنـا بشر بن مـطر بن حكيم بن دينـار قال سمعت عمرو بن دينار وكيل آل الزبير يحدث مالـك بن دينار قـال حدثني شيـخ من الأنصار يحـدث عن سالم مـولى أبي حذيفـة قال قـال رسول الله ﷺ ليجاءن بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبـال تهامـة حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء ثم قذفهم في النار فقال سالم يا رسـول الله بأبي أنت وأمي حل لنا هؤلاء الأقوام حتى نعرفهم فوالذي بعثك بالحق إني أتخوّف أن أكون منهم قال يا سالم أما إنهم كانوا يصومـون ويصلون ولكنهم كانـوا إذا عـرض لهم شيء من الحرام وثبـوا عليه فأدحض الله أعمالهم فقـال مالـك بن دينار: هذا والله النفاق فأخذ المعلى بن زياد بلحيته فقال صدقت والله أبـا يحيى انتهى .

وكذلك رواه سمويه في فوائده والخطيب في المتفق والمفترق وأورده صـاحب القوت فقال حدثنا عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن أنس فذكره مثل سياق المصنف ثم قال ورويناه من طريق آخر فذكره بنحو سياق صاحب الحلية وهو في الحلية أيضاً في تـرجمة الفضيـل بن عياض عنـه عن عمران بن حسـان عن الحسن قال خرج رسول الله ﷺ على أصحـابه ذات يـوم فقال هـل منكم من أحد الحديث إلى قـوله خمسـين صديقاً ثم قال لا أعلم رواه بهـذا اللفظ إلا الفضيـل عن عمران وعمـران يعد من أصحـاب الحسن لم يتـابـع عـلى هـذا الحديث قلت وبما تقدم عن القوت يظهر أن عبـد الواحـد بن زيد تـابعه عـلى ذلك والله أعلم .

قال ابن السبكي : (٣٤٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٥٣ ـ (وقال ﷺ في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن حياته لموته ومن شبابه لهرمه فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتم للآخرة والذي نفسي بيده ما بعد الوت من مستعتب ولا بعد الموت من دار إلا الجنة أو النار) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب من رواية الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وفيه انقطاع .

٢٩٥٤ ـ (وقال نبينا ﷺ احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه من رواية أبي الدرداء الرهاوي وقال البيهقي بعضهم قال عن أبي الدرداء عن رجل من الصحابة قال الذهبي لا يدري من أبو الدرداء وقال هذا منكر لا أصل له .

قال ابن السبكي : (٣٤٥/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٥٥ ـ (وعن الحسن) البصري **(قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم على أصحابه فقال هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً ألا إنه من رغب في الدنيا وطال أمله فيها أعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر أمله فيها أعطاه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية ألا إنه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالفخر والبخل ولا المحبة إلا باتباع الهوى ألا فمن أدرك ذلك الزمان**

منكم فصبر للفقر وهو يقدر على الغنى وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك إلا وجه الله أعطاه الله عز وجل ثواب خمسين صديقاً) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه هكذا مرسلاً وفيه ابراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم انتهى .

قلت : ورواه من هذا الطريق أيضاً أبو نعيم في الحلية بلفظ هل منكم أحد يريد أن يؤتيه الله علماً من غير تعلم وهدى بغير هداية هل منكم أحد يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً إلا من رغب في الدنيا الحديث بطوله وأخرج أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب المواعظ والوصايا من حديث ابن عباس من رغب في الدنيا وأطال أمله فيها أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ومن زهد في الدنيا وقصر فيها أمله أعطاه الله علماً من غير تعلم وهدى من غير هداية وأخرج أبو نعيم في الحلية والديلمي في مسند الفردوس من حديث علي من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيراً وكشف عنه العمى واسنادهما ضعيف .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٥) لم أجد له إسناداً .

٢٩٥٦ ـ (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض فقيل ما بركات الأرض فقال زهرة الدنيا)** متفق عليه **(وقال ﷺ لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا)** لأن الله يغار على عبده أن يشتغل بغيره رواه ابن أبي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعب من رواية محمد بن النضر الحارثي مرسلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٥) لم أجد له إسناداً .

٢٩٥٧ ـ (قال أنس) رضي الله عنه **(كانت ناقة رسول الله ﷺ العضباء لا تسبق)** أي لا تجاريها النوق في سرعة السير **(فجاء أعرابي**

بناقة له) وفي رواية على قعود له (**فسبقها فشق ذلك على المسلمين**) أي اشتد كما في رواية (**فقال رسول الله ﷺ إنه حق**) وفي رواية إن حقاً (**على الله أن لا يرفع شيئاً من أمر الدنيا إلا وضعه**) ورواه أحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود وابن حبان والدارقطني والنسائي ووجد بخط الكمال الدميري قال أفادني بعض طلبة العلم أنه سمع بعض الحفاظ يقول الأعرابي الذي جاء على قعود فسبق ناقة النبي ﷺ هو جبريل عليه السلام .

٢٩٥٨ - (قال أبو الدرداء) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة**) .

قال العراقي : رواه الطبراني دون قوله ولهانت الخ زاد ولخرجتم إلى الصعدات الحديث وزاد الترمذي وابن ماجة من حديث أبي ذر وما تلذذتم بالنساء على الفرش وأوّل الحديث متفق عليه من حديث أنس وفي افراد البخاري من حديث عائشة ا هـ .

قلت : قد تقدم الكلام على هذا الحديث وتمام الحديث عند الطبراني بعد قوله ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله لا تدرون تنجون أو لا تنجون وقد رواه الحاكم والبيهقي كذلك وعند ابن عساكر من حديث أبي الدرداء لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت ما أكلتم طعاماً على شهوة أبداً ولا شربتم شراباً على شهوة أبداً ولا دخلتم بيتاً تستظلون به ولمررتم إلى الصعدات تلدمون صدوركم وتبكون على أنفسكم ورواه أبو نعيم في الحلية من قوله وعند الحاكم من حديث أبي ذر لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولما ساغ لكم الطعام ولا الشراب وفي الحلية في ترجمة العلاء بن زياد عن أبي ذر مثل سياق الترمذي وابن ماجة بزيادة وددت إني شجرة تعضد وأما صدر الحديث فرواه أيضاً من حديث أنس أحمد والدارمي والترمذي والنسائي

وابن ماجة وابن حبان ورواه من حديث أبي هريرة أحمد والبخاري والترمذي وهو عند الحاكم بزيادة في آخره يظهر النفاق وترتفع الأمانة الحديث .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٥) زيادة **(لهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة)** لم أجد هذه الزيادة .

٢٩٥٩ - (قال نبينا ﷺ لتأتينكم بعدي دنيا تأكل كل إيمانكم كما تأكل النار الحطب) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٥) لم أجد له إسناداً .

٢٩٦٠ - (قال عمرو بن العاص) رضي الله عنه **(على المنبر والله ما رأيت قوماً قط أرغب فيما كان رسول الله يزهد فيه منكم والله ما مر برسول الله ﷺ ثلاث إلا والذي عليه أكثر من الذي له) .**

قال العراقي : رواه الحاكم وصححه ورواه أحمد وابن حبان بنحوه .

٢٩٦١ - (عرضت على نبيك ﷺ بمفاتحها وخزائنها لا ينقص ذلك عند الله جناح بعوضة فأبى أن يقبلها) .

قال العراقي : هكذا أورده ابن أبي الدنيا مرسلاً ورواه أحمد والطبراني متصلاً من حديث أبي مويهبة في أثناء حديث فيه إني قد أعطيتك خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة الحديث وسنده صحيح وللترمذي من حديث أبي أمامة عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً الحديث وقال حسن وعلي بن زيد يضعف في الحديث .

٢٩٦٢ - (لقد جاءت الرواية عنه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال لموسى عليه السلام إذا رأيت الغني مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين) ذكره صاحب

القوت مع زيادة جملة قبله ورواه أبو عثمان الصابوني من طريق محمد بن أبي الأزهر قال سمعت فضيل بن عياض يقول قيل لموسى عليه السلام يا موسى إذا رأيت فساقه مثل سياق المصنف وأخرجه صاحب الحلية من طريق مجاهد عن كعب قال إن الرب تعالى قال لموسى عليه السلام فساقه .

٢٩٦٣ - (واعلم) يا موسى **(إنه من أخاف لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ثم أنا الثائر له يوم القيامة)** أي الآخذ بالثأر وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء والحكيم في النوادر وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر من حديث انس يقول الله عز وجل من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة الحديث وعند الطبراني من حديث ابن عباس يقول الله عز وجل من عادى لي ولياً فقد ناصبني بالمحاربة الحديث وروى أحمد والحكيم وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والبيهقي في الزهد وابن عساكر من حديث عائشة قال الله عز وجل من آذى لي ولياً فقد استحل محاربتي الحديث .

٢٩٦٤ - (قال ﷺ مالي وللدنيا وإنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب صار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقال تحت ظلها ساعة ثم راح وتركها) .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم من حديث ابن مسعود بنحوه ورواه أحمد والحاكم وصححه من حديث ابن عباس انتهى .

قلت : سياق المصنف هو حديث ابن عباس قال دخل عمر على رسول الله ﷺ وهو على حصير أثر في جنبه فقال يا رسول الله ﷺ لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا فقال مالي وللدنيا وما للدنيا ومالي والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها هكذا أخرجه أحمد والطبراني والحاكم وابن حبان والبيهقي وأما لفظ حديث ابن مسعود مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وهكذا رواه أيضاً أحمد وهناد وابن سعد

والطبراني والحاكم والبيهقي قال ابن مسعود دخلت على النبي ﷺ وهو نائم على حصير قد أثر بجنبه فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر على الخز والديباج وأنت نائم على هذا الحصير فذكره قال الهيتمي رجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن جناب وهو ثقة وقال الترمذي هو حسن صحيح وقال الحاكم على شرط البخاري وأقره الذهبي .

٢٩٦٥ - (توفي رسول الله ﷺ وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة) .

قال العراقي : رواه ابن حبان والطبراني في الأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف انتهى .

وفي خطبة علي رضي الله عنه يذكر فيها ما كان عليه ﷺ من الزهد في الدنيا فقال خرج من الدنيا خميصاً وورد الآخرة سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه .

٢٩٦٦ - (ورأى بعض أصحابه يبني بيتاً من خص) بالضم هو القصب الفارسي يبنى به البيت ويقال للبيت المبنى به خص والجمع أخصاص **(فقال أرى الأمر أعجل من هذا)** .

قال العراقي : رواه أبو داود والترمذي من حديث عبدالله بن عمرو قال حسن صحيح .

٢٩٦٧ - (قال النبي ﷺ إنما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء أن لا تبتل قدماه) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي من طريقه في الشعب من رواية الحسن قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال فذكره ووصله البيهقي في الشعب وفي الزهد من رواية الحسن عن أنس انتهى .

قلت : لفظ البيهقي في الشعب هل من أحد يمشي على الماء إلا ابتلت قدماه كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب .

٢٩٦٨ ـ (قال نبينا ﷺ إن ما يغني من الدنيا بلاء وفتنة وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث معاوية فرقه في موضعين ورجاله ثقات انتهى .

قلت : ورواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا مخلد بن جعفر حدثنا جعفر الفريابي حدثناهشام بن حماد حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد حدثنا أبو عبد رب سمعت معاوية على منبر دمشق يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة وإنما العمل كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله قال أبو نعيم رواه الوليد بن مسلم عن ابن جابر مثله لم يروه عن معاوية إلا أبو عبد رب .

٢٩٦٩ ـ (قال أنس) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من أوله إلى آخره فبقي معلقاً)** وفي رواية متعلقاً **(بخيط في آخره فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع)** فهذا مثل ضربه على نقضها وسرعة زوالها قال ابن القيم ويوضح هذا المثل ما رواه أحمد من حديث أبي سعيد صلى بنا رسول الله ﷺ العصر نهاراً ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئاً قبل قيام الساعة إلا أخبر به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وجعل الناس يلتفتون إلى الشمس هي بقي منها شيء فقال إلا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه .

قال العراقي : رواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبي حدثنامحمد بن جعفر حدثنا إسماعيل بن يزيد حدثنا إبراهيم بن الأشعث حدثنا فضيل عن أبان عن أنس عن النبي ﷺ قال مثل الدنيا والآخرة كمثل ثوب شق من أوّله إلى آخره

فتعلق بخيط منها فما لبث ذلك الخيط أن ينقطع قال غريب من حديث الفضيل لم نكتبه إلا من حديث إبراهيم وأبان بن أبي عياش لم تصح صحبته لأنس لأنه كان لهجاً بالعبادة والحديث ليس من شأنه .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٧٠ - (وقد روي أن النبي ﷺ قال للضحاك بن سفيان) بن عوف بن أبي بكر بن كلاب أبي سعيد **(الكلابي)** كان من عمال النبي ﷺ على الصدقات وروى البغوي وابن قانع أنه كان سيافاً لرسول الله ﷺ يقوم على رأسه متوشحاً بسيفه روى له الأربعة أرباب السنن **(ألست تؤتى بطعامك وقد ملح)** أي أصلح بالملح **(وقزح)** أي أصلح بالقزح بكسر فسكون وهي الأبزار وقزح قدرة بالتخفيف والتثقيل جعل فيها القزح **(ثم تشرب عليه اللبن والماء قال بلى قال فإلى ما يصير)** أي يرجع قال إلى ما قد علمت يا رسول الله قال فإن الله عز وجل ضرب مثل الدنيا لما يصير إليه طعام ابن آدم) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه ا هـ .

٢٩٧١ - (قال أبيّ بن كعب) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن الدنيا ضربت مثلاً لابن آدم فانظر إلى ما يخرج من ابن آدم وإن قزحه وملحه)** بالتشديد فيهما ويرويان بالتخفيف أيضاً **(إلى ما يصير)** يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك ألواناً من الأطعمة طيبة ناعمة وشراباً سائغاً فصارت عافيته إلى ما ترى.

قال العراقي : رواه الطبراني وابن حبان بلفظ إن مطعم ابن آدم قد ضرب للدنيا مثلا ورواه عبدالله بن أحمد في زيادات المسند بلفظ جعل ا هـ .

قلت : وقد رواه أحمد أيضاً ولفظهم جميعاً ان مطعم ابن آدم ضرب مثلاً للدنيا وان قزحه وملحه فانظر إلى ما يصير قال المنذري إسناد جيد قوي .

٢٩٧٢ - (قال ﷺ إن الله ضرب الدنيا لمطعم ابن آدم مثلاً وضرب مطعم ابن آدم للدنيا مثلاً وإن قزحه وملحه) .

قال العراقي : في الشطر الأوّل منه غريب والشطر الأخير هو الذي تقدم من حديث الضحاك بن سفيان إن الله ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا ا هـ .

قلت : ولفظ القوت ورواه يحيى السعدي عن أبيّ بن كعب عن رسول الله ﷺ قال إن الله ضرب فذكره مثل سياق المصنف وزاد في آخره فانظر ما يخرج من ابن آدم .

٢٩٧٣ - (قال رسول الله ﷺ ما الدنيا في الآخرة) أي في جنبها وبالإضافة إليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد يقدر أي ما قدر الدنيا واعتبارها فهو العامل **(إلا كمثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم)** أي البحر **(فلينظر أحدكم بم يرجع إليه)** فإنه لا يجدي لواجديه ولا يضر فقده لفاقديه أخرجه أبو نعيم في الحلية قال أخبرت عن سهل بن السري البخاري وأذن له في الرواية عنه قال حدثنا محمد بن يعلى بن سهل حدثنا النضر بن سلمة حدثنا إبراهيم بن الأشعث عن فضيل بن عياض عن سليمان الشيباني وبيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله ﷺ ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قال أبو نعيم وهو غريب من حديث فضيل عن سليمان وصححه ورواه ، إسماعيل بن زيد حدّثنا إبراهيم بن الأشعث حدثنا فضيل عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن المستورد عن النبي ﷺ ا هـ .

ورواه الحاكم في المستدرك عن المستورد قال كنا عند رسول الله ﷺ فتذاكروا في الدنيا والآخرة فقال بعضهم إنما الدنيا بلاغ للآخرة فيها العمل وقالت طائفة الآخرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله فقال رسول الله ﷺ ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكم إلى اليم فأدخل أصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي .

٢٩٧٤ - (قــال الحسن) البصري رحمــه الله تعــالى (بـلغني أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غـبراء) أي لا نبات بهـا ولا ماء (حتى إذا لم يـدروا ما سلكوا منها أكـثر أو ما بقي) منهـا (أنفدوا الـزاد) أي فني زادهم (وحسروا الظهر) أي أعروه وهو كناية عن هـلاك ما يـركبونـه (وبقوا بـين ظهـراني المفـازة ولا زاد) لهم (ولا حمـولـة) تبلغهم وفي لفظ فحسر ظهرهم ونفد زادهم وسقطوا بين ظهراني المفازة (فأيقنوا بالهلكة) محركة أي الهلاك (فبينما هم كـذلك إذ خـرج عليهم رجـل في حلة يقطر رأسه) أي مدهناً رأسـه غير أشعث (فقـالوا هـذا قريب) وفي لفظ الحديث (عهد بـريف) أي خصب (وما جـاءكم هـذا إلا من قريب فلما انتهى إليهم قال يا هؤلاء) القوم (قالوا يا هذا الـرجل قال على ما أنتم) أي على أي حال أنتم (فقالـوا على مـا ترى) من الضنك والشدة حسر ظهرنا ونفد زادنا وسقـطنا بـين يدي ظهـراني المفازة لا ندري ما قطعنا منها أكثر أم ما بقي منها (قال أرأيتم إن هديتكم إلى ماء رواء) ككتاب أي ما يرويكم وتصدون منه على الـري (ورياض خضر مـا تعملون قالـوا لا نعصيك شيئـاً قال عهـودكم ومـواثيقكم بـالله فأعطوه عهـودهم ومواثيقهم بـالله) أنهم (لا يعصونـه شيئاً) وفي لفظ قال ما تجعلون لي إن أوردتكم ماء رواء ورياضاً خضراً قـالوا نجعـل لك حكمـك قال تجعلون عهـودكم ومواثيقكم ألا تعصـوني فجعلوا لـه عهـودهم ومـواثيقهم أن لا يعصوه (قـال فمال بهم فـأوردهم ماء رواء وريـاضاً خضـراً) كما وعـدهم (فمكث فيهم مـا شـاء الله) أن يمكث (ثم قال يا هؤلاء) القوم (قالوا يا هذا) الرجل (قال الـرحيل) أي ارتحلوا (قـالوا إلى أين قـال إلى مـاء ليس كـمائكم وريـاض ليست كرياضكم) بل هي أجمل وأفخر وفي لفظ ثم قال هلموا إلى رياض أعشب من رياضكم وماء أروى من مائكم (فقال أكثرهم والله ما وجـدنا هـذا

حتى ظننا أنا لن نجده ومانصنع بعيش خير من هذا) فلم يرتحلوا **(قال وقالت طائفة وهم أقلهم ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله أن لا تعصوه شيئاً وقد صدقكم في أول حديثه فوالله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن اتبعه)** أي ارتحلوا معه حيث أشار وفى لفظ فراح وراحوا معه فأوردهم ماء رواء ورياضاً خضراً **(وتخلّف بقيتهم فنذر بهم عدوّ)** فأغار عليهم **(فأصبحوا من بين أسير وقتيل)** .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا هكذا بطوله ولأحمد والطبراني والبزار من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ أتاه فيما يرى النائم ملكان الحديث فقال أي أحد الملكين إن مثل هذا ومثل أمته مثل قوم سفر انتهوا إلى مفازة فذكر نحوه وأخصر منه وإسناده حسن انتهى .

قلت : وبخط الحافظ بن حجر إسناده صحيح واللفظ الذي ساقه المصنف وهو سياق حديث الحسن عند ابن أبي الدنيا وقد روى نحوه ابن عساكر عن ابن المبارك قال بلغنا عن الحسن قال ابن عساكر وهذا مرسل وفيه انقطاع بين ابن المبارك والحسن .

٢٩٧٥ - (قال ﷺ حبب إليّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة) رواه النسائي والحاكم من حديث أنس دون قوله ثلاث وتقدم في النكاح وفي بعض الفاظه وجعلت قرة عيني في الصلاة وفي بعضها وجعل وتقدم تفصيل ذلك ومنهم من قال إن لفظ ثلاث لم يقع في شيء من طرقه بل زيادته محيلة للمعنى ولكن شرحه أبو بكر بن فورك في رسالة ووجهه بما حاصله في كلام المصنف حيث قال **(فجعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا وذلك لأن كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح بالركوع والسجود إنما يكون في الدنيا فلذلك أضافها إلى الدنيا)** فعلى هذا لفظ الثلاث إن ثبت لا يكون محيلاً للمعنى ولكن لما لم يكن في

الصلاة تقاضي شهوة نفسانية كما في النساء والطيب عبر فيها بعبارة تخالف السياق الأوّل فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة كما في رواية وعند أحمد في الزهد زيادة على هذا الحديث وهي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن وروى الديلمي عن حديث أنس الجائع يشبع والظمآن يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء .

٢٩٧٦ - (ورد في الأخبار أن أعمال العبد تناضل) أي تدافع **(عنه فإذا جاء العذاب من جهة رجليه جاء قيام الليل يدفع عنه وإذا جاء من جهة يديه جاءت الصدقة تدفع عند الحديث)** أي إلى آخر الحديث .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن سمرة بطوله وفيه خالد بن عبد الرحمن المخزومي ضعفه البخاري وأبو حاتم ولأحمد من حديث أسماء بنت أبي بكر إذا دخل الإنسان قبره فإن كان مؤمناً احتف به عمله الصلاة والصيام الحديث وإسناده صحيح انتهى .

قلت : رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي قال الذهبي ضعفوه وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وهو الذي أشار إليه العراقي وقد رواه أيضاً الحكيم في النوادر وسنده ضعيف أيضاً ولفظهما إني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً فجاءه صيام رمضان فسقاه ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه منهم ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ورأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت إن هذا كان واصلاً لرحمه فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلاً من أمتي يأتي النبيين وهم حلق حلق كلما مر

على حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ظلاً على رأسه وستراً عن وجهه ورأيت رجلاً من أمتي جاءته زبانية العذاب فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار فجاءته دموعه اللاتي بكى بها في الدنيا من خشية الله فأخرجته من النار ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلاً من أمتي على شفير جهنم فجاءه وجله من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من أمتي يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته عليّ فأخذ بيده فأقامته على الصراط حتى جاز ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة.

٢٩٧٧ - (قال رسول الله ﷺ حلالها حساب وحرامها عذاب) .

قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه موقوفاً على علي بن أبي طالب باسناد منقطع بلفظ وحرامها نار ولم أجده مرفوعاً انتهى .

قلت : بل أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس بلفظ يا ابن آدم الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب نبه عليه الحافظ السخاوي في المقاصد .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٧٨ - (قوله ﷺ لعمر رضي الله عنه هذا من النعيم الذي نُسْأَل عنه أشار به إلى الماء البارد) روي ذلك من حديث جابر قال وجاءنا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر فأطعمناهم رطباً وسقيناهم فقال

رسول الله ﷺ هذا من النعيم الذي تسئلون عنه رواه أحمد والنسائي والبيهقي في الشعب ورواه عبد بن حميد وابن مردويه بلفظ ثم أتيناهم برطب وماء فأكلوا وشربوا ثم قال هذا النعيم الذي تسئلون عنه وروى مسلم والأربعة من حديث أبي هريرة قال خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر فذكروا قصة إتيانهم إلى منزل أبي الهيثم الأنصاري وفيه فجاء بفرق فيه بسر وتمر وذبح لهم شاة فأكلوا من الشاة ومن الفرق وشربوا فلما شربوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة ورواه ابن حبان وابن مردويه من حديث ابن عباس نحو هذه القصة لأبي أيوب الأنصاري وفيه والذي نفسي بيده إن هذا لهو النعيم الذي تسئلون عنه يوم القيامة وروى أحمد وابن جرير وابن عدي والبغوي في معجمه وابن منده في المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والبيهقي في الشعب من حديث أبي عسيب مولى النبي ﷺ قال خرج رسول الله ﷺ ليلاً فمر بي فدعاني فخرجت إليه ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج إليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج إليه فانطلق حتى دخل حائط لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط أطعمنا فجاء بفرق فوضعه فأكل رسول الله ﷺ وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب وقال لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة فأخذ عمر الفرق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله إنا لمسؤلون عن هذا يوم القيامة قال نعم ثلاثاً كسرة يسد بها الرجل جوعته أو ثوب يستر به عورته أو حجر يدخل فيه من الحر والبرد وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الأطعمة وذكرنا شيئاً في ذلك هناك وأخرج أبو بكر بن شيبة وهناد بن السرى عن بكر بن عتيق قال سقيت سعد بن جبير شربة من عسل في قدر فشربها ثم قال والله لأسئلن عن هذا فقلت له قال شربته وأنا أستلذ .

٢٩٧٩ - (زوى الله تعالى الدنيا عن نبينا ﷺ) .

قال العراقي : رواه محمد بن خفيف في شرف الفقراء من حديث عمر بن الخطاب قال قلت يا رسول الله عجباً لمن بسط الله لهم الرزق وزواها عنك الحديث وهو من طريق ابن إسحاق معنعنا انتهى .

قلت : وفي خطبة علي رضي الله عنه ولقد كان في رسول الله ﷺ ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته .

٢٩٨٠ - (فكان يطوي أياماً) .

قال العراقي : رواه الترمذي وابن ماجة من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله الحديث قال الترمذي حسن صحيح .

٢٩٨١ - (بكى عمر ثم قال ما قلت ما قلت إلا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول يدخل الجنة شفاعة مثل ربيعة ومضر) .

قال العراقي : روينا في جزء ابن السماك من حديث أبي أمامة يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر وإسناده حسن وليس فيه ذكر لأويس بل في آخره فكان المشيخة يرون ذلك الرجل عثمان بن عفان اهـ .

قلت : ما ذكره المصنف رواه ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وابن عساكر من حديث الحسن مرسلاً يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو أويس القرني وروى ابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر رفعه يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي يقال له أويس فئام من الناس وروى البيهقي في الدلائل من طريق الثقفي عن خالد عن عبدالله بن شقيق عن عبدالله بن أبي الجدعاء رفعه قال يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم قال الثقفي قال هشام بن حسان كان الحسن يقول هو أويس القرني وقد رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب ورواه أيضاً الحاكم وليس لعبدالله بن الجدعاء غير هذا الحديث ورواه ابن عساكر من حديث ابن عباس ورواه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر أيضاً من حديث واثله بن الأسقع وأما حديث أبي أمامة الذي ذكره العراقي فأورده الذهبي في كتاب التبيان في سيرة

أمير المؤمنين عثمان وهو عندي بخطه ما نصه: شبابة بن سوار وغيره حدثنا حريزبن عثمان عن عبدالله بن ميسرة وحبيب بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة مثل أحد الحيين ربيعة ومضر فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه هذا حديث صالح السند غريب ا هـ .

قلت : رواه الطبراني في الكبير وفي زيادة ولفظه يدخل بشفاعة رجل من أمتي أكثر من عدد مضر ويرتفع الرجل في أهل بيته ويشفع على قدر عمله ورواه أحمد والطبراني أيضاً والضياء بلفظ ليدخلن بشفاعة رجل لين تقي مثل الحيين أو مثل أحد الحيين ربيعة ومضر إنما أقول ما أقول ثم قال الذهبي في الكتاب المذكور ويروى بإسناد لا يصح عن ابن عباس مرفوعاً ليدخلن بشفاعة عثمان الجنة سبعون ألفاً .

قلت : رواه ابن عساكر بلفظ ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون ألفاً كلهم استوجبوا النار الجنة بغير حساب وروى ابن عساكر أيضاً من حديث الحسين مرسلاً ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي عدد ربيعة ومضر قيل من هو يا رسول الله ﷺ قال عثمان بن عفان ثم قال الذهبي في الكتاب المذكور والثوري ويزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال جلست إلى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم ابن أبي الجدعاء فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من تميم قال سواك يا رسول الله قال سواي وزاد يزيد عن الحذاء في حديثه قال أظن الرجل عثمان ولم يسم يزيد في حديثه ابن أبي الجدعاء بل قال رجل ا هـ .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) حديث **(إني لأجد نفس الرحمن من جهة اليمن)** إشارة إلى أويس لم أجد له إسناداً .

٢٩٨٢ ـ (أنه ﷺ لما قال الناجي منها واحدة قالوا يا رسول الله ومن هم قال أهل السنة والجماعة فقيل ومن أهل السنة والجماعة فقال ما أنا عليه وأصحابي).

قال العراقي : حديث افتراق الأمة وفيه الناجي منهم واحدة قالوا ومن هم قال أهل السنة والجماعة الحديث رواه الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو وحسنه يفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي ولأبي داود من حديث معاوية وابن ماجة من حديث عوف وأنس بن مالك وهي الجماعة وأسانيدها جياد ا هـ .

قلت :وقد روى أيضاً عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص كذا ذكره الحاكم وزاد السخاوي في المقاصد فقال وعن جابر وأبي أمامة وابن عمر وابن مسعود وعمر وابن عوف وأبي الدرداء وواثلة وعلي بن أبي طالب فهؤلاء أربعة عشر رووا حديث التفرق بألفاظ مختلفة ونحن نذكر ذلك جميعه فأما حديث عبدالله بن عمرو فقد ذكره العراقي كما تراه وعزاه إلى الترمذي ورواه الحاكم في المستدرك وإنما ذكره شاهداً ورواه البزار في مسنده وسكت عنه ورواه البيهقي في المدخل فقال عبد الرحمن بن زياد عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو ورفعه بلفظ إن بني إسرائيل تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل وما هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي وأما حديث معاوية فرواه أبو داود كما أشار إليه العراقي ولفظه ألا أن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاثة وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة الحديث وقد رواه أيضاً أحمد والدارمي والحاكم والبيهقي في المدخل من طريق عبدالله بن لحي الهوزني .

وأما حديث عوف بن مالك فرواه بن ماجة كما أشار إليه العراقي ولفظه عنده افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنتان في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة ورجاله موثقون وكذلك رواه الطبراني في الكبير ورواه الطبراني أيضاً وابن عدي وابن

عساكر بإسناد ضعيف بلفظ افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وتزيد أمتي عليها فرقة ليس فيها فرقة أضر على أمتي من قوم يقيسون الدين برأيهم فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل ورواه الحاكم بلفظ تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وأما حديث أبي هريرة فأخبرناه عبد الخالق بن أبي بكر بن الزيني الزبيدي قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد وابن سعيد المكي وأخبرناه أعلى من ذلك بدرجة شيخنا عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني قالا أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين الحافظ أخبرني محمد بن أحمد بن محمد هبة الله أخبرنا عبد الخالق بن طرخان أخبرنا علي بن نصر أنبأنا عبد الملك بن أبي القاسم أنبأنا محمد بن القاسم وأحمد بن عبد الصمد وعبد العزيز بن محمد قالوا أخبرنا عبد الجبار بن محمد أنبأنا محمد بن أحمد بن محبوب أنبأنا محمد بن عيسى الحافظ حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي مسلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو ثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة هكذا رواه الترمذي وقال حسن صحيح ورواه أيضاً أبو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والبيهقي وقال أبو يعلى في مسنده محمد بن عمر ويشك فزاد أبو داود في روايته منها ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وزاد الترمذي كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي ورواه الحاكم في المستدرك وقال احتج مسلم لمحمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة واتفقا جميعاً على الاحتجاج بالفضل بن موسى وهو ثقة واستدرك عليه الذهبي في مختصرة فقال لم يحتج به منفرداً ولكن مقروناً بغيره ورواه أحمد وأبو يعلى في مسنديهما بلفظ تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة الحديث وباقي سياقه كسياق حديث أبي أمامة الآتي ذكره قريباً .

وأما حديث سعد بن أبي وقاص فرواه ابن أبي شيبة في مسنده فقال حدثنا

أحمد بن عبدالله بن يونس عن أبي بكر بن موسى بن عبيدة عن عبدالله بن عبيدة عن ابنة سعد عن أبيها عن النبي ﷺ قال افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الليالي ولا الأيام حتى تفترق أمتي على مثلها وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وكذلك رواه عبد بن حميد والبزار وفي اسنادهم ضعف .

وأما حديث جابر فقال أسلم بن سهل الواسطي المعروف ببحشل في كتابه تاريخ واسط حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عمن حدثه عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة فقال عمر بن الخطاب أخبرنا يا رسول الله من هم قال السواد الأعظم وفي السند مجهول .

وأما حديث أبي أمامة فرواه الطبراني في الكبير بلفظ تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وأمتي تزيد عليهم فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم ورواته موثقون رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد حدثنا يحيى بن مطرف حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا قريش بن حبان حدثنا أبو غالب عن أبي أمامة به ورواه الضياء في المختارة بلفظ إن بني إسرائيل والباقي سواء وفيه وإن هذه الأمة ستزيد عليهم فرقة ورواه أحمد أبو يعلى من حديث أبي هريرة مثله في السياق إلا أن فيه تفرقت اليهود بدل بني إسرائيل وقد تقدمت الإشارة إليه .

وأما حديث ابن عمر وابن مسعود فقد أشار إليهما السخاوي في المقاصد .

وأما حديث عمرو بن عوف فرواه الحاكم من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده عمرو بن عوف المزني عن النبي ﷺ قال إن بني اسرائيل افترقت على موسى سبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة ثم افترقت على عيسى بن مريم إحدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة وإنكم تفترقون

اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة الإسلام وجماعته وفيه قصة ورواه أيضاً الطبراني قال الحاكم وكثيربن عبدالله لا تقوم به حجة.

وأما حديث أبي الدرداء وواثلة فقد أشار إليها السخاوي في المقاصد وأما حديث علي بن أبي طالب فرواه أبو نعيم في الحلية وابن النجار في التاريخ بلفظ تفرقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ينتحلون وتفارق أمرنا وفي سنده لين.

قال ابن السبكي: (٦ / ٣٤٦) حديث ومن الفرق الناجية؟ لم أجد له إسناداً.

كتاب
ذم البخل وحب المال

٢٩٨٣ - (**قال رسول الله ﷺ حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل**) .

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ وذكره بعد هذا بلفظ الجاه بدل الشرف اهـ .

قلت : وروى أبو نعيم في الحلية والديلمي حب الغنى ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب واختلف في المراد به هل هو الغنى المقابل للفقر أو هو الممدود بمعنى غناء الشعر وروى الديلمي من حديث أنس الغناء واللهو ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب آداب السماع .

٢٩٨٤ - (**وقال ﷺ ما ذئبان**) مثنى ذئب وما بمعنى ليس وذئبان اسمها وقوله (**ضاريان**) صفة له أي لهجان وفي رواية جائعان وفي أخرى عاديان (**أرسلا في زريبة غنم**) أي مأواها والجملة في محل رفع صفة (**بأكثر فساداً**) خبر ما والباء زائدة (**فيها**) أي في الزريبة وفي رواية لها والضمير للغنم واعتبر فيه الجنسية فلذا أنت (**من حب المال والجاه**) هو المفضل عليه لاسم التفضيل (**في دين الرجل المسلم**) ومقصود الحديث أن حب المال والجاه أكثر فساداً للدين من إفساد الذئبين للغنم لأن ذلك يستجر صاحبه إلى ما هو مذموم شرعاً .

قال العراقي : رواه الترمذي والنسائي في الكبرى من حديث كعب بن مالك وقال جائعان مكان ضاريان ولم يقولا في زريبة وقال الشرف بعد الجاه قال الترمذي حسن صحيح وللطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد ما

ذئبان ضاريان في زريبة غنم الحديث وله وللبزار من حديث أبي هريرة ضاريان جائعان واسناد الطبراني فيهما ضعيف ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أحمد وأبو يعلى في مسنديهما قال الهيثمي: رجالهما رجال الصحيح غير محمد بن عبدالله بن زنجويه وعبدالله بن محمد بن عقيل وقد وثقا وقال المنذري: إسناد الترمذي جيد ولفظهم جميعاً ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ورواه الطبراني والضياء في المختارة من حديث عاصم بن عدي عن أبيه عن جده قال أشتريت أنا وأخي مائة سهم من خيبر فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال ما ذئبان عاديان أصابا غنما أضاعها ربها بأفسد لها من حب المال والشرف لدينه وروى الطبراني في الأوسط من حديث أسامة بن زيد بلفظ ما ذئبان ضاريان باتا في حظيرة فيها غنم يفترسان ويأكلان بأسرع فساداً من طلب المال والشرف في دين المسلم وقد أخرجه الضياء كذلك .

٢٩٨٥ - (وقال ﷺ هلك الأكثرون إلا من قال به) أي بالمال أطلق القول وأراد به العمل **(في عباد الله)** أي المستحقين من الفقراء **(هكذا وهكذا)** وأشار **(بيده وقليل ما هم)** .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبزي بلفظ المكثرون ولم يقل في عبادالله ورواه أحمد من حديث أبي سعيد بلفظ المكثرون وهو متفق عليه من حديث أبي ذر بلفظ هم الأخسرون فقال أبو ذر من هم فقال هم الأكثرون مالاً إلا من قال هكذا الحديث ا هـ .

قلت : رواه أحمد وهناد وعبد بن حميد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد بلفظ هلك المكثرون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا وقليل ما هم وأما حديث أبي ذر المتفق عليه فهو إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فتح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً وفي رواية إن الأكثرين هم الأقلون .

٢٩٨٦ - (قيل يا رسول الله أي أمتك أشر قال الأغنياء) .

قال العراقي : غريب لم أجده بهذا اللفظ وللطبراني في الأوسط من حديث عبدالله بن جعفر شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألواناً وفيه أصرم بن حوشب ضعيف ورواه هناد بن السري في الزهد له من رواية عروة بن رويم مرسلاً وللبزار من حديث أبي هريرة بسند ضعيف إن من شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه أجسامهم ا هـ .

قلت : وحديث عبدالله بن جعفر هذا قد تقدم في آفات اللسان وله بقية ويركبون الدواب ألواناً ويتشدقون في الكلام وقد رواه كذلك الحاكم وصححه وتعقب والبيهقي في الشعب ومرسل عروة بن رويم رواه هناد بن السري في الزهد ومن طريقه أبو نعيم في الحلية حدثنا وكيع حدثنا الأوزاعي عنه رفعه خيار أمتي الذين الحديث وفيه وشرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به وإنما نهمتهم ألوان الطعام والثياب ويتشدقون في الكلام وروى مثله من حديث ابن عباس بلفظ شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا فيها الذين يأكلون طيب الطعام ويلبسون لين الثياب هم شرار أمتي حقاً حقاً الحديث رواه الديلمي وروى مثله من حديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ رواه ابن أبي الدنيا وابن عدي والبيهقي وقد تقدم في ذم الغيبة .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٨٧ - (وقال ﷺ سيأتي بعدكم قوم يأكلون أطايب الدنيا وألوانها وينكحون أجمل النساء وألوانها ويلبسون ألين الثياب وألوانها ويركبون فره الخيل وألوانها لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالقليل لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون ويرحون إليها اتخذوها آلهة من دون إلههم ورباً دون ربهم إلى أمرها ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبدالله لمن أدرك ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم أن لا يسلم عليهم ولا يعود

مرضاهم ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذكل فقد أعان على هدم الإسلام) .

قال العراقي : روى الطبراني في الكبير والأوسط من حديث أبي أمامة ستكون بعدي رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون أنواع الثياب يتشدقون في الكلام أولئك شرار أمتي وسنده ضعيف ولم أجد لباقيه أصلاً ا هـ .

قلت : وحديث أبي أمامة هذا أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية وفي حديث عبدالله بن جعفر الذي ذكر قبل هذا وفيه ويركبون الدواب ألواناً وروى تمام في جزء من حديثه من حديث علي شرار أمتي وأوّل من يساق إلى النار الأقماع من أمتي الذين إذا أكلوا لم يشبعوا وإذا جمعوا لم يستغنوا .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٨٨ - (قال ﷺ دعوا الدنيا لأهلها) أي اتركوها لهم **(من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه لنفسه ومن تلزمه مؤنته أخذ حتفه)** أي هلاكه **(وهو لا يشعر)** بأن المأخوذة فيه هلاكه إذ هي السم القاتل .

قال العراقي : رواه البزار من حديث أنس وفيه هانيء بن المتوكل ضعفه ابن حبان ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن لال في مكارم الأخلاق .

٢٩٨٩ - (قال رجل يا رسول الله ما لي لا أحب الموت فقال هل معك من مال قال نعم يا رسول الله قال قدم مالك) بين يديك **(فإن قلب المؤمن مع ماله إن قدمه أحب أن يلحقه وإن خلفه أحب أن يتخلف معه) .**

قال العراقي : لم أقف عليه **قلت** : بل رواه ابن المبارك في الزهد عن عبدالله بن

عبيد قال قال رجل فذكره وفيه هل لك مال فقدم مالك بين يديك والباقي سواء ثم رأيت بخط المحدث الشمس محمد بن أحمد بن علي الداودي تلميذ الحافظ السيوطي على هامش المغني ما نصه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة وفيه طلحة بن عمرو ضعيف وأخرجه من وجه آخر أقوى منه لكن مرسلاً ا هـ .

قلت : وكأنه يشير إلى الذي قدمناه وعبدالله بن عبيد بن عمير الليثي المكي تابعي ثقة .

٢٩٩٠ - (قال ﷺ أخلاء ابن آدم) جمع خليل أي أصحابه **(ثلاثة واحد يتبعه إلى قبض روحه والثاني إلى قبره والثالث إلى محشره فالذي يتبعه إلى قبض روحه فهو ماله والذي يتبعه إلى قبره هو أهله والذي يتبعه إلى محشره هو عمله) .**

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط من حديث النعمان بن بشير بإسناد جيد نحوه ورواه أبو داود والطيالسي وأبو الشيخ في كتاب الثواب والطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند جيد أيضاً وفي الكبير من حديث سمرة بن جندب وللشيخين من حديث أنس يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد الحديث ا هـ .

قلت : لفظ حديث يتبع الميت ثلاثة أهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى معه عمله هكذا رواه ابن المبارك وأحمد والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) لم أجده بهذا اللفظ والحديث في **(كتاب الإيمان)** من المستدرك .

٢٩٩١ - (كتب سلمان الفارسي إلى أبي الدرداء) رضي الله عنهما **(يا أخي إياك أن تجمع من الدنيا مالاً تؤدي شكره فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله فيها وماله**

بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد أدّيت حق الله فيّ ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وماله بين كتفيه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله ويلك ألاأدّيت حق الله فيّ فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور) .

قال العراقي : ليس هو من حديث سلمان إنما هو من حديث أبي الدرداء أنه كتب إلى سلمان كذا رواه البيهقي في الشعب وقال بدل الدنيا المال وهو منقطع ا هـ .

قلت : وكذلك رواه أبو سعيد بن منصور وابن عساكر من طريق محمد بن واسع عن أبي الدرداء رفعه يجاء بصاحب المال الذي أطاع الله فيه وماله بين يديه الحديث وقال أبو نعيم في الحلية وحدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا بشر بن الحكم حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان أخي اغتنم صحتك وفراغك الحديث وفيه يا أخي لا تجمع مالا تستطيع شكره فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يجاء بصاحب الدنيا يوم القيامة الذي أطاع الله فيها وهو بين يدي الله وماله خلفه الحديث وفيه بعد قوله وماله بين كتفيه فيعيره ماله ويقول له ويلك هلا عملت بطاعة الله فيّ الحديث بطوله ثم قال ورواه ابن جابر والمطعم بن المقدام عن محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان مثله .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٦) لم أجد له إسناداً .

٢٩٩٢ ـ (قال ﷺ إذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف) رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة يبلغ به وقد تقدم في كتاب آداب الصحبة وفي بعض خطب علي رضي الله عنه إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله أباؤكم فقدموا بعضاً يكن لكم قرضاً ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا .

٢٩٩٣ ـ (قال ﷺ لا تتخذوا الضيعة) أي العقار وهي الأرض

التي تزرع ويستغل منها **(فتحبوا الدنيا)** أي تميلوا إليها فتلهيكم عن ذكر الله ومن هنا قال بعض الحكماء الضياع مدارج الهموم وكتب الوكلاء مفاتيح الغموم وقال أيضاً الضيعة إن تعهدتها ضعت وإن لم تتعهدها ضاعت ووهب هشام للابرش ضيعة فسأله عنها فقال لا عهد لي بها فقال لولا أن الراجع في هبته كالراجع في قيئة لأخذتها منك أما علمت أنها إنما سميت ضيعة لأنها تضيع إذا تركت وحاصلة أن اتخاذ الضياع مما يسوّد القلب ويلهي عن ذكر الله تعالى ومن انتفى في حقه ذلك جاز له الاتخاذ.

قال العراقي : رواه الترمذي والحاكم وصحح إسناده من حديث ابن مسعود بلفظ فترغبوا ا هـ .

قلت : أي فترغبوا في الدنيا وكذلك رواه ابن المبارك وهناد كلاهما في الزهد وابن جرير في تهذيبه وفي سند الترمذي والحاكم شمر بن عطية عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه عن ابن مسعود ولم يخرج الستة عن هؤلاء الثلاثة غير الترمذي وقد وثقوا .

٢٩٩٤ ـ (قال ﷺ نعم المال الصالح للرجل الصالح) .

قال العراقي : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط من حديث عمرو بن العاص بسند صحيح بلفظ نعماً وقال للمرء .

٢٩٩٥ ـ (قال أكثرهم للموت ذكراً وأشدهم له استعداداً) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من حديث ابن عمر بلفظ أي المرتبة أكيس ورواه ابن أبي الدنيا في الموت بلفظ المصنف وإسناده جيد .

٢٩٩٦ ـ (قال نبينا ﷺ اللهم اجعل قوت آل محمد كفافاً) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة انتهى .

قلت : الذي في المتفق عليهم اللهم ارزق آل محمد قوتاً وعند مسلم وحده اللهم ارزق آل محمد كفافاً وعنده أيضاً وكذلك أحمد والترمذي وابن

ماجة اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتاً وفي لفظ كفافاً .

٢٩٩٧ - (وقال) ﷺ (اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة) رواه الترمذي في الزهد من جامعه والبيهقي في الشعب من طريق ثابت بن محمد حدثنا الحارث بن النعمان عن أنس رفعه باللفظ المذكور وفيه زيادة فقالت عائشة يا رسول الله قال إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم باربعين خريفاً ورواه ابن ماجة إلى قوله زمرة المساكين من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد قال أحبوا المساكين فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه وذكره ورواه الطبراني في الدعاء بدون قول أبي سعيد وبلفظ وتوفني وفي لفظ عنده اللهم توفني إليك فقيراً ولا توفني غنياً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة وأخرجه الحاكم وصححه بزيادة وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقد تقدم الكلام عليه .

٢٩٩٨ - (قال نبينا ﷺ تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم تعس ولا انتعش وإذا شيك فلا انتقش) .

قال العراقي : رواه البخاري من حديث أبي هريرة ولم يقل ولا انتقش وإنما علق آخره بلفظ تعس وانتكس ووصل ذلك ابن ماجة والحاكم انتهى .

قلت : رواه البخاري من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً وفي لفظ للعسكري من طريق الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً لعن بدل تعس وسياق حديث ابن ماجة بعد قوله الدرهم وعبد الحلة وعبد الخميصة ان اعطي رضي وإن يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه الحديث وعزاه السيوطي في الجامع الكبير للبخاري أيضاً وتقدم للمصنف في كتاب النكاح تعس عبد الزوجة تبعاً لصاحب القوت وقد ذكر العراقي هناك أنه لم يجد له أصلاً .

٢٩٩٩ - (شرك خفي لا يوجب الخلود في النار وقلما ينفك عنه المؤمنون فإنه أخفى من دبيب النمل) في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء كما ورد في الخبر الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل على الصفا رواه الحكيم من حديث ابن عباس ورواه البزار من حديث عائشة بسند ضعيف وروى هناد بن السرى والحكيم وأبو يعلى وابن المنذر وابن السني في عمل يوم وليلة من حديث أبي بكر بسند حسن الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره الحديث .

٣٠٠٠ - (قال رسول الله ﷺ ما وقى به المرء عرضه كتب له صدقة) رواه أبو يعلى من حديث جابر وقد تقدم ورواه الطيالسي ما وقى به المؤمن عرضه فهو له صدقة ورواه العسكري في الأمثال والقضاعي في مسند الشهاب من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن محمد بن المنكدر عن جابر بلفظ ما وقى به المؤمن عرضه فهو له صدقة زاد القضاعي وما انفق الرجل على أهله ونفسه كتب له صدقة فقلت لمحمد بن المنكدر وما معنى ما وقى به المرء عرضه فقال أن يعطى الشاعر أو ذا اللسان المتقي .

٣٠٠١ - (قال رسول الله ﷺ لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) هذا اللفظ أخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبيّ بن كعب إلا أنه قال لو كان للإنسان واديان من المال وفيه ثم يتوب والباقي سواء ورواه الطيالسي وأحمد والدارمي والشيخان والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن حبان من حديث أنس ورواه البخاري في التاريخ والبزار والروياني وأبو عوانة والضياء من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه رفعه ورواه أحمد والشيخان من حديث ابن عباس ورواه البخاري في الصحيح من حديث عبدالله بن الزبير ورواه الطبراني في الكبير والضياء من حديث سعد بن أبي وقاص ورواه ابن ماجة من حديث أبي هريرة ولفظهم جميعاً لو كان لابن آدم واد من مال لابتغى إليه ثانياً ولو كان له واديان لابتغى لهما ثالثاً ولا يملأ جوف

ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وروى أحمد وأبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان والضياء من حديث جابر بلفظ لو كان لابن آدم واد من نخل لتمنى مثله ثم تمنى مثله حتى يتمنى أودية ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب قال الهيتمي رجال أبي يعلى والبزار رجال الصحيح وقال ابن حبان تفرد الأعمش بقوله من نخل وروى ابن عساكر من حديث أبي هريرة لو أن للإنسان واديين من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب .

٣٠٠٢ - (وعن أبي واقد) الحارث بن مالك **(الليثي)** المدني رض الله عنه مات سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين على الصحيح روى له الجماعة وعنه أبو مرة مولى عقيل بن أبي طالب **(قال كان رسول الله ﷺ إذا أوحي إليه أتيناه يعلمنا مما أوحي إليه فجئته ذات يوم فقال إن الله عز وجل يقول إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو أن لابن آدم وادياً من ذهب لأحب أن يكون إليه الثاني ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) .**

قال العراقي : رواه أحمد والبيهقي في الشعب بسند صحيح انتهى .

قلت : وكذلك رواه الطبراني في الكبير والضياء وروى الطبراني فيه من حديث أبي أمامة لو أن لابن آدم واديين لتمنى وادياً ثالثاً وما جعل المال إلا لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ولا يشبع ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ورواه الحسن بن سفيان وأبو نعيم في الحلية بلفظ كنا نأتي النبي ﷺ فإذا نزل عليه شيء من القرآن أخبرنا به فقال لنا ذات يوم قال الله تعالى إنا أنزلنا المال الحديث .

٣٠٠٣ - (قال أبو موسى الأشعري) رضي الله عنه **(نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها إن الله يؤيد هذا الدين**

بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) .

قال العراقي : رواه مسلم مع اختلاف دون قوله إن الله يؤيد هذا الدين ورواه بهذه الزيادة الطبراني وفيه علي بن زيد متكلم فيه انتهى .

قلت : الجملة الأولى من الحديث قد رواها النسائي وابن حبان والطبراني في الأوسط والضياء من حديث أنس ورواه أحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي بكرة ورواه البزار من حديث كعب بن مالك .

قال ابن السبكي : (٣٤٦/٦) أصله في مسلم ، وليس فيه هذا .

٣٠٠٤ - (قال ﷺ منهومان لا يشبعان منهوم العلم ومنهوم المال) .

قال العراقي : رواه الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف انتهى .

قلت : لفظ الطبراني منهومان لا يشبع طالبهما طالب علم وطالب للدنيا ولفظه من حديث ابن عباس منهومان لا يقضي واحد منهما نهمته منهوم في طلب العلم لا يقضي نهمته ومنهوم في طلب الدنيا لا يقضي نهمته وهكذا رواه أيضاً ابن خيثمة في كتاب العلم وقد رواه ابن عدي والقضاعي من حديث حميد عن أنس بلفظ منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا قال ابن عدي فيه محمد بن يزيد كان يسرق الحديث فيحدث بأشياء منكرة ومن ثم قال ابن الجوزي في العلل حديث لا يصح وقد رواه كذلك البزار من حديث ابن عباس وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف ورواه الحاكم من طريق قتادة عن أنس بلفظ منهومان لا يشبعان منهوم في علم لا يشبع ومنهوم في دنيا لا يشبع وقد رواه كذلك ابن عدي عن الحسن مرسلاً .

٣٠٠٥ ـ (قال ﷺ يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الأمل وحب المال أو كما قال) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أنس .

قلت : وكذا رواه أحمد وابن ماجة والنسائي ولفظهم جميعاً يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص والأمل وأخرجه الشيخان تعليقاً وفي رواية ابن ماجة وطول الأمل ورواه الطيالسي ومسلم والترمذي وابن ماجة وابن حبان بلفظ وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وقد رواه بهذا اللفظ من حديث سمرة وفي لفظ للبخاري لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين في حب المال وطول الأمل .

٣٠٠٦ ـ (قال ﷺ طوبى لمن هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به) .

قال العراقي : رواه الترمذي وصححه والنسائي في الكبير من حديث فضالة بن عبيد ولمسلم من حديث عبدالله بن عمرو قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه ا هـ .

قلت : حديث فضالة بن عبيد أخرجه أيضاً ابن المبارك والطبراني في الكبير والحاكم وابن حبان وروى البيهقي من حديث ابن الحويرث والديلمي من حديث عبدالله بن الحارث طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه وحديث عبدالله بن عمر أخرجه أيضاً أحمد والترمذي وابن ماجة ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب بلفظ قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وصبر على ذلك .

٣٠٠٧ ـ (وقال ﷺ ما من أحد غني ولا فقير إلا ودّ يوم القيامة أنه كان أوتي قوتاً في الدنيا) .

قال العراقي : رواه ابن ماجة من رواية نفيع بن الحارث عن أنس ونفيع ضعيف ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً أحمد وعبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية بلفظ ما من أحد يوم القيامة غني ولا فقير إلا ود أنما كان أوتي من الدنيا قوتاً ورواه ابن الجوزي في الموضوعات فأفرط وروى أبو نعيم في الحلية من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال ما أحد من الناس يوم القيامة إلا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتاً .

٣٠٠٨ ـ (فقال ألا أيها الناس أجملوا في الطلب فإنه ليس لعبد إلا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهي راغمة) رواه الحاكم من حديث جابر بنحوه وصححه وقدتقدم في آداب الكسب والمعاش وروى ابن ماجة والحاكم والطبراني والبيهقي من حديث أبي حميد الساعدي أجملوا في طلب الدنيا فإن كلا ميسر لما كتب له وعند ابن عساكر من حديث ابن عمر أجملوا في طلب الدنيا فإن الله قد تكفل بأرزاقكم .

٣٠٠٩ ـ (قال رسول الله ﷺ إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب) ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بمعصية الله فإنه لن ينال ما عند الله إلا بطاعته رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القناعة والعسكري في الأمثال والحاكم بهذا اللفظ إلى قوله إلا بطاعة وليس عندهم فاتقوا الله وإنما فيه فأجملوا وقالوا حتى تستوفي بدل تستكمل ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أمامة وفيه حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاجملوا في الطلب والباقي سواء وقد تقدم في آداب الكسب والمعاش وكذا الكلام في النفث في الروع .

٣٠١٠ ـ (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال لي رسول الله ﷺ إذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار)** أغفله العراقي وقد تقدم ذكره في كتاب رياضة

النفس وهو في الكامل لابن عدي في ترجمة ماضي بن محمد بن مسعود الغافقي بلفظ يا أبا هريرة إذا اشتد كلب الجوع فعليك برغيف وجر من ماء القراح وقل على الدنيا وأهلها مني الدمار ورواه البيهقي أيضاً كذلك .

٣٠١١ - **(قال أبو هريرة)** رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ كن ورعاً تكن أعبد الناس وكن قنعاً تكن أشكر الناس وأحب لأخيك ما تحب لنفسك تكن مؤمناً)** وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من رواية وائل عن أبي هريرة ورواه الخرائطي أيضاً من حديث أبي الدرداء بلفظ يا أبا الدرداء أحسن جوار من جاورك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً وارض بقسمة الله لك تكن من أغنى الناس وسنده ضعيف وقد تقدم الكلام عليه في آداب الصحبة .

٣٠١٢ - **(ونهى ﷺ عن الطمع فيما رواه أبو أيوب الأنصاري)** رضي الله عنه **(أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله عظني وأوجز فقال إذا صليت فصل صلاة مودع ولا تحدثن بحديث تعتذر منه غداً واجمع اليأس مما في أيدي الناس)** رواه ابن ماجة في الزهد من سننه من طريق عثمان بن جبير مولى أبي أيوب عنه ولفظه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله علمني وأوجز قال إذا أقمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام يعتذر منه واجمع اليأس عما في أيدي الناس ورواه ابن عساكر في التاريخ هكذا ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق مقتصراً على الجملتين وفي الأمثال للعسكري من طريق القعنبي حدثنا محمد بن أبي حمية حدثني إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده أن رجلاً قال يا رسول الله أوصني وأوجز فقال عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغني وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع وإياك وما يعتذر منه وأخرجه أبو نعيم في المعرفة من حديث ابن أبي فديك عن حماد بن أبي حميد وهو لقب محمد به وقال أن رجلاً من الأنصار ورواه الحاكم في الرقاق من صحيحه من حديث أبي عامر العقدي حدثنا

محمد بن أبي حميد مثله بدون تعيين كونه من الأنصار وقال إنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقب بأن ابن أبي حميد مجمع على ضعفه ويروى نحوه عن جابر مرفوعاً أخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ إياكم والطمع فإنه هو الفقر وإياكم وما يعتذر منه وعن ابن عمر أخرجه القضاعي في مسنده من طريق ابن منيع حدثنا الحسن بن راشد ابن عبد ربه حدثني أبي عن نافع عن ابن عمر قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله حدثني حديثاً واجعله موجزاً لعلي أعيه فقال ﷺ صل صلاة مودع كأنك لا تصلي بعدها وأيس مما في أيدي الناس تعش غنياً وإياك وما يعتذر منه وكذا هو في السادس من فوائد المخلص حدثنا عبدالله هو البغوي ابن بنت أحمد بن منيع حدثنا ابن راشد به وأخرج العسكري عن ابن منيع أيضاً به ورواه الطبراني في الأوسط عن البغوي حدثنا الحسن بن علي الواسطي عن ابن أبي راشد أخبرني أبي راشد عن عبدالله عن نافع سمعت ابن عمر وذكر نحوه بلفظ صلاة مودع فإنك إن كنت لا تراه فإنه يراك ورواه الدارقطني في الإفراد وسمى ابن راشد الحسن كالجمهور وقال إنه غريب من حديث نافع عن ابن عمر تفرد به راشد عنه ولم يروه عنه غير ابنه الحسن وعن سعد بن عمارة أخرجه الطبراني في الكبير من طريق ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم وغيره عن سعد بن عمارة أخي بني سعد بن بكر وكانت له صحبة أن رجلاً قال له عظني في نفسي يرحمك الله قال إذا انتهيت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء فإنه لا صلاة لمن لا وضوء له ولا إيمان لمن لا صلاة له ثم إذا صليت فصل صلاة مودع واترك طلب كثير من الحاجات فإنه فقر حاضر واجمع اليأس مما هو في أيدي الناس فإنه هو الغنى وانظر مما يعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه وهو موقوف وكذا أخرج البخاري في التاريخ من طريقين إلى ابن إسحاق قال في أحدهما أنه سعد وفي الأخرى أنه سعيد ورجح أنه سعد وأخرجه أحمد في كتاب الإيمان والطبراني ورجاله ثقات وقد تقدم ذلك في كتاب أسرار الصلاة مختصراً .

١٠١٣ - (قال عوف بن مالك) بن أبي عوف **(الأشجعي)** الغطفاني أبو حماد رضي الله عنه من مسلمة الفتح وتحول إلى الشام في خلافة

أبي بكر فنزل حمص وبقي إلى أوّل خلافة عبد الملك بن مروان ومات سنة ثلاث وسبعين روى له الجماعة (**كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ﷺ قلنا أو ليس قد بايعناك يا رسول الله ثم قال ألا تبايعون رسول الله فبسطنا أيدينا فبايعناه فقال قائل مناقد بايعناك فعلى ماذا نبايعك قال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا وأسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه فلا يسأل أحد أن يناوله إياه**).

قال العراقي : رواه مسلم من حديثه ولم يقل فقال قائل ولا قال وتسمعوا وقال سوط أحدهم وهي عند أبي داود وابن ماجة كما ذكرها المصنف ا هـ .

قلت : وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى مسلم والنسائي والطبراني في الكبير وابن حبان ولفظهم ألا تبايعون على أن تعبدو الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تقيموا الصلوات الخمس وتؤتوا الزكاة وتسمعوا وتطعيوا ولا تسألوا الناس شيئاً) .

٣٠١٤ - (قال ﷺ ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس) .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة .

قلت : ورواه كذلك أحمد وهناد بن السري والترمذي وابن ماجة ورجال أحمد رجال الصحيح ورواه أيضاً أبو يعلى والطبراني في الأوسط والضياء من حديث أنس وروى الديلمي بلا سند من حديث أنس الغنى غنى النفس والفقر فقر النفس وروى العسكري في الأمثال من طريق معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن أبي ذر في حديث أوله يا أبا ذر أترى أن كثرة المال هو الغنى إنما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب .

ولو قنعت أتاني الرزق في دعة ... إن القنوع الغنى لا كثرة المال

ومعنـا ما مـر في الخبر إن الغنى غنى النفس وانـه ليس بكثرة المـال وفي خـبر آخر القناعة كنز لا يفنى أي فهو الغنى الأكبر وروى العسكـري في الأمثال من طـريق ابن عائشـة قال قـال أعرابي يسـار النفس أفضل من يسـار المال ورب شبعان من النعم غرثان من الكرم وأنشد ابن دريد لسالم بن وابصة .

غنى النفس ما يغنيك من سد حاجة   فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً

وأنشد يعقوب بن إسحاق الكندي لنفسه .

أضـاق الذنـا بي على الأرؤس   فغمض جـفـونـك أو نكس
وضـائـل سـوادك واقبض يـديـك في قعـر بيتـك فـاستحلس
وعنـد مليكـك فـابـغ العلوو بـالـوحـدة اليوم فـاستـأنس
فـإن الغنى في قلوب الـرجـا   ل وإن الـتـعـزز لـلأنـفـس
وكـأين تـرى من أخي عسرة   غـنـى وذو ثـروة مـفـلـس
ومـن قـائم شـخصـه ميت   عـلى أنـه بـعـد لم يـرمس

٣٠١٥ - **(قـال ﷺ ما عـال)** أي مـا افتقـر **(من اقتصـد)** أي في معيشة أي من أنفق قصدا ولم يجاوزه الإسراف .

قـال العراقي : رواه أحمـد والطبراني من حـديث ابن مسعود ومن حـديث ابن عباس بلفظ مقتصد وكلاهما ضعيف انتهى .

قلت : روياه من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود وكذلك رواه القضاعي وهو عند العسكري من طـريق سكين بن عبـد العزيـز عن الهجري بلفظ لا يعيل أحـد على قصـد ولا يبقى على سرف كثير ورورياه أيضاً من طريق أبي روق عن الضحـاك عن ابن عباس بلفظ مـا عال مقتصـد إلا أن الـطبراني زاد قط وورد في الاقتصاد أخبـار كثيرة منهـا مـا تقـدم عن ابن عمر وأنس ومن ذلك ما رواه العسكري من حديث أبي بلال الأشعري حدثنا عبـدالله بن حكيم المـدني عن شبيب بن بشر عن أنس رفعــه السؤال نصف العلم والـرفق نصف المعيشة ومـا عـال امـرؤ في اقتصـاد وروى الحـاكم ومن طريقه الديلمي من حديث عمير بن صبح عن يونس بن عبيد عن الحسن عن

أبي امامة رفعه السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة وما عال من اقتصد وروى العسكري من طريق عثمان بن عمر بن خالد بن الزبير عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه علي رفعه التودد نصف الدين وما عال امرؤ قط عن اقتصاد الحديث وروى الطبراني في الصغير والقضاعي من طريق عبد القدوس بن حبيب عن الحسن عن أنس رفعه ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد وقد عقد البيهقي في الشعب للاقتصاد في النفقة بابا .

٣٠١٦ - (**قال ﷺ ثلاث**) خصال (**منجيات**) من عذاب الله تعالى خشية الله) أي خوفه (**في السر والعلانية**) قدم السر لأن تقوى الله فيه أعلى درجة من المعلن لما يخاف فيها من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشية فيها تمنع من ارتكاب كل منهى عنه وتحثه على فعل كل مأمور (**والقصد في الغنى والفقر**) وفي لفظ بتقديم الفقر على الغنى والمراد التوسط فيهما في الإنفاق ونحوه (**والعدل في**) حالتي (**الرضا والغضب**) فلا يحمله الغضب على الجور ولا الرضا على الوقوع في محذور لأجل رضا المخلوق .

قال العراقي : رواه البزار والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف انتهى .

قلت : هو في الأوسط للطبراني وفيه زيادة وثلاث مهلكات هوى متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه وكذلك رواه أبو الشيخ في التوبيخ وروى العسكري في الأمثال وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المراغي في ثواب الأعمال من حديث ابن عباس ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث درجات وثلاث كفارات فذكر الحديث وفيه قيل وما المنجيات قال تقوى الله في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنى والعدل في الرضا والغضب الحديث وقد رواه أيضاً الخطيب في التاريخ هكذا ورواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر قال العلائي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير قال الهيثمي : فيه ابن لهيعة ومن لا يعرف .

٣٠١٧ - (رُوي أن رجلاً أبصر بالـدرداء) رضي الله عنه **(يلتقط حباً من الأرض ويقول أن من فقهك رفقك في معيشتـك)** رواه ابن عـدي في الكامـل والبيهقي في الشعب من حديثـه مرفـوعـاً بلفظ من فقهـك رفقك في معيشتك ورواه أحمد والطبراني في الكبير بلفظ من فقه الـرجل رفقـه في معيشته ورواه أبو نعيم في الحلية من قوله ولم يرفعه قال حـدثنا إبراهيم بن عبدالله حدثنا محمد بن إسحـاق حدثنا قتيبة بن سعيد حـدثنا الفـرج بن فضالـة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال من فقه الرجل رفقه في معيشته .

٣٠١٨ - (قـال ابن عبـاس رضي الله عـنهـما قـال النـبي ﷺ الاقتصاد وحسن السمت والهدي الصـالح جـزء من بضع وعشرين جزءًا من النبوّة) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث ابن عباس مع تقديم وتأخير وقال السمت الصالح وقال من خمسة وعشرين ورواه الترمذي وحسنـه من حديث عبدالله بن سرجس وقال التؤدة بدل الهدى الصالح وقال من أربعة انتهى .

قلت : حـديث عبدالله بن سرجس المزني أخرجـه الترمـذي في البر بلفظ السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءً من النبـوّة قال الصدر المناوي رجاله موثوقون ورواه عبد بن حميـد وابن أبي عاصم والـطبراني في الكبير والخطيب والضيـاء بلفظ التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جـزء من أربعة وعشرين جزءًا من النبوّة .

٣٠١٩ - (وفي الخبر التدبـير نصف العيش) أي النظر في عـواقب الإنفاق إذ به يحترز عن الإسراف والتقتير .

قـال العراقي : رواه الـديلمي في مسند الفـردوس من حـديث أنس وفيـه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين انتهى .

قلت : ورواه أيضاً العسكري والطبراني وابن لال من طريق خلاد بن عيسى عن ثابت عن أنس ولكن بلفظ الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين ورواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث علي بلفظ المصنف لكن بزيادة والتؤدة نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين قال العامري شارحه حسن غريب وتعقب بأن فيه ابن لهيعة وفيه أيضاً إسحاق بن إبراهيم الشامي أورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير وقد رويت هذه الزيادة في سياق الديلمي أيضاً إلا أنه قال والتؤدي بدل التؤدة ورواه البيهقي بنحوه من قول ميمون بن مهران ولابن حبان في صحيحه من حديث طويل عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال له يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال بعضهم لولا أن النبي ﷺ قال التدبير نصف العيش لقلت بل هو العيش كله .

٣٠٢٠ - (قال ﷺ من اقتصد) في أموره كلها **(أغناه الله تعالى ومن بذر)** أي أسرف وتجاوز عن الحدود **(أفقره الله ومن ذكر الله عز وجل أحبه الله)** .

قال العراقي : رواه البزار من حديث طلحة بن عبيدالله دون قوله ومن ذكر الله أحبه الله وشيخه فيه عمران بن هرون البصري قال الذهبي شيخ لا يعرف حاله أتى بخبر منكر أي هذا الحديث ولأحمد وأبي يعلى من حديث لأبي سعيد ومن أكثر ذكر الله أحبه الله وسيأتي في ذم الكبر انتهى .

قلت : لفظ البزار في مسنده عن طلحة قال كنا نمشي مع رسول الله ﷺ بمكة وهو صائم فاجهده الصوم فحلبنا له ناقة في قعب وصببنا عليه عسلاً نكرمه به عند فطره فلما غابت الشمس ناولناه فلما ذاقه قال بيده كأنه يقول ما هذا قلنا لبناً وعسلاً أردنا أن نكرمك به أحسبه قال أكرمك الله بما أكرمتني أو دعوة هذا معناها ثم قال من اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله ومن تواضع ر فعه الله ومن تجبر قصمه قال الهيثمي : وفيه ممن لم أعرفه اثنان وأما عمران بن هارون البصري فوجدت بخط الحافظ ابن حجر ما نصه قال البزار كان مستوراً ا هـ .

ولم يذكره الذهبي في المغنى وقال في ذيل ما نصه عمران بن هارون المقدسي الصوفي عن ابن لهيعة والليث قال ابن يونس في حديثه لين وقال أبو زرعة صدوق انتهى .

فلا أدر ي هو الذي عناه الذهبي أو غيره والله أعلم وأما حديث من أكثر ذكر الله أحبه الله فقد رواه ابن شاهين من حديث عائشة .

٣٠٢١ - (قال ﷺ إذا أردت أمراً فعليك بالتؤدة حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً) .

قال العراقي : رواه ابن المبارك في البر والصلة وقد تقدم انتهى .
قلت : رواه عن أبي جعفر عبدالله بن المسور الهاشمي المدايني مرسلاً والذي تقدم لفظه إذا أردت أمراً فتدبر عاقبته فإن كان خيراً فأمضه وان كان شراًفانته وهكذا رواه في كتاب الزهد وأما لفظ المصنف فأخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب والبغوي والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي وابن عساكر من حديث رجل من بلي ولفظهم جميعاً حتى يريك الله منه المخرج .

٣٠٢٢ - (دخل) حبة وسواء **(ابنا خالد)** من بني عامر بن صعصعة وقيل خزاعة نزلا الكوفة **(على رسول الله ﷺ فقال لهما لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤسكما)** أي ما تحركت (فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تعالى) رواه أحمد وهناد وابن ماجة وابن حبان والبغوي والباوردي وابن قانع والبيهقي والطبراني والضياء من حديث حبة وسواء إلا انهم قالوا ثم يعطيه الله تعالى ويرزقه قال البغوي وما لسواء غيره وقد تقدم .

٣٠٢٣ - (ومر رسول الله ﷺ بابن مسعود) عبدالله رضي الله عنه **(وهو حزين فقال لا يكثر همك)** وفي لفظ لا تكثر همك **(ما يقدر يكن وما ترزق يأتك) .**

قال العراقي : رواه أبو نعيم من حديث خالد بن رافع وقد اختلف في

صحبته ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من رواية مالك بن عمر والمعافي مرسلاً انتهى .

قلت : وقد رواه أيضاً ابن ماجة في القدر والديلمي وابن النجار من حديث ابن مسعود ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد والخرائطي وابن أبي الدنيا وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر من حديث مالك بن عبادة الغافقي ورواه البغوي وابن قانع وابن أبي الدنيا وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر وأبو نعيم من حديث خالد بن رافع ولا أعلم له غيره ولا أدرى له صحبة أو لا ورواه ابن يونس في تاريخ من دخل مصر من الصحابة من طريق عياش بن عياش عن أبي موسى الغافقي واسمه مالك بن عبدالله أن النبي ﷺ نظر إلى ابن مسعود فقال لا يكثر همك ما يقدر يكون وما ترزق يأتيك وقال الحافظ في الإصابة خالد ابن رافع ذكره البخاري فقال يروى عن النبي ﷺ وعنه مالك بن عبدالله وقد ذكره ابن حبان فقال يروى المراسيل وأخرج حديثه ابن منده من طريق سعيد بن أبي مريم عن نافع بن يزيد المقري عن عياش بن عبدالله بن مالك المعافري أن جعفر بن عبدالله بن الحكم حدثه عن خالد بن رافع أن رسول الله ﷺ قال لابن مسعود فذكره قال سعيد وحدثنا يحيى بن أيوب وابن لهيعة عن عياش عن مالك بن عبدالله قال ابن منده وقال غيره عن عياش عن جعفر عن مالك مثله ورواه البغوي من رواية سعيد عن نافع وذكر الاختلاف في صحبة خالد وأخرجه ابن أبي عاصم من طريق سعيد بن أيوب عن عياش بن عياش عن مالك بن عبدالله المعافري أن النبي ﷺ قال لابن مسعود فذكره ولم يذكر خالد بن رافع والاضطراب فيه من عياش بن عياش فانه ضعيف وقال في ترجمة مالك بن عبدالله المعافري قال ابن يونس ذكر فيمن شهد فتح مصر وله رواية عن أبي ذر روى عنه أبو قبيل وقال أبو عمر روى عن النبي ﷺ أنه قال لا يكثر همك ما يقدر يكن وما ترزق يأتك قال الحافظ وهذا الحديث أخرجه ابن أبي خيثمة وابن أبي عاصم في الوحدات والبغوي كلهم من طريق أبي مطيع معاوية بن يحيى عن سعيد بن أيوب عن أيوب عن عياش بن عياش العقباني عن جعفر بن عبدالله بن الحكم عن مالك بن عبدالله المعافري أن النبي ﷺ قال لابن مسعود فذكره هذا سياق

الحسن بن سفيان وسقط جعفر من رواية الآخرين وقال البغوي لم يروه غير أبي مطيع وهو متروك الحديث وأخرجه في مكارم الأخلاق من طريق أخرى عن العقباني فقال عن مالك بن عبادة الغافقي .

٣٠٢٤ - (قال ﷺ أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب) .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث علي بإسناد واه ورواه ابن الجوزي في الموضوعات أنتهى .

قلت : ورواه الديلمي من طريق عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رفعه بهذا إلا أنه قال من حيث لا يعلم وابن راشد ضعيف جداً ورواه القضاعي في مسنده من طريقه فقال حدثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال اجتمع أبو بكر عمرو وأبو عبيدة بن الجراح فتماروا في شيء فقال لهم علي انطلقوا إلى رسول الله ﷺ فلما وقفوا عليه قالوا يا رسول الله جئنا نسألك عن شيء فقال أن شئتم فأسألوا وان شئتم خبرتكم بما جئتم له فقال لهم جئتم تسألوني عن الرزق من أين يأتي وكيف يأتي أبى الله وذكره وهو أيضاً ضعيف قال السخاوي لكن معناه صحيح ففي التنزيل ومن يتق الله الآية وأما لفظ ابن حبان في الضعفاء فهو ما أخرجه العسكري في الأمثال والبيهقي في الشعب من طريق عثمان بن عمر بن خالد بن الزبير عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعاً انما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو حسب وجهاد الضعفاء الحج وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها والتودد نصف الإيمان وما عال امرؤ على اقتصاد واستنزلوا الرزق بالصدقة وأبى الله إلا أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث لا يحتسبون وهذا السياق هو الذي عناه ابن الجوزي وحكم عليه بالوضع وقد توزع فيه والصحيح ما قاله البيهقي فانه ذكر بعد أن أخرجه في الشعب هذا حديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد وهو ضعيف بمرة وإن صح فمعناه أبى الله أن يجعل جميع أرزاقهم من حيث يحتسبون

كالتاجر يرزقه من تجارته والحراث من حراثته وغير ذلك وقد يرزقهم من حيث لا يحتسبون كالرجل يصيب معدنا أو ركازاً أو يموت له قريب فيرثه أو يعطي من غير اشراف نفس ولا سؤال ونحن لم نقل إن الله تعالى لا يرزق أحد إلا بجهد وسعى وإنما قلنا إنه بَيَّنَ لخلقه وعباده طرقاً جعلها أسباباً لهم إلى ما يريدون فالأولى بهم أن يسلكوها متوكلين على الله في بلوغ ما يؤملونه دون أن يعرضوا عنها ويجردوا التوكل عنها وليس في شيء من هذه الأحاديث ما يفسد قولنا .

٣٠٢٥ ـ (قال ﷺ عز المؤمن استغناؤه عن الناس) .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط والحاكم وصحح اسناده وأبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعيم في الحلية من حديث سهل بن سعد أن جبريل قاله للنبي ﷺ في أثناء حديث وفيه زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة وكلاهما مختلف فيه وجعله القضاعي في مسند الشهاب من قول النبي ﷺ انتهى .

قلت : رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن حميد والقضاعي من طريق عبد الصمد بن موسى القطان وابن حميد أيضاً والشيرازي في الالقاب من طريق اسمعيل بن تومة ثلاثتهم عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاء جبريل النبي ﷺ ولفظ الحلية أتاني جبريل فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزي به وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وزافر بن سليمان من رجال الترمذي وابن ماجة وثقة جماعة وقال ابن عدي لا يتابع على حديثه وشيخه محمد بن عيينة أخو سفيان قال أبو حاتم لا يحتج به له مناكير وقد صحح الحاكم اسناده لاسيما وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس أما حديث أبي هريرة فرواه العقيلي والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف بلفظ شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ وأما حديث ابن عباس فرواه محمد بن نصر المروزي في قيام

الليل له من طريق هشيم بن جويبر عن الضحاك عنه موقوفاً ولفظه شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس وجعله القضاعي في مسند الشهاب في حديث سهل من قول النبي ﷺ .

٣٠٢٦ - (**قال السخاء شجرة من شجر الجنة**) وفي رواية من أشجار الجنة وفي رواية شجرة في الجنة (**أغصانها متدلية إلى الأرض**) وفي رواية متدليات في الدنيا (**فمن أخذ منها غصناً**) وفي رواية فمن أخذ غصناً منها (**قاده ذلك الغصن إلى الجنة**) أي أن السخاء يدل على كرم النفس وتصديق ايمان بالاعتماد في الخلق على من ضمن الرزق فمن أخذ بها الأصل وعقد طويته عليه فقد استمسك بالعروة الوثقى الجاذبة له إلى ديار الأبرار ولهذا الحديث بقية يأتي ذكره قريباً.

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث عائشة وابن عدي والدارقطني في المستجاد من حديث أبي هريرة وسيأتي بعده وأبو نعيم من حديث جابر وكلها ضعيفة ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديثهم ومن حديث الحسين وأبي سعيد ا هـ .

وسيأتي الكلام على هذا الحديث بعد ستة أحاديث .

٣٠٢٧ - (**وقال جابر**) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ قال جبريل عليه السلام قال الله تعالى إن هذا دين أرتضيه لنفسي ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فاكرموة بهما ما صحبتموه**) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد دون قوله وحسن الخلق بسند ضعيف ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات وذكر بهذه الزيادة ابن عدي من روايه بقية عن يوسف بن السقر عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة ويوسف ضعيف ا هـ .

قلت : وروى عن أنس نحوه ولفظه مرفوع يا أيها الناس إن الله قد اختار لكم الإسلام دينا فاحسنوا صحبة الاسلام بالسخاء وحسن الخلق الحديث ورواه ابن عساكر وسيأتي ذكره بعد خمسة أحاديث .

٣٠٢٨ - (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ما جبل الله تعالى أولياء إلَّا على السخاء وحسن الخلق) أغفله العراقي وقد رواه ابن عساكر في التاريخ من رواية عروة مرسلاً ورواه أيضاً الديلمي عنه عن عائشة بدون قوله وحسن الخلق وعند الحكيم الترمذي ما جبل الله ولياً قط إلا على السخاء والجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل وسند الديلمي ضعيف وهو عند الدارقطني في المستجاد وأبي الشيخ وابن عدي بدون وحسن الخلق .

٣٠٢٩ - (وعن جابر) رضي الله عنه **(قال قيل يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال الصبر والسماحة)** .

قال العراقي : رواه أبو يعلى وابن حبان في الضعفاء بلفظ سئل عن الإيمان وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه أحمد من حديث عمرو بن عنبسة بلفظ ما الإيمان فقال الصبر والسماحة وفيه شهر بن حوشب ورواه البيهقي في الزهد بلفظ أي الأعمال أفضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق وإسناده صحيح اهـ .

قلت : وروى البخاري في التاريخ من حديث عبيد بن عمير عن أبيه بلفظ أفضل الإيمان الصبر والسماحة هكذا رواه عبدالله بن عمير عن أبيه عن جده وفيه مقال ورواه الزهري عن عبدالله عن أبيه مرسلاً وهو أقوى ورواه كذلك الديلمي من حديث معقل بن يسار وروى الطبراني في الكبير من حديث عمرو بن عنبسة أفضل الإيمان حسن خلق ومن حديث أسامة بن شريك بلفظ أفضل الأعمال حسن الخلق .

٣٠٣٠ - (قال عبدالله بن عمرو) بن العاص رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ خلقان يحبهما الله تعالى وخلقان يبغضهما الله تعالى فأما اللذان يحبهما الله فحسن الخلق والسخاء وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل وإذا أرد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس)** أي ثم ألهمه القيام بحقها والوفاء بما استعمل عليه .

قال العراقي : رواه الديلمي دون قوله في آخره فإذا أراد الله بعبد خيراً وقال فيه الشجاعة بدل الخلق وفيه محمد بن يونس الكديمي كذبه أبو داود وموسى بن هارون وغيرهما ووثقه الخطبي وروى الاصباني جميع الحديث موقوفاً على عبدالله بن عمرو وروى الديلمي أيضاً من حديث أنس إذا أراد الله بعبد خيراً صير حوائج الناس إليه وفيه يحيى بن شبيب ضعفه ابن حبان ا هـ .

قلت : هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ومن طريقه الديلمي بدون الجملة الأخيرة وروى البيهقي في الشعب جميع الحديث مرفوعاً من حديث ابن عمرو .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٧) حديث ابن عمر (**خصلتان يحبهما الله ، حسن الخلق ، والسخاء**) لم أجد له إسناداً .

٣٠٣١ - (روى المقدام بن شريح بن هانىء) بن يزيد الحارثي المذحجي الكوفي روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة (**عن أبيه**) أبي المقدام شريح الكوفي مخضرم ثقة قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان روى له من ذكر في ابنه (**عن جده**) أبي شريح هانىء بن يزيد صحابي نزل الكوفة روى له البخاري في الأدب وأبو داود والنسائي (**قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال إن من موجبات المغفرة**) أي مما يوجب غفران الذنوب الذي هو سبب لدخول الجنة (**بذل الطعام**) أي اطعامه ،(**وإفشاء السلام وحسن الكلام**) .

قال العراقي : رواه الطبراني بلفظ بذل السلام وحسن الكلام وفي رواية له يوجب الجنة اطعام وافشاء السلام وفي روايه له عليك بحسن الكلام وبذل الطعام ا هـ .

قلت : وبلفظ الطبراني رواه أيضاً الخرائطي في مكارم الأخلاق وروى البيهقي من حديث جابر إن من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ورواه الحاكم بدون أن وروى البخاري في الأدب المفرد والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي من حديث هانىء بن يزيد بلفظ عليك بحسن الكلام وبذل الطعام

ورواه ابن حبان بلفظ عليك بحسن الكلام وبذل السلام .

٣٠٣٢ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخياً أخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة في النار فمن كان شحيحاً أخذ بغصن من أغصانها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار) .**

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد وفيه عبد العزيز بن عمران الزهري ضعيف جداً ا هـ .

قلت : وكذلك رواه الخطيب في التاريخ ورواه ابن عدي والبيهقي وضعفه باللفظ الذي ذكره المصنف في أول الباب وتمامه والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار روياه عن محمد بن منير المطيري عن عثمان بن شيبة عن أبي غسان محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبي هريرة وقد روى بهذا السياق أي الأخير من حديث الحسين بن علي وجابر وأبي سعيد وعلي وعائشة ومعاوية بن أبي سفيان وأنس أما حديث الحسين بن علي فرواه الدارقطني في الأفراد وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات والبيهقي والخطيب في كتاب البخلاء من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده وأما حديث جابر فرواه أبو نعيم في الحلية عن الحسن بن أبي طالب عن عبدالله بن محمد الخلال عن أحمد بن الخطاب بن مهدان الشتري عن عبدالله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن عاصم بن عبدالله عن عبد العزيز بن خالد عن الثوري عن أبي الزبير عن جابر ورواه أيضاً الخطيب في التاريخ من هذا الطريق وقال أبو نعيم تفرد به عبد العزيز بن خالد وعنه عاصم بن عبدالله وأما حديث أبي سعيد فقد رواه الخطيب في تاريخه في ترجمة أبي جعفر الطيالسي عنه وأما حديث علي فقد رواه الدارقطني في الإفراد والبيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ عنه وأما

حديث عائشة فقد رواه ابن حبان في الضعفاء وأما حديث معاوية فقد رواه الديلمي في مسند الفردوس وأما حديث أنس فقد رواه ابن عساكر في التاريخ لكن مع اختلاف لفظ قال أنس أول خطبته خطبها رسول الله ﷺ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس إن الله قد اختارلكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبة الإسلام بالسخاء وحسن الخلق إلا أن السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم سخياً لا يزال متعلقاً بغصن من أغصانها حتى يورده الله الجنة ألا إن اللؤم شجرة في النار أغصانها في الدنيا فمن كان منكم لئيماً لا يزال متعلقاً بغصن من أغصانها حتى يورده الله النار وطرق هذه الأحاديث كلها ضعاف وتقدم أن ابن الجوزي أورده في الموضوعات من هذه الطرق كلها وتعقب .

٣٠٣٣ - (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه **(قال النبي ﷺ يقول الله تعالى اطلبوا الفضل)** أي الزيادة من الإحسان والتوسعة عليكم **(من الرحماء من عبادي)** أي الرقيقة قلوبهم السهلة عريكتهم **(تعيشوا في أكنافهم)** جمع كنف محركة وهو الجانب **(فإني جعلت فيهم رحمتي)** أي جعلتم مظاهر لرحمتي **(ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم)** أي الفظة الغليظة **(فإني جعلت فيهم سخطي)** .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مروان السدي الصغير ضعيف ورواه العقيلي في الضعفاء فجعله عبد الرحمن السدي وقال إنه مجهول وتابع محمد بن مروان السدي عليه عبد الملك بن الخطاب وقد غمزه ابن القطان وتابعهما عليه عبد الغفار بن الحسن بن دينار قال فيه أبو حاتم لا بأس بحديثه وتكلم فيه الجوزجاني والأزدي ورواه الحاكم من حديث علي وقال إنه صحيح الإسناد وليس كما قال اهـ .

قلت : أخرج الخرائطي عن محمد بن أيوب الضريس أخبرنا جندل بن واثق عن أبي مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود بن أبي هند

عن أبي سعيد الخدري فساقه وفيه فإن فيهم رحمتي بدل فإني جعلت وفيه فإنهم ينتظرون سخطي بدل فإني جعلت فيهم سخطي ومدار هذا الحديث علي داود بن أبي هند وقد رواه عنه جماعة منهم محمد بن مروان السدي ومن طريقه أخرجه الطبراني في الأوسط وابن حبان في الضعفاء ومنهم عبد الرحمن السدي ومن طريقه أخرجه العقيلي في الضعفاء والخرائطي في مكارم الأخلاق كما سقناه وفي الميزان عبد الرحمن السدي عن داود بن أبي هند لا يتابع وأتى بخبر باطل ثم ساق هذا ولفظ العقيلي في الضعفاء عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع ولا يعرف حديثه من وجه يصح ومنهم عبد الملك بن الخطاب وعبد الغفار بن الحسن بن دينار وأما حديث علي فسياقه عند الحاكم اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فإن اللعنة تنزل عليهم يا علي إن الله خلق المعروف وخلق له أهلاً فحببه إليهم وحبب إليهم مقاله ووجه إليهم طلابه كما وجه الماء في الأرض الجدبة لتحيا به ويحيا به أهلها إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وهذا هو الذي صحح الحاكم اسناده وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال الذهبي فيما تعقب به على الحاكم بأن فيه الأصبغ بن نباتة واه جداً وحبان بن علي ضعفوه اهـ .

ولا يخفى أن هذا القدر لا يجعل الحديث موضوعاً وإنما هو ضعيف وشتان بين الضعيف والموضوع ولأبي سعيد الخدري حديث آخر لفظه اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة من أمتي ترزقوا وتنجحوا فإن الله تعالى يقول رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم لا ترزقوا ولا تنجحوا فإن الله يقول إن سخطي فيهم هكذا رواه الحاكم في التاريخ والعقيلي في الضعفاء وضعفه والطبراني في الأوسط وأظن إن هذا السياق هو الذي تقدمت الإشارة إليه في كلام الحافظ العراقي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ومعنى هذه الأخبار هو أنكم إذا احتجتم إلى فضل غيركم من مال أو جاه أو معونة فاطلبوه عند رحماء هذه الأمة وهم أهل الدين والشرف وطهارة العنصر فإن من توفر حظه من ذلك عظمت شفقته فرحم السائل وبذل ما عنده طلباً للثواب من غير منّ ولا أذى ولا مطل بل في ستر وعفاف

وإغضاء فيعيش في ظله مع سلامة الدين والعرض ولا يسترقه (**تنبيه**) قال شيخ الإسلام ابن تيمية المراد بالقاسية قلوبهم في الأخبار السابقة طائفة اليهود بقرينة تصريحهم بأن المراد هم في آية ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وقسوة القلوب من ثمرات المعاصي وقد وصف الله اليهود بها في غير موضع منها ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قال وإن قوماً ممن قد ينسب إلى علم ودين قد أخذوا من هذه الصفات بنصيب نعوذ بالله مما يكرهه الله ورسوله .

٣٠٣٤ - (وعن ابن عباس) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ تجافوا)** وفي رواية تجاوزوا **(عن ذنب السخي)** أي الكريم وفي رواية تجاوزوا للسخي عن ذنبه **(فإن الله آخذ بيده)** أي معين له ومخلص له **(كلما عثر)** أي سقط في مهلكة والمعاثر هي المهالك التي يعثر فيها وذلك لأنه لما سخى بالأشياء اعتماداً على ربه وتوكلاً عليه شمله بعين عنايته فكلما عثر في مهلكة أنقذه منها .

قال العراقي : رواه الطبراني في الأوسط والخرائطي في مكارم الأخلاق وقال الخرائطي أقيلوا السخي زلته وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه وزاد الطبراني فيه وأبو نعيم من حديث ابن مسعود نحوه بإسناد ضعيف ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الدارقطني اهـ .

قلت : أما حديث ابن عباس فأخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ بلفظ المصنف وهو عند الخرائطي بلفظ اقيلوا السخي زلته فإن الله آخذ بيده كلما عثر وروى الخطيب أيضاً من حديثه بلفظ تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسطوة السلطان العادل فإن الله آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم وقد روى نحوه من حديث أبي هريرة ولفظه تجافوا عن زلة السخي فإنه إذا عثر أخذ الرحمن بيده رواه ابن عساكر وأما حديث ابن مسعود فلفظه تجاوزوا عن ذنب السخي فإن الله آخذ بيده كلما عثر وهكذا رواه الدارقطني في الأفراد والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية

والبيهقي وضعفه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ولفظ الطبراني في الأوسط فإن الله يأخذ بيده عند عثراته قال الدارقطني في الإفراد حدثنا محمد بن مخلد حدثنا إبراهيم بن حماد الأزدي عن عبد الرحيم بن حماد البصري عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود فساقه تفرد به عبد الرحيم وقد قال العقيلي إنه حدث عن الأعمش بما ليس من حديثه ا هـ .

وأخرجه ابن الجوزي من هذا الطريق وحكم عليه بالوضع لذلك وتعقبه الحافظ السيوطي بأن عبد الرحيم لم ينفرد به فقد رواه الطبراني في الكبير عن أحمد بن عبيدالله بن جرير بن جبلة عن أبيه عن بشر بن عبيدالله الدارمي عن محمد بن حميد العتكي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود وقد رواه أبو نعيم والبيهقي من هذا الطريق وقال البيهقي عقبه هذا إسناد مجهول ضعيف .

٣٠٣٥ - (قال ابن مسعود) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ الرزق إلى مطعم الطعام أسرع من المسكين إلى ذروة البعير وإن الله تعالى ليباهي بمطعم الطعام الملائكة) .**

قال العراقي : لم أجده من حديث ابن مسعود ورواه ابن ماجة من حديث أنس ومن حديث ابن عباس بلفظ الخير أسرع إلى البيت الذي يغشى وفي حديث ابن عباس يؤكل فيه من الشفرة إلى سنام البعير ولأبي الشيخ في كتاب الثواب من حديث جابر الرزق إلى أهل البيت الذي فيه السخاء الحديث فكلها ضعيفة ا هـ .

قلت : لفظ أبي الشيخ الرزق إلى أهل البيت الذي فيه السخاء أسرع من الشفرة إلى سنام البعير وقد روى نحوه من حديث أبي سعيد الخدري ولفظه الرزق إلى بيت فيه السخاء والباقي سواء رواه ابن عساكر في التاريخ أما حديث ابن عباس عند ابن ماجة فلفظه الخير أسرع إلى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة إلى سنام البعير وأما حديث أنس عنده فلفظه الخير أسرع إلى

البيت الذي يغشى من الشفرة إلى سنام البعير وقد وقع لـه ثلاثياً وهكذا رواه ابن زنجويه والبيهقي ورواه البيهقي أيضاً عن شيخ يقال له أبو سعيد عن أبيه وقد ورد من حديث الحسن مرسلاً ولفـظهالخـير أسرع إلى البيت الـذي يطعم فيه الطعام من الشفرة إلى سنام البعير رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان .

قال ابن السبكي : (٦ / ٣٤٧) لم أره من حديث ابن مسعود .

٣٠٣٦ - (قـال ﷺ إن الله جـواد يحب الجـود ويحب مـعـالي الأخلاق ويكره سفسافها) .

قال العراقي : رواه الخـرائطي في مكـارم الأخلاق من حـديث طلحة بن عبيدالله بن كريز وهذا مرسل وللطبراني في الكبـير والأوسط والحاكم والبيهقي من حديث سهل بن سعـد إن الله كريم يحب الكـرم ويحب معالي الأمـور وفي الكبير والبيهقي معالي الأخلاق الحديثوإسناده صحيح وتقـدم آخر الحـديث في أخلاق النبوة اهـ .

قلت : لفظ الخـرائطي هـو سيـاق المصنف لكنـه زاد وإن من إكـرام الله إكـرام ذي الشيبة في الإسـلام والحامـل للقرآن غـير الجافي ولا الغـالي والإمام المقسط وقد رواه هناد بن السرى في الـزهد أيضـاً هكذا وقـد روى الخرائـطي هـذا المرسـل أيضـاً بلفظ آخـر قـال إن الله كـريم يحب الكـرم ويحب معـالي الأخـلاق وفي لفظ الأمور ويكـره سفسافهـا وقد رواه كـذلك عبـد الرزاق في المصنف والبخاري في التاريخ والحاكم والبيهقي كلهم عن طلحـة بن عبيدالله ابن كريز الخزاعي وقـد روى بهذا اللفظ من حـديث سهل بن سعـد وكذلـك رواه الطبراني في الكبير وابن قـانع والحـاكم وأبو نعيم في الحليـة والبيهقي وقد روي أيضاً من حديث سعـد بن أبي وقاص بلفظ إن الله كـريم يحب الكرمـاء وجواد يحب الجود يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها رواه ابن عساكـر وابن النجـار والضياء وروى الـطبراني في الكبير وابن عـدي والباوردي من حـديث فاطمةبنت الحسين عن أبيها رفعه وأن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكـره سفسـافها ويـروى من حديث ابن سعـد إن الله يحب معالي الأخـلاق ويكـره سفسافها رواه ابن حبان في روضة العقلاء والخرائطي في مكارم الأخلاق .

٣٠٣٧ - (**قال أنس**) رضي الله عنه (**إن رسول الله ﷺ لم يسئل على الإسلام شيئاً إلا أعطاه فأتاه رجل فسأله فأمر له بشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة**) رواه مسلم وقد تقدم في كتاب أخلاق النبوّة.

٣٠٣٧/أ - (**وقال ابن عمر**) رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ إن لله عباداً يخصهم بالنعم لمنافع العباد**) أي لأجل منافعهم (**فمن بخل بتلك المنافع عن العباد**) بأن لم يعطوا منها لمن يستحق (**نقلها الله تعالى عنه وحوّلها إلى غيره**) لأن الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فالعاقل الحازم من يستديم النعمة عليه ويداوم الشكر والإفضال منها العبادة .

قال العراقي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو نعيم وفيه محمد بن حسان السمتي فيه لين ووثقه ابن معين يرويه عن أبي عثمان عبدالله بن زيد الحمصي ضعفه الأزدي انتهى .

قلت : سياق المصنف لتمام في فوائده إلا أنه قال اختصهم بدل يخصهم وفيه نقل الله تلك النعم عنهم وحوّلها إلى غيرهم ولفظ الطبراني في الكبير وكذا لفظ أبي نعيم إن لله عز وجل أقواماً يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحوّلها إلى غيرهم وهكذا رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وأحمد والحاكم والبيهقي في الشعب والخطيب وابن النجار فالطبراني والبيهقي روياه من طريق الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن ابن عمر وقيل بإدخال نافع بين عبدة وابن عمر .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) حديث ابن عمر (**إن لله عباداً يخصهم بالنعم . . .**) لم أجد له إسناداً .

٣٠٣٨ - (**وعن الهلالي**) منسوب إلى بني هلال قال ابن حبيب في هوازن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن نسب إليه خلق (**قال أتي رسول الله ﷺ بأسارى من بني العنبر**) وهم قبيلة

من بني تميم وهم بنو العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومنهم كانت سجاح ابنة أوس بن جوير بن أسامة بن العنبري التي تنبأت وهي مشهورة (**فأمر بقتلهم وأفرد منهم رجلاً**) أي لم يقتله (**فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يا رسول الله الرب واحد والدين واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال النبي ﷺ نزل عليّ جبريل فقال اقتل هؤلاء واترك هذا فإن الله تعالى شكر له سخاء فيه**) .

قال العراقي : لم أجد له أصلاً والهلالي لا يعرف اسمه فإن كان هو عبد الحميد بن الحسن الهلالي فإنه يروى عن ابن المنكدر فانظره .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٣٩ - (وقال ﷺ إن لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح) .

قال العراقي : لم أقف له على أصل .

قلت : ولكن المعنى صحيح ومنه قولهم إما نعم صريحة وإلا مريحة .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٤٠ - (وعن نافع) مولى ابن عمر (**عن ابن عمر**) رضي الله عنه (**قال قال رسول الله ﷺ طعام الجواد دواء**) لكونه يطعم الضيف مع سماحة نفس وطيب خاطر وانشراح صدر (**وطعام البخيل داء**) لأنه يطعم مع تفجع وضيق نفس .

قال العراقي : رواه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك وأبو علي الصدفي في عواليه وقال رجاله ثقات ائمة قال ابن القطان وإنهم لمشاهير ثقات إلا مقدام بن داود فإن أهل مصر تكلموا فيه انتهى .

قلت : هو في الكامل لابن عدي من طريق أحمد بن محمد بن شبيب السجزي عن محمد بن معمر البحراني عن روح بن عبادة عن الثوري عن

مالك عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً ورواه الخطيب في المؤتلف والمختلف وفي ذم البخلاء وأبو القاسم الخرقي في فوائده بلفظ طعام السخي دواء أو قال شفاء وطعام الشحيح داء ولفظ بعضهم طعام الكريم وكذلك رواه الحاكم في التاريخ ومن طريقه الديلمي في مسنده بلفظ طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء قال السخاوي قال شيخنا هو حديث منكر وقال الذهبي كذب وقال ابن عدي إنه باطل عن مالك فيه مجاهيل وضعفاء ولا يثبت انتهى .

ورواه ابن لال في مكارم الأخلاق والديلمي من حديث عائشة بمثل لفظ الحاكم .

٣٠٤١ - (وقال ﷺ من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس عليه) أي ثقلهم فمن أنعم الله عليه بنعمة تهافتت عليه عوام الخلق **(فمن لم يحتمل تلك المؤنة)** فقد **(عرض تلك النعمة للزوال)** لأن النعمة إذا لم تشكر زالت ولذا قال حكيم النعم وحشية قيدوها بالشكر ومن ثم قال الفضيل بن عياض أما علمتم أن حاجة الناس إليكم نعمة من الله عليكم فاحذروا أن تملوا وتضجروا من حوائج الناس فتصير النعم نقماً أخرجه أبو نعيم في الحلية وقال محمد بن الحنفية أيها الناس اعلموا أن حوائج الناس إليكم نعم الله عليكم فلا تملوها فتتحوّل نقماً واعلموا أن أفضل المال ما أفاد ذخراً وأورث شكراً وأوجب أجراً ولو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين أخرجه البيهقي والحديث .

قال العراقي : رواه ابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث معاذ بلفظ ما عظمت نعمة الله على عبد إلا فذكره وفيه أحمد بن معدان قال أبو حاتم مجهول والحديث باطل ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمر باسناد منقطع وفيه حلبس بن محمد أحد المتروكين ورواه العقيلي من حديث ابن عباس قال ابن عدي يروى من وجوه كلها محفوظة انتهى .

قلت : روى هذا من حديث معاذ وعمر وعائشة وأبي هريرة وابن عباس أما حديث معاذ فرواه البيهقي في الشعب وأبو يعلى والعسكري من طريق

ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل بـه مرفـوعاً ورواه البيهقي أيضاً بإثبات مالك بن يخامر بين خالد ومعـاذ ورواه أيضاً أبـو سعد السـمان في مشيختـه وأبو إسحاق المستمـلى في معجمه والخـطيب وابن النجار وراويـه عن ثور بن يزيد عندهم جميعاً أحمد بن معدان العبدي وهـو مجهول وقـال البيهقي بعد أن أخرجه هذا حديث لا أعلم أنا كتبناه إلا بهذا الإسنـاد وهو كـلام مشهور عن الفضيل انتهى .

وأما حديث عمر فرواه أيضاً الشيرازي في الألقاب موقوفاً ولفظهم جميعاً ما عـظمت نعمة عـلى عبد إلا وعـظمت مؤنة النـاس عليه فمن لم يحتمـل مؤنـة الناس فقد عرض تلك النعمة للزوال وأما حديث عائشة فرواه ابن أبي الدنيـا في قضاء الحوائج والطبراني قـال المنذري ضعيف ولفـظه ما عـظمت نعمة الله على عبد إلا اشتدت عليه مؤنـة الناس فمن لم يحتمـل تلك المؤنة للنـاس فقد عرض تلك النعمة للزوال وأما حديث ابن عبـاس فرواه العقيـلي في الضعفاء وضعفـه ورواه أبو نعيم في الحليـة ولفـظه مـا من عبـد أنعم الله عليـه نعمـة فاسبغها ثم جعل إليها شيئاً من حوائج الناس فتـبرم فقد عـرض تلك النعمة للزوال وأما حديث أبي هريرة فلفـظه ما من عبـد أنعم الله عليه نعمـة سبقها عليه إلا جعل شيئاً من حوائج الناس إليـه فإن تـبرم بهم عرض تلك النعمـة للزوال رواه البيهقي من طريق الأوزاعي عن ابن جريج عن عطاء عنـه فهذه الأخبار وإن كانت طرقها غير محفوظة ولكن بعضها يؤكد بعضاً وأمثلهـا إسناد أبي هريرة .

٣٠٤٢ - (قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ الجنـة دار الأسخياء) لأن السخاء خلق الله الأعـظم كما ورد في الخـبر وهو يحب من يتخلق بشيء من أخلاقه فلذلك صلحوا لجواره في داره .

قال العراقي : رواه ابن عـدي والدارقـطني في المستجاد والخـرائطي قـال الـدارقطني لا يصـح ومن طريقـه روى ابن الجـوزي في المـوضـوعـات وقـال الذهبي حديث منكر ما آفته سوى جحدر .

قلت : رواه الدارقطني فيه من طريق آخر وفيه محمد بن الوليد الموقري وهو ضعيف أيضاً انتهى .

قلت : هو في الكامل لابن عدي عن زيد بن عبد العزيز عن جحدر عن بقية عن الأوزاعي عن عائشة ثم قال جحدر يسرق الحديث ويروى المناكير وكذلك رواه أبو الشيخ في الثواب والقضاعي في المسند وقد روى أيضاً من حديث أنس لكن بزيادة والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة بخيل ولا عاق والديه ولا منان بما أعطى ورواه كذلك ابن عدي وأبو الشيخ والخطيب في ذم البخلاء والديلمي في المسند .

٣٠٤٣ - (قال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن السخي قريب من الله)**(**قريب من الناس**)أي من محبتهم فالمراد قرب المودة **(قريب من الجنة)** لسعيه فيما يدنيه منها وسلوكه طريقها فالمراد هنا قرب المسافة **(بعيد من النار)** والقرب من الجنة والبعد من النار جائز باعتبار قرب المسافة لأنهما مخلوقتان والقرب والبعد إنما هو برفع الحجاب وعدم رفعه فإذا قلت الحجب قلت المسافة **(وإن البخيل بعيد من الله بعيد من الناس)** وأما بعده عن الناس فلكونهم يمقتونه فيبعدوه عنه ويبعد عنهم **(بعيد من الجنة)** لأنه لم يسلك طريقها **(قريب من النار)** لكونها حفت بالشهوات وحجبت بها والبخل بالمال شهوة نفسية هي طريقه الموصلة إلى النار **(وجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل)** لأن الجاهل السخي سريع الانقياد إلى ما يؤمر به من نحو تعلم وإلى ما ينهى عنه بخلاف العابد البخيل قال ابن العربي وهذا مشكل يباعد الحديث عن الصحة مباعدة كثيرة وعلى حاله فيحتمل أن معناه أن الجهل قسمان جهل بما لا بد من معرفته في عمله واعتقاده وجهل بما يعود نفعه على الناس من العلم فأما المختص به فعابد بخيل خير منه وأما الخارج عنه فجاهل سخي حتى خير منه لأن الجهل والعلم يعودان للاعتقاد والسخاء والبخل للعمل وعقوبة ذنب

الاعتقاد أشد من ذنب العمل انتهى **(وأدوأ الداء البخل)** أي أعظمه داء.

قال العراقي : رواه الترمذي وقال غريب ولم يذكر فيه أدوأ الداء البخل وقد رواه بهذه الزيادة الدارقطني فيه انتهى .

قلت : سياق المصنف رواه ابن جرير في تهذيبه بتلك الزيادة من حديث أبي هريرة بدون أن في الجملتين وقال ولجاهل وقال أكبر الداء البخل وأما الذي رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بدون أن في الموضعين وبزيادة للام في جاهل وبدون تلك الزيادة فقد رواه من طريق سعد بن محمد الوراق عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن الأعرج عن أبي هريرة وقال إنه غريب وإنما يروى هذا عن يحيى بن سعيد عن عائشة مرسلاً انتهى .

وكذلك رواه العقيلي في الضعفاء والدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي والخرائطي في مكارم الأخلاق والخطيب في كتاب البخلاء كلهم من حديث أبي هريرة وقد روى أيضاً من حديث جابر وعائشة وأنس أما حديث جابر فرواه البيهقي في الشعب وأما حديث عائشة فرواه أبو بكر بن أبي داود عن جعفر بن محمد بن المرزبان عن خالد بن يحيى عن غريب بن عبد الواحد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة فزاد فيه سعيداً لكنه غريب لا يعرف ورواه الدارقطني والطبراني في الأوسط والبيهقي والخطيب من طريق سعيد بن محمد الوراق وأيضاً عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عائشة وعند بعضهم عن الوراق عن يحيى بن عروة عن عائشة والوراق قال الذهبي ضعيف وقال البيهقي تفرد به الوراق وهو ضعيف ورواه القشيري في الرسالة من طريق سعيد بن مسلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم ولكن بدون الجملة الأخيرة وفيه والجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل وأما حديث أنس فرواه الطبراني وفي مسنده محمد بن تميم وهو وضاع وقال الدراقطني بعد أن أورد هذا الحديث له طرق ولا يثبت منها شيء فتعلق ابن الجوزي بهذه الزيادة فأورد الحديث في الموضوعات وقد رد عليه الحافظ ابن حجر بأنه لا يلزم من هذه العبارة أن يكون موضوعاً

فالثابت يشمل الصحيح والضعيف دونه وهذا ضعيف فالحكم عليه بالوضع ليس بجيد نقله السخاوي في المقاصد والشمس الداودي وغيرهما .

٣٠٤٤ - (وقال ﷺ إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد وأبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث أنس وفيه محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري أورد ابن عدي له مناكير وفي الميزان أنه ضعيف منكر الحديث وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أبي سعيد نحوه وفيه صالح المري متكلم فيه انتهى .

قلت : وكذلك رواه الخلال في كرامات الأولياء وهو من حديث الحسن عن أنس وقد رواه الحكيم في النوادر وابن أبي الدنيا في كتاب السخاء والبيهقي من طريقه من مرسل الحسن ولفظه إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة الأنفس والرحمة لجميع المسلمين .

٣٠٤٥ - (وقال النبي ﷺ اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس بأهله فإن أصبت أهله فقد أصبت أهله وإن لم تصب أهله فأنت أهله) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرسلاً وتقدم في آداب الصحبة .

قلت : ورواه ابن النجار من حديث علي ورواه ابن لال والخطيب في رواية مالك من حديث ابن عمر .

٣٠٤٦ - (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل جعل للمعروف)** وهو اسم جامع لما

عرف من الطاعة وندب من الإحسان **(وجوهاً)** أي جماعات فكنى بالوجه عن الذات **(من خلقه)** أي الآدميين بقرينة قوله **(حبب إليهم المعروف)** أي جبلهم عليه **(وحبب إليهم فعاله)** أي لأجل القيام به ونشره في العالم أن يفعلوه مع غيرهم **(ووجه طلاب المعروف إليهم)** أي إلى قصدهم وسؤالهم له في فعله معهم **(وييسر)** أي سهل **(عليهم إعطاءهم)** إياه وفي رواية اعطاءه أي هيأ لهم أسبابه **(كما يسر الغيث إلى الأرض الجدبة)** أي الممحلة **(فيحييها)** به فتخرج نباتها بإذن ربها **(ويحيي بها أهلها)** أي بما تخرج من النبات هم ومواشيهم وفي رواية ليحييها ويحيي بها أهلها .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد من رواية أبي هارون العبدي عنه وأبو هرون ضعيف ورواه الحاكم من حديث علي وصححه انتهى .

قلت : ولحديث أبي سعيد بقية وهي وإن الله تعالى جعل للمعروف أعداء من خلقه بَغَّض إليهم المعروف وبغض إليهم فعاله وحظر عليهم اعطاءه كما يحظر الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها وما يعفو أكثر وهكذا رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وهو من طريق عثمان بن سماك عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد وقد رواه أيضاً أبو الشيخ وأبو نعيم والديلمي باللفظ المذكور .

٣٠٤٧ - (قال رسول الله ﷺ كل معروف) أي ماعرف فيه رضا الله أو ما عرف من جملة الخيرات أو ما شهد عياله بموافقته وقبول موقعه بين الأنفس فلا يلحقها منه تنكر **(صدقة)** أي بمنزلة الصدقة وثوابه كثوابها رواه أحمد والبخاري وابن حبان والدارقطني والحاكم من حديث جابر ورواه الطبراني في الكبير من حديث لال ورواه أحمد ومسلم وأبو داود وأبو عوانة وابن حبان من حديث حذيفة ورواه ابن حبان من حديث ابن مسعود ورواه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس ورواه الطبراني في الكبير من حديث عدي بن ثابت عن أبيه عن جده ورواه أحمد والطبراني في الصغير من حديث

نبيط بن شريط وروواه الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن يزيد.

٣٠٤٨ - (ما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفها) .

قال العراقي : رواه ابن عدي والدارقطني في المستجاد والخرائطي والبيهقي في الشعب من حديث جابر وفيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي وثقه ابن معين وضعفه الجمهور والجملة الأولى منه عند البخاري من حديث جابر وعند مسلم من حديث حذيفة انتهى .

قلت : رواه بتمامه عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بقوله إن عبد الحميد ضعفوه وقال في الميزان إنه غريب جداً ولفظ حديث جابر بعد الجملة الأولى وما أنفق المسلم من نفقة على نفسه وأهله كتب له بها صدقة وما وقى به المرء المسلم عرضه كتب له به صدقة وكل نفقة أنفقها المسلم فعلى الله خلفها والله ضامن إلا نفقة في بنيان أو معصية وتقدم أن القضاعي روى من هذه الطريق ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة وما أنفق الرجل على أهله ونفسه كتبت له صدقة وفيه قال عبد الحميد الهلالي فقلت لمحمد بن المنكدر ما معنى ما وقى به عرضه الخ وقدتقدم وتقدم أيضاً أن عبد الحميد لم ينفرد به بل رواه القضاعي أيضاً من طريق مسعود بن الصلت المزني وبهذا إيجاب عن تعقب الذهبي على الحاكم ومن جملة الزيادات في حديث جابر يصنعه أحدكم إلى غني أو فقير رواه أبو يعلى في حديث جابر وإن من المعروف أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط وأن تصب من دلوك في إناء جارك رواه أحمد وعبد بن حميد والترمذي وقال حسن صحيح والدارقطني والحاكم ومن الزيادات في حديث بلال والمعروف يقي سبعين نوعاً من البلاء ويقي ميتة السوء الحديث رواه هكذا ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والخرائطي وابن النجار ومن الزيادة في حديث ابن مسعود غنياً كان أو فقيراً رواه الطبراني في الكبير.

٣٠٤٩ - (قال ﷺ كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان) أي المتحير في أمره الحزين المسكين الذي لا يجد له مغيثاً ولا ناصراً .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد من رواية الحجاج بن أرطأة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والحجاج ضعيف وقد جاء مفرقاً والجملة الأولى تقدمت قبله والجملة الثانية تقدمت في كتاب العلم من حديث أنس وغيره والجملة الثالثة رواها أبو يعلى من حديث أنس وفيها زياد النميري ضعيف وروى ابن عدي الجملتين الأخيرتين في ترجمة سليمان الشاذكوني من حديث بريدة انتهى .

قلت : وروى البيهقي هذه الجمل الثلاثة معاً في الشعب من حديث ابن عباس وفيه طلحة بن عمرو قال الذهبي قال أحمد متروك الحديث

٣٠٥٠ - (وقال ﷺ كل معروف فعلته إلى غنى أو فقير صدقة) .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد من حديث أبي سعيد وجابر والطبراني ضعيفين اهـ .

قلت : حديث جابر رواه أيضاً الخطيب في الجامع وابن عساكر في التاريخ بلفظ صنعته يدل فعلته وفيه صدقة وحديث ابن مسعود رواه ايضاً ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وحديث ابن عمر رواه ابن أبي الدنيا أيضاً في الكتاب المذكور .

٣٠٥١ - (قال جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه **(بعث رسول الله ﷺ بعثاً)** أي سرية **(ولى عليهم قيس بن سعد بن عبادة)** بن دليم بن حارثة بن الخزرج الأنصاري الخزرجي صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما مات سنة ستين أو بعدها روى له الجماعة **(فجهدوا)** بالضم مبنياً للمفعول أي أصابهم الجهد **(فنحر لهم قيس**

تسع ركائب) جمع ركوبة بالفتح وهي الناقة تركب (**فحدثوا رسول الله ﷺ بذلك**) لما قدموا (**فقال ﷺ إن الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت**) يشير به إلى بيت سعد بن عبادة فإنهم مشهورون بالجود والإطعام من آبائهم .

قال العراقي : رواه الدارقطني في المستجاد من رواية أبي حمزة الحميري عن جابر ولا يعرف اسمه ولا حاله ا هـ .

قلت : ورواه أيضاً أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر بسياق المصنف عن جابر عن عبدالله ورواه ابن عساكر أيضاً عن جابر بن سمرة وقول المصنف يحتمل أن يكون جابر الأنصاري وأن يكون جابر بن سمرة .

٣٠٥٢ - (النبي ﷺ قال للزبير بن العوّام) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن عبدالله القرشي الأسدي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنه (**يا زبير اعلم أن مفاتيح أرزاق العباد بإزاء العرش يبعث الله عز وجل إلى كل عبد بقدر نفقته فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له**) أي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مؤنتهم وجوباً أو ندباً أدر الله عليه من الأرزاق بقدر ذلك أو أزيد ومن قتر قتر عليه وشاهده الخبر إن الله ينزل المعونة على قدر المؤنة والخبر الآخر إن لله ملكاً ينادي كل صباح اللهم أعط كل منفق خلفاً وأعط كل ممسك تلفاً .

قال العراقي : حديث أنس مذكور رواه الدارقطني في المستجاد في إسناده الواقدي عن محمد بن إسحاق عن الزهري بالعنعنة ولا يصح ا هـ .

قلت : يشير إلى أن محمد بن إسحاق يدلس كما سبق فما كان من رواياته كذلك فليس بمقبول عند أهل النقد وقد رواه الدارقطني أيضاً في الأفراد بلفظ إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فينزل الله تعالى على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وفيه أيضاً عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال الذهبي ضعيف وقد رواه كذلك ابن النجار ولفظ المصنف رواه التيمي في الترغيب إلا انه قال إلى عباده على قدر نفقتهم والباقي سواء

وروى ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق علي بن سعيد بن بشير عن أحمد بن عبدالله بن نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال الزبير بن العوام مررت برسول الله ﷺ فجبذ عمامتي بيده فالتفت إليه فقال يا زبير إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش إلى قوام بطن الأرض يرزق الله كل عبد على قدر همته ونهمته وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال عبدالله يروى الموضوعات على الأثبات وأقره على ذلك السيوطي في مختصر الموضوعات .

٣٠٥٣ - (قال ﷺ إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم)من الأمم (حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) .

قال العراقي : رواه مسلم من حديث جابر بلفظ واتقوا الشح فإن الشح الحديث ولأبي داود والنسائي في الكبرى وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عبدالله بن عمر وإياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا انتهى .

قلت : وروى ابن جرير في التهذيب من حديث ابن عمر بلفظ إياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح وأمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالظلم وأمرهم بالقطيعة فقطعوا .

٣٠٥٤ - (قال ﷺ إياكم والشح فإنه دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم ودعاهم فاستحلوا محارمهم ودعاهم فقطعوا أرحامهم) .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ حرماتهم مكان أرحامهم وقال صحيح على شرط مسلم انتهى .

قلت : ورواه ابن جرير في التهذيب بلفظين الأول إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم من الأمم دعاهم فسفكوا دماءهم ودعاهم فقتلوا

أولادهم والثاني إياكم والبخل فإن البخل دعا قوماً فمنعوا زكاتهم ودعاهم فقطعوا أرحامهم ودعاهم فسفكوا دماءهم .

٣٠٥٥ - (**قال ﷺ لا يدخل الجنة**) أي مع الداخلين في الرعيل الأول من غير عذاب ولا بأس أو لا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه (**بخيل**) أي من هو البخل صفة لازمة له وتكرر منه ذلك (**ولاخب**) بفتح الخاء وبكسرها وهو الخداع الذي يفسد بين المسلمين بالخداع (**ولا خائن ولا سيء الملكة**) أي التدبير في أمور معاشه ومن ملكت يمينه (**وفي رواية ولا جبار وفي رواية ولا منان**) .

قال العراقي : رواه أحمد والترمذي وحسنه من حديث أبي بكر واللفظ لأحمد دون قوله ولا منان وهي عند الترمذي ولابن ماجة لا يدخل الجنة شيء الملكة انتهى .

قلت : لفظ أحمد فيه زيادة بعد قوله ولا سيء الملكة وأول من يقرع باب الجنة المملوكون إذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين مواليهم وعند أبي داود والطيالسي لا يدخل الجنة خب ولا خائن وروى الخطيب في كتاب البخلاء وابن عساكر في التاريخ بلفظ لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا لئيم ولا منان ولا خائن ولا سيء الملكة وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة فاتقوا الله وأحسنوا فيما بينكم وبين الله وفيما بينكم وبين مواليكم وعند أحمد أيضاً لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا منان ولا سيء الملكة وأول من يدخل الجنة المملوك إذا أطاع الله وأطاع سيده وهذا اللفظ قد رواه أيضاً الخرائطي في مساوي الأخلاق من حديث أنس ولفظ الترمذي من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خب ولابخيل ولا منان ورواه كذلك أبو يعلى وضعفه المنذري وقد ثبت لفظ ولا منان في أخبار كثيرة عن نافع مولى رسول الله ﷺ كما عند الحسن بن سفيان والطبراني وابن منده وابن عساكر وعن ابن عمر كما عند النسائي وابن جرير وعن أبي سعيد الخدري كما عند أحمد وأبي يعلى والبيهقي وعن أبي زيد الجرمي كما عند الطبراني وعن أبي أمامة

كما عند الطيالسي وعن عبدالله بن عمرو كما عند ابن جرير والخطيب وعن ابن عباس كما عند الطبراني والخرائطي وأما قوله لا يدخل الجنة سيء الملكة فقد رواه الطيالسي والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والدارقطني في الإفراد من حديث أبي بكر وعند أحمد والترمذي من طريق أخرى وحسنه الخرائطي بزيادة قال رجل يا رسول الله ﷺ أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثرها مملوكون أياماً قال بلى فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون ولم أحد رواية ولا جبار إلا أن يكون بمعنى المتكبر فقد روى مسلم من حديث ابن مسعود لا يدخل الجنة من كان قلبه ذرة من كبر الحديث .

٣٠٥٦ - (**قال ﷺ ثلاث**) خصال (**مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه**) وثلاث منجيات العدل في الغضب والرضا وخشية الله في السر والعلانية رواه أبو الشيخ في التوبة والطبراني في الأوسط أيضاً من حديث أنس ورواه الطبراني في الأوسط أيضاً من حديث ابن عمر بزيادة وثلاث كفارات وثلاث درجات وقد تقدم قريباً أيضاً في كتاب العلم .

٣٠٥٧ - (**وقال ﷺ إن الله يبغض ثلاثة الشيخ الزاني والبخيل المنان**) بعطائه (**والمعيل**) أي ذا العيال (**المختال**) أي المتكبر .

قال العراقي : رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي ذر دون قوله البخيل المنان وقال فيه والغني الظلوم وقد تقدم وللطبراني في الأوسط من حديث علي إن الله ليبغض الغني المظلوم والشيخ الجهول والعائل المختال وسنده ضعيف انتهى .

قلت : حديث أبي ذر رواه أيضاً أحمد وابن حبان والضياء بلفظ إن الله عز وجل يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة الشيخ الزاني والفقير المختال والكثر البخيل ويحب ثلاثة الحديث ورواه الطيالسي والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء أيضاً بلفظ إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة فساقوا الحديث وفيه والثلاثة الذين يبغضهم الله البخيل المنان والمختال الفجور والتاجر الحلاف .

٣٠٥٨ - (قال ﷺ خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق) .

قال العراقي : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال غريب انتهى .
قلت : ورواه أيضاً الطيالسي وعبد بن حميد والبخاري في الأدب والبزار وأبو يعلى وابن جرير في تهذيبه والبيهقي في الشعب .

٣٠٥٩ - (قال ﷺ إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والفحش إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وإياكم الشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح أمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالظلم وأمرهم بالقطيعة فقطعوا) .

قال العراقي : رواه الحاكم من حديث عبدالله بن عمر ودون قوله أمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالظلم فظلموا قال عوضاً عنهما وبالبخل فبخلوا وبالفجور ففجروا وكذلك رواه أبو داود مقتصراً على ذكر الشح وتقدم قبله بسبعة أحاديث ولمسلم من حديث جابر اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فذكره بلفظ آخر فلم يذكر الفحش انتهى .
قلت : حديث عبدالله بن عمر وقد تقدم قريباً ولفظ أبي داود الحاكم إياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور وهكذا رواه ابن جرير في التهذيب والبيهقي وللطبراني من حديث المسور بن مخرمة اياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح إن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ولاحمد والطبراني والبيهقي من حديث ابن عمر اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة وزاد أحمد وعبد بن حميد والبخاري في الأدب ومسلم وأبو عوانة من حديث جابر واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم .

٣٠٦٠ - (وقال ﷺ شر ما في الرجل شح هالـع وجبن خالع) .

قال العراقي : رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند جيد انتهى

قلت : ورواه كذلك البخاري في التاريخ والحكيم في النوادر وابن جرير في التهذيب والبيهقي في الشعب وقال ابن طاهر إسناده متصل .

٣٠٦١ - (قتل شهيد) أي استشهد رجل **(على عهد رسول الله ﷺ فبكته باكية فقالت واشهيداه فقال النبي ﷺ وما يدريك أنه شهيد فلعله قد كان يتكلم بمالا يعنيه أو يبخل بما لا ينقصه) .**

قال العراقي : رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند ضعيف والبيهقي من حديث أنس أن أمه قالت ليهنك الشهادة وهو عند الترمذي إلا أن فيه رجلاً قال له أبشر بالجنة انتهى .

قلت : وسياق المصنف أورده في كتاب البخلاء وكذلك البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة ولكن بلفظ إن رجلاً قتل شهيداً فبكته باكية والباقي سواء وتقدم للمصنف في آفات اللسان قصة لكعب بن عجرة تشبهها وفيها وما يدريك يا أم كعب لعل كعباً قال ما لا يعنيه أو منع ما لا يغنيه وقد رواه ابن أبي الدنيا .

٣٠٦٢ - (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه **(دخل رجلان على رسول الله ﷺ فسألاه ثمن بعير فأعطاهما دينارين فخرجا من عنده فلقيهما عمر بن الخطاب)** رضي الله عنه **(فأثنيا)** على رسول الله ﷺ **(وقالا معروفاً وشكرا ما صنع بهما فدخل عمر)** رضي الله عنه **(على رسول الله ﷺ فأخبره بما قالا فقال له رسول الله ﷺ لكن فلان أعطيته ما بين عشرة إلى مائة ولم يقل ذلك)** أي المعروف وحسن الصنيع **(إن أحدكم يسألني فينطلق في مسألته متأبطها)** أي آخذها تحت ابطه **(وهي نار فقال عمر)** رضي الله عنه **(فلم تعطهم ما هو نار فقال يأبون إلا أن يسألوني ويأبي الله لي البخل) .**

قال العرقي : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار نحوه ولم يقل احمد أنهما سألاه ثمن بعير ورواه البزار من رواية أبي سعيد عن عمر ورجاله ثقات انتهى .

قلت : ورواه أيضاً الحاكم والضياء من حديث أبي سعيد ورواه الحاكم أيضاً من حديث جابر وفيه فينطلق بمسألة متابطها وما هي إلا نار وفيه قيل لم تعطهم قال يأبون الحديث .

٣٠٦٣ - (وعن ابن عباس) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ الجود من جود الله تعالى فجودوا)** على خلق الله **(يجد الله لكم)** وهذا معنى قولهم من جاد جاد الله عليه **(إلا أن الله خلق الجود فجعله في صورة رجل وجعل أسه راسخاً في أصل شجرة طوبى وشد أغصانها بأغصان سدرة المنتهي ودلى بعض أغصانها إلى الدينا فمن تعلق بغصن منها أدخله الجنة إلا أن السخاء من الإيمان والإيمان في الجنة وخلق البخل من مقته)** وهو أشد الغضب **(وجعل أسه راسخاً في أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها إلى الدنيا فمن تعلق منها أخله النار إلَّا أن البخل من الكفر والكفر في النار) .**

قال العراقي : ذكره صاحب الفردوس ولم يخرجه ولده في مسنده ولم أقف له على إسناد انتهى .

قلت : بل أخرجه الخطيب في كتاب البخلاء بسند فيها أبو بكر النقاش صاحب مناكير وقد تقدم قبل قبل خمسة وثلاثين حديثاً حديث أبي هريرة وهو يشبه حديث ابن عباس.

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٧) لم أجد له إسناداً .

٣٠٦٤ - (وقال ﷺ السخاء شجرة تنبت في الجنة فلا يلج الجنة إلا سخي والبخل شجرة تنبت في النار ولا يلج في النار إلا بخيل) .

قال العراقي : تقدم دون قوله فلا يلج في الجنة الخ وذكره بهذه الزيادة صاحب الفردوس من حديث علي ولم يخرجه ولده في مسنده انتهى .

قلت : الذي تقدم آنفا قبل ستلا وثلاثين حديثاً هو من حديث علي وولده الحسين وأبي هريرة وجابر وأبي سعيد وعائشة ومعاوية وأنس وأما بهذه الزيادة فأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده والخطيب في كتاب البخلاء وابن عساكر في التاريخ من حديث عبدالله بن جراد .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٦٥ ـ (قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ لوفد بني لحيان من سيدكم يا بني لحيان قالوا سيدنا جد بن قيس إلا أنه رجل فيه بخل فقال ﷺ وأي داء أدوأ من البخل ولكن سيدكم عمرو بن الجموح وفي رواية أنهم قالوا سيدنا جد بن قيس فقال بم تسوّدونه قالوا إنه أكثرنا مالاً وإنا على ذلك لنرى منه البخل فقال عليه السلام وأي داء أدوأ من البخل ليس ذلك سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال سيدكم بشر بن البراء وقال أبو هريرة) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لوفد بني لحيان من سيدكم يا بني لحيان)** بكسر اللام قبيلة من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وقال الهمداني يحيان من بقايا جرهم دخلت في هذيل **(قالوا سيدنا جد بن قيس)** بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري **(إلا أنه رجل فيه بخل فقال ﷺ وأي داء أدوأ من البخل ولكن سيدكم عمرو بن الجموح)** بفتح الجيم وتخفيف الميم بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري **(وفي رواية)** أخرى **(أنهم قالوا سيدنا جد بن قيس فقال بم تسوّدونه)** أي بأي وصف تجعلونه سيداً فيكم **(قالوا إنه أكثرنا مالاً وإنا على ذلك)** أي مع ذلك **(لنزنه)** أي لنتهمه **(على البخل)** يقال ازنه بكذا أو على كذا إذا

اتهمه به (**فقال ﷺ وأي داء أدوأ من البخل ليس ذلك سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال سيدكم بشر بن البراء**) بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان الأنصاري بن عم الجد بن قيس الماضي ذكره .

قال العراقي : حديث أبي هريرة رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم بلفظ يا بني سلمة وقال سيدكم بشر بن البراء وأما الرواية التي قال فيها سيدكم عمرو بن الجموح فرواها الطبراني في الصغير من حديث كعب بن مالك باسناد حسن انتهى .

قلت : لفظ المصنف من سيدكم يا بني لحيان غريب والثابت يا بني سلمة فإن المخاطب به هم وقد تقدم أن بني لحيان من هذيل فلا يطابق الخطاب وكان الجد بن قيس قد ساد بني سلمة في الجاهلية فحوّل النبي ﷺ تلك السيادة إلى عمرو بن الجموح وكلاهما من بني سلمة وقد عزاه المصنف لأبي هريرة وقد رواه الحاكم في المستدرك وقال أبو الشيخ بإسناد غريب عن أبي سلمة عن أبي هريرة ورواه أبو عروبة في الأمثال وابن عدي في الكامل من طريق سعيد بن محمد الوراق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ولم ينفرد به سعيد الوراق بل تابعه النضر بن شميل عن الوليد بن أبان في كتاب السخاء وأبو الشيخ في الأمثال ومحمد بن علي عند الحاكم أيضاً وقد رواه أيضاً جابر بن عبدالله الأنصاري أخرجه البخاري في الأدب المفرد والسراج وأبو الشيخ في الأمثال وأبو نعيم في المعرفة من طريق حجاج الصواف عن أبي الزبير حدثنا جابر قال قال لنا رسول الله ﷺ من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على أنا نبخله فقال بهذه هكذا ومد يده وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح قال وكان عمرو يولم على رسول الله ﷺ إذا تزوّج وأخرج أبو نعيم في المعرفة وفي الحلية وأبو الشيخ أيضاً والبيهقي في الشعب من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر نحوه ورواه الوليد بن أبان في كتاب السخاء من طريق الأشعث بن سعيد عن عمرو بن دينار عن جابر نحوه ورواه أبو نعيم من طريق حاتم بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن

عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبدالله نحوه وقال فيه بل سيدكم الأبيض الجعد عمرو بن الجموح وقد روى أيضاً من حديث أنس أخرجه أبو الشيخ في الأمثال والحسن بن سفيان في مسنده من طريق رشيد عن ثابت عنه مختصراً ورواه الوليد بن أبان من طريق الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن النبي ﷺ مرسلاً وروى أبو خليفة عن ابن عائشة عن بشر بن المفضل عن أبي شبرمة عن الشعبي نحوه قال ابن عائشة فقال بعض الأنصار في ذلك .

وقال رسول الله والقول قوله ... لمن قال منا من تسمون سيدا
فقالوا له جد بن قيس على التي ... نبخله منا وإن كان أسودا
فسوّد عمرو بن الجموح لجوده ... وحق لعمرو بالندى أن يسوّدا
فلو كنت يا جد بن قيس على التي ... على مثلها عمرو لكنت المسوّدا

ورواه الغلابي من طريق أخرى عن الشعبي وفيه الشعر ورواه الوليد بن أبان من طريق عبدالله بن أبي تمامة عن مشيخة له من الأنصار نحوه وفيه الشعر وأما حديث كعب بن مالك الذي عزاه العراقي للطبراني في الصغير فأخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو الشيخ في الأمثال والوليد بن أبان في كتاب الجود من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أن النبي ﷺ قال من سيدكم يا بني فضلة قالوا جد بن قيس قال بم تسوّدونه فقالوا إنه أكثرنا مالاً وإنا على ذلك لنزنه بالبخل فقال وأي داء أدوأ من البخل ليس ذا سيدكم قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال بشر بن البراء بن معرور تابعه ابن اسحق عن الزهري وقال في رواية بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء وهكذا رواه يونس وابراهيم بن سعد عن الزهري من رواية الأبرش عنه وخالفه يعقوب بن ابراهيم بن سعد فرواه عن أبيه مرسلاً أخرجه ابن أبي عاصم وكذا أرسله معمر وهو في مصنف عبد الرزاق وفي مساوي الأخلاق للخرائطي وابن أخي الزهري عن عمه وهو في الأمثال لأبي عروبة وسمعته عن الزهري في نسخة أبي اليمان هكذا نقله الحافظ في الإصابة في ترجمة بشر .

قلت : وقد وجدت طريق معمر التي أشار إليها قال الخرائطي في مكارم الأخلاق حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لبني ساعدة من سيدكم قالوا جد بن قيس قال بم سوّدتموه قالوا إنه أكثرنا مالاً وإنا على ذلك لنزنه بالبخل فقال النبي ﷺ وأي داء أدوأ من البخل قالوا فمن سيدنا قال بشر بن البراء بن معرور .

٣٠٦٦ - (قال علي) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ إن الله يبغض البخيل)** مانع الزكاة أو أعم **(في حياته السخي عند موته)** لأنه مضطر حينئذ لا مختار .

قال العراقي : ذكره صاحب الفردوس ولم يخرجه ولده ولم أجد له إسناداً ا هـ .

قلت : بل أخرجه الخطيب في كتاب البخلاء بسنده إلى علي رضي الله عنه .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٦٧ - (قال أبو هريرة أيضاً) رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ لا يجتمع الإيمان والشح في قلب عبد)** .

قال العراقي : رواه النسائي وفي إسناده اختلاف ا هـ .

قلت : ورواه كذلك ابن جرير في التهذيب بزيادة أبداً وفي رواية له أيضاً في جوف رجل مسلم وروى ابن عدي في الكامل من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعد الأنصاري عن أبيه عن جده بلفظ لا يجتمع الإيمان والبخل في قلب رجل مؤمن أبداً .

٣٠٦٨ - (قال ﷺ لا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلاً ولا جباناً) .

قال العراقي : لم أره بهذا اللفظ ا هـ .

قلت : بل رواه هكذا هناد والخطيب في كتاب البخلاء من حديث أبي

جعفر معضلاً ورواه الخطيب من حديث أبي عبد الرحمن السلمي موقوفاً .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٦٩ - (وقال ﷺ يقول قائلكم الشحيح أغدر من الظالم وأي ظلم أعظم عند الله من الشح حلف الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل) .

قال العراقي : لم أجده بتمامه وللترمذي من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة بخيل اهـ .

قلت : وروى الخطيب في كتاب البخلاء من حديث ابن عمر الشحيح لا يدخل الجنة .

قال ابن السبكي : (٣٤٧/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٧٠ - (وروي أن رسول الله ﷺ كان يطوف بالبيت فإذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت إلاَّ غفرت) لي (ذنبي فقال رسول الله ﷺ وما ذنبك صفه لي قال هو أعظم من أن أصفه لك قال ويحك ذنبك أعظم أم الأرضون قال بل ذنبي أعظم يا رسول الله قال ويحك فذنبك أعظم أم الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم البحار قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم السموات قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك أعظم أم الله قال بل الله أعظم وأعلى ويحك فصف لي ذنبك قال يا رسول الله إني رجل ذو ثروة من المال وإن السائل ليأتيني ليسألني فكأنما يستقبلني بشعلة من نار فقال ﷺ إليك عني لا تحرقني بنارك فوالذي بعثني بالهداية والكرامة لو قمت بين الركن والمقام ثم صليت ألفي ألف عام ثم بكيت حتى تجري من دموعك الأنهار

وتسقي الأشجار ثم مت وأنت لئيم لأكبك الله في النار ويحك أما علمت أن البخل كفر وأن الكفر في النار ويحك أما علمت أن الله تعالى يقول ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .

قال العراقي : الحديث بطوله باطل لا أصل له .

قال ابن السبكي : (٣٤٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٨١ ـ (الآثار قال ابن عباس رضي الله عنه لما خلق الله تعالى جنة عدن) وهي أوسط الجنات (قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها أظهري أنهارك فأظهرت عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم فتفجر منها في الجنان أنهار الخمر وأنهار العسل واللبن ثم قال لها أظهري سررك وحجالك) محركة جمع حجلة وهي الكلة (وكراسيك وحللك وحليك وحور عينك فأظهرت فنظر إليها فقال تكلمي فقالت طوبى لمن دخلني فقال الله تعالى وعزتي لا أسكنتك بخيلاً) رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ لما خلق الله عز وجل جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ورواه ابن عساكر وزاد ثم قالت أنا حرام على كل بخيل ومراء ورواه أبو طاهر محمد بن عبد الواحد الطبري المفسر في كتاب فضائل التوحيد والرافعي من حديث أنس لما خلق الله جنة عدن وهي أول ما خلقها الله قال لها تكلمي فقالت لا إله إلا الله محمد رسول الله قد أفلح المؤمنون قد أفلح من دخل فيّ وشقي من دخل النار .

٣٠٧٢ ـ (كان يقال إذا أراد الله بقوم شراً أمر عليهم شرارهم وجعل أرزاقهم بأيدي بخلائهم) وقد روي نحو ذلك مرفوعاً من حديث مهران وله صحبة ولفظه إذا أراد الله بقوم خيراً ولى عليهم حلماءهم وقضى بينهم علماؤهم وجعل المال في سمحائهم وإذا أراد الله بقوم شراً ولى

عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهالهم وجعل المال في بخلائهم أخرجه الديلمي في مسند الفردوس .

٣٠٧٣ - (قال النبي ﷺ أيما رجل) وفي رواية أيما امرىء **(اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له)** وفي رواية غفر الله له .

قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء وأبو الشيخ في الثواب من حديث ابن عمر بسند ضعيف وقد تقدم انتهى .

قلت : وكذلك رواه الدارقطني في الأفراد وقد تقدم للمصنف سبب هذا الحديث وهو ما رواه نافع ان ابن عمر اشتهى سمكة طرية وكان قد نقه من مرضه فالتمست بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد مدة واشتريت بدرهم ونصف فأشويت وجيء بها على رغيف فقام سائل بالباب فقال ابن عمر للغلام لفها برغيفها وادفعها إليه فأبى الغلام فرده وأمره بدفعها إليه ثم جاء بها فوضعها بين يديه وقال كل هنيئاً يا أبا عبد الرحمن فقد أعطيته درهماً وأخذتها فقال لفها وادفعها إليه ولا تأخذ منه الدرهم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أيما امرىء اشتهى وذكر الحديث .

٣٠٧٤ - (وقالت عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا ولو شئنا لشبعنا ولكنا كنا نؤثر على أنفسنا) .

قال العراقي : رواه البيهقي في الشعب بلفظ ولكنه كان يؤثر على نفسه وأول الحديث عند مسلم بلفظ ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعاً من خبز بر حتى مضى لسبيله وللشيخين ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة ثلاث ليال تباعاً حتى قبض زاد مسلم من طعام بر .

٣٠٧٥ - (بات علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على فراش رسول الله ﷺ) عند مخرجه إلى الغار **(فأوحى الله تعالى إلى جبريل**

وميكائيل عليهما السلام إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة وأحباها فأوحى الله تعالى إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد ﷺ فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه فهبطا (فكان جبريل) عليه السلام (عند رأسه وميكائيل) عليه السلام (عند رجليه وجبريل عليه السلام ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب والله تعالى يباهي بك الملائكة فأنزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد) .

قال العراقي : رواه أحمد من حديث ابن عباس شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه الحديث وليس فيه ذكر جبريل وميكائيل ولم أقف لهذه الزيادة على أصل وفيه أبو بلج مختلف فيه والحديث منكر ورواه الحاكم في المستدرك وأعله عبد الغني بن سعيد في كتاب إيضاح الاشكال .
قال ابن السبكي : (٣٤٨/٦) لم أجد له إسناداً .

٣٠٧٦ - (قال ﷺ الولد مبخلة) أي يحمل والده على ترك الإنفاق في الطاعة خوف الفقر (مجبنة) أي يحمله على الجبن عن الجهاد خشية ضيعته (مجهلة) يحمله على الجهل في أمر الدين وفي نسخة العراقي محزنة بدل مجهلة وقال رواه ابن ماجة من حديث يعلى بن مرة دون قوله محزنة ورواه بهذه الزيادة أبو يعلى والبزار من حديث أبي سعيد والحاكم من حديث الأسود بن خلف وإسناده صحيح انتهى .

قلت : حديث يعلى بن مرة لفظه الولد مبخلة مجبنة وإن آخر وطأة وطئها الله بوج هكذا رواه أحمد وابن سعد في الطبقات والطبراني في الكبير وحديث أبي سعيد عند أبي يعلى والبزار لفظه مجبنة مبخلة محزنة وفي بعض رواياتهم بزيادة ثمرة القلب قبل هذه الألفاظ وقد روى ابن ماجة من حديث يوسف

ابن عبدالله بن سلام قال جاء الحسن والحسين يستبقان إلى النبي ﷺ فضمهما إليه وقال الولد مبخلة مجبنة وأما حديث الأسود بن خلف فرواه العسكري في الأمثال والحاكم في الصحيح من طريق معمر عن أبي خيثم عن محمد بن الأسود بن خلف بن عبد يغوث الزهري عن أبيه أن النبي ﷺ أخذ حسناً يقبله ثم أقبل عليهم فقال إن الولد مجبنة مبخلة وأحسبه قال مجهلة وكذلك رواه البغوي وابن السكن والدارقطني في الأفراد ولم يقولوا وأحسبه قال مجهلة وللعسكري فقط من طريق أشعث بن قيس قال مررت على النبي ﷺ فقال لي ما فعلت بنت عمك قلت نفست بغلام ووالله لوددت أن لي به سبعة فقال أما لئن قلت إنهم مجبنة مبخلة وإنهم لقرة العين وثمرة الفؤاد ومن حديث عمر بن عبد العزيز قال زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج وهو يحتضن حسناً أو حسيناً وهو يقول إنكم لتجبنون وتجهلون وإنكم لمن ريحان الله وأخرج الطبراني في الكبير حديث خولة بلفظ الولد محزنة مجبنة مجهلة مبخلة .

٣٠٧٧ - (نهاهم عن جمع المال) .

قال العراقي : روى ابن عدي من حديث ابن مسعود ما أوحى الله إليَّ أن أجمع المال وأكون من التاجرين الحديث ولأبي نعيم والخطيب في التاريخ والبيهقي في الزهد من حديث الحارث بن سويد في أثناء حديث لا تجمعوا ما لا تأكلون وكلاهما ضعيف ا هـ .

قلت : روى الحاكم في تاريخه من حديث أبي ذر ما أوحي الله إلي أن أكون تاجراً و أن أجمع المال مكاثراً ولكن أوحيّ إلى إن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ورواه أبو نعيم في الحلية عن أبي مسلم الخولاني مرسلاً بلفظ ما أوحى الله إلي أن أجمع المال وأكون من التاجرين والباقي سواء.

٣٠٧٨ - قال العراقي : حديث أبي ذر الأكثرون هم الأقلون يوم القيامة متفق عليه وقد تقدم دون هذه الزيادة التي في أوله من قول كعب حين مات عبد الرحمن بن عوف كسب طيباً وترك طيباً وإنكار أبي ذر عليه فلم أقف على هذه الزيادة إلا في قول الحارث بن أسد المحاسبي بلغني كما ذكر المصنف وقد رواها أحمد وأبو يعلى أخصر من هذا ولفظ كعب إن كان قضى عنه حق الله فلا بأس به فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعباً وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أحب أن لو تحوّل هذا الجبل لي ذهبا الحديث وفيه ابن لهيعة انتهى .

قلت : حديث أبي ذر تقدم الكلام عليه في أول الفصل في هذا الكتاب وهو بيان ذم المال وقد رواها البخاري ومسلم بلفظ هم الأخسرون فقال أبو ذر من هم فقال الأكثرون مالاً إلا من قال هكذا وهكذا وفي رواية لهما أن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه عمل فيه خيراً وفي رواية إن الأكثرين هم المقلون وروى ابن ماجة وابن حبان والضياء من حديث أبي ذر الاكثرون هم الأسفلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وكسبه من طيب وعند الطيالسي بلفظ المكثرون وروى الخطيب مثله من حديث ابن عباس وروى هناد في الزهد وابن ماجة من حديث أبي هريرة الاكثرون هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وأما حديث أبي ذر ما أحب أن لو تحول هذا الجبل الخ فرواه البخاري من حديثه بلفظ ما أحب أن أُحداً تحول لي ذهباً يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث إلا ديناراً أرصده لدين وعند أحمد والدارمي بلفظ ما أحب أن لي أُحداً ذهباً أموت يوم أموت وعندي منه دينار أو نصف دينار إلا أن أرصده لغريم وعند أحمد وحده من حديث أبي ذر وعثمان معاً ما أحب لو أن لي هذا الجبل ذهباً أنفقه ويتقبل مني أذر خلفى منه شيئاً وروى الطيالسي من حديث أبي ذر بلفظ ما يسرني أن لي أُحداً ذهباً تأتي عليّ ثالثة وعندي منه دينار إلا دينار أرصده لغريم وروى ابن ماجة من حديث أبي هريرة ما أحب أن أُحداً عندي ذهباً فتأتي على ثالثة وعندي منه شيء إلا شيء أرصده في قضاء دين وقد رواه هناد ومسلم والبيهقي بلفظ ما يسرني وأخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل بن أبي بكرَ الحسيني في آخرين قالوا أخبرنا عبدالله بن أبي بكر الحسيني في آخرين

قالوا أخبرنا عبدالله بن سالم وأحمد بن سالم وأحمد بن علي ومحمد قالوا أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبدالله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي الحافظ ومستمليه رضوان بن يوسف قالا أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الغزي أخبرنا علي بن اسمعيل المخزومي أخبرنا أبو الفرج الحراني أبو المكارم أحمد بن محمد بن اللبان وأبو الحسن مسعود بن محمد بن أبي منصور قالا حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين الحداد حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن محمد حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم حدثنا الحسن بن اسمعيل بن راشد الرملي حدثنا حمزة بن ربيعة حدثنا ابن شوذب عن مطر بن حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت بن اخي أبي ذر قال دخلت مع عمي على عثمان فقال لعثمان ائذن لي بالربذة فقال نعم ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح قال لا حاجة لي في ذلك تكفي أبا ذر صرمته قم قال اغذموا دنياكم ودعونا وربنا أو ديننا وكانوا يقتسمون مال عبد الرحمن بن عوف وكان عنده كعب فقال عثمان بن عفان لكعب ما تقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويعطي ابن السبيل ويفعل ويفعل قال إني لأرجو له خيراً فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب وقال وما يدريك يا ابن اليهودية ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قبله.

٣٠٧٩ - (بلغنا أن عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه **(قدمت عليه عير)** أي قافلة **(من اليمن فضجت المدينة)** أي أهلها **(ضجة واحدة فقالت عائشة)** رضي الله عنها **(ما هذا فقيل عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف قالت صدق الله ورسوله فبلغ ذلك عبد الرحمن فسألها فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول اني رأيت الجنة فرأيت فقراء المهاجرين والمسلمين يدخلون سعياً سعياً ولم أر احداً من الأغنياء يدخلها معهم إلا عبد الرحمن بن عوف رأيته يدخلها معهم حبوا فقال عبد الرحمن إن العير وما عليها في سبيل**

الله وإن أرقاءها احرار لعلي أن أدخلها معهم سعياً) .

قال العراقي : رواه أحمد مختصراً في كون عبد الرحمن يدخلها حبوا دون ذكر فقراء المهاجرين والمسلمين وفيه عمارة بن زاذان مختلف فيه انتهى .

قلت : لفظ أحمد من حديث عائشة رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة ورواه أيضاً الطبراني في الكبير ومن طريقه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا أبو يزيد القراطيسي حدثنا أسد بن موسى حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال بينا عائشة في بيتها إذ سمعت صوتاً رجت منه المدينة فقالت ما هذا قالوا عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعمائة راحلة فقالت عائشة أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته فقال فأنا أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله وعمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري صدوق ضعفه الدارقطني وغيره وقد روى له البخاري في الأدب المفردوأبو داود والترمذي وابن ماجة .

٣٠٨٠ - (بلغنا أن النبي ﷺ قال عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه **(أما إنك أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي وما كدت تدخلها إلا حبوا) .**

قال العراقي : رواه البزار من حديث أنس بسند ضعيف وللحاكم من حديث عبد الرحمن يا ابن عوف انك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً الحديث وقال صحيح الإسناد قلت بل ضعيف فيه خالد بن يزيد بن أبي مالك ضعفه الجمهور انتهى .

قلت : قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن علي بن حبيش حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال له يا ابن عوف إنك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً فأقرض الله يطلق لك قدميك قال ابن

عوف وما الذي أقرض الله قال تتبرأ مما أمسيت فيه قال من كله أجمع يا رسول الله قال نعم قال فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك فأتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل فإذا فعل ذلك كانت كفارة لما هو فيه وخالد بن يزيد عبد الرحمن بن أبي مالك أبو هاشم الدمشقي وقد ينسب إلى جد أبيه فقيه ضعيف وقد اتهمه ابن معين روى له ابن ماجة وقال الذهبي في الديوان قال النسائي ليس بثقة ووثقة غيره ففي قول العراقي ضعفه الجمهور نظر .

قال العراقي : (٣٤٨/٦) لم أره بهذا اللفظ .

٣٠٨١ - (تأنف من المسكنة وذلك فخر المرسلين وأنت تأنف من فخرهم) فقد ورد الفقر أزين بالمؤمن من العذار الحسن على خد الفرس رواه الطبراني من حديث شداد بن أوس بسند ضعيف والمعروف أنه من كلام عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وكذلك رواه ابن عدي في الكامل وسيأتي للمنصف في كتاب الزهد والفقر فأما ما اشتهر على الألسنة الفقر فخرى وبه أفتخر فقد قال الحافظ ابن حجر إنه موضوع لا أصل له .

٣٠٨٢ - (قال شرار أمتي الدين غذوا بالنعيم ونبتت عليه أجسامهم) رواه البزار من حديث أبي هريرة بسند ضعيف بلفظ إن من شرار أمتي وقد تقدم في فصل ذم المال من أول هذا الكتاب .

٣٠٨٣ - (قال رسول الله ﷺ قال من أسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسافة سنة).

قال العراقي : رويناه في كتاب القربة لأبي حفص العتكي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال مسيرة ألف سنة وإسناده ضعيف ورويناه في الجزء الثاني عشر من فوائد الخلعي من هذا الوجه ا هـ .

قلت : وهو في مشيخه أبي عبدالله الرازي هكذا بزيادة ومن أسف على آخرة فاتته اقترب من الجنة مسافة ألف سنة .

قال العراقي : (٣٤٨/٦) لم أجد إسناداً .

٣٠٨٣ ـ (قال رسول الله ﷺ قال من أحب الدنيا وسر بها أذهب خوف الآخرة من قلبه).

قال العراقي: لم أجده إلا بلاغاً للحارث بن اسد كما ذكره المصنف عنه.

قال ابن السبكي: (٣٤٨/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٠٨٥ ـ (قال ﷺ يؤتى برجل يوم القيامة وقد جمع مالاً من حرام وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به إلى النار ويؤتي برجل) آخر (قد جمع مالاً من حلال وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به إلى النار فيؤتى برجل) آخر (قد جمع مالاً من حلال وأنفقه في حلال فيقال له قف لعلك قصرت في طلب هذا بشيء مما فرضت عليك من صلاة لم تصلها لوقتها وفرطت في شيء من ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول لا يا رب كسبت من حلال وأنفقت في حلال ولم أضيع شيئاً مما فرضت علي فيقال لعلك اختلت في هذا المال) من الاختيال وهو التكبر (في شيء من مركب أو ثوب باهيت به فيقول لا يا رب لم أختل ولم اباه في شيء فيقال لعلك منعت حق أحد أمرتك أن تعطيه من ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لا يا رب كسبت من حلال وأنفقت في حلال ولم أضيع شيئاً مما فرضت علي ولم أختل ولم أباه أضيع حق أحد أمرتني أن أعطيه قال فيجيء أولئك فيخاصمونه فيقولون يا رب أعطيته وأغنيته وجعلته بين أظهرنا وأمرته أن يعطينا فان كان اعطاهم وما ضيع مع ذلك شيئاً من الفرائض ولم يختل في شيء فيقال قف الآن هات شكر كل نعمة انعمتها علك من أكلة أو شربة أو لقمة أو لذة فلا يزال يسئل).

قال العراقي: الحديث بطوله لم أقف له على أصل.

قال ابن السبكي : (٣٤٨/٦) لم أجد إسناداً .

٣٠٨٥ - (قال رسول الله ﷺ قال يدخل صعاليك المهاجرين) أي فقراؤهم **(قبل أغنيائهم الجنة بخمسمائة عام)** .

قال العراقي : رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث أبي سعيد بلفظ فقراء مكان صعاليك ولهما وللنسائي في الكبرى من حديث أبي هريرة يدخل الفقراء الجنة الحديث ولمسلم من حديث عبدالله بن عمرو إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء إلى الجنة بأربعين خريفاً انتهى .

قلت : حديث أبي هريرة لفظه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام هكذا رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وهو في الحلية بلفظ بيوم كان مقداره ألف عام وقال المؤمنين بدل المسلمين وفي رواية له يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام وروى الحكيم من حديث سعيد بن عامر بن جذيم يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة سنة حتى إن الرجل من الأغنياء ليدخل في غمارتهم فيؤخذ بيده فيستخرج ورواه الطبراني في الكبير بلفظ إن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً وروى الديلمي من حديث أبي برزة إن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار أربعين عاماً حتى يتمنى أغنياء المسلمين يوم القيامة انهم كانوا فقراء في الدنيا وان أغنياء الكفار ليدخلون النار قبل فقرائهم بمقدار أربعين عاماً حتى يتمنى أغنياء الكفار انهم كانوا في الدنيا فقراء وفي سنده نفيع بن الحارث وهو متروك وفي الباب عن جابر وابن عمر وأبي الدرداء ولفظهم جميعاً يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً فحديث جابر عند أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحديث ابن عمر وأبي الدرداء عند الطبراني في الكبير وروى أحمد عن رجال من الصحابة بلفظ يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعمائة عام الحديث.

٣٠٨٦ - (وقال ﷺ يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم فيتمتعون ويأكلون والآخرون جثاة على ركبهم فيقول قبلكم طلبتي أنتم حكام الناس وملوكهم فأروني ماذا صنعتم فيما أعطيتكم) .

قال العراقي : لم أر له أصلاً .

قلت : روى أبو سعيد النقاش في كتاب القضاة من طريق عبدة بن عبد الرحيم المروزي عن بقية حدثنا سلمة بن كلثوم عن أنس رفعه يؤتى بالحكام يوم القيامة فمن قضى وتعدي فيقول أنتم خزان أرضي ورعاء عبيدي وفيكم بغيتي فساق الحديث وفيه فيقول انطلقوا بهم فسدوا بهم ركنا من أركان جهنم وعبدة قال أبو داود لا أحدث عنه وسلمة شامي ثقة وبقية روايته عن الشاميين مقبولة وقد صرح في هذا الحديث بالتحديث .

قال ابن السبكي : (٣٤٨/٦) حديث (**يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم**) لم أجد له إسناداً.

٣٠٨٧ - (بعض الصحابة عطش فاستسقى) أي طلب **(فأُتي بشربة من ماء وعسل)** أي ماء ممزوج بالعسل **(فلما ذاقه خنقته العبرة ثم بكى وأبكى)** الحاضرين **(ثم مسح الدموع عن وجهه وذهب ليتكلم فعاد في البكاء فما زال يبكي حتى مسح الدموع عن وجهه وذهب فتكلم فعاد في البكاء فلما أكثر البكاء قالوا كل هذا من أجل هذه الشربة قال نعم بينا أنا يوماً عند رسول الله ﷺ وما معه أحد في البيت غيري فجعل يدفع عن نفسه ويقول إليك عني فقلت له فداك أبي وأمي ما أرى بين يديك أحداً فمن تخاطب قال هذه الدنيا تطاولت إليّ بعنقها ورأسها فقالت لي يا محمد خذني يقلت إليك عني فقالت إن تنج مني يا محمد فإنه لا ينجو مني من بعدك فأخاف أن تكون هذه قد لحقتني تقطعني عن رسول الله ﷺ) .**

قال العراقي : رواه البزار والحاكم من حديث زيد بن أرقم قال كنا عند أبي بكر فدعا بشراب فأُتي بماء وعسل الحديث قال الحاكم صحيح الإسناد

قلت بل ضعيف وقد تقدم قبل هذا الكتاب انتهى **قلت** وكأنه يشير إلى أن في سنده عبد الواحد بن زيد حدثنا أسلم عن مرة الطبيب عن زيد بن أرقم وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي متروك وأخرجه أبو نعيم في الحلية من هذا الوجه وقد تقدم سياقه وقد روى نحو ذلك عن عمر رضي الله عنه رواه جعفر بن سليمان عن حوشب عن الحسن قال أُتي عمر بشربة عسل فذاقها فإذا ماء وعسل فقال اعزلوا عني حسابها اعزلوا عني مؤنتها وقد تقدم أيضاً ويروى عن عمر أيضاً أنه قال لولا مخافة طول الحساب لأمرت بجمل يشوى لنا في التنور .

٣٠٨٨ - (قال رسول الله ﷺ قال سادات المؤمنين في الجنة) أي رؤساؤهم فيها **من إذا تغدى لم يجد عشاء وإذا استقرض لم يجد قرضاً وليس له فضل كسوة إلا ما يواريه ولا يقدر على أن يكتسب ما يغنيه يمسي مع ذلك ويصبح راضياً عن ربه فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين أولئك رفيقا)** .

قال العراقي : عزاه صاحب مسند الفردوس للطبراني من رواية أبي حازم عن أبي هريرة مختصراً بلفظ سادة الفقراء في الجنة الحديث ولم أره في معاجيم الطبراني اهـ .

قلت : ولعله في مكارم الأخلاق .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٩) لم أجد له إسناداً .

٣٠٨٩ - (روى عن أبي أمامة) صدي بن عجلان **(الباهلي)** رضي الله عنه **(إن ثعلبة بن حاطب)** وهما رجلان من الصحابة أحدهما ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري ذكره موسى بن عقبة وابن اسحق في البدريين وكذا ذكره ابن الكلبي وزاد أنه قتل بأحد والثاني ثعلبة بن حاطب أو أبي حاطب الأنصاري ذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضرار

(**قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً قال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال**) ثم أتاه فقال (**يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً فقال يا ثعلبة أمالك بي أسوة أما ترضى أن تكون مثل نبي الله أما والذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهباً وفضة لسارت قال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله أن يرزقني مالاً لأعطين كل ذي حق حقه ولأفعلن ولأفعلن**) يعني من صنائع المعروف والبر من التصدق وغيره (**قال رسول الله ﷺ اللهم ارزق ثعلبة مالاً فاتخذ غنماً فنمت**) أي زادت وبورك في نسلها (**كما ينمو الدود**) إشارة إلى الكثرة فإن الدود يتوالد كثيراً (**فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها**) بغنمه (**فنزل وادياً من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في الجماعة**) مع النبي ﷺ (**ويدع ما سواهما**) لبعد الموضع (**ثم نمت وكثرت فتنحى**) إلى واد آخر أبعد من الأول (**حتى ترك الصلوات في الجماعة إلا الجمعة وهي تنمو**) وتكثر (**كما ينمو الدود**) ببركة دعوته ﷺ فاشتغل بها (**حتى ترك الجمعة**) أي حضورها في مسجد الجماعة لبعد المسافة أو الاشغال (**وطفق يلقي الركبان**) المارين عليه (**يوم الجمعة فيسألهم عن الأخبار في المدينة وسأل رسول الله ﷺ عنه فقال ما فعل ثعلبة بن حاطب فقيل يا رسول الله اتخذ غنماً فضاقت عليه المدينة**) فخرج إلى الأودية (**وأخبر بأمره كله**) وفي رواية فأخبروه بخبره (**فقال يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة**) ثلاث مرات (**قال**) الراوي (**وأنزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وأنزل الله تعالى فرائض الصدقة فبعث رسول الله ﷺ رجلاً من جهينة رجلاً من بني سليم على**) قبض

(**الصدقة**) من أرباب المواشي (**وكتب لهم كتاباً**) بين فيه اسنان الإبل والغنم (**وأمرهما أن يخرجا فيأخذا الصدقة من المسلمين وقال لهما مرا بثعلبة بن حاطب وبفلان رجل من بني سليم وخذا صدقاتهما فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ**) وفي رواية قال أروني كتابكما فنظر فيه (**فقال ما هذه إلا جزية إلا أخت الجزية**) وفي رواي أخية الجزية (**انطلقا حتى تفرغا**) من شأنكما (**ثم تعودا إلي فانطلقا نحو السليمي**) وهو الرجل الذي من بني سليم (**فسمع بهما فقام إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما رأياها قالا لا يجب عليك هذا**) فإنه من خيار الأسنان (**وما نريد أن نأخذ هذا منك**) وإنما نأخذ من وسط الأسنان (**قال لي خذوها نفسي بها طيبة**) منشرحة (**وإنما هي لتأخذوها**) وفي نسخة وإنما هي لتأخذوها (**فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فسألاه الصدقة فقال أروني كتابكما فنظر فيه فقال هذه أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى أتيا النبي ﷺ فلما رآهما قال يا ويح ثعلبة قبل أن يكلماه ودعا للسليمي**) بالبركة (**فأخبراه بالذي صنع ثعلبة وبالذي صنع السليمي فأنزل الله في ثعلبة**) هذه الآيات (**ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة فسمع ما أنزل الله فيه فخرج حتى أتى ثعلبة فقال لا أم لك يا ثعلبة**) هلكت (**قد أنزل الله فيك كذا وكذا**) وتلا عليه (**فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ فسأله أن يقبل صدقته فقال إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك فجعل يحثو**

التراب على رأسه) ويبكي **(فقال له رسول الله ﷺ هذا عملك)** قد**(أمرتك فلم تطعني فلما أبى أن يقبل منه شيئاً رجع إلى منزله فلما قبض رسول الله ﷺ جاء بها إلى أبي بكر الصديق)**فقال ياأبا بكر قد عرفت منزلتي من رسول الله ﷺ وموضعي وإن رسول الله ﷺ كان قد سخط عليّ فاقبل أنت صدقتي **(فأبى أن يقبلها منه)** حتى قبض **(وجاء بها إلى عمر بن الخطاب)** فقال يا أمير المؤمنين اقبل أنت صدقتي **(فأبى أن يقبلها)** منه وقال لم يقبلها منك رسول الله ولا أبو بكر فكيف أقبلها أنا فقبض عمر وتول عثمان **(وتوفي ثعلبة بعد خلافة عمر)** في أيام عثمان .

قال العراقي : الحديث بطوله رواه الطبراني بسند ضعيف انتهى .

قلت : رواه أيضاً البغوي والباوردي وابن شاهين وابن السكن وابن قانع كلهم في الصحابة والديلمي وغيرهم كلهم في ترجمة ثعلبة بن حاطب بن عمرو والأوسي البدري من طريق معاذ بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب وساقوا القصة نحو سياق المصنف قال الحافظ في الإصابة وفي كون صاحب القصة إن صح الخبر ولا أظنه يصح هو البدري المذكور نظر وقد تأكدت نايرة بينهما بقول ابن الكلبي أن البدري استشهد بأحد ويقوّي ذلك أيضاً أن ابن مردويه روى في تفسيره من طريق عطية عن ابن عباس في الآية المذكورة قال وذلك أن رجلاً يقال له ثعلبة بن أبي حاطب من الأنصار أتى مجلساً فأشهدهم فقال لئن آتاني الله من فضله الآية فذكر القصة بطولها فقال إنه ثعلبة بن أبي حاطب والبدري اتفقوا على أنه ثعلبة بن حاطب وقد ثبت أنه ﷺ قال لا يدخل النار أحد شهد بدراً اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقاً في قلبه وينزل به ما نزل فالظاهر أنه غيره والله أعلم .

٣٠٩٠ ـ (روي عن عمران بن الحصين) رضي الله عنه **(أنه**

قال كانت لي من رسول الله منزلة وجاه فقال يا عمران إن لك عندنا منزلة وجاهاً فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله) وكانت قد اشتكت (فقلت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقام وقمت معه حتى وقف بباب منزل فاطمة) رضي الله عنها (فقرع الباب وقال السلام عليكم أأدخل فقالت) وقد عرفت صوته (ادخل بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال أنا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله فقال عمران بن حصين فقالت والذي بعثك بالحق ما عليّ إلا عباءة قال اصنعي بها هكذا وهكذا وأشار بيده فقالت هذا جسدي قد واريته فكيف برأسي فألقى إليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال شدي بها على رأسك ثم أذنت له فدخل فقال السلام عليكم يا بنتاه كيف أصبحت قالت أصبحت والله وجعة وزاد مني وجعاً على ما بي أني لست أقدر على طعام آكله فقد أجهدني الجوع فبكى رسول الله ﷺ وقال لا تجزعي يابنتاه فوالله ما ذقت طعاماً منذ ثلاث وإني لأكرم على الله منك ولو سألت الله ربي لأطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها أبشري إنك لسيدة نساء أهل الجنة فقالت فأين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك إنكن في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب ثم قال لها اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوّجتك سيداً في الدنيا سيداً في الآخرة) وسيأتي هذا للمصنف بعينه في كتاب الزهد والفقر .

قال العراقي : لم أجده من حديث عمران ولأحمد والطبراني من حديث معقل بن يسار وضأت النبي ﷺ ذات يوم فقد هل لك في فاطمة تعودها

الحديث وفيه أما ترضين ان زوجتك أقـدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعـظمهم حلماً وإسناده صحيح انتهى .

قلت : وقد وجد بخط الكمال الدميري في نسخته قال بل إسنـاده ضعيف فيه خالد بن طهمان شيعي مختلف فيه .

قال ابن السبكي : (٦/٣٤٩) لم أجد له إسناداً .